غدًا، مظاهرة أول أيّار الكبرى في الناصرة

(ص ٢)

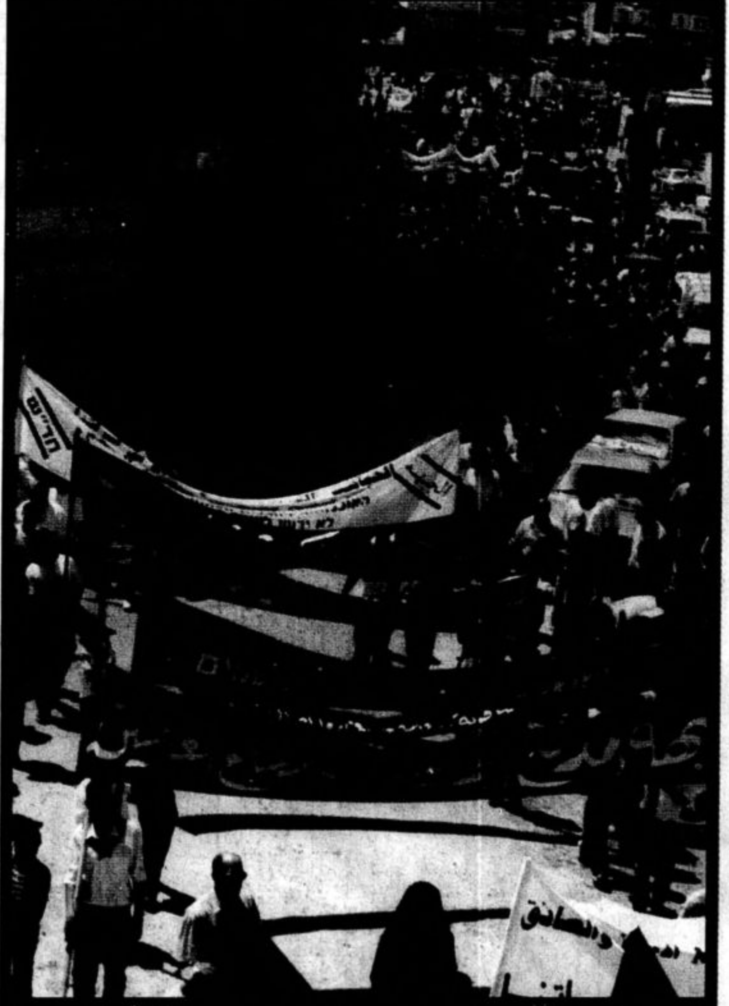
يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٢٨ نيسان ٢٠٠٠ ■ ٢٣ محرم ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 28.4.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 290/56

٦٤ صفحة



وزير العمل الفلسطيني في مقابلة خاصة بـ«الاتحاد»

منظمة العمل الدولية ترسل مراقبين على خلفية ملاحقة إسرائيل للعمال الفلسطينيين

(ص ٣)

إضراب عام للمستشفيات، يوم الإثنين

(ص ٩)

تمييز منهجي من «الصنف» الأكاديمي!

* نص مذكرة الجامعيين العرب للوزير سريد * (ص ٨)

براك: الانسحاب من أبو ديس «سلفة» على الحساب - الفلسطينيون: لا جديد!

* على المسار السوري: الشرع يعتبر نشر قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان مسالة «حساسة جدا»!* (ص٥)



القاهرة: تملّص إسرائيل يفرغ معاهدة الحظر النووي من مضمونها!



* مفاعل ديمونا - المصادر الاجنبية تحذر من مخاطره * (ص ١٠)

مجزرة الطنطورة أمام المحكمة

* الباحث تيدي كاتس يتحدث الى «الاتحاد» بعد أن قاضاه جنود وحدة «الكسندروني» * (ص١٦)

(٧) أعضاء يطالبون بجلسة خاصة لبلدية شفاعمرو حول بدعة «احتفال الاستقلال»

(ص ٤)

خاص بـ«الاتحاد»

مبوعيل تل أبيب يتوجه رسميًا الى عبد المنان تيتي

(ص٢)

كل عام وأنتم بخير

*** احتجاب «الاتحاد» بعد غد الأحد ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يحتفل أبناء الطوائف المسيحية السائرة حسب التقويم الشرقي، بعد غد الأحد، بأول أيام عيد الفصح المجيد. وبهذه المناسبة يرفع جميع العاملين في «الاتحاد»، تحريرًا وإدارة، تهانيهم الحارة الى المحتفلين بالعيد والى أبناء شعبنا عمومًا، متمنين ان يعود عليهم وعلينا وقد حققنا طموحاتنا في تصفية الاحتلال والتمييز العنصري وفي اشراق فجر السلام العادل والمساواة الحقيقية.

ونعلن ان «الاتحاد» ستحتجب عن الصدور ليوم واحد بعد غد الأحد، وتعود الى الصدور كالمعتاد مع صبيحة يوم الإثنين القادم، متضمنة الصفحات الخاصة بملحق «الاسبوع الرياضي».

وكل عام والجميع بألف خير.

ملحق الاتحاد

على عهد أيار

تقارير ومقابلات خاصة بيوم العمال بقلم: د. أحمد سعد/ أفرايم دافيدي/ جهاد عقل/ آمال شحادة/ هشام نفاع/ صالح ابداح/ ثائر أبو بكر.

د. سمير أمين: عن شعوذة العالم المعاصر

مقالات: شفيق الحوت/ محمد علي طه/ رمزي حكيم/ عودة بشارات/ سهيل قبلان/ عفيف سالم/ غازي أبو ريا

«فوردات» القدس/ علاء حليحل
مقابلة مع رئيس فرع «أمنستي» رفيق حاج/ محمد عوّاد

ثقافة

- عقب أخيل/ أنطوان شلحت
- عن معين بسيسو/ حسن خضر
- فلسطين - الذاكرة، الابتكار والخير/ إدوارد سعيد (الحلقة الأخيرة)
- عن كتاب «في الخطيئة نشوة»/ وليد الفاهوم
- الرعي الدمقراطي النقدي/ محمد جمال باروت

الشاعر أحمد دحبور يكتب عن زيارته الأخيرة لحيفا
وصفة دائمة لإطالة العمر

عيش وملح

رسام الكاريكاتير الفنان سعيد النهري: إذا نظرتُ حولي أرى كاريكاتيرًا كبيرًا بآلاف المواضيع! (شرين سيد)

ليس على الطالب ان يكون - بالضرورة - نابغة في الرياضيات
* عن المدرسة التكنولوجية في حيفا.. *
(سامية عرموش - محاميد)

وفاء يونس.. الموسيقية الأولى في وادي عارة (نجود عثاملة)

زوايا: سامر خير، علي هيبي، زهير الدين سعد، صالح حبيب.

لتبق رايات الاول من أيار مرفوعة ■ دفاعًا عن حقوق العاملين ومن أجل المساواة ■ ضد الاحتلال ومن أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

يدعوانكم للمشاركة في

مظاهرة الناصرة القطرية الكبرى

التي ينظمها الحزب الشيوعي والجبهة، وذلك يوم غد السبت ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٠ يبدأ التجمع في الساعة العاشرة والنصف صباحًا في شارع «توفيق زياد» بجانب موقف باصات «السروجي» تخترق المظاهرة الشارع الرئيسي لتنتهي بمهرجان خطابي في ساحة بيت الصداقة.

يتحدث في المهرجان:

- **محمد نفاع** - السكرتير العام للحزب الشيوعي
- **النائب محمد بركة** - رئيس كتلة الجبهة في الكنيست وسكرتير الجبهة القطرية.
- **رامز جرايسي** - رئيس بلدية الناصرة.
- **النقابي بنيامين غونين** - عضو قيادة الهستدروت
- **الطالبة خلود بدوي** - كلمة الطلاب الجامعيين.
- **تحية الشبيبة الشيوعية**
- **عريف المهرجان - سعيد بدر**، سكرتير منطقة الناصرة للحزب.

كلمة الاتحاد

ناصرة الكفاح في انتظاركم!

* تحتضن عاصمة الكفاح، الناصرة، غدًا السبت، المظاهرة القطرية، العربية - اليهودية، إحتفاءً بأول أيار، يوم العمال العالمي والتضامن الأممي.

وسترفع الألوف المؤلفة، الوافدة من مختلف مدن وقرى البلاد، من شفاعمرو وحيفا والطيبة وأم الفحم وتل ابيب وطمرة وابوسنان ريينت جن وسخنين وغيرها، الأعلام الحمراء، أعلام النضال دفاعًا عن حق العاملين ومن أجل السلام العادل والمساواة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

ولمظاهرة أول ايار في هذا العام مدلول سياسي غاية في الأهمية: فالاحتفاء بهذه المناسبة يأتي في ظل تراكم النقمة الجماهيرية جراء السياسة الكارثية التي تنتهجها حكومة براك في شتى المجالات السياسية والاقتصادية الاجتماعية. فبراك وعد الجماهير اليهودية والعربية، ابان الانتخابات البرلمانية، بأنه اذا نجح واصبح رئيسًا للحكومة فسينتهج سياسة بديلة لسياسة الكوارث التي انتهجتها حكومة نتنياهو اليمينية!!

وما يقارب السنة من عمر حكومة براك تعكس حقيقة تبلور البديل الأسوأ على ساحة واقع التطور. فحكومة «العمل» - «ميرتس» - «المفدال» تواصل ممارسة سياسة افقار الفقراء واغناء الأغنياء، والهجوم على مستوى اجور العاملين والخصخصة و «التعايش» مع بطالة واسعة ومتزايدة يربو جيشها على (٢٥٠) الف عاطل عن العمل. وللعاملين العرب «مكانة محترمة ومعززة»، حيث تخطى المدن والقرى العربية بالمكانة الأولى من بين الأماكن المنكوبة بنسب البطالة العالية.

و «دفعًا للمسيرة» نحو جسر الهوة والتقدم في رحاب المساواة للجماهير العربية فإن «حكومة للجميع»، على حد تعبير براك، بسياسة الخنق تزرد حبالها حول أعناق السلطات المحلية العربية وازمتها المالية وتخرج من الدهاليز المعتمة المخططات السوداء لمصادرة الأراضي العربية - أراضي الروحة وعابر اسرائيل و «تاما - ٣٥» وارسال أذرع السلطة القمعية للعدوان الهمجي على الجماهير العربية وعلى الطلاب العرب في الجامعات.

وفي القضية الاساسية، المعركة من اجل السلام العادل، فقد «نجح» براك وحكومته من خلال التنكر لاستحقاقات العملية السياسية في دفع العملية التفاوضية الى الأبواب المسدودة والى الجمود على مختلف المسارات.

ان سياسة حكومة براك المنتهجة حبلى بالمخاطر الجدية، ومظاهرة اول أيار - غدًا في الناصرة، التي لنا الثقة بأنها ستكون جبارة، هي محطة على طريق الكفاح، نأمل بأن تكون انطلاقة مباركة لتصعيد الكفاح العادل من أجل السلام العادل والمساواة التامة والدفاع عن حق العاملين. وكل أيار وأنتم بخير.

(«الاتحاد»)

غدًا، مظاهرة أول أيار الكبرى في الناصرة

* الحزب الشيوعي والجبهة ينفردان في التمسك بتقاليد أول أيار وأعلامه الخفاقة * النقابي كمال أبو أحمد لـ«الاتحاد»: نريد لهذه المظاهرة أن تتحول الى بحر من الأعلام الحمراء *




* رايات الحرية الحمراء بأيدي الشبيبة الشيوعية *

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» آمال شحادة - تستعد مدينة الناصرة، بكل الفخر والاعتزاز، والأذرع المفتوحة والقلوب النابضة بالمحبة والنضال، لاحتضان المظاهرة الجماهيرية القطرية الكبرى، التي ينظمها الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، على شرف يوم العمال العالمي، الأول من أيار، في مدينة الناصرة، يوم غد السبت. ويبدأ التجمع في العاشرة والنصف صباحًا في شارع توفيق زيّاد، بجانب موقف باصات السروجي، وتنطلق مخترقة الشارع الرئيسي، تظللها الأعلام الحمراء الخفاقة والشعارات الكفاحية، دفاعًا عن حقوق العاملين ومن أجل المساواة والعمل وضد البطالة وضد الاحتلال. وتختتم بمهرجان خطابي في ساحة بيت الصداقة.

واستعدادًا لجعلها مظاهرة جبارة، ومن أضخم المظاهرات التي شهدتها الناصرة، عقدت خلال الأيام الماضية، العديد من الاجتماعات التحضيرية في الناصرة وعشرات الاجتماعات الاخرى في فروع الحزب والجبهة في كافة البلاد، تجندًا لإنجاح المظاهرة. وعقدت العديد من الندوات والمحاضرات في مختلف الفروع. وقامت كوادر الشبيبة الشيوعية في ساعات صباح امس الخميس الباكرة بتوزيع الورود على العمال والعاملات، في المدينة بمشاركة عدد من رفاق الحزب الشيوعي.

النقابي كمال أبو أحمد لـ«الاتحاد»: نريدها مظاهرة جبارة وبحرًا من الأعلام الحمراء.

*** «الاتحاد» - ما هي توقعاتكم حول المظاهرة؟**

- أبو أحمد: «نعمل ونسعى بكل الإصرار لكي تكون مظاهرة ضخمة وجبارة، تنطلق فيها صيحة الجماهير اليهودية والعربية، مدوية وموحدة من اجل السلام العادل وضد الاستغلال الطبقي والقهر القومي. وينفرد الحزب الشيوعي والجبهة في التمسك بتقاليد أول أيار وأعلامه الخفاقة. ونريد لهذه المظاهرة ان تتحول الى بحر من الأعلام الحمراء، لترفع عاليًا رايات العمال. فنحن بالذات وفي هذا الوقت، حيث نعيش في ظروف صعبة وقاسية علينا إطلاق صرختنا مدوية».

*** «الاتحاد» - ما هي القضايا التي ستركزون عليها من خلال الشعارات؟**

- أبو أحمد: «هناك مختلف القضايا، أبرزها القضايا السياسية وكل ما يتعلق بمسيرة السلام في المنطقة وقضايا تتعلق بالجماهير العربية وأبرزها «عابر اسرائيل» والتضامن مع الطلاب الجامعيين العرب ونضالهم، وبدون شك فإن قضايا العمل والتشغيل والتمييز اللاحق بالعمال العرب، ستأخذ قسطًا كبيرًا».

*** «الاتحاد» - لأي مدى تكمن اهمية اقامة المظاهرة في مدينة الناصرة؟**

- أبو أحمد: لا شك ان هناك قوة للمظاهرة لكونها في الناصرة، مركز الجماهير العربية، فمن هذه المدينة القلعة، انطلقت تظاهرة العام (١٩٥٨) وهناك أهمية لان تنطلق مظاهرة العام (٢٠٠٠)، فهذه المظاهرة تعبر عن كل جماهيرنا العربية وقضاياهم وآلامهم وعن قضايا العمال اليهود، ومن هنا نوجه دعوتنا الى جماهيرنا العربية، رجالاً وشبابًا ونساءً واطفالا، للمجيء الى الناصرة والمشاركة في المظاهرة،، مظاهرة كل الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية.

ماذا يحيك المخابراتي چدعون عزرا في شفاعمرو؟!

*شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - «المندوب السامي في البلدية»، هكذا تناقل أهالي شفاعمرو خبر الزيارة، شبه السرية، التي قام بها نائب رئيس جهاز المخابرات السابق، چدعون عزرا، الى بلدية شفاعمرو، امس الخميس.

فقد فوجئ أعضاء البلدية وموظفوها بعزرا يدخل الى بناية البلدية ويندس في غرفة الرئيس ليجتمع إليه اجتماعًا انفراديًا... والسؤال الشرعي الذي يدور في أذهان الناس، وبحق: ما هي التعليمات الجديدة التي لقنها عزرا لعرسان ياسين؟ هل هناك مؤامرة حاكها في لقائه السري هذا؟

وعلم مراسلنا ان عزرا قام في اليوم نفسه بزيارة بيت واحد على الأقل في شفاعمرو، والتقى صاحبه، ربما للهدف نفسه!!

(اقرأ خبرًا آخر ص٤)

خاص بـ«الاتحاد»

هبوعيل تل أبيب يتوجه رسميًا الى عبد المنان تيتي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - من شادي بشارة - توجهت ادارة هبوعيل تل أبيب من الدوري العلوي، أمس الخميس، الى ادارتي مكابي اخاء الناصرة وادارة هبوعيل الطيرة لفحص امكانية ضم اللاعب الطيراوي عبد المنان تيتي الذي يلعب حاليًا في الإخاء.

ويعتبر هـ. تل أبيب من الفرق العريقة في الدوري العلوي ومن المرشحين لإحراز بطولة الدوري. واللاعب عبد المنان تيتي هو مهاجم الإخاء يبلغ من العمر (٢٤) عامًا، ترعرع في مدينة الطيرة. هذا ولم نستطع تلقي تعقيبه على توجه هـ. تل أبيب.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.احمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: انطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والإعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧
(فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@arabspot.com ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٢٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٠٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٠١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

في مسيرة المشاعل التي نظمتها الشبيبة الشيوعية في شفاعمرو:

«رايات أيار خفّاقة – ما دامت هناك شبيبة تؤمن بالحرية والعدالة الاجتماعية»



* جانب من مسيرة شفاعمرو، امس – «الشبيبة الشيوعية، المدرسة الاولى في تخريج المناضلين» *

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – شارك اكثر من الف متظاهر، مساء امس الخميس، في مسيرة المشاعل التي نظمتها لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية في شفاعمرو.

وقد انطلقت المسيرة من امام دار بلدية شفاعمرو باتجاه شارع جبور جبور الرئيسي ومن ثم الى شارع الناصرة حتى ساحة مجلس عمال شفاعمرو، وقد سار في مقدمة المسيرة قيادة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية واعضاء من بلدية شفاعمرو وقد برز من بين المشاركين القائد الجبهوي النائب محمد بركة، وعادل أبو الهيجا وسعيد بدر وشفيق خورية ورئيس مجلس عبلين المحلي يوسف حيدر وعدد آخر من قيادات الجبهة من شفاعمرو ومنطقتها.

وعلى طول الطريق التي سارت فيه المسيرة هتف المتظاهرون الهتافات الوطنية والثورية والشعبية المنددة بسياسة الحكومة المعادية للسلام ولحقوق العاملين. وعلى طول طريق المسيرة انضم جمهور غفير من النساء والشباب والشابات الى المسيرة،

وعند وصول المسيرة الى ساحة مجلس عمال شفاعمرو القيت كلمات افتتحها عضو سكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية صبري حمدي بكلمة حيا فيها المتظاهرين، مؤكدًا ان رايات أول أيار ستبقى خفاقة الى الأبد.

وتحدث ابراهيم ابو يونس سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية فقال: ما دام هنالك شبان وشابات يؤمنون بالعدالة الاجتماعية والحرية ستبقى رايات أيار عيد العمال، رايات الحرية، خفاقة... وللشبيبة الشيوعية دور هام وفعّال في نضال شعبنا وشبيبتنا ستبقى القوى الصدامية لمواجهة مخططات السلطة الهادفة الى اقتلاعنا من ارضنا، ولكننا نحن ولدنا من اجل حب ارضنا وشعبنا وبلادنا واننا هنا باقون رغم انف السلطة وكل المتآمرين على حقوق شعبنا.

وتحدث الطالب الجامعي نهاد بقاعي، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس فحيا المتظاهرين باسم الطلاب الجامعيين قائلا: «نشد على اياديكم وان نضالنا العادل في الجامعات سيستمر ما دامت السلطة تنتهج ضدنا التمييز. واننا جزء مناضل مكافح من أبناء شعبنا نرفع قضايا شعبنا وندافع عن حقوقه ولن نرضخ لشرطة السلطة ولأساليبها الوحشية، فنحن سنكون عنوان الكفاح والنضال لشعبنا».

وكانت الكلمة الاخيرة للنائب الجبهوي محمد بركة، افتتحها قائلا: «اني اعتز بأني تخرجت من مدرسة النضال للشبيبة الشيوعية» وحيا المشاركين في المظاهرة وقال: حركة الشبيبة الشيوعية هي اعظم مدرسة في تخريج المناضلين والمكافحين.

وتطرق بركة الى المخطط السلطوي الهادف الى توطين العملاء من جنوب لبنان في مدننا وقرانا العربية قائلا: نحن الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل نرفض اسكان الحثالات والقاذورات من العملاء الذين خانوا شعبهم بيننا. فأبناؤنا وبناتنا وشبابنا وشيوخنا سيقاومون هذا المخطط مهما كان الثمن. وتساءل بركة، ماذا فعل جدعون عزرا اليوم في زيارته لرئيس بلدية شفاعمرو؟ هل هناك مؤامرة جديدة؟!

واختتم بركة قائلا: سندافع عن وجودنا وعن انفسنا ولن نرض بأي خائن ان يدوس ارضنا. واختتم المهرجان الخطابي بنشيد «بلادي».

مهرجان مهيب في أبوسنان تحت رايات وشعارات الأول من أيّار

* أبوسنان – لمراسلنا – تحت شعارات الأول من أيار الكفاحية ورايات الحرية الحمراء أقيم، أمس، احتفال الحزب الشيوعي والجبهة بمشاركة المئات من أهالي أبوسنان، على شرف عيد العمال العالمي، وذلك في مهرجان شعبي خطابي مهيب عقد في ساحة بيت علي نصرة.

افتتح المهرجان وأداره د. نعيم موسى، عضو إدارة المجلس المحلي عن الجبهة، فرحّب بالضيوف وبرئيس المجلس المحلي في أبوسنان، علي هزيمة، وأعضاء ادارة المجلس. وأكد: اننا نحتفل بهذه المناسبة في ظل الهجمة السلطوية على جماهيرنا وعلى حقوق العاملين. ودعا الحضور الى المشاركة في المظاهرة المركزية في الناصرة بمناسبة الأول من أيار (غدًا السبت).

وألقى د. أحمد سعد، رئيس تحرير «الاتحاد» كلمة في هذه المناسبة أكد فيها ان حكومة براك تواصل نهج حكومة «الليكود» في ما يتعلق بالمسيرة السياسية وعلى الصعيد الاجتماعي والنقابي.

وتحدثت رندة موسى، عضو لجنة المراقبة الجبهوية، باسم «حركة النساء الدمقراطيات» مؤكدة في كلمتها على أهمية ان تأخذ المرأة دورها في الكفاح الى جانب الرجل في التصدي لسياسة الاضطهاد بمختلف أشكاله.

وأبرز القائد النقابي الجبهوي بنيامين غونين اهمية رفع رايات الاول من ايار في مثل هذه الأوضاع السياسية والاقتصادية، مؤكدًا انه لا يمكن طي أعلام أيار في الوقت الذي يصل فيه الدخل السنوي لـ(٢٤٠) شخصًا الى ما يساوي دخل ٤٧٪ من سكان المعمورة.

وألقى الشاعر نايف سليم قصيدة في هذه المناسبة. وألقت الشابة عرين نصرة كلمة فرع الشبيبة الشيوعية مؤكدة ان الشبيبة ستواصل طريق الأوائل الذين ضحوا في سبيل الأجيال القادمة.

ثم تحدث المحامي شادي شويري، رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب، مؤكدًا ان معركة الطلاب العرب هي ضد التمييز والإجحاف بحقهم.

ودعا الى مواصلة دعمهم في معاركهم القادمة.

وألقى النائب الجبهوي عصام مخّول كلمة شاملة شرح فيها اهمية الاحتفال بالاول من ايار، وأكد ان السؤال المركزي في اول ايار هو كيف نستطيع ان نطرح القاعدة المشتركة لكل المتضررين من السياسة الرسمية في مواجهة العدو الطبقي.

في ندوة على شرف أول أيار في كفركنا:

النضال من أجل حقوق العمال جزء من النضال الوطني والدمقراطي

* كفركنا – لمراسل خاص – عقدت امس الاول، في كفركنا، ندوة سياسية على شرف الأول من أيار، عيد العمال العالمي ودعمًا لنضال الطلاب الجامعيين. وتولى عرافتها الاستاذ امين خمايسي حيث رحب بالحضور وأكد على دور الحزب الشيوعي والجبهة الريادي في المسيرة النضالية.

وشارك في الندوة التي عقدت في نادي الحزب والجبهة النائب عصام مخّول، حيث القى محاضرة حول الموضوع تطرق فيها الى النضال من اجل الدمقراطية واهميته وان نضال الطلاب الجامعيين – الذي يستحق كل تقدير ودعم منا – هو افضل تعبير عن الرد على الاضطهاد في الحقوق، مؤكدًا ان النضال من اجل العمال ومصالحهم هو احد اساليب النضال من اجل الدمقراطية.

كما اكد مخّول ان اكثر المعنيين بإحقاق الدمقراطية هم الأقليات القومية لأنه عن طريق الدمقراطية من الممكن تحقيق المكاسب القومية، ولهذا فالنضال من اجل الدمقراطية لا يقل اهمية عن النضال القومي. وعلى الاقلية العربية ان تأخذ دورها الفاعل في كل القضايا العامة التي تخص المواطنين عربًا ويهودًا.

وزير العمل الفلسطيني رفيق النتشة لـ«الاتحاد»:

«منظمة العمل الدولية» تتقصّى الحقائق إزاء معاناة العمال الفلسطينيين



* النتشة *

* أكد وزير العمل الفلسطيني، رفيق النتشة، على ان السبب المركزي والاساسي لمعاناة الطبقة العاملة الفلسطينية هو الاحتلال الاسرائيلي وآثاره، حيث يقف عائقًا امام التنمية الاقتصادية في مناطق السلطة الفلسطينية والاراضي الفلسطينية المحتلة عامة. وجاء ذلك في اطار لقاء أجراه مراسل «الاتحاد» مع الوزير النتشة، امس الخميس.

*** «الاتحاد» – هل هناك بدائل موقتة وفرتها وزارة العمل الفلسطينية للعمال الفلسطينيين إزاء البطالة والمعاناة التي يعيشونها؟**

– النتشة: اولا، ليست وزارة العمل هي الجهة الوحيدة التي توفر فرص العمل لعمالنا العرب الفلسطينيين، وإنما جميع المؤسسات والوزارات المعنية بالتنمية الاقتصادية مع وزارة العمل، والتي تؤدي الى تخفيف المعاناة والبطالة في المجتمع الفلسطيني، ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان المشكلة المركزية والاساسية امام التنمية وتقليل حجم البطالة وباقي حلول المشاكل تعود اساسًا الى وجود الاحتلال. فهو المشكلة امام السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وأمام بناء وطن فلسطيني متقدم. وبالرغم من كل هذه الظروف قامت السلطة الفلسطينية ووزارة العمل باتخاذ كثير من الاجراءات المتواضعة التي أدت الى استيعاب عدد قليل من العاطلين عن العمل.

*** «الاتحاد» – وما هي هذه المشاريع الموقتة ان وجدت؟**

– النتشة: بدأت السلطة الوطنية بتنفيذ مشروع الميناء في غزة ونماذج اخرى وفرت العمل لأكثر من ستة آلاف عامل، وذلك على الرغم من ان وزارة العمل ليست جهة مختصة بايجاد مشاريع وتوفير اماكن العمل، وانما مهمتها تأهيل العمال ليتمكنوا من القيام بعملهم في مختلف قطاعاتهم، وتلبية حاجات مجتمعات اخرى خارجية.

*** «الاتحاد» – هناك محاولات كثيرة من قبل سلطات الاحتلال لابتزاز العمال بإرغامهم على الحصول على بطاقة ممغنطة للعمل في اسرائيل، كيف ترى الى هذه السياسة؟**

– النتشة: تؤسفنا جدا هذه المراوغة وهذه السياسة التي تنتهجها سلطات الاحتلال في مختلف المجالات، وخاصة فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقيات الخاصة بالعمال. فهي تتحدث عن السلام ولا تلتزم به. وتتحدث عن الاتفاقيات ولا تلتزم بها ولا تنفذها. وتتحدث عن حقوق العمال وتقوم باضطهادهم ومحاولة تجنيدهم والايقاع بهم امنيًا ونهب حقوقهم وملاحقتهم. وعلى الرغم من تعهد السلطات الاسرائيلية اكثر من مرة الا ان غالبية العمال ما زالوا عرضة للابتزاز. وهذا ما دعانا الى الطلب من منظمة العمل الدولية ارسال مراقبين للاطلاع، على ارض الاوقع، على حجم مأساة ومعاناة العمال الفلسطينيين. وبالفعل استجابت للمنظمة لهذا الطلب وسنقوم يوم الاحد القادم بإرسال بعثة لتقصي الحقائق وما يعانيه العمال من اضطهاد.

*** «الاتحاد» – ماذا يقول وزير العمل الفلسطيني للطبقة العاملة بمناسبة الاول من ايار؟**

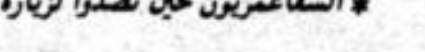
– النتشة: اغتنم هذه الفرصة لأبعث عبر «الاتحاد» كل التحية والتقدير الى كافة العمال واخص منهم عمالنا العرب الفلسطينيين الذين قاموا بواجبهم والذين نفخر بهم في تنمية المجتمع والوطن، حيث كانوا عبر مسيرة النضال الطويلة طليعة مقاتلة مناضلة قدمت العديد من الشهداء والاسرى والجرحى والمعوقين. وما زالت مسيرة النضال مستمرة ونأمل ونرجو ان يحل الاول من ايار في العام القادم وقد قامت الدولة الفلسطينية والتي سيكون للطبقة العاملة المساهمة المميزة في بنائها واقامتها.

(ثائر ابو بكر)

(٧) من أعضاء بلدية شفاعمرو يطالبون بعقد جلسة طارئة لالغاء «احتفالات الاستقلال» في المدينة

※ جبهة شفاعمرو: جماهير المدينة مدعوة الى قول كلمتها امام التصرفات الطائشة لرئيس البلدية ※





* الشفاعمريون حين تصدوا لزيارة رئيس الحكومة «الخائب» نتنياهو ! (صورة من الأرشيف) *

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – بعث، أمس الخميس، أعضاء بلدية شفاعمرو احمد حمدي وناهض خازم ورمزي ابو رحمة وزياد الحاج ونزار بشناق واحمد الخطيب ويوسف صفي، برسالة مشتركة، الى رئيس بلدية شفاعمرو، عرسان ياسين، يطالبون فيها بعقد جلسة طارئة للبلدية لبحث «استضافة احتفالات يوم الاستقلال في شفاعمرو» ولاتخاذ القرار التالي: «بلدية شفاعمرو تقرر الالتزام بقرارات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية بمقاطعة احتفالات الاحتفال عامة والاحتفال في (٢٠٠٠/٥/٧) في شفاعمرو».

وسوغ الاعضاء السبعة في رسالتهم اقتراحهم، بأن سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي مستمرة وسياسة مصادرة الأرض وهدم البيوت مستمرة. وتواصل الحكومة تنكرها لوعودها تجاه السلطات المحلية العربية، وبالهجمة البوليسية على الجامعيين العرب وجماهير يوم الأرض.

هذا ووزعت جبهة شفاعمرو الدمقراطية، أمس الخميس، بيانًا على أهالي المدينة جاء فيه «انه منذ اليوم الاول لتسلط عرسان ياسين ومجموعته على ادارة بلدية شفاعمرو، ولا سيما منذ الاعتداء السافر على ذكرى شهداء مدينتنا الأبرار، اعلنّا على الملأ وبشكل لا يقبل التأويل والتأتأة ان عرسان غير جيد «للعرب وكشف النقاب ان هناك قوى شريرة حاقدة تدير عرسان من بعيد محاولة تدمير مدينتنا البطلة، حبيبة قلبنا».

وأضافت الجبهة في منشورها: «تفنن عرسان ومعلموه وأسياده وادارته بمناكدة الشفاعمريين وسعيه الى تحقير نضال الجماهير العربية كلها في عملية بائسة تحطمت على صخرة وعينا وصمودنا، وبعد سلسلة من الألاعيب والتخبيصات السياسية ومنها دعوة المستوطنين المتطرفين والاجانب الى الاستيطان في شفاعمرو يطل عرسان ياسين علينا بمشروع جديد أملاه عليه شيرانسكي ويغال شاحر للاحتفال بيوم «استقلال اسرائيل» في شفاعمرو في محاولة بائسة لخلق البلبلة في وقت ما زالت فيه نكبة شعبنا العربي الفلسطيني ماثلة امام اعيننا، وما زال قرار الأمم المتحدة متبورا على حساب شعبنا. وما زلنا ابعد ما نكون عن المساواة والاعتراف بحقوقنا. واننا ندعو جماهير شفاعمرو الى قول كلمتها امام تصرفات عرسان الطائشة وتحذر معلمي عرسان من مغبة التمادي في الوقاحة والعجرفة، واننا ندعو جميع القوى النيرة (حتى اولئك الذين انخدعوا بعرسان وزمرته) الى الالتفاف حول الجبهة في نضالها ضد جدعون عزرا ومؤسسته.

ونهيب بكل من يعتقد في نفسه الوطنية ان يعلن بصراحة موقفة ضد ممارسات عرسان وأولئك الذين يديرونه من بعيد».

اغلبية لـ«فتح» وفصائل اليسار في جامعة بير زيت

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – دلت نتائج الانتخابات لمجلس طلاب جامعة بير زيت على فوز كتلة «النهضة» الاسلامية بـ(٢٢) مقعدًا وحصولها على (١٣٨٨) صوتًا، فيما حصلت حركة شبيبة فتح «المختلفة بـ«كتلة القدس» على (٢٠) مقعدًا بحصولها على (١٢٧٠) صوتًا، وحازت قوى اليسار على (٧) مقاعد و(٤٤٢) صوتًا والجماعة الاسلامية على مقعد واحد و (٩٩) صوتًا وكتلة «الاتحاد» ممثلة حزب الشعب الفلسطيني حازت على مقعد واحد و (٨٧) صوتًا، وفشلت كتلتا «الوحدة» و«التغيير» باجتياز نسبة الحسم.

هذا وأشاد رئيس جامعة بير زيت، د. حنا ناصر، الذي أعلن عن النتائج بالنهج الدمقراطي الذي خطته الجامعة، مشيرًا الى التغيير الذي طرأ بانقسام كتلة م.ت.ف. التي كانت تخوض الانتخابات لمجلس طلبة الجامعة امام الكتلة الاسلامية.

جهود مباركة لإفشال ضم اسرائيل الى مجموعات الامم المتحدة الاقليمية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعثت د. حنان عشراوي، الأمين العام للمبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والدمقراطية (مفتاح) عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، برسالة احتجاج الى عضو مجلس النواب الامريكي، هيوارد بيرمان، الذي يقود حملة تستهدف دعم مخطط انضمام اسرائيل الى المجموعة الغربية في الأمم المتحدة والذي طالب مؤخرًا المندوب الأمريكي في المنظمة الدولية، بربط دفع ديون المنظمة المترتبة على واشنطن، حتى قبول اسرائيل في عضوية المجموعة الغربية.

وقالت د. عشراوي في رسالتها انها كانت تتمنى ان يثير هيوارد مع الحكومة الاسرائيلية، قضية استمرار تنكرها لقرارات الشرعية الدولية وانتهاكها المتواصل للقانون الدولي ورفضها تنفيذ أي قرار من قرارات الأمم المتحدة، رغم ان قبولها كعضو في المنظمة الدولي جاء بعد التزامها الصريح والواضح، تنفيذ القرار رقم (١٩٤) الذي ينص على عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وكذلك قرار التقسيم (١٨١) وعليه فان الطريق المنطقي والوحيد امام قبول اسرائيل في المجموعة الغربية، هو تنفيذها الكامل لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وجاءت رسالة د. عشراوي، كجزء من الحملة التي تقوم بها «مفتاح» على المستويات كافة، لمواجهة الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية على الدول الأعضاء في المجموعة الغربية لاجبارها على الموافقة على عضوية اسرائيل فيها.

من جهة أخرى بعثت د. عشراوي برسالة الى أعضاء مجلس النواب الامريكي دعتهم فيها الى وقف الدعم لسياسة الادارة الأمريكية المتجسدة بمواصلة الحصار الظالم المفروض على العراق.

وأكدت د. عشراوي على ضرورة وقف الحصار الدولي الظالم الذي يتسبب بآثار كارثية على الشعب العراقي ويؤدي الى وفاة آلاف الأطفال شهريًا وانتشار الأوبئة والجوع.

حملة لجمع تواقيع في أم الفحم لطرد شركة الجباية «بتسوريت»

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – بدأت مجموعات فحماوية بإعداد العدة لجمع تواقيع المواطنين لمطالبة البلدية بإلغاء تعاقدها مع شركة «بتسوريت» التي تتولى جباية الضرائب من أهالي أم الفحم، إذ تبيّن أن هناك تصرفات غير إنسانية يقوم بها الموظفون عندما يقومون باقتحام البيوت عنوة ودون استئذان.

وقد سرد بعض المواطنين قصصًا تقشعر لها الأبدان مثل اقتحام منزل في المدينة من قبل الموظفين بينما كانت ربة البيت داخل الحمام للوضوء.

وذكر بعض شهود العيان أن أحد هؤلاء الموظفين قال: لا يهمنا من أمر ضرائب البلدية شيئًا، فكل همنا هو الحصول على عمولتنا والتي تبلغ (٧٥٠) شيكلاً عن المنزل وثلاثة آلاف شيكل عن المحل التجاري.

وقد حدث فعلاً أن قام الموظفون بالحصول على عمولتهم وتركوا المدين لنفسه قائلين له: «إذهب وادفع للبلدية، وإذا أردت عدم القيام بذلك فلك الحرية».

وكانت مجموعات فحماوية قد أعربت عن استغرابها من عدم معاقبة هؤلاء الموظفين الذين لا يعرفون عادات العرب ويتصرفون بوقاحة تامة.

مؤتمر دولي للمكتبات في القاهرة تصديًا لمؤتمر آخر يضفي شرعية على احتلال القدس!

* رام الله – مكتب رام الله الصحفي – صعّدت المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والدمقراطية «مفتاح» حملتها التي بدأتها منذ ان أعلن الاتحاد الدولي للمكتبات «افلا» عن نية تنظيم مؤتمره العام السادس والستين في القدس المحتلة من ١٣–٢٠٠٠/٨/١٨ بالتعاون مع المنظمة الاسرائيلية للمكتبات، تحت عنوان «المعلومات للتعاون: ايجاد المكتبة العالمية للمستقبل».

وقد رفض «افلا» التجاوب مع نداءات مفتاح طوال الفترة الماضية والتراجع عن قراره بهذا الشأن. وكانت الدكتورة حنان عشراوي الأمين العام لمفتاح قد بعثت برسائل الى كل من الأمين العام للأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي واليونسكو ومندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة اضافة الى الجهات الفلسطينية والعربية والدولية ذات العلاقة تطالبها بالتحرك لافشال هذا المخطط الذي يتناقض مع قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة. ويتركز تحرك المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والدمقراطية «مفتاح» على ان القدس مدينة فلسطينية محتلة لا يجوز لاسرائيل إجراء أية تغييرات وفرض سلطتها عليها، الى جانب كونها موضوع من مواضيع مفاوضات الوضع الدائم بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية.

وثمنت مفتاح قرار الجامعة العربية عقد مؤتمر دولي في العاصمة المصرية القاهرة ردًا على نية الاتحاد الدولي للمكتبات مواصلة التعاون مع اسرائيل.

«ميرتس» تهدد بالاستقالة اذا نالت «شاس» ما تريد!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت كتلة «ميرتس» البرلمانية بالاجماع، أمس الخميس، استقالة وزراء «ميرتس» من الحكومة في حال قرر رئيس الحكومة، ايهود براك، تحويل الأموال الى حركة «شاس» خلافًا للنظام السليم لوزارة المعارف وبدون حساب.

وفي بيان تلخيصي لجلسة الكتلة، ألقاه رئيس «ميرتس» وزير المعارف يوسي سريد، أمام مراسلي وسائل الاعلام جاء فيه: ان كتلة «ميرتس» بكل أعضائها تدعم دعمًا كاملا وزراء «ميرتس» ووزير المعارف بالذات، في موقفهم المتجسد بمعارضة تحويل الأموال الى «شاس» بدون حساب وخلافًا للمعايير في وزارة المعارف».

وأكد سريد في البيان: ان «ميرتس» تريد البقاء في الحكومة وعملت وستعمل كل ما بوسعها للبقاء فيها، لكن ليس بأي ثمن، واذا قرر براك تحويل الأموال الى «شاس» سيتحمل مسؤولية التطورات الناجمة عن ذلك ومنها استقالة وزراء «ميرتس» من الحكومة، واذا قرر تحويل الأموال فان يوسي سريد لن يتعاون معه اطلاقًا وسيعمل لافشال ذلك».

واختتم سريد بيانه قائلاً: «في حال أصر براك على تحويل الأموال الى «شاس» واستقال وزراء «ميرتس» من الحكومة، ستبقى كتلة «ميرتس» البرلمانية في الأئتلاف الحكومي لفترة محددة من أجل دعم مشاريع وعملية السلام، وتؤكد أيضًا ان دعمها للسلام مضمون مئة بالمئة حتى لو كانت خارج الائتلاف الحكومي».

نعي

آل حليحل واقرباؤهم وانسباؤهم في الجش وعكبرة وشفاعمرو وسائر البلاد ينعون بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي عميدهم

خالد مصطفى حليحل

(ابو مصطفى)

الذي وافته المنية، امس الخميس، عن عمر ناهز الـ٩٠ عامًا. وسيشيع جثمانه الطاهر اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٤/٢٨ بعد صلاة الظهر من بيته الكائن في قرية الجش الى مثواه الاخير.

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

براك: الانسحاب من أبو ديس «سلفة» على الحساب - الفلسطينيون: لا جديد!

* على المسار السوري: الشرع يعتبر نشر قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان مسألة «حساسة جدًا»!*

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - أعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس الخميس، في لشبونة عن الأمل في أن تقرر اسرائيل انسحابًا من الاراضي الفلسطينية على غرار الانسحاب الذي قررته من جنوب لبنان.

وقال عرفات في ختام لقاء مع الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي وزير الخارجية البرتغالي خايمي غاما، ان قرار الحكومة الاسرائيلية الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان «مهم جدًا».

من جهة اخرى، عبر عرفات عن ارتياحه لموقف الرئيس الامريكي بيل كلينتون حيال المستوطنات اليهودية الجديدة في الضفة الغربية التي وصفها بأنها «مضرة بعملية السلام».

وقال عرفات «نحتاج الى مساعدة سياسية اوروبية عاجلة» لعملية السلام، مؤكدًا «نحتاج الى مساعدة الدول الاوروبية والولايات المتحدة والبلدان العربية من أجل التوصل الى اتفاق» سلام.

من جهته صرح غاما «انها اللحظة المناسبة لتقوم عملية السلام في الشرق الأوسط بخطوة كبيرة الى الأمام».

وأكد الوزير البرتغالي مجددًا «الالتزام الرسمي للاتحاد الاوروبي التعاون في عملية السلام»، مذكرًا بأن الاتحاد الأوروبي يقدم ٥٤٪ من المساعدات الحكومية. وأضاف ان «هذه المساعدة لن تنقص في حال نجحت عملية السلام، بل ستزداد».

وأكد غاما ان «الزيارة المفاجئة» التي يقوم بها عرفات تعبر عن «الأمل الذي أبدته فلسطين في مشاركة أكبر من جانب الاتحاد الاوروبي» في عملية السلام.

وذكر غاما بأن اللجنة المشتركة بين الاتحاد الاوروبي وفلسطين ستجتمع على مستوى وزاري في ايار المقبل للمرة الأولى في إطار الرئاسة البرتغالية للاتحاد الاوروبي.

وأضاف ان اللجنة الخاصة رفيعة المستوى، التي تعد في إطار متعدد الاطراف الدعم الذي يقدم للكيان الفلسطيني تمشيًا مع ما يتحقق من تقدم في عملية السلام، ستعقد اجتماعًا في حزيران المقبل.

* اعتداء على الحسيني *

على صعيد آخر، تعرض فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، أمس الخميس، للدفع في أثناء صدامات بين فلسطينيين واسرائيليين من اليمين الفاشي يحاولون السيطرة على موقع الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة.

وأكد الحسيني ان «المسألة كانت جدية. وقع تدافع لكن لا أكثر من ذلك». وقد أدلى بهذا التصريح بعد صدامات تدخلت خلالها الشرطة والجيش الاسرائيلي لتفريق اسرائيليين من اليمين الفاشي ومجموعة من الفلسطينيين بينهم اعضاء من المجلس التشريعي.

واضاف ان: «المشكلة الحقيقية هي ان مصير القدس هو موضع مناقشة ولا يمكننا القبول بقضم المدينة من قبل الاسرائيليين فيما نحن جالسون حول طاولة المفاوضات».

* براك: «سنحول أبو ديس» *

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت ان مكتب رئيس الحكومة ايهود براك، أكد، أمس الخميس، ان اسرائيل ستقوم بنقل بلدة (ابو) ديس المحاذية للقدس الشرقية المحتلة الى الفلسطينيين.

وقالت الاذاعة نقلاً عن مكتب براك ان «أي قرار لم يتخذ في هذا الشأن لكن هذا الاحتمال مطروح للدرس».

وكانت صحيفة «هآرتس» ذكرت في وقت سابق ان نقل (ابو) ديس سيأتي في إطار «سلفة» سيمنحها براك على حساب الانسحاب الاسرائيلي الثالث من الضفة الغربية الذي يفترض ان يتم في حزيران المقبل. واضافت الصحيفة ان براك سيقدم اقتراحه الاسبوع المقبل في اجتماع للحكومة الامنية المصغرة.

واعتبر فيصل الحسيني ان النية التي تظهرها اسرائيل بالتخلي عن سيطرة (ابو) ديس التي يقطنها فلسطينيون «ليست جديدة». وأعلن الحسيني للصحافيين لدى خروجه من لقاء مع وزير «الأمن الداخلي» شلومو بن عامي «انها مبادرة حسن نية نظرًا للوقت الذي حصلت فيه، ولكنها ليست سوى جزء مما توافقنا عليه. ليس هناك من جديد في ذلك».

واعتبر بن عامي ان (ابو) ديس ليست جزءًا من القدس ملمحًا الى إمكانية التخلي عن البلدة في غياب تسوية سلام نهائية مع السلطة الفلسطينية. وأضاف «لست على علم بأي قرار ولكنني اعرف ان (ابو) ديس ليست جزءًا من القدس».

أما وزير الخارجية دافيد ليفي فلم يستبعد مبادرة من هذا النوع. وأكد بدون اضافة تفاصيل اخرى «نحن مقتنعون بأننا نسير فعلاً على طريق اتفاق حول الوضع النهائي في ايلول وسيكون من الممكن اتخاذ بعض القرارات مسبقًا». ولم يستبعد ايضًا عدم الالتزام بموعد ١٣ ايار المحدد للتوصل الى اتفاق اطار حول الخطوط العريضة لاتفاق نهائي!

وقال ليفي ان «إبرام اتفاق اطار في ايار او في حزيران ليس امرًا مهمًا لأن المهم هو الاتفاق حول الوضع النهائي المحدد في ايلول»، موضحًا انه «للتوصل الى ذلك يجب ان يدرك الفلسطينيون ان عليهم ان يقدموا تنازلات».

من جهته، اعترف نائب وزير «الأمن» افرايم سنيه بأن بلدة ابو ديس «لم تكن في يوم من الايام اسرائيلية وسيتم نقلها في نهاية الامر الى الفلسطينيين». وأضاف «قد نقوم بمبادرة قبل المهلة المحددة من أجل ايجاد جو أفضل».

أما رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت عضو «الليكود» فقد «دان أي تنازل يتعلق بأبو ديس». ورأى أولمرت في تصريح إذاعي «اذا قررت الحكومة نقل السيطرة الكاملة على (أبو) ديس الى الفلسطينيين فهذا يعني تقسيم القدس».

وعلى المسار الاسرائيلي السوري اللبناني، أعلن رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص، امس الخميس، ان انتشار قوة دولية في جنوب لبنان رهن بموافقة الحكومة اللبنانية التي ترفض منح اسرائيل ترتيبات أمنية «كشرط» لانسحاب جيشها من الاراضي اللبنانية.

وأكد الحص «ان كل ما يتعلق بالقوات الدولية يبقى رهنًا بموافقة الحكومة اللبنانية» بعد ان كان أكد، أمس الاول الاربعاء، ان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان لن يؤدي الى فراغ لأن قوات الامم المتحدة ستحصن المناطق التي ستخليها اسرائيل. وقال «إننا لا نقبل بأية ترتيبات أمنية شرطًا للانسحاب ولن نكون في حال من الاحوال حراس حدود لاسرائيل».

واضاف الحص «لذا فإن لبنان يدعو الى انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي اللبنانية الى ما وراء الحدود المعترف بها دوليًا من دون اي قيد او شرط، وهذه الحدود هي تلك التي تم ترسيمها في عام ١٩٢٣ وأي تجاوز لهذا الخط يعني ان اسرائيل لم تنسحب بموجب القرار ٤٢٥ كما هو مطلوب وان تراجعها في تلك الحال يشكل إعادة انتشار وليس انسحابًا».

وكان الحص أعلن ان «الانسحاب الاسرائيلي لن يؤدي الى فراغ يهدد الامن والاستقرار كما يحلو للمتشائمين ان يصوروا، فلا ننسى ان الوضع في المناطق التي ستخليها اسرائيل سيكون محصنًا بالقوة الدولية التي ينص عليها القراران ٤٢٥ و٤٢٦». واضاف ان «الوضع سيكون تحت السيطرة بحيث يمكن السلطة الشرعية من بسط سيادتها على المناطق المحررة برًا وبحرًا وجوًا».

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اعتبر من باريس ان نشر قوة دولية تابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان بعد انسحاب اسرائيل مسألة «حساسة جدًا»، طارحًا علامات استفهام عدة حول الدور الذي يمكن ان تقوم به هذه القوة.

وكانت اسرائيل أبلغت رسميًا الامم المتحدة في ١٧ نيسان قرارها الانسحاب بشكل كامل من جنوب لبنان الذي تحتله منذ ١٩٧٨.

يذكر ان القوة الدولية العاملة في جنوب لبنان التي شكلت بعد تبني قراري مجلس الامن رقم ٤٢٥ و٤٢٦ عام ١٩٧٨، تعد حاليًا ٤٥٠٠ عنصر من تسع دول هي فنلندا وفرنسا وفيدجي وغانا والهند وايرلندا وايطاليا والنيبال وبولندا.

* مليار شيكل للانسحاب! *

وكان مسؤول اسرائيلي رسمي اعلن، امس الخميس، انه سيخصص مبلغ مليار شيكل لتمويل انسحابها العسكري من جنوب لبنان المقرر بحلول تموز وتعزيز اجراءات حماية بلداتها الحدودية.

وقال المدير العام لوزارة «الامن» الجنرال في الاحتياط عاموس يارون «ان النفقات المخصصة لإعادة نشر قواتنا على الحدود الدولية ستبلغ في مرحلة اولى مليار شيكل».

وتشمل اعمال الانسحاب اعادة بناء السياج الحدودي بين اسرائيل ولبنان ووضع شباك من الفولاذ لاعتراض قذائف الهاون او الصواريخ وبناء تحصينات ومراكز مراقبة.

واشار يارون الى ان هذا المبلغ لا يشمل المساعدات التي تنوي السلطات الاسرائيلية الاستمرار في منحها لعناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي (العميل)، والتي تعد حوالي ٢٥٠٠ عنصر.



* أحد جنود الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان - تحركات عملية نحو الانسحاب *

وادعى «لقد قاتل هؤلاء الى جانبنا لسنوات عديدة ونحن ندين لهم بالكثير، لذلك ننوي بذل اقصى جهودنا في مساعدتهم» من دون اعطاء تفاصيل. وكانت الصحف بالعبرية قد اشارت الى ان اسرائيل تنوي منح حق اللجوء السياسي لـ (٨٠٠) من عائلات عناصر الميليشيا.

بشارة: دمشق «مستعدة» لإعطاء ضمانات

* وفي دمشق اعلن النائب عزمي بشارة في اعقاب لقاء مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، امس الخميس، ان سوريا «مستعدة» لاعطاء ضمانات الى اسرائيل حول موارد المياه في هضبة الجولان.

وصرح بشارة للصحافيين ان «سوريا مستعدة لاعطاء ضمانات الى اسرائيل حول اين تصب هذه المياه وجريان هذه المياه».

وقال بشارة ان «موضوع المياه قضية واضحة تمامًا وهناك تفهم سوري لرغبة اسرائيلية بوجود ضمانات للينابيع المائية التي تنبع من الاراضي السورية وتصب في بحيرة طبرية»، مضيفًا ان «سوريا مستعدة لاعطاء هذه الضمانات لكن في نهاية المطاف هذه المياه سورية».

واضاف ان «القانون الدولي والاتفاقات نفسها والقواعد الدولية تنظم ذلك بين منابع المياه ومصباتها ولسوريا الحق في منابع المياه لكنها مستعدة ان تعطي ضمانات لاسرائيل حول اين تصب هذه المياه وجريان هذه المياه».



من تاريخ ٥ أيار حتى ٣ حزيران ٢٠٠٠

تخفيض ٥٠٪ على ثمن تذكرة واحدة شاملة لحضور ٥ عروض مسرحية مختلفة
١٢٠ شيكل فقط بدل ٢٤٠ شيكل

موسم الحصاد المسرحي

مشروع ثقافي مسرحي متميز يهدف الى تقوية تقاليد مشاهدة الفنون المسرحية لدى جمهورنا ويشمل المشروع تقديم جميع الانتاجات المسرحية الاخيرة لمسرح «الميدان» خلال ٥ اسابيع متتالية، بحيث تعرض كل مسرحية مرتين اسبوعيًا

الساعة الثامنة والنصف من امسيات أيام الجمعة والسبت في مركز مسرح الميدان – الناصرة (بناية مجلس العمال – الهستدروت).

المسرحية	تأليف	اعداد/اخراج	تاريخ العرض	ثمن التذكرة العادية	الثمن ضمن التذكرة الشاملة
جزيرة الماعز	اوغو بيتي	مازن غطاس	٥-٦/٥	[illegible]	٢٥
إضراب مفتوح	محمد علي طه	مكرم خوري	١٢-١٣/٥	[illegible]	٢٠
عبير ملف رقم ٩٦/٦٣	عن رواية جون فولز	فؤاد عوض	١٩-٢٠/٥	[illegible]	٢٥
الكنز	شكيب جهشان	نبيل عازر	٢٦-٢٧/٥	[illegible]	٣٠
سمعانا	حنا عيدي لدولورد ماست	حنا عيدي	٢-٣/٦	[illegible]	٢٠

- مع شراء تذكرة شاملة لخمسة عروض يمكن حضور كل مسرحية مرة واحدة فقط.
- يمكن شراء تذاكر لكل عرض لوحده بالسعر الكامل.
- للمجموعات المنظمة يعطى تخفيض اضافي حسب ترتيب مالي خاص.
- لمزيد من التفاصيل ولحجز التذاكر يمكن الاتصال على هواتف ٢-٠٤/٨٦٤١٨٧١ او ٠٦/٦٠٨٣٠٢٧

الكلية المشتركة

أكاديمية لأشخاص عمليين

تعلن عن التسجيل للدورات التالية

الحاسوب מחשבים

טכנאי שרות P.C - تقني حاسوب

*** تعرف على الحاسوب Win. word. excel وطباعة عمياء.**

تأمين

وكلاء تأمين مختصين
ومرخصين حياة عام وحوادث

بجروت

انهاء الصف الحادي عشر والثاني عشر الحصول على شهادة بجروت

سكرتارية

سكرتارية وإدارة مكاتب درجة ١ و ٢
وسكرتيرة كبيرة طبية، قضائية، تأمين.

حاضنات

حاضنات لرياض الأطفال
درجة ١ و ٢ يشمل ادارة حضانات

حسابات

١+٢+٣ + חשבשבת
יועץ מס׳ مستشار ضريبة

لغات

دورات لغات بكل المستويات
انجليزي عبري لكل الأجيال

جميع الدورات بإشراف واعتراف وزارة المعارف والثقافة ووزارة العمل

سخنين ٠٦-٦٧٤٤٦١١ / ٠٦-٦٧٤٥٨٣٣
الناصرة ٠٦-٦٥٦٩٠٤٦ / ٠٦-٦٤٦٤٢٨١



قاعات بعلبك لبنان

لأصحابها ميخائيل مطانس وإخوانه وبولس جبران بولس

بحلول عيد الفصح المجيد تعلن الادارة الجديدة لقاعات بعلبك لبنان عن افتتاح القاعات الجديدة بفرعيها كفرياسيف ومعليا - ترشيحا

وبهذه المناسبة نسهر بحفل العيد مع المطرب الكبير



ابراهيم عزام

في قاعات بعلبك لبنان فرع كفرياسيف

يوم الأحد ٢٠٠٠/٤/٣٠
الساعة الثامنة مساءً
الرجاء التقيد بالوقت نظرًا لضخامة البرنامج

بمشاركة المطرب المحبوب:

نبيل عوض

والعرض الراقص لفرقة "سلمى" للرقص الشعبي

عريف الحفل:
الفنان سليم ضو

يتخلل الحفل وجبة عشاء فاخرة وسحب يانصيب على تذاكر سفر إلى خارج البلاد وأسرّة نوم زوجية وفردية ومفاجآت أخرى

للحجز والاستفسار: 050-361010
فرع كفرياسيف 04-9968945 054-570510/6/7
فرع معليا - ترشيحا 04-9572611 054-570512

وكل عام وأنتم بألف خير

في مذكرة قدمت إلى الوزير سريد

٥,٥٪ من الشبان العرب فقط في الجامعات بينما نسبة الملائمين للدراسة العليا ١٨٪!

*** الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب: التسلط الحكومي على جهاز التعليم العربي أدى إلى تعمق الفوارق بين اليهود والعرب***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «تبلغ نسبة الطلاب العرب، الذين يتعلمون في الجامعات ومختلف الكليات الأخرى في البلاد، زهاء (٥.٥٪) فقط، فيما تبلغ نسبة الشباب العرب الذين بلغوا الجيل المناسب لدخول الجامعات والكليات، زهاء (١٨٪). وهذا الفرق الكبير يجب أن يشعل الضوء الأحمر عند المسؤولين ويدفع المؤسسات الى معالجة ذلك».

هذا ما وجاء في مستهل المذكرة، التي أعدها اتحاد الطلاب الجامعيين العرب، عن أوضاع الطلاب العرب، وقدمها الى وزير المعارف، يوسي سريد، خلال اللقاء الذي جرى يوم الثلاثاء الأخير، بين سريد ووفد يمثل اتحاد الطلاب الجامعيين.

وجاء في المذكرة: «إننا نرى في الحصول على التأهيل المهني والتعليم العالي بشكل خاص، الأداة الأكثر أهمية في ضمان التقدم الاجتماعي وتغيير موقع الأفراد في المجتمع الى الأفضل. وحق التعليم هو حق أساسي ومركزي، تضمنته ونصت عليه المعاهدات الدولية التي وقعتها اسرائيل ايضًا».

وأشارت المذكرة الى: «أن فشل جهاز التعليم العربي، على مدى أكثر من (٥٠) عامًا، هو بمسؤولية الدولة. وعمليًا، فإن التسلط الحكومي على جهاز التعليم العربي، أدى الى تعمق الفوارق بين اليهود والعرب، وبالاضافة الى ذلك، يعاني الطلاب العرب في كافة الجامعات والكليات في البلاد، تمييزًا رسميًا صارخًا ينفذه مجلس التعليم العالي والحكومة وإدارات الجامعات والمؤسسات الأكاديمية».

وتضمنت المذكرة معطيات تشكل براهين قاطعة على التمييز ضد الطلاب العرب، منها اشتراط الحصول على مساعدات مالية من الجامعات، بالخدمة في الجيش. وهناك برامج شاملة كتأهيل قوى تكنولوجية والوحدات لمعالجة قضايا اجتماعية، التي مقابل النشاط فيها يحصل الطلاب على مساعدات مالية، مغلقة كليًا امام الطلاب العرب. ويقف عامل عدم الخدمة في الجيش حاجزًا أمام حصول الطلاب العرب على حق الإقامة والسكن في منازل الطلبة. والطالب العربي، الذي لا يقبل في منازل الطلبة، يستصعب ايجاد دار للإيجار، أو استئجار دار، لأن ذلك يكلف أموالاً طائلة وهناك من يمتنع عن تأجير الدور لأن المستأجر عربي.

وأشارت المذكرة الى أن إدارات الجامعات لا تعترف بلجان الطلاب العرب التي انتخبت لرفع صوت الطلاب من أجل حقوقهم وتنظيم أمورهم.

وانتقدت المذكرة بشدة إدخال الشرطة الى الحرم الجامعي لقمع الطلاب الذين تظاهروا احتجاجًا على غبن وللتعبير عما يعانونه وللتضامن مع جماهير تعرضت للقمع خلال مظاهراتها في الثلاثين من آذار، إحياء لذكرى يوم الارض واحتجاجًا على مصادرة الارض.

وانتقدت المذكرة النُظم المتبعة في الجامعات للتعبير عن الرأي، والتي تمس عمليًا حرية التعبير عن الرأي، ففي «التخنيون»، على سبيل المثال، يمنع اي نشاط سياسي داخله. وفي جامعة حيفا، يجب تقديم طلب مسبق في حال القيام بأي نشاط سياسي وذلك قبل ثمانية أيام من النشاط بهدف الحصول على رخصة. والمكان الوحيد المسموح التظاهر فيه في الجامعة منعزل وبعيد عن الجمهور.



* «كأننا عشرون مستحيل»، الجامعيون العرب *

بعد نضال ثلاث سنوات والدخول إلى السجن ثلاث مرات

هايل جمال معدي انتزع الإعفاء الكلي من الخدمة في الجيش

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتزع الشاب هايل جمال معدي، (٢٠ عامًا) من بركا، بعد نضال استمر ثلاث سنوات، والدخول الى السجن ثلاث مرات، الإعفاء الكلي من الخدمة الإجبارية في الجيش التي رفضها من منطلقات قومية ومبدئية وضميرية وانسانية.

وقال هايل، الذي انتزع الإعفاء الكلي هذا الاسبوع لـ«الاتحاد» ردًا على سؤال، إنه سار على درب اخوته: فؤاد وإياد وعناد، وغيرهم من أبناء الطائفة العربية الدرزية، الأحرار الذين رفضوا الخدمة الإجبارية من منطلقات ضميرية وقومية وانسانية.

واضاف: «في بداية الطريق، راودتني الأفكار حول مواجهة الموقف الجديد. وسمعت من أصحاب التجربة من قبلي عن مواقفهم وآرائهم، ورغم ذلك يبقى التفكير فيما هو متوقع متعددًا ومبهمًا. ومع بداية مواجهة الموقف ودخول التجربة وخوض معركة نضالية مشرقة، تبدو الأمور لك أكثر وضوحًا وعليك اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة الموقف».

وأضاف هايل، «لقد كان مطلبي واحدًا ووحيدًا وهو الحصول على الإعفاء من الخدمة الإجبارية. لقد فرضوا علي السجن ودخلت اليه باعتزاز، مرفوع الرأس. وخضت التجربة وأساسها هو: التحدي. والتحدي من شيم الأحرار. وبودي في هذه المناسبة إجزال الشكر لكل من دعمني وساندني في معركتي المشرقة، ذلك الدعم الذي عزز قوة ارادتي وتصميمي على مواصلة الكفاح حتى انتزاعه الإعفاء».

وقال هايل ردًا على سؤال، «استعد حاليًا للدراسة الجامعية، وانصح جميع الشبان وأدعوهم الى رفض الخدمة الإجبارية. وأدعو الى تصعيد الكفاح من أجل إلغاء قانون التجنيد الاجباري المفروض قسرًا علينا، فالحقوق تؤخذ ولا تعطى».

مركز «مساواة» ينتظر قرار المحكمة المركزية ضد مسجل الجمعيات

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شارفت المهلة التي أعطتها المحكمة المركزية في القدس لمسجل الجمعيات على الانتهاء، ولم يتلق محامو مركز «مساواة»، بعد، قرار موافقة على تسجيل المركز جمعية.

ونفى مدير المركز جعفر فرح ما ورد في بيانات للصحف مفادها ان مسجل الجمعيات قد وافق على تسجيل المركز جمعية. وكانت البيانات قد صدرت من دون علم مركز «مساواة» او المستشارين القانونيين للمركز، يوسف جبارين ودان ياكير من جمعية حقوق المواطن.

واعتبرت ادارة مركز «مساواة» ما ورد في البيانات ورسائل مسجل الجمعيات محاولة لتضليل الجمهور والجمعيات العربية، خصوصًا، ان المحكمة قد أمهلت مسجل الجمعيات شهرًا لإعادة النظر في رفضه تسجيل «مساواة»، وكانت القاضية قد اوضحت للمسجل والادعاء العام ان قرار عدم تسجيل المركز غير مقبول عليها. واتضح خلال جلسة المحكمة ان مسجل الجمعيات يستعين في ادعاءاته ضد مركز «مساواة» برسائل وصلته من مستشار رئيس الحكومة السابق للشؤون العربية الليكودي موطي زاكين، والمستشار الحالي لوزير الداخلية عطا فرحات (يسرائيل بعلياه)!

ورفض مندوبو مركز «مساواة» والمستشارون القضائيون تقديم اية ايضاحات او معلومات لمسجل الجمعيات، وأصروا على أن يتم تسجيل المركز حسب القانون من دون التفاوض مع مسجل الجمعيات حول شروط غير قانونية حول التسجيل. رفضت القاضية من جهتها موقف مسجل الجمعيات وأعلنت انها على استعداد لسماع القضية، ولكنها أشارت الى ان حق التنظيم هو حق اساسي لا يمكن التلاعب فيه، ومنحت القاضية المسجل مهلة شهر بغية مراجعة قراره قبل سماع القضية وإعطاء قرار نهائي.

تشييع جثمان الجبهوي فخري سليمان في سخنين

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - شيعت جماهير غفيرة من سخنين والمدن والقرى المجاورة جثمان المأسوف على شبابه، عضو جبهة سخنين الديمقراطية، فخري محمد سليمان (ابو سمير)، عن عمر ناهز الـ(٤٨) عامًا الى مثواه الاخير، أمس الخميس. وتقدم الجنازة حملة الأعلام السوداء والأكاليل وأوركسترا الشبيبة الشيوعية بلباسهم التقليدي.

وأبن الفقيد كل من: الدكتور موسى ابو صالح ورئيس بلدية سخنين، مصطفى ابو ريا، والمربي عارف يمين، والممرضة استر جرنيرج والممرض محمد دريس من مستشفى «ملبين» في نهريا. وعدد المتحدثون مناقب الفقيد الحميدة وعلاقاته الحسنة وأخلاقه الدمثة.

وألقى باسم سليمان كلمة العائلة، أجزل فيها الشكر للمشاركين في تشييع الجثمان.

وتجدر الاشارة الى أن فخري عمل ممرضًا لمدة (٢٥) عامًا في مستشفى «ملبين» في نهريا وشغل العديد من المناصب في أقسامه. كما كان عضوًا في جبهة سخنين الديمقراطية وتبوأ عددًا من المراكز القيادية فيها.

وزير ووزارة المالية يزدادان تعنتًا

يوم الاثنين القادم إضراب عام للأطباء في جميع المستشفيات

* رئيس الأطباء: لن ننكسر ولن نتنازل عن مطالبنا العادلة *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر طاقم نضال الأطباء، امس الخميس، تصعيد الاجراءات النضالية، التي ينفذها الاطباء في جميع المستشفيات، منذ (٥٠) يومًا، وذلك احتجاجًا على تعنت وزارة المالية ورفض الاستجابة لمطالبهم المتجسدة بزيادة رواتبهم وتحسين ظروف وشروط عملهم.

ويصعد الأطباء اجراءاتهم، ابتداء من بعد غد الاحد، وتشمل جميع المستشفيات والعيادات الخارجية والمعاهد. ويعملون وفق أنظمة السبت. ويوم الاثنين القادم (١/٥/٢٠٠٠) ينفذون الاضراب العام في جميع المستشفيات.

وشهدت المستشفيات، امس الخميس، تشويشات واضرابات، نفذها الاطباء، في اطار الاجراءات النضالية.

ودعا وزير المالية، ابراهام شوحط، الاطباء، امس الخميس، الى التفاوض حول مطالبهم، خاصة زيادة اجورهم، في اطار قدرات الدولة الاقتصادية! وقال في تصريح اعلامي، انه: «لا يمكن الاستجابة لمطالب الاطباء الخيالية، لأنّ الاستجابة لها ستؤدي الى انهيار الاقتصاد والى فوضى عارمة، ستجر قطاعات اخرى الى المطالبة بزيادة الاجور واعلان الاضرابات».

وقال د. يورام بلاشار، رئيس نقابة الاطباء، تعقيبًا على أقوال شوحط، ان الاطباء لن ينكسروا ولن يتنازلوا عن مطالبهم العادلة، وسيواصلون النضال والاضراب حتى تحقيق الهدف الذي وضعوه لأنفسهم وهو الحصول على حقوقهم والعمل بكرامة وفي ظروف انسانية.

وأشار بلاشار الى ان شوحط، بأقواله وادعاءاته، استهتر عمليًا بتوصيات رئيس الحكومة، براك، الذي دعاه الى التفاوض مع الاطباء، وفحص امكانيات الاستجابة لمطالبهم.

وأعلن وزير الصحة، شلومو بنيزري، امس الخميس، عن دعمه للأطباء في مطالبهم وانتقد موقف وزير المالية. وقال، «ان الاطباء يتصرفون بمسؤولية خلال نضالهم حيث يعملون في معالجة الحالات الطارئة ولم يتركوا أماكن العمل اطلاقًا».

واقترح بنيزري إقامة لجنة شعبية لفحص مطالب الاطباء ومبنى أجورهم.



* اسرائيل ٢٠٠٠: الطب مهنة رخيصة !! *

لدى العرب (٢٠) مصنعًا فقط!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «يوجد في الوسط العربي (٢٠) مصنعًا فقط وعلى الحكومة والكنيست العمل الجدي لتطوير الصناعة في الوسط العربي. وهذا يتطلب اقامة لجنة مدراء عامين تضع خطة شاملة للتصنيع وتتغلب على كل عراقيل البيروقراطية».

هذا ما قاله، امس الخميس، ابراهيم يوسف، رئيس اللجنة لتطوير الصناعة في الوسط العربي، التابعة لاتحاد الصناعيين في البلاد. وهو مدير وصاحب شركة «ابوغوش للتصنيع».

ودعا يوسف الحكومة والكنيست الى اقامة مدارس مهنية في القرى والمدن العربية، كمدرستي «أورط وعمال»، على سبيل المثال، واقامة مدارس للهندسيين، بهدف تأهيل عمال عرب للمجال التكنولوجي، ولتشكل البنية للرأسمال الأساسي لتطوير الصناعة في الوسط العربي مستقبلا.

وطالب يوسف وزراء الصناعة والمالية والبنى التحتية بإقامة منطقتين صناعيتين كبيرتين حديثتين في الوسط العربي، احداهما في الجليل والثانية في منطقة الجنوب.

وطالب يوسف، رئيس الكنيست، ابراهام بورغ، بإقامة وتنظيم يوم للصناعة في الوسط العربي، في الكنيست، بهدف لفت الانتباه وتعميق الوعي للموضوع ومعالجته بشكل جدي.

وتبين من معطيات اتحاد الصناعيين، ان هناك حوالي (٢٠٠) رجل أعمال عرب في الدولة، فيما يوجد فقط (٢٠) مصنعًا في مجالات البناء والاخشاب والبلاستيك والغذاء. ويعمل في مصانع البلاد زهاء (٦٠) الف عامل عربي بينهم (١٥) ألف امرأة.

وجاءت مطالب يوسف وإثارة القضية، بعد إغلاق مصانع قضماني في يركا، بسبب الصعوبات المالية.

اسرى الحرية يهددون بالاضراب عن الطعام مطلع أيّار!

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - أكد الاسرى الفلسطينيون والعرب عزمهم على خوض اضراب مفتوح عن الطعام في بداية شهر ايار القادم، احتجاجًا على الظروف القاسية والمتردية التي يعيشونها والاستمرار في اعتقالهم.

وأفادت محامية نادي الاسير الفلسطيني، اليجرا بتشاكو في اثناء الزيارة التي قامت بها مؤخرًا لسجون بئر السبع وعسقلان ونفحة و«هداريم» بأنها التقت مع اسرى من كافة الفصائل الفلسطينية والذين أكدوا انهم سيبدأون الاضراب عن الطعام وستنضم لاحقًا مجموعة اخرى من الاسرى الى الاضراب الذي سيتصاعد حتى يشمل جميع الاسرى، والبالغ عددهم اكثر من (٢٥٠٠) اسير.

وياقي الاضراب عن الطعام احتجاجًا على الاحتلال حيالهم، والتي تعتبرهم ورقة ضغط ومساومة على السلطة الفلسطينية.

وأفاد نادي الاسير الفلسطيني في محافظة جنين ان ادارة السجون ما زالت تصعّد من سياستها القمعية بحق جميع الاسرى.

في جولة ميدانية في مجد الكروم

النائب بركة: يجب تفعيل الجماهير العربية لحل قضاياها

* مجد الكروم - لمراسل خاص - قام النائب الجبهوي محمد بركة، بجولة عمل ميدانية في قرية مجد الكروم، حيث التقى الاهالي في ثلاثة لقاءات، استضافها السادة د. احمد خلايلة وخالد منّاع ورشدي خلايلة.

وتعرض بركة في هذه اللقاءات الى العديد من القضايا مثل قضايا الأرض والحفاظ عليها، والقضايا الاجتماعية التي تعانيها الجماهير العربية، وقضية شارع «عابر اسرائيل» وغيرها.

وفي هذا المضمار دعا بركة قيادات السلطات المحلية العربية الى المبادرة للتخطيط لاسترجاع الاراضي التابعة للجماهير العربية ولكنها خارج منطقة نفوذ قرانا ومدننا العربية.

وأوضح ان (٣.٥٪) فقط من اراضي دولة اسرائيل تابعة لأصحابها العرب.. وان (١٪) من هذه الاراضي اي ما يعادل (٢٠٠) الف دونم خاضعة لمناطق نفوذ بلديات ومجالس اقليمية يهودية.

وأكد بركة ضرورة تفعيل العنصر الشعبي لحل مشاكل الجماهير العربية هذه، مضيفًا «ان هذه المشاكل لا تحل بخطابات عضو الكنيست هذا او ذاك ولا بخطوة معينة من هذا الرئيس في هذه القرية او تلك! وأعرب عن اعتزازه بدور الجبهة في هذا المضمار بقوله «إذا كان هنالك بين التنظيمات السياسية من يحاول تفعيل هذا العنصر فهي الجبهة».

ودعا بركة، في الوقت ذاته، الى رفع مستوى الخطاب في القضايا الاجتماعية، خاصة «أننا نحن الضحية الاولى لأي تردٍّ في الاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية».

موضحًا ان (٤٦٪) من الاطفال تحت خط الفقر هم عرب. واننا في المرتبة الاولى من حيث تفشي البطالة. وحذر بركة من التقوقع مع انفسنا، بحجة او في ظل شعار معاومة التمييز القومي.. فإن كسب رأي جزء من الشعب الآخر الذي يكوّن الأغلبية لصالح قضايانا هو ليس عمل أممي فحسب وانما عمل قومي من الدرجة الاولى- على حد قوله.

هذا وتخلل اللقاءات حوارات مع الحاضرين، الذين اثنوا على هذه الخطوة، خاصة وانها تأتي لسماع الأهالي واطلاعهم على ما يدور على الساحة السياسية، وليس بهدف الدعاية الانتخابية.

التنوير الثقافي العربي في «أيام لبنانية في مصر»

* احتفالية ثقافية تعيد ابداعات عصر التنوير الاول *

* القاهرة - الوكالات - تقيم السفارة اللبنانية في القاهرة احتفالية ثقافية مصرية - لبنانية تعيد ابداعات عصر التنوير الاول، الذي اقام صرحه المثقفون العرب في مصر الى واجهة الحياة الثقافية في القاهرة وذلك على مدى ثلاثة ايام ابتداء من (٢) أيار القريب.

وتتناول هذه الاحتفالية الاوجه المتعددة لنشاطات الثقافة التنويرية التي سادت نهاية القرن ١٩ والنصف الاول من القرن العشرين مثل تاريخ الصحافة اللبنانية التي نشطت على الاراضي المصرية وحملت هم الثقافة العربية.

ومن الشخصيات الصحافية اللبنانية التي تكرمها الندوات فارس نمر شريك المسرحي والصحفي المصري يعقوب صروف في جريدتي «المقتطف» في (بيروت والقاهرة) و«المقطم» اضافة الى جرجى زيدان مؤسس دار الهلال وبشارة تقلا مؤسس جريدة «الاهرام» والشيخ ابراهيم اليازجي مؤسس صحيفتي «البيان» و«الضياء».

ويتحدث في هذا المحور اللبنانيون نقولا زيادة استاذ التاريخ في الجامعة الامريكية في بيروت وطلال سلمان رئيس تحرير جريدة «السفير» اللبنانية ومسعود ظاهر استاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية ومن المصريين مصطفى نبيل رئيس تحرير مجلة «الهلال» والمؤرخ يونان لبيب رزق.

وفي محور الادب سيتم تناول حياة وابداعات الشاعرين خليل مطران الذي لقب بـ«شاعر القطرين» وايليا ابو ماضي والاديبة مي زيادة. ويتحدث في هذا الموضوع كل من الروائي اللبناني الياس خوري ونديم نعيمة استاذ الادب العربي في الجامعة الامريكية في بيروت والمصريان الروائي بهاء طاهر والمفكر محمود امين العالم.

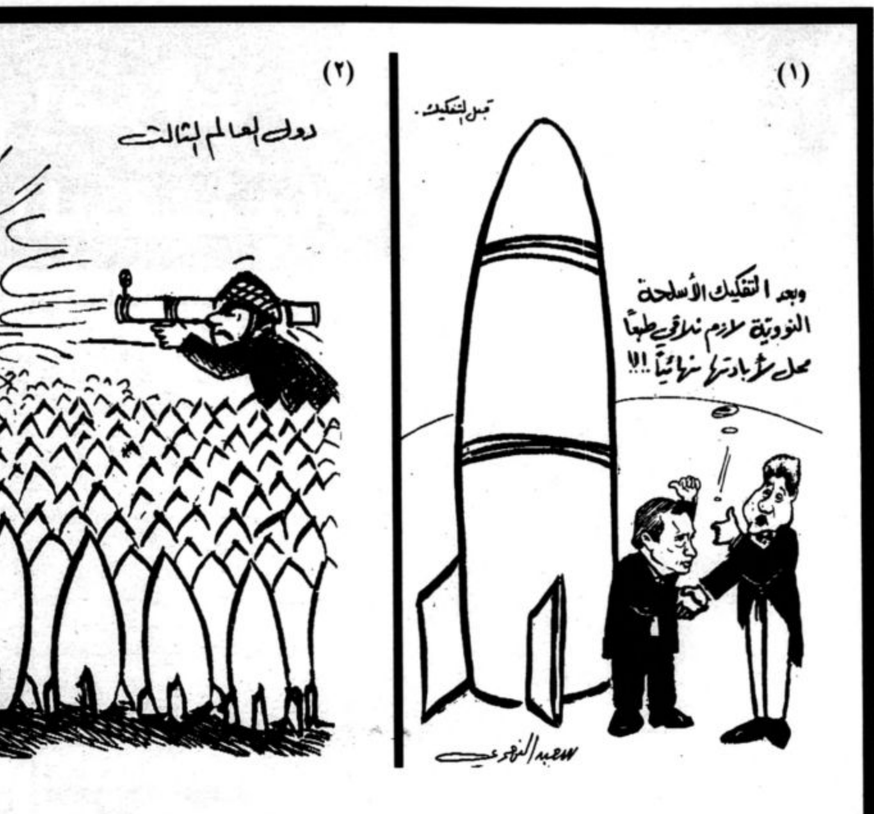
وفي المسرح والسينما سيتم تناول دور الرواد اللبنانيين في السينما والمسرح وعلاقتهم ففي مصر من خلال شخصيات المسرحي جورج ابيض والممثلتين والمنتجتين ماري كويني وآسيا داغر والراقصة الممثلة بديعة مصابني.

ومن المتحدثين في هذا المحور الناقد اللبناني ابراهيم العريس والناقد المصري سمير فريد.

كما ستعرض خلال الاحتفالية ثلاثة افلام لبنانية هي «الى اين» لجورج نصر و«بيروت يا بيروت» لمارون بغدادي و«تاكسي سرفيس» لايلي خليفة.

وتأتي اهمية هذه الاحتفالية من كونها تعيد الى الاذهان عصر التنوير الاول الذي لعبت فيه الفنون والثقافة دور الريادة في خلق نسيج ثقافي مشترك بين قطرين عربيين.

ومن المتوقع ان يفتتح وزير االثقافة المصري فاروق حسني والسفير اللبناني في القاهرة هشام دمشقية هذه الايام اللبنانية في دار الاوبرا المصرية في القاهرة الثلاثاء القادم.





في المؤتمر الدولي الخاص لمراجعة المعاهدة

القاهرة: معاهدة حظر الانتشار النووي ستظل بدون مصداقية طالما أنها تستثني إسرائيل!

* النائب مخول يطالب المؤتمر بوقف «فصل تدليل إسرائيل» وسياسة الكيل بمكيالين *

* نيويورك - الوكالات - في بوادر تحول للموقف الدولي من البرنامج النووي الاسرائيلي، ذكرت مصادر امريكية، امس، ان الولايات المتحدة وافقت - للمرة الاولى - على السماح لمؤتمر الامم المتحدة، الخاص بمراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي، بإنشاء لجنة فرعية للتعامل مع القضايا النووية الاقليمية، بما في ذلك المشكلات النووية في منطقة الشرق الاوسط.

وأوضح دانيال بليش، مدير مجلس المعلومات الأمنية الأمريكي ان واشنطن وجدت نفسها في موقف لا تستطيع الدفاع عنه او تبريره، فيما يتعلق بعدم طرح السياسة النووية الاسرائيلية للنقاش، في الوقت الذي تضغط فيه على الهند وباكستان للتوقيع على المعاهدة.

ويأتي هذا التطور الجديد عقب الضغوطات المصرية والعربية المكثفة على القوى النووية الكبرى، داخل الموتمر المنعقد حاليًا في نيويورك، لحمل اسرائيل على الانضمام الى المعاهدة، وفتح منشآتها النووية أمام التفتيش الدولي. فأمام وفود ١٨٧ دولة تشارك حاليًا في المؤتمر، انتقدت مصر عدم تجاوب اسرائيل مع المقترحات العربية الخاصة بتحقيق تقدم عملي نحو إخلاء منطقة الشرق الاوسط من أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة النووية، وطالبت مصر المؤتمر بأن يصدر إعلانًا صريحًا يدعو اسرائيل الى الانضمام الى المعاهدة، وإخضاع جميع منشآتها النووية لنظام الضمانات الخاص بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتأكيد صياغة اتفاق بشأن آلية لرصد ومتابعة التقدم في تنفيذ قرار الشرق الاوسط الصادر عن مؤتمر مراجعة المعاهدة في عام ١٩٩٥، ويطالب اسرائيل بالانضمام اليها.

وأكدت مصر ان الخلل الناجم عن عدم انضمام اسرائيل للمعاهدة لا يمكن قبوله، ولا ينبغي له ان يستمر، وحذرت مصر من ان معاهدة حظر الانتشار النووي لا يمكن ان تكون ذات مصداقية في المنطقة ما دامت دولة مستثناة من بنودها.

وطالبت مصر في الكلمة التي ألقاها الليلة قبل الماضية أمام المؤتمر السفير أحمد أبو الغيط، مندوب مصر الدائم لدى الامم المتحدة - اسرائيل بأن توقع دون إبطاء، أو شروط على المعاهدة، وأن تفتح منشآتها النووية أمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وانتقد السفير ابو الغيط رفض اسرائيل العنيد وقال: ان رسالة المؤتمر الحالي يجب ان تكون واضحة تمامًا في مطالبة اسرائيل بالانضمام الى المعاهدة دون إبطاء، ويجب ان تكون واضحة كل الوضوح أيضًا في التعبير عن الخطر استمرار الوضع القائم على أمن الشرق الأوسط.

وأشار السفير أبو الغيط الى ان مصر قدمت مقترحات كثيرة بالخطوات التي يمكن أن تتخذها اسرائيل ودول المنطقة، بهدف تخليص الشرق الاوسط من الأسلحة النووية، وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، وقال: إنه مما يؤسف له ان اسرائيل لم تستجب لأي من هذه المساعي.

وأجمعت وفود الدول العربية والشرق أوسطية، التي تحدثت امام المؤتمر خلال اليومين الماضيين، على ضرورة حمل اسرائيل على الانضمام الى المعاهدة، وهاجم كمال خرازي، وزير خارجية ايران، البرامج النووية السرية الاسرائيلية، وأكد انها تشكل تهديدًا للأمن والسلام في المنطقة والعالم، وأنها تشكل عائقًا أمام معاهدة حظر الانتشار النووي. وقد أكدت هذا المعنى وفود السعودية والامارات وسوريا، بينما حظيت السياسة النووية الاسرائيلية بنقاش واسع النطاق في أروقة المؤتمر، على حد تأكيد تقارير وكالات الانباء.

وعلى صعيد آخر، وجه النائب عصام مخول، رسالة مستعجلة الى المؤتمر حيا فيها المؤتمرين، ودعاهم الى اتخاذ الاجراءات الفعلية والفعالة اللازمة، لوضع حد للتعامل المتسامح الذي تحظى به السياسة الاسرائيلية، الرافضة للتوقيع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، والرافضة لفتح منشآتها النووية للمراقبة الدولية، والمسؤولة عن تصعيد سباق التسلح النووي وأسلحة الدمار الشامل في المنطقة، مؤكدًا ان الوقت حان لإنهاء هذا الفصل من الدلال المشبوه والكيل بمكيالين.

وقال مخول: ان مواصلة اسرائيل امتلاك ترسانة نووية هائلة، يجر المنطقة نحو سباق تسلح نووي وكيماوي وبيولوجي مجنون، لا ينحصر خطره على منطقة الشرق الأوسط، بل يشكل خطرًا داهمًا على العالم بأسره. وفي هذا الاطار تصبح التغطية التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية للسياسة النووية الاسرائيلية، مصدر خطر واستفزاز لشعوب المنطقة والعالم، وعائقًا امام الوصول الى عالم خالٍ من أسلحة الدمار الشامل، وعلى الولايات المتحدة ان تتحمل المسؤولية عن مخاطر نهجها هذا.

وأضاف مخول: لقد حان الوقت لأن يفرض المجتمع الدولي على اسرائيل الانضمام الى عائلة الشعوب بالتوقيع على المعاهدة الدولية لمنع انتشار الاسلحة النووية، وفتح المنشآت النووية للرقابة، ودعم المبادرة من أجل شرق أوسط خالٍ من أسلحة الدمار الشامل.

ودعا مخول الى إقرار عقد مؤتمر دولي في الشرق الاوسط، لتصعيد المعركة من أجل تفكيك أسلحة الدمار الشامل ومحاصرة سياسة التهرب وضمان الامن المشترك لشعوب المنطقة، من خلال نزع أسلحتها. ودعا الى إصدار قرار يطالب بإطلاق سراح أسير الضمير، مردخاي فعنونو، الخبير النووي القابع في السجن الاسرائيلي لقاء ما قدمه للبشرية من خدمة، حين كشف أبعاد ومخاطر الترسانة النووية في اسرائيل.

سامر خير

باستثناء التسلح والاستيطان و«شاس» وأخواتها..

عندما يصبح العدل مطلبًا غير واقعي!

* أكثر من شهر ونصف الشهر مضى على بداية الاجراءات النضالية التي يجريها الأطباء في الدولة من دون أي تقدم حتى الآن في اتجاه أية استجابة معقولة لمطالبهم من قبل الحكومة، التي يبدو أنها لا تجد أية مشكلة في تحويل الأموال – بين الفينة والأخرى – الى عناوين معينة، لكن عندما يجري الحديث عن قضايا ومطالب اجتماعية فالرد الحكومي يكون فجأة: انه لا توجد أموال!

ولاحظوا ان هذه الجملة «لا توجد أموال» لا تعني أبدًا ان مطالب أية فئة اجتماعية تناضل لنيل حقوقها هي مطالب فوق ما تستحقه من حقوق، بل ان الحكومة تعترف ضمنًا بأن هذا الجمهور أو ذاك من الفئات الاجتماعية يستحق ما يطالب به، لكن ما العمل «ولا توجد أموال» لتحقيق العدل؟! وفي ضوء ما تحاول الحكومة بثه، تارة على لسان وزير ماليتها وأخرى على لسان رئيسها او غيرهما، من أن الاوضاع الاقتصادية صعبة والخزينة لا تحتمل المزيد من صرف الميزانيات، فإنهم، يحاولون اقناع الجمهور بأن مطالب هذه الفئة أو تلك «خيالية وغير واقعية». اذًا فالعدل بالنسبه الى هذه الحكومة أصبح مطلبًا غير واقعي!

.. قد يبدو الحديث الآن عن الميزانيات الهائلة التي تصرف على الاستيطان، الذي لا نتمنى له سوى ان يكون عابرًا زائلاً، حديثًا «تقليديًا» او «مكرورًا».

وكذلك الحديث عن الميزانيات الفاحشة التي تصرف على أغراض التسلح والحرب والارهاب. لكن «تقليدية» هذا الحديث لا تعني ان الأمر غير قائم بعد، فحنفيات خزينة الدولة المفتوحة بكل قوتها وطوال الوقت على هذين المجالين تكلفنا جميعًا واحدًا واحدًا، نحن المواطنين، الكثير الكثير من أسباب الرفاهية والراحة والحياة الكريمة. ويزداد هذا الحديث حدة ونحن نسمع الأنباء عن الجنون الحكومي الجديد بالتخطيط ورصد الميزانيات لتشديد الاستيطان في الهضبة السورية المحتلة، ناهيك عن أعمال الاستيطان وانتهاكاته المستمرة في الأراضي الفلسطينية. فكيف أصبح لدى الحكومة ما يكفي من الأموال فجأة؟ خاصة وان الحديث يجري هنا عن مبالغ «خيالية وغير واقعية» فعلاً؟!

.. نعود الى الأطباء، هذه الشريحة الاجتماعية المظلومة حقًا، أو – على الأقل – غالبيتها الساحقة، وقد يكون هذا الأمر مفاجأة لكثيرين من الناس، فقد كان الطبيب يبدو دائمًا شخصًا يحسد، على مكانته المرموقة و«راتبه العالي» بالضرورة. حتى أصبحنا نعرف ان الطبيب منهم اذا لامس ما نعتبره «معاشًا مرتفعًا»، كان عليه ان يعمل قبل ذلك – اضافة الى عمله العادي – ساعات اضافية كمناوب (ما يعني العمل أحيانًا (٣٦) ساعة متواصلة!) أربع مرات في الشهر على الأقل، ليرتفع راتبه عدة آلاف من الشواقل، بينما يظل راتبه الأساسي كما هو، ليكون «الهمّ الأكبر» مؤجلاً الى حين يخرج هذا الطبيب الى التقاعد فيجري احتساب راتب التقاعد خاصته وفقًا لراتبه الأساسي!

ومن ثم لا تظلّ هذه القضية مشكلة الطبيب وحده، لأنه من حقنا نحن المواطنين ان نقلق أيضًا. فكيف للطبيب الذي يعمل (٣٦) ساعة متتابعة من دون توقف ان يعتني بالمريض منا كما يجب، وكما تتطلب منه مهنته الانسانية؟ وكيف لنا بعد ذلك ان نجرؤ على اتهامه بـ «الاهمال»؟ وهو الذي لا يستطيع السماح لنفسه بالقيام بـ «اضراب حقيقي» ليطالب بحقوقه، بل يقف ضعيفًا أمام آلامنا وأوجاعنا؟

.. من حق الطبيب ان يعيش حياته الكريمة، ومن حق المعلم كذلك، وسواهما من أفراد الفئات الاجتماعية التي يقف على رأس المظلومين فيها عمالنا الكادحون. من حقنا جميعًا ان ننعم بالعدل الاجتماعي، ولتذهب آلات الحرب والاستيطان الى الجحيم.

وقد شاءت «الصدفة» في الوقت الذي أعلن فيه الأطباء معاودة تشديد نضالهم في ظل تعنت الحكومة، أن تتحدث بعض الانباء عن استعداد رئيس الحكومة، ايهود براك، لتحويل عشرات ملايين الشواقل من ميزانية الدولة الى أجهزة حركة «شاس»! فالأموال «متوافرة» كي تشفى الحكومة غليل الابتزازات السياسية، أما غليل الفئات المظلومة فلا يجد سوى المزيد من العطش!

عنفٌ.. وتربوي أيضًا؟!

*** النائب راڤيتس يقترح على الكنيست إقرار قانون يسمح بما اعتبره «الضرب المخفف» للأطفال «بهدف التربية».. ما أثار معارضة واسعة وانتقادات واضحة، لما في الأمر من مخاطر * «الاتحاد» تحادثت مع النائب المذكور، ومع النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، ورئيس لجنة متابعة التعليم العربي راجي منصور والأخصائية النفسية سميرة عبيد ***

*** تقرير: سامية عرموش – محاميد ***

* تفشي ظاهرة العنف، كما نستنتج من تكثيف النشر، وانتشارها بإيقاع سريع هو دلالة خطرة على ما يعانيه المجتمع من كبت وحرمان وعدم تسامح نتيجة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة.

يتعرض المجتمع لمفاهيم خاطئة تحدد علاقته وتحدد مدى تسامحنا وتقبلنا للامور بروح طيبة. فمثلاً لو انتقد احد طريقة عملنا او طريقة حديثنا نثور ونعتبره استفزازًا، وسرعان ما يكون الرد سلبيًا، مع ان الصحيح هو تقبل الانتقادات سواء أسلبية كانت ام ايجابية برحابة صدر، من دون اللجوء الى استعمال ردود عنيفة كالسب والشتم وجرح مشاعر الغير..

فالعنف لا يتجسد فقط بالضرب (العنف الجسدي) وانما بالايذاء الكلامي والنفسي ايضًا، هذا النوع من العنف هو الاخطر بحسب رأيي لأنه يقود لاستعمال العنف الجسدي الذي ينتهي احيانًا بارتكاب الجرائم.

ان مشكلة العنف مرتبطة بمشكلة عدم ضبط النفس ومفاهيم أخرى مفتقرة كالتسامح والتثقيف والتربية الصحيحة والصحية التي تبنى على أسس سليمة، والتي نربي اطفالنا من خلالها على محبة الغير واحترامه وسماعه وتقبله وعدم النفور والثور لأتفه الاسباب.

* راڤيتس: ضربٌ تربوي..!

قبل عدة اسابيع قدم عضو الكنيست ابراهام راڤيتس (يهدوت هتوراة) اقتراح قانون للسماح بالعقاب «بهدف التربية». وكان مضمون هذا الاقتراح ان يسمح «بضرب الاطفال ضربًا خفيفًا لا يؤذي جسديًا ولا يترك اثرًا» والهدف هو «تربوي»! والمقصود بهذا الاقتراح هو «تأنيب الطفل وعقابه وليس استعمال العنف معه»!!

وقد طرحت «الاتحاد» سؤالين على النائب رافيتش:

*** «الاتحاد» – هل تعتقد ان اقتراح القانون سيفيد بتربية الاطفال وسيقلل ظاهرة العنف؟!**

– راڤيتس: اولا، الاقتراح الذي قدمته لم يقدم بهدف التقليل او الحد من ظاهرة العنف، بل ان الهدف منه هو المساعدة على تربية الاطفال وتعليمهم الاصغاء لطلبات اهلهم وتلبيتها!

ويضيف: ان هذا الاقتراح المقصود فيه الاطفال في جيل مبكر، وتأنيبهم من خلال الضرب الخفيف الذي لا يؤذي جسديًا. فهذا يساعد على فهمهم ما هو مرغوب وما هو ممنوع.

*** «الاتحاد» – العقاب بحد ذاته وبكل انواعه يعتبر عنفًا. فكيف تفسر الاقتراح الذي قدمته؟!**

– يجب ان نميز بين الضربة الخفيفة والعنف. ليس المقصود بالاقتراح هو ان يضرب انسان عنيف انسانًا ضعيفًا، بل ان هذا الاقتراح قدم بدافع تربوي لنعلم اطفالنا ما هو الصحيح وما هو الخطأ. وهذا الاقتراح بعيد كل البعد بمضمونه عن العنف المتبع..

* العنف يولّد العنف..

اما الاخصائية النفسية سميرة عبيد فتملك موقفًا مناقضًا تمامًا وتقول: انا اعتقد بشكل او بآخر ان الانسان المضروب يتحول الى انسان ضارب. لأن اتباع اسلوب الضرب ضده كطريقة لتحقيق رغبة ونيل هدف معين، تتحول الى مسار حياة يتبعه الانسان المضروب ويطبقه كما طبق عليه في السابق.

*** «الاتحاد» – هل يمكن ان يثمر العنف الكلامي او الجسدي كوسيلة للعقاب ايجابيًا في تربية الاطفال؟!**

– عبيد: انا أرفض العنف بكل أشكاله لأنه حتى لو كانت الصفعة خفيفة فقد يكون ألمها وأذاها النفسي كبيرًا. وهذا يترك الاثر النفسي العميق لدى الاطفال. فاتباع العنف ضدهم يعني التصريح بالعنف واتباعه ايضًا ضد افراد المجتمع في مختلف الاعمار. كما انني ارفض العنف الكلامي والذي اعتبره إهانة للنفس وجرحًا لها. فبالامكان معاقبة الأطفال من خلال استعمال اساليب توجيهية وارشادية نعلمه من خلالها كيف يعدل سلوكه، واضعين امامه حدودًا واضحة قبل ان يقترف اي خطأ. وأكرر: أنا ارفض العنف الكلامي بما يشمل من توبيخ وإهانات وشتائم.

*** «الاتحاد» – هل يترك حرمان الطفل من شيء يحبه كوسيلة للعقاب، اثرًا سلبيًا في نفسه؟!**

– عبيد: ان حرمان الطفل من أمر يحبه يترك اثرًا أليمًا في نفسه وحتى نحن كبالغين عندما نحرم من أشياء نحبها نتألم، فما بالك بالطفل. يجب ان يكون مقياس للعقاب وان يوضع بحسب الخطأ الذي تم.. واذا رأينا ان الحرمان اثر عليه وبكى نتيجة له يجب ان نتفهم مشاعره ونعطيه فرصة التعبير عن مشاعره، وان لا نكبته ونضغطه بهدف العقاب، او كاستمرار للعقاب، بل نفهمه «انك حرمت لانك أخطأت». ونعطيه فرصة الحوار والتعبير من دون تقييده وكبته.

* الاقتصاد.. الاقتصاد!

النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، احدى أبرز النشيطات في مجال العمل لتحسين وضع حقوق الاطفال. وهي تربط بين العنف والوضع الاقتصادي.

– غوجانسكي: رغم انه لا يمكن ان نربط كل ظواهر العنف بالاوضاع الاقتصادية لأن العنف يتم ايضا بين جدران البيوت القوية اقتصاديًا، استطيع القول ان الخلافات العائلية والاجواء المتوترة تنعكس بشكل سلبي على الاطفال وعلى نفسيتهم بالاضافة الى الاوضاع الاقتصادية الصعبة كالبطالة والفقر اللذين يولدان الغضب عند الاهل، ويتم تنفيس هذا الغضب على أضعف عضو في البيت، وهو الطفل. ويجب التطرق الى نقطة مهمة وهي جهل الاهالي لموضوع العنف. فالاهالي يفكرون ان الضرب يساعد، وانه وسيلة للعقاب لا اكثر، وانه ليس عنفا وهم يجهلون العواقب، لأن كل ابن مضروب سيتحول الى اب ضارب في المستقبل. وهكذا يكون العنف قد انتقل عبر الأجيال. وانا اناشد المجتمع أن يكف عن ممارسة العنف ضد اطفاله وضد نفسه، وأن يحد من تفشي هذه الظاهرة ايضًا.. هناك جماهير تعاني القمع والتمييز والاستغلال، وفي هذا الجو العام غالبًا ما يكون الطفل هو الضحية.

وقد التقينا، ايضًا، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي راجي منصور،



* داخل البيوت وفي المدارس – العنف لا يزال سائدًا ! *

وسألناه حول دور المربين، فقال: اولا، المربون يعملون في إطار مؤسسات تربوية بموجب القانون والانظمة وتوجيهات وزارة المعارف والمجالس المحلية. يجب وضع خطة كاملة ومتكاملة للتعامل مع هذا الموضوع. الخطة تعتمد بالاساس على مربين وسيكولوجيين وعاملين اجتماعيين وغيرهم من المؤهلين الذين يمكنهم التعامل مع هذا الموضوع ومع الاطفال. غير اننا ننظر الى الموضوع كمجمل قضايا وليس كقضية واحدة، لانه يرتبط بكل البرامج التربوية في المدرسة، كالتحصيل واسلوب التدريس والصحة النفسية للاطفال. يجب ان يتم التعامل مع الاطفال بما تدعو اليه النظريات التربوية والتي تشير بالاساس الى قيام المربين بفعاليات تربوية، ثقافية، تعليمية لكي يكسبوهم قيمًا ومهارات ويجعلوهم يتصرفون تصرفًا سليمًا بعيدًا عن العنف. فمن خلال الممارسة الحقيقية (ليس الاعتماد فقط على الارشاد) نستطيع ان نعلم الاطفال التعامل برفق واحترام، وبالاضافة، هناك جهات اخرى يجب اشراكها في الفعاليات منها الاهل.

*** «الاتحاد» – حسب رأيك هل تحولت ظاهرة العنف الى عادة متوارثة عبر الاجيال؟ وكيف يمكن مكافحة هذا الوباء؟!**

– منصور: العنف ليس عادة بل هو ناتج عن ظروف موضوعية يمر بها المجتمع من حين الى آخر. ولا يمكن ان نحكم على اي مجتمع بصفة معينة. اما تأثير ما يتعرض له افراد هذا المجتمع فيأتي نتيجة العيش في جو عنيف، ولكي نخرج من هذا الوضع يجب بناء قاعدة علمية لفهم الموضوع من خلال درس المشاكل القائمة في كل مجتمع، ووضع بحوث ميدانية تمكننا من تشخيص الاسباب، ومن ثم بناء خطة، وملاءمة ادوات لمعالجة الموضوع، هكذا يمكن محاصرة ظاهرة العنف والتخفيف من حدتها..

اعتقال شخص مشكلته تخريب سيارات من طراز «فيات»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت الشرطة، في «هرتسليا» أمس الخميس، شلومو شاحر، (٥٠) عامًا، من المدينة، بعد ان ألحق أضرارًا بسيارة من نوع «فيات».

وتبين ان شاحر كان قد ألحق، قبل أسبوعين، الأضرار بست سيارات من نوع «فيات» واعتقل، وتقرر في المحكمة اطلاق سراحه بكفالة مالية في حينه. وقبل ذلك كان قد ألحق الاضرار بثلاث سيارات من نوع «فيات» وتبين انه يعاني حساسية من سيارات «الفيات»!!

وتقرر، أمس، ارساله الى الفحص النفسي!.

تمديد اعتقال شاب مارس الأعمال المشينة ضد طفلة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح، في تل أبيب، أمس الخميس، تمديد اعتقال شاب، (٤٠) عامًا، من «بات يام» ثلاثة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي ممارسة الأعمال المشينة ضد طفلة في الثامنة من العمر.

وتبين من ملف التحقيق، ان المشتبه فيه يعمل موظفًا في فرع بنك في «بات يام» قريبًا من «الكنيون»، أغرى، يوم الثلاثاء الأخير، الطفلة التي وجدها قرب «الكنيون» للذهاب معه الى فرع البنك لرؤية مجموعة من القطط. وبدخولهما الى فرع البنك، أغلق الباب وادخل الطفلة الى غرفة، عراها ومارس ضدها الأعمال المشينة، غير آبه لرفضها وصراخها، وبعد انتهائه من ممارساته أطلق سراحها، وبوصولها الى البيت، أبلغت الطفلة والدتها بما تعرضت له، ونجح أفراد الشرطة باعتقال المشتبه بناء على المعلومات التي قدمتها الطفلة وتبينت أنها صحيحة.

وأنكر المشتبه التهمة.

في جلسة مستشفى الانجليزي الأسبوعية

إستضافة طبيب أردني وطبيب من دير حنا لتبادل الخبرات

*** الطبيبان عاينا حالات مرضية في اسرائيل وفلسطين ***

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - في إطار تبادل الخبرات والتعاون، التقى، أمس الخميس، بروفيسور سامي حسين ابن دير حنا والذي يسكن في المانيا ود. وائل ابو خلف من الاردن طاقم أخصائيي وأطباء العظام في المستشفى الانجليزي في الناصرة في الجلسة العادية التي يعقدها الطاقم كل يوم خميس للاطلاع على الحالات الصعبة التي تعالج هناك.

وجاءت زيارة حسين الى المستشفى خلال زيارته الى البلاد لمعاينة مرضى من مختلف المناطق في البلاد، والمناطق الفلسطينية.

وقال د. جريس حكيم، مدير قسم العظام في المستشفى الانجليزي لـ «الاتحاد»: «ان القسم المعترف به بتخصص الجراحة، يستضيف اخصائيين من خارج البلاد ومختلف المستشفيات في البلاد، لتبادل الخبرات واحيانًا يجري التعاون بينهما في المستقبل».

وأضاف د. حكيم: «لا شك اننا في ذلك نطور الخدمة التي نقدمها لشعبنا ونسعى لتطوير العمل المشترك بيننا».

ويعيش البروفسور سامي حسين في المانيا منذ (٢٦) عامًا ويعمل في كلية الطب في هانوفر، في مجال الجراحة العصبية وعلم التشريح العصبي، ويزور البلاد بشكل مستمر حيث يطلع على حالات سبق وعالجها او أجرى لها العمليات في المانيا وحالات جديدة تحصل منه على استشارة طبية مجانية. كما يحرص بروفسور حسين على تقديم العلاج ومعاينة مرضى من المناطق الفلسطينية. وقال لـ«الاتحاد»: «ان المشاكل الصحية في المناطق الفلسطينية مستعصية أكثر مما هي في اسرائيل بسبب عدم توافر الامكانيات التكنولوجية». وأضاف: «لكن بدون شك نلمس عند الفلسطينيين قدرات طبية لا تقل عن القدرات الموجودة في اسرائيل».

وسيعود بروفسور سامي حسين لزيارة البلاد في شهر تموز القادم، حسب ما اتفق مع مدير قسم العظام في المستشفى الانجليزي د. جريس حكيم، للمشاركة مع اخصائيين آخرين في إجراء عمليات جراحية في العمود الفقري والعنق.

من جهة أخرى، التقى بروفسور سامي حسين رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، وعضوي البلدية دخيل حامد وعدنان ابو ربيع ورئيس نقابة الموظفين خالد عطية، وتداولوا مختلف القضايا.



(صورة خاصة)

خلال (٢٤) ساعة

قتيلان و(١٨٣) جريحًا في حوادث الطرق

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شهدت شوارع البلاد، في الفترة الواقعة، بين الخامسة من مساء أمس الاول الاربعاء، والخامسة من مساء أمس الخميس، (١١٧) حادث طرق، أسفرت عن مقتل شخصين واصابة (١٨٣) شخصًا، بجروح راوحت بين خفيفة وخطرة.

وفي «سديه بوكير» انقلب جرار وسقط في حفرة عميقة، وأصيب راكباه بجروح، توفي أحدهما لاحقًا.

ولقي شاب مصرعه في حادث مروع وقع بين سيارتين في منطقة تل أبيب.

الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة
فرع الطيبة
دعوة

ندعوكم للمشاركة في الندوة التي ستعقد بمناسبة الأول من أيار وذلك في يوم الإثنين القادم الساعة السابعة مساءً في نادي الجبهة - على اسم عثمان ابو راس.

وسيتحدث في الندوة:
- د. زهير طيبي
- النقابي جميل ابو راس
- وآخرون.

عاش الأول من أيار عيد العمال الأحرار.

حقائق خطيرة تكشفها صحيفة «لوموند دبلوماتيك»:

كيف ازدهرت الجرائم الكبرى في ظل العولمة؟!

* (١٠٠٠) مليار دولار سنويًا – عائدات عمليات غير مشروعة تقوم بها البنوك والشركات الرأسمالية *

* بعيدًا عن العيون، في الخفاء، تجري أخطر أشكال الجريمة، وهي جريمة منظمة تشكل شبكة دولية متورطة بها شركات كبرى ومسؤولون كبار في أجهزة تسويق وفرض «العولمة الاقتصادية». هذا التقرير الذي نشرته «الأهالي» عن الصحيفة الفرنسية المذكورة، هو بمثابة لائحة اتهام، بكل معنى الكلمة.

* فقد كشفت صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية الشهرية عن العلاقة القائمة بين بعض الحكومات وعصابات المافيا والمؤسسات المصرفية والشركات عبر الحدود الوطنية، وبين ظهور اسواق مالية خارجة على القانون تعد المحرك للتوسع الرأسمالي.. وذلك من جراء ما تدره الجريمة المنظمة من أرباح طائلة، في ظل العولمة الليبرالية، وتخلي الدول عن سيادتها بما يتيح انتقال رؤوس الأموال من جزء الى آخر من الكرة الأرضية.

وكشفت الصحيفة عن أن هذه الأطراف، التي تشترك في غسيل الأموال القذرة في العالم، تنتعش أحوالها مع نشوب الأزمات، وتقوم بنهب وسلب الممتلكات العامة بلا خشية من عقاب، مع القيام بين حين وآخر بعمليات «ذر الرماد في العيون» للإيحاء بأنه تجري مكافحة جنات المال والمصارف التي تعد في أوج توسعها، مع أنه بإمكان الحكومات شل حركتها بين يوم وليلة لو أنها صادقة العزم.

وقالت «لوموند ديبلوماتيك»، في مقال تحت عنوان «الدول وعصابات المافيا والشركات عبر الحدود الوطنية»، إن كبرى منظمات الجريمة لا يمكنها غسيل الأموال وإعادة توجيه الأرباح الطائلة التي تجنيها من أنشطتها الا بتواطؤ دوائر الأعمال وتغاضي السلطة السياسية، مشيرة الى ان هذا الاتفاق السري في المصالح يشكل عنصرًا أساسيًا في الاقتصاد العالمي، وسبيلاً لا غنى عنه لازدهار الرأسمالية.

وأوضحت الصحيفة ان الرأسمالية شهدت تحسنًا كبيرًا تحت تأثير ثلاثة عوامل متضافرة هي التحرير الكامل لحركات رؤوس الأموال التي تفلت من أية رقابة وطنية او دولية منذ نهاية الثمانينات، وتضخم المعاملات المالية، وانحسار طابعها المادي، بفضل تسارع ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واخيرًا الثقة المتزايدة في مجموعة من المواقع المالية المتخصصة في ادارة الجرائم المالية والمعروفة باسم جنات المال.

جميع الأسلحة مشروعة

وقالت «لوموند ديبلوماتيك» إنه على غرار ما كان يحدث في النزال الحر بين فرسان القرون الوسطى حيث كانت جميع الضربات مسموحًا بها ولا سيما اكثرها ايذاء لكسب الحرب الاقتصادية، فإنه تستخدم ترسانة هائلة من الأسلحة من بينها الاتفاقات والكارتلات واستغلال النفوذ والإغراق والمضاربة.

هذا فضلاً عن الممارسات السارية في مناطق التجارة الحرة، والتي تضاعفت في العالم بما في ذلك في أوروبا، وفرنسا علاوة على المناطق التي لا يحكمها قانون عام كليًا او جزئيًا، وبخاصة في المجالات الاجتماعية والضريبية والمالية.

وأوضحت الصحيفة ان هذه العمليات موجودة في جميع قطاعات النشاط وفي جميع الأسواق وتسفر عن عمليات تهريب ضخمة للأموال من حسابات الشركات عبر الحدود الوطنية الى جنات المال، وتؤدي الى سرقة ونهب أموال طائلة لا سبيل الى إحصائها.

وأوضحت الصحيفة ان هؤلاء الخارجين عن القانون لا يتورعون عند الاقتضاء عن اللجوء الى خدمات المنظمات المحترفة للجريمة لقتل محققين او وسطاء، اصبحوا يثيرون الانزعاج او اصبحوا فضوليين اكثر من اللازم.

وهكذا فكثيرًا ما نسمع عن وقوع عمليات انتحار او حوادث في البر او البحر.

جرائم من كل نوع

ان البنوك والمؤسسات الكبرى تتلهف على توظيف أرباح الجريمة المنظمة بعد غسيلها.. موضحة انه الى جانب الأنشطة التقليدية، كتهريب المخدرات، والسطو المسلح والتهرب الضريبي، واختلاس الأموال العامة، هناك أسواق جديدة تحقق ازدهارًا مثل تهريب العمالة خلسة، والتهجير الجماعي للاجئين، والقرصنة المعلوماتية وتهريب التحف الفنية، والقطع البشرية، والتقليد، وتهريب السلاح والنفايات الخطرة والنووية.

وأشارت الصحيفة الى ان كل بلد يؤوي دوائره الاجرامية وهكذا فإن اكبر هذه المنظمات واقدمها نشاطًا موجودة في الدول اقطاب الرأسمالية.. في الولايات المتحدة، كوزا نوسترا، وأوروبا، المافيا بصقلية، وآسيا، الثالوثات الصينية والياكوزا اليابانية.

وتطورت منظمات اخرى خلال السنوات القليلة الماضية مثل الكارتلات الكولومبية في امريكا اللاتينية، او عصابات المافيا الروسية، وأبرمت مئات من المنظمات المتنافسة التي تتقاسم الأسواق الوطنية والدولية للجريمة، الاتفاقات والتحالفات فيما بينها مع إمكان تفككها الى وحدات صغيرة مرنة ومتحركة تستأثر كل منها بأحد قطاعات السوق.

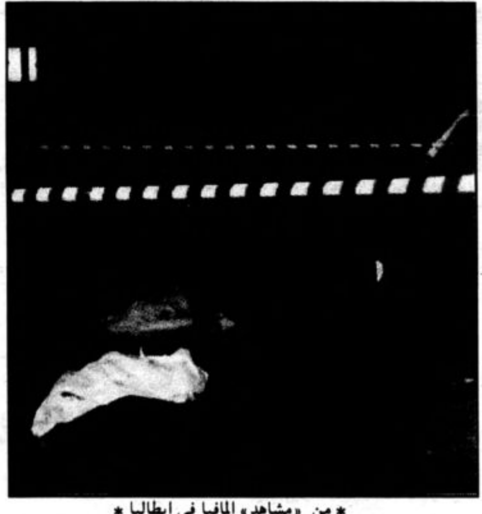
وأوضحت ان الأرباح التي تتحقق سنويًا من تهريب المخدرات «القنب والهيروين والكوكايين» تراوح بين ٣٠٠ و ٥٠٠ مليار دولار في الوقت الحاضر، دون حساب المخدرات التخليقية التي تبلغ نسبتها الى ١٠ في المائة من التجارة العالمية كما يتجاوز رقم أعمال القرصنة المعلوماتية ٢٠٠ مليار دولار، وتقليد الماركات العالمية ١٠٠ مليار دولار، وما يتراوح بين ١٠ و ١٥ مليار دولار للتزوير والاحتيال في ميزانية الاتحاد الاوروبي، ونحو ٢٠ مليار دولار لتهريب الحيوانات النادرة.

وأضافت انه مع مراعاة الأنشطة العابرة للحدود فقط ومن بينها تجارة الرقيق الأبيض فان اجمالي ناتج الإجرام العالمي يتجاوز الألف مليار دولار سنويًا، اي نحو ٢٠ في المائة من التجارة العالمية.

الجرائم والأرقام

وأوضحت «لوموند ديبلوماتيك» انه مع افتراض ان المصاريف تبلغ نحو ٥٠ في المائة من رقم الأعمال، فإنه يبقى ٥٠٠ مليار دولار من الأرباح السنوية، اي ٥٠٠٠ مليار دولار في عشر سنوات، اي ثلاثة أضعاف قيمة الاحتياطي من العملات الأجنبية في جميع البنوك المركزية.

وقالت ان هذه المبالغ يتعذر توزيعها في فئات نقدية صغيرة. ولذلك فإن منظمات الجريمة في حاجة الى مساعدة خبراء المال، لغسل هذه الأموال، وإعادة ضخها في دوائر شرعية. وتتكلف هذه العملية ثلث المبلغ اي نحو ١٥٠ مليار دولار، موزعة بين الشبكات المصرفية والوسطاء، بحيث يتم في نهاية المطاف غسيل وإعادة استثمار اكثر من ٣٥٠ مليار دولار سنويًا، أي ما يقرب من مليار دولار يوميًا.



* من «مشاهد» المافيا في ايطاليا *

وأشارت الصحيفة الى انه لا يستطيع اي مجال للنشاط ان يقترب من هذه الأرقام، ولا يمكن ان ينافس مثل هذه الطاقة، التي تمثل ما بين نصف وثلثي حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة موضحة ان منظمات الجريمة متعددة الجنسيات التي ترفع لواء اقتصاد السوق والعولمة اللتين تمسك بخيوطهما لا تركز على توظيف رؤوس أموالها في صناديق الادخار، وانما تسعى الى تحقيق اكبر قدر من الربح من خلال توظيفها في الاستثمارات عالية المخاطر، والمضاربات المالية، والأسواق الناشئة والعقارات والتكنولوجيات الجديدة، فضلاً عن الاستثمار في قطاعي الصناعة والتجارة.

وقالت ان هذه المنظمات هي التي يسرت التوسع الهائل للرأسمالية الحديثة. وهي على شراكة دائمة مع الشركات عابرة الحدود التي استثمرت معها أموالها، والبنوك التي تدير ودائعها ويبقى لديها ما يكفي من المال لاستمرار نشاطها والمشاركة في تمويل وفساد الأحزاب والقيادات السياسية القادرة على ان تحافظ على نظام مساند لهم مقابل مساعدة مالية تتيح لها البقاء والتربح.

المكافحة صعبة!

وتوقعت «لوموند ديبوماتيك» فشل مكافحة الفساد وغسيل الأموال القذرة مثلما حدث بالنسبة لمكافحة تهريب المخدرات المستمرة منذ اكثر من ثلاثين عامًا.

وأشارت الى انه لا مجال للقضاء على جنات المال.. أو جنات الجريمة وهي قواعد لا غنى عنها لإخفاء الجرائم المالية وإنما يتعلق الأمر بمجرد حثها على اعتماد قواعد للسلوك.

كما أشارت الصحيفة الى انه تجري تحت رعاية الولايات المتحدة (الشريك الأول في الجريمة المالية الدولية) عملية ترشيد (أمركة) لتقنيات الفساد ترمي الى ان تستبدل بممارسات الرشاوى والعمولات الخفية او المعلنة، انشطة لجماعات الضغط الأكثر فعالية، واكثر قبولا من حيث الشكل.. وهي قطاع خدمي يتمتع فيه الأمريكيون بتقدم هائل على منافسيهم، ليس فقط بسبب خبرتهم في هذا المجال ولكن ايضًا بالنظر الى امكانات التدخل المالي والإداري الهائلة الموضوعة تحت تصرفهم، بما في ذلك تعبئة أجهزة المخابرات التي تعد الأقوى في العالم، والتي تحولت الى ساحة الحرب الاقتصادية بعد انتهاء الحرب الباردة.

ويحيط بالكرة الأرضية كما تقول الصحيفة نحو مائة من الأسواق المالية، يطلق عليها اسم جنات المال، ويقع معظمها في العالم الرأسمالي على أطراف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنطقة الرخاء المشترك اليابانية في آسيا والمحيط الهادئ. وأضافت انه يجري في هذه المواقع كل ما يتصل بمعالجة الجرائم المالية، وغسيل ارباح المنظمات الاجرامية، بدءًا من توظيف الأموال وغسيل الأموال وخلط الأموال، ثم تجميعها في حسابات مصرفية جاهزة للاستخدام بمنتهى المشروعية.

ثروات الطغاة

وأوضحت الصحيفة ان الأساليب والدوائر نفسها تستخدم «بمنأى عن أعين الفضوليين» في ادارة ثروات الأسر العريقة، التي آلت اليها بوسائل مشروعة، او ثروات الطغاة التي تحققت عن طريق أعمال النهب والسلب بدءًا من أموال المضاربة، والتهرب الضريبي، وتهريب أرباح الشركات متعددة الجنسيات خارج البلاد، ومرورًا بتمويل الأحزاب ورجال السياسة ودفع عمولات في الأسواق، وانتهاء بتمويل اي عمليات اجرامية اخرى، وذلك نظير مجموعة من الخدمات المالية المناسبة، التي تعرض بأسعار تنافسية.

وأضافت الصحيفة انه اذا كانت قلة من الدوائر المالية تقدم مجموعة كاملة من هذه الخدمات، وإذا كان العديد منها يتخصص في أنواع معينة منها، فإنها مرتبطة جميعًا بمجموعة عمليات تكفل للمستخدم الحد الأقصى من الفعالية سواء في ادارة العمليات الاجرامية او في التحقيقات او الملاحقات القضائية..

وهكذا فان البنوك السويسرية تغسل الأموال اكثر بياضًا حسبما أوردت صحيفة لوموند ديبلوماتيك، حيث تحتل سويسرا مكان الصدارة في مجال اعادة توجيه العمليات المالية.

وأوضحت صحيفة لوموند ديبلوماتيك أنه بإمكان مرتكبي الجرائم المالية الرجوع الى البيانات الدعائية لجنات المال على شبكة الانترنت او في النشرات قبل اتمام صفقاتهم، وهم على ثقة تامة من انهم سيحصلون على النصائح الشديدة التي تقدمها جميع البنوك المحترمة لأفضل عملائها.

وأشارت الى ان ثمة صيغة اثبتت جدواها وهي إدارة شركة محاسبة سويسرية لحساب مفتوح في لوكسمبورج بواسطة شركة بنمية.

شركات بالآلاف

وقالت الصحيفة ان هناك ملايين من الحسابات، وعشرات الآلاف من الشركات، التي تستخدم كواجهات لشركات اخرى تدير وتعيد تجويه مئات المليارات من الدولارات في الجانب الخفي للاقتصاد العالمي.

غير انها اشارت الى ان ٩٥ من جنات المال من بين المستعمرات البريطانية او الفرنسية او الاسبانية او الهولندية او الأمريكية السابقة، التي ظلت تابعة للدول القائمة بالوصاية، والتي لا تتمتع الا بسيادة وهمية تستخدم لاخفاء الجرائم المالية، التي لا يتم غض الطرف عنها فحسب، وانما تلقى تشجيعًا لأنها مفيدة وضرورية لسير أنشطة السوق.

وأوضحت الصحيفة الفرنسية ان حي المال ورجال الأعمال في لندن شأنه شأن سائر أسواق المال الكبرى يعمل بهذه الأموال. والدليل على ذلك ما تبديه المملكة المتحدة، وكذلك لوكسبورج وهولندا، من رفض متكرر لأية محاولة لوضع سياسة أوروبية في مجال فرض الضرائب، والرقابة على تحركات رؤوس الأموال.

وأبدت لوموند ديبلوماتيك دهشتها إزاء قدرة الدول الكبرى، والمجتمع الدولي على فرض خطط للتقشف على عشرات من الدول الخاضعة لصندوق النقد والبنك الدوليين وعلى فرض الحظر لسنوات على بعض الدول مثل العراق وايران وليبيا وكوبا، فيما تعجز عن اجبار حفنة من الدول شبه الوهمية، على الالتزام بمجموعة من القواعد المشتركة.. وذلك باسم احترام سيادتها واستقلالها الوطني!

وأشارت الصحيفة الى أن منظمة التجارة العالمية التي لا تتوانى عن التدخل في جميع قطاعات النشاط، وكذلك الاتحاد الأوروبي، سيجد ان في القضاء على هذه المعاقل للجريمة، مهمة على مستوى طموحاتها الضخمة في القضاء على جميع أشكال التمييز وفرض الشفافية في كل مكان من العالم.

كلية البطوف سخنين

تعلن عن استمرار التسجيل للدورات التالية:

محقق خصوصي חוקר פרטי

دورة مساعدات مربيات بساتين مؤهلات من وزارة المعارف

وكلاء سفر مؤهلين من اتحاد وكلاء السفر – ٤٠٠ ساعة

دورة مساعدات مربيات تعليم خاص مؤهلات من وزارة المعارف

دورة مساعدات مربيات أوائل وثواني
شهادة كلية بيت بيرل

بنك محوسب – ٢٠٠ ساعة – التعليم ٥ أشهر
شهادة كلية بيت بيرل

دورة مرافعة شرعية – ٢٥٠ ساعة.

سكرتيرة كبيرة مؤهلة – التعليم ٦ أشهر

التسجيل : كلية البطوف –سخنين، الشارع الرئيسي . مقابل «سخنين تورز» هاتف : ٠٦-٦٧٤٤٥٠٢

تعلم:

טכנאי מחשבים ורשתות תקשורת

على يد أمهر المعلمين،

واحصل على:

* شهادة مطلوبة في كل مكتب ومصنع ومؤسسة.
* دورةEnternet مجانًا.
* فترة تجربة عملية (סטאז׳) برفقة خبراء الكمبيوتر والشبكات، وفي أرقى المختبرات.
* كتب ووثائق مهنية ترافقك بعد التعليم.

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل اتصلوا مجانًا:

١-٨٠٠-٧٧٥٥١١

الكلية التكنولوجية – كفرياسيف

٠٤-٩٥٦٣٢٢٢

مركز التنمية الجماهيرية – الأهالي

يعلن عن حاجته لمدير عام للجمعية

مواصفات الوظيفة: وظيفة كاملة تشتمل على إدارة الجمعية من حيث المشاريع، الطاقم العامل، شبكة العلاقات والميزانية. تتلخص الوظيفة بالمسؤولية العليا إداريًا عن الجمعية.

متطلبات الوظيفة:

* شخصية مبادرة، قيادية وصاحب علاقات شعبية واسعة.
* قدرات وتجربة إدارية.
* تجربة في العمل الأهلي/ العمل مع الجمهور ومع مؤسسات محلية وأجنبية.
* تمكن من اللغة العربية، العبرية والانكليزية.
* أفضلية لحاملي شهادات أكاديمية عليا.

الموقع:

يكون تنفيذ المهام من خلال مكتب الجمعية في الناصرة. وتتضمن الوظيفة تجول وتحرك في معظم أنحاء البلاد والخارج، حسب متطلبات العمل.

تقتصر المقابلات على الملائمين فقط.

على المعنيين إرسال سيرة ذاتية لصندوق بريد رقم ٢٠٠١٣ الناصرة ١٦٤١٠ أو تسليم باليد في مكتب «الاهالي» في الناصرة. تقبل الطلبات حتى ٢٠٠٠/٥/٢٠

للاستفسار، الإتصال على هاتف ٠٦/٦٠٨١٤٠١.

إعلام

ليكن معلومًا انه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في ابرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل طلب حصر إرث المرحوم ابراهيم سليمان حوراني الرومي الكاثوليكي من دير حنا ورثته هم والديه سليمان وليلى حوراني.

فمن له أي اعتراض فليتقدم به لهذه المحكمة خلال عشرين يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلام.

رئيس المحكمة
الأب د. جورج خوري

تهنئة

الى الرفيق

ياسر طه وخطيبته حنان

بمناسبة الخطوبة.
ألف مبروك. والعقبى للفرحة التامة.

أعضاء جبهة شفاعمرو الديموقراطية

الحزب والشبيبة الشيوعية كفرمندا

يدعو جميع أعضاء الحزب والشبيبة لحضور اجتماع الكادر العام وذلك اليوم الجمعة ٢٨/٤/٢٠٠٠ الساعة الثامنة مساءً في نادي الحزب – نادي توفيق زياد الثقافي – في القرية.

* *نقاط البحث:*

– الاول من أيار
– المظاهرة الكبرى في الناصرة يوم غد السبت ٢٩/٤/٢٠٠٠ بمناسبة الاول من أيار. نرجو من جميع الرفاق الحضور والتجند للمشاركة في هذه المناسبة.

مع الاحترام سكرتارية الفرع

بنك اسرائيل يعلن:

تفاصيل المناقصات للاسبوع من ٣٠ نيسان حتى ٤ أيار

[illegible]	[illegible]	يوم المناقصة	يوم التسديد المالي	صرف / تحقيق: يوم	صرف / تحقيق: مدة	ملايين ش.ج/دولار	[illegible]
م ق م (مناقصة على الربح)(٢)	٠٨١٠	٠٠/٥/٢	٠٠/٥/٣	٠٠/٨/٢	٩١ يوما	١٠٠٠	٢٠٪
	٠٥١١	٠٠/٥/٢	٠٠/٥/٣	٠١/٥/٢	٣٦٤ يوما	١٠٠٠	٢٠٪
م ق م تسليم مستقبلي (مناقصة على الربح)(٢)	١٢١٠	٠٠/٥/٢	٠٠/٩/٦	٠٠/١٢/٦	٩١ يوما	٢٠	٢٠٪
	٠٩١١	٠٠/٥/٢	٠٠/٩/٦	٠١/٩/٥	٣٦٤ يوما	٢٠	٢٠٪
تبديل سندات مقابل م ق م (٣)	٠٥١١	٠٠/٥/٣	٠٠/٥/٤	٠١/٥/٢	٣٦٣ يوما	٢٠	٢٠٪
بيع سندات لبنك اسرائيل	(٤)			✤	✤		✤
خيارات شيكل/دولار (٥) — للبيع (PUT)	٠٠٥١٣٣	٠٠/٥/٢	٠٠/٥/٢	٠٠/٨/١	٣ أشهر	٥	✤
	٠٠٥١٥٣	٠٠/٥/٤	٠٠/٥/٤	٠٠/٨/١	٣ أشهر	٥	
خيارات شيكل/دولار (٥) — للشراء (CALL)	٠٠٥١٣٢	٠٠/٥/٢	٠٠/٥/٢	٠٠/٨/١	٣ أشهر	٥	✤
	٠٠٥١٣٠	٠٠/٥/٢	٠٠/٥/٢	٠٠/١٠/٣١	٦ أشهر	٥	
	٠٠٥١٥٢	٠٠/٥/٤	٠٠/٥/٤	٠٠/٨/١	٣ أشهر	٥	

(١) في مناقصة مدرجة، التسجيل على حساب الفائزين يتم حسب مكافاة / فائدة / ربح المقترحة من قبلهم حسب كل كمية وكمية فازوا بها بالمناقصة.

(٢) الربح هو ربح فعلي سنوي اجمالي لفترة من يوم التسليم والتسديد المالي وحتى يوم الصرف. يدفع الفائزون في المناقصة لاعضاء البورصة عمولة شراء فقط وبنسبة لا تزيد عن ٠،١٪ من القيمة المالية للشراء. اعضاء البورصة لا يجبون عمولة بيع أو صرف.

(٣) سلسلة سندات للتبديل تختار من داخل قائمة السلاسل المفصلة كما يلي والتي تنشر قبل يوم المناقصة بمنشور دوري منفرد، في شبكات الاتصال «ش ب»أ» و«قاف مانحيه» و«رويترس» و«بيزك زهاف». سلاسل السندات هي: ساجي ٤٢٥٢–٤٢٥٥، جليل ٤٨٠٨ – ٤٨٠٩، ٣٧٨٢–٣٧٨٥، ٣٧٨٧ .

(٤) تنشر تفاصيل السلاسل في منشور دوري منفرد وفي شبكات الاتصال لـ«ش ب»أ» و«قاف مانحيه» و«بيزك زهاف» يوم قبل المناقصة.

(٥) المكافاة الصغرى ونسبة التحقيق ينشران في صباح يوم المناقصة في منشور دوري منفرد في شبكات الاتصال لـ «ش ب»أ»و«قاف مانحيه»و«رويترس» و«بيزك زهاف».

ملاحظات:

(*) تفاصيل كاملة والمشاركة بالمناقصة ممكنة في كل فروع البنوك وعند اعضاء البورصة.

(**) في كل حالة تناقض بين نص اعلان بنك اسرائيل وبين نص المنشور الدوري لبنك اسرائيل للمناقصة، المنشور الدوري لبنك اسرائيل هو الملزم.

عنواننا على شبكة الانترنت http://www.bankisrael.gov.il.

مارسيل خليفة في عمان

إسمه وحده يجتذب الآلاف...

* بقلم: عز الدين مناصرة *

* ثمانية آلاف مواطن فلسطيني وأردني، احتفلوا مع مارسيل خليفة بأغانيه بمشاركة «فرقة الميادين» مساء الجمعة ٢١ نيسان الجاري في قاعة «إيرينا» التابعة لجامعة عمان الأهلية في العاصمة الأردنية. وكان الجمهور الفلسطيني قد تحمّل عناء السفر قادمًا من فلسطين الشمالية (الناصرة، حيفا، عكا، أم الفحم، وغيرها) ومن فلسطين الجنوبية (رام الله، القدس، بيت لحم، الخليل، بئر السبع، غزة).

في هذه الليلة، التي وصفت من قبل الصحافيين بأنها «ليلة العمر» كرم مارسيل خليفة وجامعة عمان الأهلية ونادي شباب العودة أربعة شعراء فلسطينيين غنى مارسيل قصائدهم وهم (محمود درويش، سميح القاسم، عز الدين المناصرة، والراحل توفيق زياد) بدروع تذكارية، حيث أكد صحافيون في مقالاتهم ان (الحداثة الثورية النصية) باقية الى أبد الآبدين ما دام النص يمتلك درجات عالية من الشاعرية. كما أشاروا الى شاعرية (المدرسة الشعرية الفلسطينية) العالية وان علو الشاعرية لا يتأتى من موضوع المقدس (فلسطين)، فهناك أطنان من هذا الشعر ذهبت مع الريح، لكن (النماذج العليا) باقية بفعل شاعريتها وليس بفعل جمهورها الواسع فقط في عصر الانترنت. ولم يكن صدفة اختيار مارسيل خليفة لهؤلاء الشعراء، أو اختياره لقصيدة الشاعر اللبناني طلال حيدر.

* التحدي *

أثبت مارسيل خليفة انه قادر على التحدي في عصر الفضائيات والانترنت لأن غالبية أغانيه تتميز بالأصالة الموسيقية اذ لم ينقطع عن الموروث الموسيقي الشرقي والطرب الأصيل مع ميل واضح نحو تجديد أدواته الموسيقية والصوتية. لقد كان ثمانية آلاف انسان طوع بنانه. فأغلبهم من الجيل الشاب، إضافة للجيل السابق الذي ترتبط أغاني مارسيل في ذاكرته بذكريات جميلة.

حضر الحفل سياسيون فلسطينيون (عباس زكي، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وأسعد عبد الرحمن، وزير شؤون اللاجئين). كما حضره عبد الإله الخطيب وزير الخارجية الاردني، ونائب رئيس مجلس النواب الاردني بسام حدادين، وممدوح العبادي أمين عمان الكبرى السابق. كما حضره السينمائي الاردني جلال طعمة والممثلة نادرة عمران والمخرج العراقي جواد الاسدي والمغني العراقي سعدون جابر. وغيرهم كثير. ولوحظت (ثنائية المقاومة السلام) واضحة في مظاهر عديدة، مثلما لوحظت (ثنائية الحداثة المقاومة) في تصرفات جيل الشباب (شراء أقراص الـC.D) التي سجلت عليها أغاني مارسيل ورفع الاعلام الفلسطينية وهتافات (فلسطين عربية بالروح بالدم نفديك يا فلسطين) لدى سماعهم قصيدة (بالأخضر كفناه) و(منتصب القامة أمشي). ومع هذا فهم ايضًا يستمتعون بالموسيقى الراقية الهادئة لدى سماعهم (طفل وطيارة) وقصيدة (الكمنجات) ذات الإيقاع الموسيقي الصاخب بما يشبه ايقاع الفلامنكو. ويستمعون بهدوء لمقطوعات مارسيل الموسيقية التي تغوص في أعماق الروح. ويميلون طربًا مع قصيدة طلال حيدر. ثم يحتفل ثمانية آلاف انسان مع مارسيل خليفة وأميمة الخليل وفرقة «الميادين» التي كان رامي خليفة (عازف البيانو) أبرز نجومها وأكثرهم حيوية، يحتفلون جميعًا بأغنية «يا بحرية» في مشهدية احتفالية جميلة أشبه بعرس فخم شعبي يختتم مارسيل حفلة عمان الرائعة التي لا تنسى مدى العمر.

لقد عم الشغب في قاعة الإحتفال من قبل الشباب قبل بداية الاحتفال، لكن مارسيل استطاع ان يروض أحبته وأن يسحرهم، فهو على ما يبدو يدرس برنامجه جيدًا!.

تضافرت ايقاعات وأصوات البيانو مع العود مع النحاسيات مع الدف مع مارسيل وأميمة وأصوات الجمهور نفسه الذي يحفظ أغاني مارسيل غيبًا بل يحفظ موسيقاه لولادة احتفالية أشبه بأسطورة شعبية واقعية. وعندما غنى مارسيل بصوته القوي المشبع بالحنان التراجيدي قصائد درويش (ريتا) و(أحن الى خبز امي) و(جواز السفر) أجبر الجمهور على صمت الخشوع، وفرض طقسًا صوفيًا كأنه الصلاة للأرض والإنسان. وغنت أميمة الخليل أغنيتها الرائعة (عصفور طل من الشباك).



* مرسيل في حفلته في عمان، يوم الجمعة الماضي (تصوير : وائل واكيم)*

بمبادرة (٣٠٠) خبير عربي في مختلف المجالات

إنشاء «المؤسسة العربية للعلوم» للخروج من التبعية العلمية للغرب

*** أرقام كئيبة: الدول العربية تخصص للبحث العلمي (٦,٧٪) مما تخصصه الدول المتقدمة ***

***الجامعات العربية نفسها تخصص للأبحاث (١٪) من ميزانياتها - في شمال أمريكا وأوروبا يخصصون حوالي (٤٠٪)! ***

* الشارقة (الإمارات) - الوكالات - أعلنت نخبة من حوالي ٣٠٠ من العلماء العرب المجتمعين في الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) عن إنشاء «المؤسسة العربية للعلوم» التي ستكلف تطوير البحث العلمي الذي يعاني من تخلف كبير في العالم العربي.

وتم الإعلان عن إنشاء هذه المؤسسة غير الحكومية في أعقاب ملتقى نظم في جامعة الشارقة بالتعاون مع رابطة الجامعات العربية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو).

واعتبر الباحثون العرب المتعددو الإختصاصات والقادمون من مختلف البلدان العربية ان العرب «بقوا غارقين في التبعية العلمية للبلاد الغربية واستيراد التجهيزات التكنولوجية من بلاد الشرق الاقصى وغيرها».

وأكدوا على «ان هناك حاجة ماسة لوضع حد لهذا الإنحدار نحو التخلف عن الركب الحضاري»، وبالتالي «يجب مراجعة وضعنا في البحث العلمي ولتحديد نقاط الضعف فيه ووضع خطة استراتيجية للتسريع في بذل الجهود في البحث العلمي وتطويره».

ومن بين المشاركين في الندوة المصري فاروق الباز مدير مركز البحوث الفضائية في جامعة «بوسطن» في الولايات المتحدة والفلسطيني منير النايفة من كلية الفيزياء في جامعة «ايلينوي» الامريكية والعراقيين فخري البزاز استاذ البيولوجيا في جامعة «هارفارد» وعثمان شينايشين من «ناشيونال ساينس فاونديشن» (الولايات المتحدة).

ونظمت الندوة تحت رعاية حاكم الإمارة سلطان بن محمد القاسمي الذي وهب مليون دولار لهذه المؤسسة التي سيكون مقرها في جامعة الشارقة.

وانتقد معظم المشاركين في مداخلاتهم إهمال السلطات السياسية العربية للبحث العلمي.

واستنادًا لبعض الارقام رسم المشاركون صورة متشائمة لهذا القطاع.

وقال الباحث التونسي عبد الجليل التميمي ان «العالم العربي لا يمنح اكثر من نسبة ٢٥ .٠٪ من الدخل المحلي الاجمالي للبحث العلمي مقابل نسبة ٥ .٣٪ في البلدان المتقدمة».

واضاف: «هناك حوالي ثمانية آلاف باحث في العالم العربي مقابل ٤٠٠ ألف في الولايات المتحدة. وان العالم العربي ينفق حوالي اربعة دولارات سنويًا للفرد الواحد في البحث العلمي وهو ما يقل على ما تنفقه الولايات المتحدة ٣٠٠ مرة».

وشدد أمين عام اتحاد الجامعات العربية مروان كمال علي ان «الجامعات العربية وعددها تقريبًا ٢٠٠ تخصص واحدًا بالمائة من ميزانيتها السنوية للبحث بينما تتجاوز هذه الحصة في الولايات المتحدة في اغلب الاحيان الاربعين في المائة».

وقال هنري جقمان عميد كلية العلوم في جامعة بيت لحم «ان الازمة العلمية التي يمر بها العالم العربي هي نتيجة مباشرة لإهمال البحث العلمي في التخطيط واعداد الموازنات وحيث تزيد نسبة الإنفاق العسكري والصحي والتعليمي في اغلب البلدان العربية وخاصة الغنية منها عن مثيلاتها في الدول المتطورة، بينما نجد نسبة الإنفاق على البحث العلمي في مستوى افقر البلدان».

واكد عبد الإله عابدين من كلية الهندسة والتكنولوجيا في الجامعة الاردنية: «نحن في العالم العربي وفي بداية القرن الحادي والعشرين بحاجة ماسة الى مراجعة للذات».

واشار الى ان الباحث المصري احمد زويل الذي يحمل الجنسية الامريكية حصل على جائزة نوبل في الكيمياء لعام ١٩٩٩ وقال: «هذا الحدث العام يدل على تمكن العلماء العرب من الوصول في ابحاثهم الى ارقى المستويات عندما تتوفر لهم الظروف والإمكانيات والتسهيلات اللازمة لذلك».

وعقب التميمي على ذلك قائلاً: «ولكن المختبرات الاجنبية هي التي شجعت على انبثاق الإبداع الثقافي والعلمي لدى الحاصل على جائزة نوبل».

وشدد على «ان البحث العلمي في العالم العربي لا يحظى بالإهتمام اللازم حيث ان الباحث مهمش. ان المسؤولية تعود للمقررين السياسيين الذين لا يهمهم شيء سوى البقاء في مناصبهم»، مؤكدًا على «ان مستقبل البحث العلمي يكمن في المؤسسات الخاصة».

وانشأ التميمي عام ١٩٨٩ «مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات» وقال «ان المؤسسة تنظم ما بين ستة الى ثمانية مؤتمرات سنويًا وقد اصدرت ٩٧ كتاباً بأربع لغات وتنشر ثلاث مجلات».

ودعا البلدان العربية النفطية الى «تخصيص ١ .٠٪ من مداخيلها للدفع بالبحث العلمي ولا سيما في القطاع الخاص».

مجزرة الطنطورة أمام المحكمة..

* عدد من عسكريي وحدة «الكسندروني» قدموا شكوى قضائية بحجة «التشهير» ضد الباحث تيدي كاتس الذي كتب عن مجزرة الطنطورة الرهيبة في بحث أكاديمي * «الاتحاد» أجرت مقابلة مع الباحث الذي يؤكد: المشتكون سيرون شهودًا فلسطينيين أمامهم في المحكمة *

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - قدمت جمعية «الكسندروني» وثمانية من محاربي الوحدة التي تحمل الاسم نفسه، مؤخرًا شكوى الى المحكمة المركزية في تل ابيب - يافا ضد الباحث تيودور كاتس الذي قام بإجراء بحث تاريخي حول كيفية تهجير الفلسطينيين في قضاء حيفا، والكشف عن مجزرة الطنطورة التي قامت بها الوحدة المذكورة. وفحوى الشكوى هو القذف والتشهير.

وطلبت المحكمة المركزية من كاتس تقديم كتاب دفاع خلال (٣٠) يومًا من تاريخ ارسال الشكوى. وقد اجرينا هذه المقابلة معه:

*** «الاتحاد» - كيف بدأ اختيار موضوع البحث؟ ومتى بدأته؟**

- كاتس: الامر بسيط، عام ١٩٨٩ بدأت التحضير للحصول على اللقب الثاني (ماجستير) والذي حدث ان ابنتي الكبيرة قتلت وهي في الجيش وكتبت عنها كتابًا، وبدأت كتابة البحث في عام ١٩٩٧، لأنني اردت ان أنهي الماجستير لأنني كبير في السن واقترحت الكتابة في موضوع الشرق الاوسط، واردت ان اكتب عن كيفية خروج العرب من حيفا عام ١٩٤٨. ولكن قالوا لي في إدارة التاريخ إذهب الى موضوع آخر.

وبدأت اسأل في وادي عارة عن اشخاص كانوا يعيشون في القرى القريبة من حيفا (إجزم، أم الزينات، عين غزال، جبع، والطنطورة)، ولما كنت اسأل عن الطنطورة كانت هناك مخاوف من قبل الذين يتحدثون عنها، وحينها سألت ما القصة، قالوا لي هناك مجزرة تم تنفيذها وراح ضحيتها ما بين ٢٠٠ - ٢٥٠ مواطنًا. وقررت ان اقدم بحثي عن تاريخ الطنطورة وأم الزينات وإجزم وجبع وعين غزال كأي شخص يريد إجراء بحث.

وخلال البحث التقيت ١٣٥ شخصًا من عرب ويهود كانوا في فترة ٤٨ي١٩ و٩٥٪ منهم من القرى المذكورة. واليهود كانوا حوالي ٤٥ جنديًا شاركوا في تلك الفترة في المعارك وكانوا من افراد «الكسندروني»، وكذلك التقيت مواطنين يهودًا من منطقة «زخرون يعقوب» ومواطنين عربًا اصلهم من القرى المذكورة عدا (جبع) إذ لا احد من سكانها يعيش حاليًا في البلاد، فهم موجودون في الاردن.

عام ١٩٩٨ انهيت البحث وقدمته للجامعة وحصلت على علامة ٩٧ وبالنسبة إليّ انتهى الامر.

*** «الاتحاد» - إذًا كيف تم نشر البحث والذي اثار ضجة اعلامية واسعة؟**

- كاتس: عندما انهيت الماجستير قدمت الناطقة بلسان الجامعة لائحة بأسماء الأبحاث التي قدمها الطلاب الى الصحافة، ومن بين الابحاث بحثي. الصحفي امير چيلات هو الذي كتب عن البحث في «معاريف»، وكان يعرفني عن طريق الجامعة والمظاهرات الاحتجاجية والفعاليات السياسية التي اشارك فيها، وما قلته له هو تأكيد ما هو مكتوب في البحث. وبصراحة انا حاولت التهرب من مطلب چيلات، وأريد مواصلة تعليمي الاكاديمي. ولا اريد الدخول في متاهات وامور نحن في غنى عنها.

*** «الاتحاد» - كباحث تاريخي، كيف تنظر الى ما حدث، ولماذا حصلت كل هذه الضجة؟**

- كاتس: كما تعرف، هذا البحث ليس حدثًا عاديًا، وانا قمت بلقاءات مع لاجئين وجنود، حيث حدثوني عما حدث. وانا قلت لكل العالم انني لم اكن هناك وقد جئت بعد ٤٩ سنة، وليس بإمكاني معرفة ما حدث بالضبط فكل شخص تحدثت اليه ذكر لي ما يعرفه عن القضية.

*** «الاتحاد» - ماذا كان هدفك من وراء هذا البحث؟**

- كاتس: البحث الذي قدمته هو بحث اكاديمي بحت، وانا لست قاضيًا. كتبت ما قال لي الاشخاص الذين التقيتهم وحسب الارشيف، وانا لا اوجه اصبع الاتهام لأي شخص لأن هذا الامر ليس من اختصاصي، ولم يكن لدي اي هدف من وراء كتابة البحث سوى الدراسة في تاريخ الشرق الاوسط.

* ابن الطنطورة رزق عشماوي، نجا من المجزرة الصهيونية ليظل حاملا الرواية الفلسطينية *

*** «الاتحاد» - كيف ترى الشكوى ضدك، بحجة القذف والتشهير؟**

- كاتس: عندما تم نشر الموضوع من خلال وسائل الاعلام والصحافة، قال الجنود الذين التقيتهم ان هذا كذب وانني قمت بذلك عن قصد، وانا اريد ان اؤكد لك انني جئت لموضوع الطنطورة صدفة، وحسب ادعائهم انني اولا وضعت الهدف وبعدها التقيتهم. الآن سوف اقدم كتاب دفاع للمحكمة، وأقول لهم انني كتبت في هذا البحث الحقيقة التي سمعتها ورأيتها، وسأبرهن انني قمت بنشر ذلك بعد (٥٠) سنة على ما حدث، وما قاله اشخاص عاشوا في تلك الفترة. وهذا البحث لا يتناقض مع القانون، وأريد التأكيد انني لن اقوم بالقول للمحكمة هذا متهم وذاك لا. عام ١٩٤٨ كانت هناك حرب وهناك رابح وخاسر، والحرب ليست امرًا جيدًا وكلنا يعرف ان الجانبين قاما بأعمال حربية، وأريد ان اكرر مرة اخرى وأشدد انه بدل ان ندخل في حرب علينا ان نفكر مليون مرة وأخذ عواقبها الوخيمة بالحسبان والتي لا يكون نتيجتها سوى سفك الدماء من الجانبين.. لكي لا يحدث مرة اخرى ما حدث في الطنطورة.

*** «الاتحاد» - وكيف ترى نهاية الامر، بعد التطورات الاخيرة ضدك؟**

- كاتس: على فكرة، من الذين قدموا شكوى ضدي كنت قد التقيتهم، وانا لا اعرف ماذا سيحدث بالضبط وآمل ان يقبلوا كتاب الدفاع الذي سأقدمه، وهذا بالنسبة الي احسن حل. وإذا لم يحدث ذلك، فهم سوف يفتحون على انفسهم امورًا لا حاجة لها ومعقدة جدًا، اذ سيحضر الى المحكمة فلسطينيون كانوا في الطنطورة لتقديم شهادات وبعدها ستحدث دوامة جديدة سيدخلون فيها. ولا حاجة مرة اخرى لفتح هذا الملف، ومن الافضل لهم ان يقعدوا ويسكتوا، لكي لا يتضرروا.

*** «الاتحاد» - هل لديك مخاوف من الدخول في محاكمة؟**

- كاتس: كما قلت لك خلال حديثي معك، انني انسان نظيف، ولم ادخل ولا مرة في حياتي الى محكمة. فقط الى محاكم سير بسبب السياقة السريعة ولا يمكنني القول اني اخاف، ولكني احسب حساب ذلك وانا واثق من الحقيقة ومن براءتي، وانا أنجزت مادة للجامعة وليس للصحافة ولا اعرف احدًا في الدنيا يواجه محكمة وهو مبسوط!

※ تبدأ «الاتحاد» بعد ايام بنشر أجزاء واسعة من دراسة الباحث كاتس حول مجزرة الطنطورة على حلقات، بعد ان حصلت على إذن بنشرها من الباحث نفسه ومن المترجم الزميل محمد حمزة غنايم ※

المربية كلير عمران، من مدرسة ابن سينا لـ«الاتحاد»:

هناك أهمية لتعميق روح التطوع في نفوس الطلاب

*** اختتام مشروع نفذه طلاب التاسع في المدرسة خدمة للمسنين ومساعدتهم ***

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - «هناك أهمية كبيرة لتعميق روح التطوع في نفوس طلابنا والعمل في خدمة البيئة المحيطة بهدف تعميق الارتباط بها، وهذه أفضل تربية نقدمها لهم، في هذه الفترة بالذات».

هذا ما قالته المربية كلير عمران، من مدرسة ابن سينا الاعدادية في الناصرة، لـ«الاتحاد»، امس الخميس، والتي قامت مع مجموعة من طلاب الصف التاسع بزيارة الى المركز اليومي للمسن في الناصرة، وهي الزيارة الاخيرة في اطار اللقاءات بين المجموعة والمسنين ضمن المشروع التربوي الذي تنفذه المربية عمران في اثناء حصة التربية ويأخذ فيه موضوع التطوع قسطاً كبيراً.



* الطلاب مع المسنين (صورة خاصة) *

وأمضى الطلاب، امس الخميس، يوماً كاملاً في خدمة المسنين تطوعًا، وقالت المربية كلير عمران لـ«الاتحاد»: «المسنون يتقبلون هذا العمل بارتياح عارم وفرح كبير. وهدفنا بالاساس تربوي، ومع ان القلق ساورنا بداية، بسبب عدم التفاهم بين الطرفين الناجم عن الفرق الكبير في الأعمار، لكن احداً منا لم يشعر بأية غربة، على العكس فقد شعرنا بانسجام كبير».

وقالت مديرة المركز اليومي السيدة ليلى زعبي، التي تقبلت الفكرة بحماس ان هناك حاجة ماسة الى تعميق الارتباط والعلاقة بين الاجيال الصغيرة والمسنين.

وهذا يبعث الدفء في نفوس المسنين ويشعرهم بأن هناك من يهتم بهم، فهم يحصلون على مختلف الخدمات من هؤلاء الطلاب، مثل قراءة الصحيفة او تقديم الطعام والقيام ببرامج ترفيهية وتثقيفية مشتركة.

وقبل مغادرة المجموعة المركز تقرر اطلاق اسم «أحفاد المركز» عليها، فهؤلاء الطلاب بدورهم سينقلون لأترابهم وأهاليهم الرعاية التي يحصل عليها المسنون داخل المركز، وبالتالي يشعرون بالانتماء للمركز الذي يقع في وسط حيهم.

«البعث» الشفاعمرية تبدأ جولة عروض في ايطاليا، اليوم

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - غادرت «جوقة البعث» الشفاعمرية، امس الخميس، البلاد، متوجهة الى ايطاليا، حيث ستحيي عرضها الاول، اليوم الجمعة، في مدينة پادوڤا، وذلك ضمن جولة عروض لها تستمر غداً السبت، في مدينة ڤيرونا، وتختتم بعد غد الاحد، في مدينة البندقية (ڤينيسيا).

وفي حديث مع مدير الفرقة، الفنان رحيب حداد، قال: سوف نحل ضيوفًا على الجالية الفلسطينية في ايطاليا، وسنلتقي المغتربين العرب هناك في وصلات شوق وحنين، وسنقدم للشعب الايطالي أروع ما عندنا من التراث الشرقي وسحر الالحان وعبق الغناء.

وعن جديد الجوقة قال رحيب: نستعد حاليًا لعرض جديد، نأمل ان تتم بلورته ويتم انتاجه هذا العام.

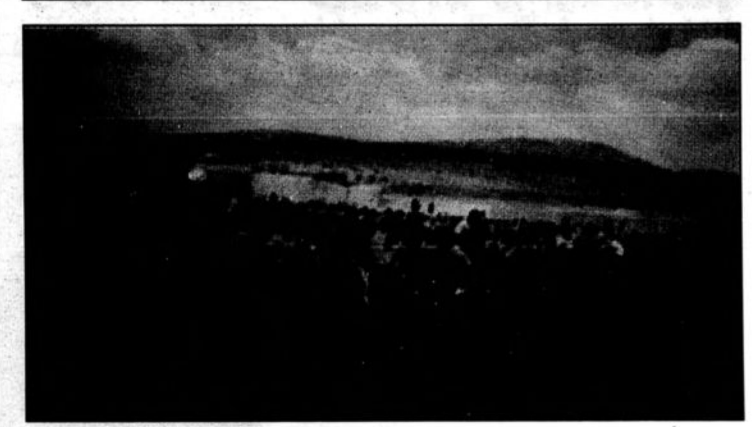
والجدير بالذكر ان «جوقة البعث»، تحتفل هذا العام بميلادها الـ(١٥)، ويقارب عدد اعضائها الـ(٢٥)، بالاضافة الى طاقم التقنيين والادارة.

«من أجل مجتمع آمن» ضد حوادث الطرق

* قلنسوة - لمراسلنا، صائب ناطور - ضمن نشاطات مجموعة المتطوعين «من اجل مجتمع آمن» القطرية شارك المركز الجماهيري في قلنسوة مع مجموعة المتطوعين في الحملة الاعلامية من اجل منع الحوادث على الطرق، حيث قام اعضاء من شبيبة المركز بتوزيع نشرات ارشاد على السائقين في محطات الوقود، وقد استمرت هذه الحملة ثلاثة ايام متواصلة.

هذا وقد تأسست مجموعة المتطوعين منذ ما يقارب الشهرين وقد أنجزت العديد من النشاطات على المستويين المحلي والقطري كان آخرها مشاركتها في المؤتمر القطري الذي عقد في بسمة طبعون قبل مدة.

يوم رياضي في ابتدائية سخنين



* من فعاليات اليوم الرياضي في سخنين (صورة خاصة) *

* سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – تحت شعار نعم للتسامح والرياضة لا للعنف، والاحترام حق وواجب – احتفلت مدرسة سخنين الجماهيرية «أ» بيومها الرياضي الثاني أمس الاول الاربعاء، وذلك من خلال مسيرة كشفيه من ساحة المدرسة الى أرض الملعب البلدي في المدينة، تزينها اللافتات والشعارات و والبالونات تمحورت جميعها حول نبذ العنف والاحترام حق وواجب والتسامح وتشجيع الرياضة، بدأ البرنامج بكلمات ترحيبه قصيرة من قبل مدير المدرسة الاستاذ حسن غنايم الذي هنأ الطلاب والمعلمين واثنى على جهودهم لانجاح اليوم الرياضي وتحدث مدير قسم الرياضة في البلدية حميد غنايم الذي بارك الحدث وقال ان الرياضة صحة وعافية لان العقل السليم في الجسم السليم والكلمة الاخيرة كانت لرئيس لجنة اولياء أمور الطلاب السيد مصطفى قسوم الذي وعد بالوقوف الى جانب المدرسة في أيام كهذه، وعلى أنغام الموسيقى بدأ الاحتفال بالنشيد الوطني للمرسة «غالية غالية» وبعدها تم توزيع الجوائز على المحطات الترفيهيّة بمشاركة الأهالي مما أضفى جو من البهجة والسرور على الطلاب وبعدها تم توزيع الكؤوس والميداليات والشهادات التقديرية على الصفوف الفائزة. وأشرف على تنظيم اليوم الرياضي معلم الرياضة في المدرسة المربي صدقي علي والمربية نادرة شمشوم بمساعدة معلمي المدرسة.

رئيس الاتحاد العالمي لطريق الكوفوكان في البلاد

* يزور البلاد المدرب الياباني ماستر تومايامار رئيس الاتحاد العالمي لطريقة الكوفكان شيتوريو حديث سيقوم بتدريب فرق أقسام الرياضة في البلدان التالية، قسم الرياضة الطيرة، قسم الرياضة في جلجولية قسم الرياضة باقة الغربية، قسم الرياضة كفر بره، قسم زيمر نادي الهستدروت ومركز الصم كفر قاسم، وذلك بدعوة من المدربين حسني وخالد وسهى عرار زهير قعدان روز عامر، نافز ابو زايد، رماح قعدان وحسام قعدان وسنا، منصور.

يتخلل التدريب تدريبات على الكاتات والقتال الحر والرياضي وكذلك تمارين في الدفاع عن النفس تحضير الطلاب للبطولات بشكل حديث ومدروس من قبل الاتحاد العالمي للكراتيه وكذلك فحص امكانية استضافة بطولة العالم للطريق المذكوره في البلاد ومدى الاستعداد لمثل هذه البطولة والقاعات الملائمة. الجدير ذكره ان حسني عرار قد طلب من السيد غالب مجادلة رئيس قسم الرياضة في الهستدروت مساعدته لتبني هذه البطولة في البلاد ووعد السيد غالب بتقديم المساعدة وكذلك بعض رؤساء المجالس والبلديات في البلدان المذكوره. يستمر التدريب مدة اربعة أيام لجميع الاجيال والاحزمة.

يوم رياضي في مدرسة ابن خلدون – باقة الغربية

* أقيم في مدرسة ابن خلدون في باقة الغربية يوم رياضي اشترك فيه جميع طلاب المدرسة من الصف البستان حتى السادس.

وقد تضمن هذا اليوم العابًا مختلفة في محطات مختلفة مثل تمرير كرة، دحرجة الكرة باليد والرجل، اصابه الهدف، كرة سلة، محل المشي في الاكياس وغيرها.

وقد لبس جميع الطلاب الزي الرياضي الخاص بالمدرسة وكانت روح المنافسة بين الطلاب على أشدها وتلقى جميع المشتركين من الطلاب النتائج بروح رياضية عالية.

ومن الجدير بالذكر ان عددًا من الامهات قد قامت بعملية التحكيم في المحطات المختلفة وذلك بعد ارشاد مسبق لذلك، وحضر هذا اليوم القائم بأعمال رئيس البلدية الشيخ سعيد عبد الحفيظ كتانة.

وفي نهاية هذا اليوم تم توزيع الكؤوس على الصفوف التي حازت على أكبر عدد من النقاط في الشُعب المختلفة، وقد قام مدير المدرسة فوزي عنابسة بتقديم التهنئة للصفوف الفائزة ومربيها، كما واثنى على دور جميع أعضاء الهيئة التدريسية وعلى رأسهم مدرس موضوع الرياضة، كما قدم شكره للأمهات اللواتي قمن بعملية التحكيم وقد عاد الطلاب بعد نهاية هذا اليوم الى بيوتهم مسرورين والابتسامات تعلو محيا كل منهم.

الارقام التي فازت في اللوطو

٩, ٤٠, ٢٥, ١٢, ٣٨, ٢٤ والرقم الاضافي ١٨.

جدول مباريات نهاية الاسبوع في الدوري

* الدرجة العليا (البريميرليج) الأسبوع (٣٥) *

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
م. بيتح تكفا	هـ. القدس	السبت	١٧.٠٠	بيتح تكفا	عيران فروست
هـ. حيفا	ب. القدس	السبت	١٧.٠٠	كريات اليعزر حيفا	اريك حايموڤيتش
النادي الرياضي أشدود	هـ. بيتح تكفا	السبت	١٧.٣٠	اشدود	يعقوف بن حيمو
م. تل ابيب	م. حيفا	السبت	١٩.٠٠	رمات چان	ايال تسور (بث مباشر قناة ٢)
هـ. ريشون لتسيون	هـ. تل ابيب	الاحد	٢٠.١٥	ريشون لتسيون	الون ييفت (بث مباشر قناة ٢)
هـ. كفارسابا	م. نتانيا	الجمعة	١٦.٣٠	كفارسابا	عميت كلاين
بني يهودا تل ابيب	م. هرتسليا	السبت	١٦.٣٠	ضاحية هتكفا	حاييم يعقوف

الدرجة الممتازة (الاسبوع (٣٤)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ.اشكلون	م. اخاء ابناء الناصرة	الجمعة	١٦.٣٠	اشكلون	دالي كورن
م. كريات چات	اتحاد ابناء سخنين	الجمعة	١٦.٣٠	كريات چات	موشيه بوحبوط
هـ. بيت شان	ب. بئر السبع	الجمعة	١٦.٣٠	بيت شان	دافيد ابو قسيس
هـ. بئر السبع	هكواح م. رمات چان	الجمعة	١٦.٣٠	فيسيرميل بير السبع	رامي بن يتسحاق
م. عكا	هـ. تسفريريم حولون	الجمعة	١٦.٣٠	كريات آتا	ياريف يعقوف

الدرجة القطرية الاسبوع (٢٩)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. بات يام	هـ. اكسال	الجمعة	١٦.٣٠	بات يام	شاي لنكري
هـ. رعنانا	ب. تل ابيب	السبت	١٦.٣٠	رعنانا	اشير كوهين
هـ. وهيب الطيبة	هـ. رمات چان	السبت	١٦.٣٠	الطيبة	مئير ليڤي
م. كفركنا	م. شعارايم	الجمعة	١٦.٣٠	كفركنا	ليئور كورنفيلد
شمشون تل ابيب	هـ. ديمونا	السبت	١٦.٣٠	جاؤون يافا	مناشيه ماشياح
هـ. عكا	هـ. تتسيرت عيليت	الجمعة	١٦.٣٠	عكا	روعي ڤوير

الدرجة الاولى – المنطقة الشمالية الاسبوع (٢٥)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. الخضيرة	م. العفولة	الجمعة	١٦.٣٠	هـ. الخضيرة	
هـ. كفركنا	هـ. اللد	السبت	١٦.٣٠	كفركنا	
م. طمرة	هـ. مجدال هعيمق	لن تجر بسبب توقيف نشاط م. طمرة			
هـ. حرفيش	م. ابناء شفاعمرو	السبت	١٧.٣٠	شفاعمرو	
هـ. احمد مجد الكروم	م. الخضيرة	السبت	١٦.٣٠	مجد الكروم	

المنطقة الجنوبية

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
م. يافا	اتحاد شباب يافا	الجمعة	١٦.٣٠	جاؤون يافا	

الدرجة الثانية – المنطقة الشمالية «أ» الاسبوع (٢٧)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. طوبا	هـ. كوكب ابو الهيجاء	السبت	١٦.٣٠	سخنين (راديوس بدون جمهور)	
هـ. دير حنا	بلدي نهاريا	السبت	١٦.٣٠	دير حنا	
هـ. كفرسميع	م. چفعات هركفوت	السبت	لن تجر	م. چفعات هركفوت لم تنفذ قرار المحكمين	
م. كريات شمونه	م. بلدي شلومي	السبت	١٦.٢٠	كريات شمونه	
م. سكتسيا معلوت	هـ. تل حنان	السبت	١٦.٣٠	معلوت	
شباب نحف	هـ. شباب الناصرة	السبت	١٦.٣٠	ريخت	
هـ. عرابة	هـ. سخنين	السبت	١٦.٣٠	بئر المكسور (راديوس بدون جمهور)	
هـ. شباب كفرياسيف	بلدي عبلين	السبت	١٦.٣٠	عبلين (راديوس بدون جمهور)	

المنطقة الشمالية «ب»

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. معين دالية الكرمل	م. طيرات هكرمل	السبت	١٦.٣٠	دالية الكرمل	
هـ. الفريديس	هـ. ام الفحم	السبت	١٦.٣٠	طيرات هكرمل	
هـ. عرب النجيدات	هـ. بئر المكسور	السبت	١٦.٣٠	زخرون يعقوف	
هـ. عرب النجيدات	هـ. بئر المكسور	السبت	١٦.٣٠	طوبا	
هـ. الجليل الاسفل	هـ. الرينة	السبت	١٦.٣٠	كفار تابور	
ب. اكسال	هـ. آسي جلبواع	السبت	١٦.٣٠	اكسال	
م. بيت شان	هـ. تحليئيل	السبت			
بلدي سعيد ام الفحم	م. باقة الغربية	السبت	١١.٣٠	السلام ام الفحم	

المنطقة الجنوبية «أ»

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. آزور	هـ. هرتسليا	السبت	١١.٠٠	آزور	
م. كفرقاسم	م. ابناء الطيرة	السبت	١٦.٣٠	هـ. كفرقاسم	
ب. رمات چان	م. هشيكما رمات حين	السبت	١٠.٣٠	ملعب التدريبات رمات چان	
هـ. هود هشارون	ب. نس طويروق	السبت	١٥.٠٠	نائيه هدار هود هشارون	
هـ. محانيه يهودا	هـ. كفرقاسم	السبت	١١.٠٠	محانيه يهودا	
هـ. الطيرة	هـ. عرعرة	السبت	١٦.٣٠	الطيرة	

المنطقة الجنوبية «ب»

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. المشاش	م. شيكون همزراح	لن تجر		م. شيكون همزراح لم تنفذ قرار المحكمين	
م. بن تسڤي	هـ. شباب محطة اللد	السبت	١٦.٣٠	نس تسيونا	

الدرجة الثالثة – منطقة يزراعيل

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. اتحاد الناصرة	هـ. يوكنعام	الجمعة	١٦.٣٠	الناصرة البلدي	
م. بلدي يافة الناصرة	هـ. رموت مناشيه مجيدو	السبت	١٦.٣٠	يافة الناصرة	
هـ. عيلوط	هـ. كفركما	السبت	١٣.٣٠	عيلوط الناصرة	
م. عين ماهيل	هـ. طمرة المرج	السبت	١٦.٣٠	الناصرة البلدي	
ب. العفولة	هـ. عين ماهل	السبت	١٤.٠٠	تتسيرت عيليت	
هـ. دبورية	هـ. يافة الناصرة	السبت	١٦.٣٠	دبورية	
هـ. صندلة	ب. مجدال هعيمق				

منطقة تل ابيب

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
النادي الرياضي حولون	ب. يافا	السبت	١٠.٣٠	بلدي حولون	
ب. حولون	هـ. طيرات شالوم	الجمعة	١٤.٣٠	بلدي حولون	
هـ. كريات شالوم	اليتسور بار ايلان	الجمعة	١٤.٣٠	كريات شالوم	
م. مونتفيوري	هـ. رمات يسرائيل	السبت	١١.٠٠	هشيكما رمات چان	
ب. عزرا	م. حولون	الجمعة	١٤.٣٠	شباب يافا	
اليتسور يهود	الكشافة الارثوذكسي يافا	الجمعة	١٥.٠٠	هـ. يهود	

* اعداد: عبد اللطيف مصاروة *

المحكمة العليا التابعة للاتحاد العام لكرة القدم

تخفف العقوبة الموقعة بحق فريق م. اخاء أبناء الناصرة وترد استئناف فريق م. طمرة

* نظرت المحكمة العليا التابعة للاتحاد العام لكرة القدم أول أمس الثلاثاء برئاسة المحامي يهوشواع چلبارد وعضوية قاضي المحكمة المركزية عوديد فودويك والمحامي بن تسيون كوهين في الاستئنافات التي تقدمت بها فرق م. اخاء ابناء الناصرة من الدرجة الممتازة و م. طمرة من الدرجة الاولى للمنطقة الشمالية وم. البعنة وهـ. المكر من فرق الدرجة الثالثة بشأن العقوبات الجائرة والمجحفة بحقها من قبل محكمة الطاعة.

ورافع عن فريق م. اخاء ابناء الناصرة المحامي ايال يافيه الذي طلب من رئيس المحكمة تخفيف العقوبة الموقعة بحق الفريق النصراوي التي فرضتها محكمة الطاعة على خلفية الاحداث غير الرياضية من قبل الجمهور التي رافقت لقاء الفريقين البيتي ضد هـ. بئر السبع بخصم ثلاث نقط ومن رصيد الفريق مع وقف التنفيذ في حالة تكرارها لمدة سنة. وفعلاً بعد تشاور رئيس المحكمة مع العضوين اتخذ قراراً بتخفيف العقوبة بخصم نقطتين بدلاً من ثلاث وابقاء الغرامة المالية ومباراة الراديوس ضد ب. بئر السبع على حالها.

اما بالنسبة لفريق م. طمرة الذي رافع عنه المحامي خالد فيصل شقيق رئيس الادارة هاني فيصل الذي طالب باعادة الفريق الطمراوي لمزاولة نشاطه الرياضي حتى نهاية الموسم وابقاء قرارات محكمة الطاعة على حالها خاصة وان الفريق الطمراوي ينافس على بطاقة الارتقاء للدرجة القطرية معللاً ومفسراً بانه وجد تناقضاً واضحًا بين تقريري حكم المباراة من جهة والشرطة من جهة اخرى وبينّ المحامي خالد فيصل لهيئة المحكمة ان قائد الشرطة الذي دون التقرير لم يتواجد بتاتًا في الملعب وان حاكم محكمة الطاعة اعتمد اعتماداً كليًا على تقرير الشرطة وبعد تشاور رئيس المحكمة مع العضوين اتخذ قراراً برد الاستئناف وابقاء العقوبة الجائرة بحق الفريق الطمراوي التي اتخذت في محكمة الطاعة بعينها.

قرار المحكمة العليا برد الاستئناف الطمراوي طاب للمدعي العام للاتحاد العام لكرة القدم المحامي شالوم بن عزر الذي خرج والابتسامة العريضة تعلو شفتيه بينما امتعض امتعاضاً شديداً بشأن تخفيف العقوبة للفريق النصراوي.

وخلال المناقشة بين الاطراف في الجلسة حمل رئيس المحكمة العليا المحامي يهوشواع چلبارد الجمهور النصراوي والطمراوي مسؤولية العقوبة القاسية بحق الفريقين.

وعلى صعيد آخر فقد خففت المحكمة العليا حكم الطاعة بالنسبة لفريقي الدرجة الثالثة م. البعنة وهـ. المكر، حيث الغت القرار بتجميد نشاط الفريقين بصورة فعلية الى تجميد نشاط الفريقين مع وقف التنفيذ وأبقت باقي القرارات بعينها.

(عبد اللطيف مصاروة)

ادارة فريق م. اخاء ابناء الناصرة تناشد الجمهور النصراوي عدم مرافقة الفريق والوصول لاشكلون

* تناشد ادارة فريق م. اخاء ابناء الناصرة الجمهور الغيور والمحب للفريق عدم الوصول لاشكلون ومرافقته الفريق في المباراة المصيرية والحساسة ضد الفريق المحلي هبوعيل أشكلون المتذيل للائحة الدوري العام للدرجة الممتازة بفارق خمس نقاط عن وصيفه فريق م. اخاء ابناء الناصرة، لان ادارة النصراوية تشتم مؤامرة دنيئة تحاك ضد الفريق النصراوي من قبل شرطة إسرائيل والاتحاد العام لكرة القدم وهـ. أشكلون.

وجدير ذكره ان ادارة فريق م. اخاء ابناء الناصرة ابرقت لوزير الامن الداخلي شلومو بن عامي وكذلك لوزير الرياضة والشباب والعلوم متان ڤيلنائي كذلك لشرطة أشكلون تحيطهم علمًا بحساسية واهمية المباراة مطالبين بقوة شرطة مكثفة لحماية لاعبي واداريي والطاقم المهني النصراوي بعد تلقيهم مكالمات هاتفية من مؤيدين لفريق هـ. أشكلون يهددونهم بانه سيحدث لهم ما لا يحمد عقباه عصر يوم الجمعة في أشكلون.

وطالبت ادارة فريق م. اخاء ابناء الناصرة الجمهور النصراوي مشاهدة المباراة عبر الشاشة الصغيرة (التلفزيون) لانها ستبث ببث حي ومباشر عبر القناة الرياضية (القناة الخامسة) سيديرها الحكم الدولي داني كورن لمنع احتكاكهم بجمهور هـ. أشكلون خاصة وان الفريق النصراوي اتخذ قراراً بحقه بخصم نقطتين من رصيده في حالة حدوث أعمال وتصرفات غير رياضية.

(عبد اللطيف مصاروة)



* فريق الاخاء خلال احد التدريبات *

باسم سليمان مدير فريق م. اخاء أبناء الناصرة يترأس بعثة منتخب الأشبال لايرلندا

* لوحظ اول أمس الثلاثاء في قاعة المحكمة العليا التابعة للاتحاد العام لكرة القدم تغييب مدير فريق، م. اخاء أبناء الناصرة باسم سليمان عن حضوره جلسة الاستئناف الذي قدمته ادارة فريق م. اخاء أبناء الناصرة بشأن العقوبة القاسية بحق الفريق على خلفية التصرفات غير الرياضية التي قام بها الجمهور النصراوي في مباراة الفريق البيتية ضد هـ. بئر السبع وعلمت بان باسم سليمان متواجد في ايرلندا كرئيس لبعثة منتخب الأشبال الذي سافر الى ايرلندا لإجراء مباريات ودية.

وناب عن ادارة الفريق النصراوي مسؤول قسم كرة القدم في بلدية الناصرة احمد الحلو بالاضافة لمحامي الفريق ايال يافيه.

وفور سماع قرار الاستئناف صرح احمد الحلو بان الفريق النصراوي عانى كثيراً من مباريات راديوس الموسم الكروي الحالي حيث اجرى ثماني مباريات بيتية خارج ملعبه على استاد السلام في أم الفحم، سخنين وكريات آتا وأردف أحمد الحلو بان الفريق النصراوي قد حكمت عليه محكمة الطاعة التابعة للاتحاد العام باجرائه مباريات راديوس في الوقت الذي كان يلعب مباراة راديوس وكان ذلك ضد فريق هـ. بئر السبع حيث شهد احداثها استاد السلام في أم الفحم، وانهى احمد الحلو حديثه قائلاً بانه يناشد الجمهور النصراوي مؤازرة وتشجيع لاعبيه وفريقه والكف عن القيام بأعمال وبتصرفات غير رياضية من شأنها الحاق الاذى بالفريق النصراوي.

(عبد اللطيف مصاروة)

نتائج المباريات الودية التي أقيمت مساء الاربعاء



* من مباراة تشيكيا - اسرائيل، الاربعاء الاخير *

* باريس - «و.ص.ف.» في ما يلي نتائج المباريات الودية التي اقيمت مساء الاربعاء:

المباراة	النتيجة
النرويج - بلجيكا	صفر:٢
رومانيا - قبرص	٢:صفر
فرنسا - سلوفينيا	٢:٣
الدنمارك - السويد	صفر:١
المانيا - سويسرا	١:١
تشيكيا - اسرائيل	١:٤
النمسا - كرواتيا	٢:١
هولندا - اسكتلندا	صفر:صفر
لوكسمبورغ - استونيا	١:١
روسيا - الولايات المتحدة	٢:صفر
ايطاليا - البرتغال	٢:صفر
ايرلندا الشمالية - المجر	صفر:١
جمهورية ايرلندا - اليونان	صفر:١
بلغاريا - اوكرانيا	صفر:١
بولندا - فنلندا	صفر:صفر
ارمينيا - جورجيا	صفر:صفر

هاني فيصل رئيس ادارة فريق م. طمرة يُصرح للاتحاد الرياضي

الاتحاد العام لكرة القدم حاك مؤامرة دنيئة وقذرة ضد فريق م. طمرة

* صرح هاني فيصل رئيس ادارة فريق م. طمرة من فرق القمة في الدرجة الاولى لدى سماعه خبر رد المحكمة العليا التابعة للاتحاد العام لكرة القدم الاستئناف الذي قدمته الادارة الطمراوية بشأن العقوبة المجحفة والقاسية بحقه بانه يعتقد بان مؤامرة دنيئة وقذرة حاكها الاتحاد العام لكرة القدم ضد م. طمرة وعلل هاني فيصل ذلك قائلاً بان الاتحاد العام لا يرضى ولا يعجبه ارتقاء فريقين عربيين للدرجة القطرية بل وقف حجر عثرة امام ارتقاء طمرة بقرارات محكمة الطاعة المجحفة بحق الفريق الطمراوي بتجميد نشاطه الرياضي حتى نهاية الموسم الكروي بما فيها الفرصة امام فريق هـ. الخضيرة صاحب المرتبة الثالثة للارتقاء على حساب الفريق الطمراوي، واردف هاني فيصل الذي حضر الى مكاتب الاتحاد العام برفقة مدرب الفريق الطمراوي شمعون هراري وشقيقه المحامي خالد فيصل الذي رافع عن الفريق امام المحكمة نظراً لوجود المحامي المعروف حانوخ كنيات خارج البلاد الذي كان من المفروض ان يرافع عن الفريق الطمراوي بان القرار لن يثبط عزائم أعضاء الادارة واللاعبين الذي بدأوا بالتخطيط للموسم الكروي القادم بالتعاقد لموسم آخر مع المدرب شمعون هراري الذي حقق انجازاً كرويًا لا مثيل له في م. طمرة بوصوله الى القمة ومنافسته على بطاقة الارتقاء بيد ان خسارة الفريق غير المفهومة في كريات شمونه حالت دون محافظته على صدارة اللائحة ليحتلها فريق هـ. احمد مجد الكروم الصاعد للدرجة القطرية. وانهى هاني فيصل حديثه راجيًا كل النجاح والتقدم للفريق المجدلاوي في مسيرته الكروية في الدرجة القطرية.

(عبد اللطيف مصاروة)

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

إعلان

نعلن بهذا عن بدء التسجيل للالتحاق بالجامعات الاردنية لعام ٢٠٠٠/٢٠٠١، حتى موعد أقصاه ٢٠٠٠/٦/١٥

على مقدم/ة الطلب أن يرفق/ترفق الأوراق الثبوتية التالية:
١. شهادة استحقاق بجروت (**זכאות לבגרות**).
٢. شهادة الولادة.
٣. توصية من فرع الجبهة المحلي.
٤. اسماء ثلاثة مواضيع يقترحها الطالب حسب الأولوية.
٥. ترسل الطلبات كاملة الى مكتب الجبهة القطري - شارع شدروت بن غوريون ٣٩ - في حيفا.

ملاحظات:
* كل طلب قدم قبل هذا الاعلان يعتبر لاغيًا. * كل طلب لموضوع علمي يتوجب على صاحبه ان يكون حاصلاً على ١١ نقطة في المواضيع العملية على الاقل. * الصيدلة والطب بجميع فروعها ليست ضمن المنح الطلابية. * لا يبت بأي طلب تنقصه احدى الاوراق الثبوتية المذكورة أعلاه.

للاستفسار: يمكن الاتصال الى مكتب الجبهة القطري - هاتف ٠٤/٨٥٣٦٥٠٤

باحترام
مكتب الجبهة القطري

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد واولاده وشقيقته وعموم آل طرابلسي في البلاد والخارج وجميع أقربائهم وأنسبائهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

الياس نقولا طرابلسي
(ابو كميل)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٤/٢٩ الساعة الحادية عشرة في كنيسة الروم الكاثوليك شارع عين دور ٢٣ في حيفا
لا أراكم الله مكروها بعزيز.

الرجاء اعتبار الدعوة شخصية للجميع

*** عاش الاول من أيار، عيد العمال**
*** معًا على طريق الكفاح ضد البطالة والظلم**
*** لا للتمييز العنصري ضد عمالنا في أماكن العمل**

دعوة

ندعو الجمهور الكريم في عرعرة الى الاجتماع الذي سيعقد في الخامسة من مساء اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٤/٢٨ في نادي الحزب الشيوعي في عرعرة وذلك بمناسبة الاول من أيار عيد العمال.
يتحدث في الاجتماع: النقابي الجبهوي جهاد عقل - عضو قيادة الهستدروت، حول وضع العاملين في البلاد والعالم واول أيار.

الحزب والجبهة الدمقراطية
عرعرة - عارة

חברת החשמל

مناقصات

تعلن شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض (فيما يلي: الشركة) عن رغبتها في قبول عروض لتقديم خدمات صيانة وتصليح سيارات شركة الكهرباء الاسرائيلية على النحو التالي:

مناقصة رقم ١٣ [illegible]

ميكانيكا عامة لسيارات خفيفة من نوع رينو في منطقة غوش دان

فترة التعاقد: فترة التعاقد لمدة عام واحد مع احتفاظ شركة الكهرباء بامكانية تمديد فترة التعاقد بعامين آخرين (حتى عام واحد في كل مرة).

شروط أولية للمشاركة في المناقصة:
١. لن تنظر شركة الكهرباء في أي عرض الا اذا:
١(١). قدم مقدم العرض للشركة كافة المصادقات المطلوبة بموجب قانون صفقات الهيئات العامة (ادارة حسابات ودفع ديون ضريبية)-١٩٧٦.
١(٢). التسجيل في كل سجل وفقا للقانون لمقتضى موضوع التعاقد، وان يكون بحوزة مقدم العرض كافة التراخيص والمصادقات والرخص المطلوبة وفقا للقانون.
١(٣). موقع الكراج في محيط يبلغ حتى ٥ كيلومترات من كراج المنطقة لشركة الكهرباء الموجود في شارع قريمنتسكي في تل ابيب.
١(٤). ان يكون مقدم العرض كراجا مرخصا لتنفيذ كافة الاعمال موضوع المناقصة من وزارة المواصلات وفقا لتعليمات امر المراقبة برمز مهني ٠١٠ بنزين و- ٠٢٠ ديزل.
١(٥). ان يكون مقدم العرض كراج خدمات مرخصا من مستورد السيارات لتنفيذ الصيانة والتصليح لسيارات رينو.
١(٦). دون المساس بما ورد في المادة ١(٢) ينبغي ان يكون بحوزة مقدم العرض ترخيص للمحل بموجب امر ترخيص المصالح التجارية.
١(٧). يحق لشركة الكهرباء ان تتيح الفرصة امام مقدم عرض لم يستوف تقديم مستند، مصادقة، رخصة، ترخيص أو اية ورقة اخرى تشكل شرطا أوليا باستيفاء تقديمها خلال فترة معينة تحددها شركة الكهرباء.
٢. **كفالة لضمان تنفيذ العرض:**
على مقدم العرض ان يرفق بعرضه كشرط للمشاركة في المناقصة كفالة بحوالة ذاتية بمبلغ ٦٠٠٠ شيكل جديد.

آخر موعد لتقديم العروض هو ٢٠٠٠/٥/٢٥ الساعة ١٢:٠٠

يمكن شراء نماذج المناقصة مقابل ٤٢٥ شيكلا جديدا تشمل ضريبة القيمة المضافة.
يتم الدفع **بحوالة مالية فقط** لدى دائرة المناقصات في شعبة اللوجستيكا والاملاك، مبنى اشدر، الطابق الرابع، شارع يغئال الون ٩٠ تل ابيب ايام الاحد - الخميس بين الساعة ٠٧:٠٠ - ١٥:٠٠ .
تقدم العروض في مغلفات مغلقة الى صندوق المناقصات في دائرة المناقصات، شعبة اللوجستيكا والاملاك الموجودة في مبنى اشدر في العنوان المذكور اعلاه وذلك حتى الموعد الاخير الذي حدد لتقديم العروض كما هو مفصل اعلاه.
يحق للشركة تسليم العمل كله أو جزء منه وتقسيمه بين عدد من مقدمي العروض وفقا لما ترتئيه مناسبا.
لا تلتزم الشركة بقبول ارخص العروض أو أي عرض كان.
تحتفظ شركة الكهرباء لنفسها بحق اجراء مفاوضات في الحالات التي يجيزها القانون.

يمكن الاطلاع على المناقصة في موقع شركة الكهرباء على الانترنت وعنوانه هو WWW.ISRAEL-ELECTRIC.CO.IL

חתומים על שירות טוב יותר

كلية مركز الجليل

سخنين - ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١

نعلن عن ابتداء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ والتي ستفتتح في شهر ٩/ ٢٠٠٠ للمواضيع الآتية:

١) كلية الهندسة

أ. هندسي بناء - **הנדסאי בניין.**
ب. هندسي حاسوب - **הנדסאי מחשבים.**
ج. هندسي تصميم معماري - **הנדסאי אדריכלות.**

يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل والمعهد الحكومي للتأهيل التكنولوجي تؤهله من العمل في المجال الذي اختص به.

٢) كلية الفنون

مرشد مؤهل لتدريس الفنون
يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة المعارف.

٣) المدرسة الثانوية:

أ. إكمال بجروت لموضوع واحد أو أكثر.
ب. إنهاء الصف الثاني عشر والبجروت.
ج. إنهاء الثاني عشر.

٤) كلية التأهيل المهني:

أ. دبلوم في علم البنوك - **דיפלומה בנקאית.**
ب. حاضنات مربيات أطفال
ج. إدارة حسابات ١+٢+٣
د. سكرتارية طبية وسكرتارية عامة
هـ. علوم الكمبيوتر - **לימודי מחשב.**

يحصل الطالب على شهادة من وزارة المعارف.

للإستفسار والتسجيل:

كلية مركز الجليل - ت: ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١

كلية مركز الجليل — كلية تل حاي

سخنين - ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١ — ٠٦/٦٩٠٠٩٨٧/٨/٩

نعلن بهذا عن ابتداء التسجيل للسنة الدراسية القادمة ٢٠٠٠/٢٠٠١ في التعليم الأكاديمي ضمن المشروع المشترك بين كلية مركز الجليل في سخنين وكلية تل حاي للمواضيع الآتية:

١) تربية - عدة اختصاصات (.B.A)
أ- تربية لجيل الطفولة - **חינוך לגיל הרך**
ب- تربية خاصة - **חינוך מיוחד**
ج- تربية للديمقراطية والسلام - **חינוך לדמוקרטיה ושלום**
٢) اقتصاد وادارة כלכלה ומינהל (.B.A)
٣) علوم البيئة البيوتكنولوجيا - מדעי הסביבה והביוטכנולוגיה (.B.SC)
٤) علوم الحاسوب מדעי המחשב (.B.A)
٥) .B.A عام - .B.A רב תחומי

*** شروط القبول:**
پسيخومتري بعلامة فوق ٤٥٠.
بجروت كامل بمعدل فوق ٧٥ ويشمل:
لغة عبرية ولغة انجليزية بعلامة ٧٠ فما فوق

تكون الدراسة في سخنين وتل حاي
الدراسة في تل حاي منظمة بواسطة باص خاص للطلاب.
*** يحصل كل طالب على منحة من الكلية.**
يحصل كل طالب على منحة من مشروع پيرح

٦) سنة تحضيرية
يمكن الطالب من الدراسة في السنة التحضيرية وتكون علامات هذه السنة بديل لعلامات البجروت.

التفاصيل والتسجيل:

كلية مركز الجليل - سخنين - كل يوم من الساعة التاسعة صباحًا حتى السابعة مساءً تلفون ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١

جبهة عرابة الدمقراطية

ندعو بهذا جميع اعضاء سكرتارية الجبهة لحضور اجتماع السكرتارية، الذي سيعقد اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٤/٢٨ في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً في مكتب «الاتحاد».

نقاط البحث:

١. العمل البلدي
٢. الاول من أيار

حضورك هام وضروري

باحترام
سكرتير الجبهة

دعوة عامة

الجامعة المفتوحة   فرع كوكب أبو الهيجا

ندعوكم بهذا الى الإجتماع الإرشادي في موضوعي
أ) הנדסאים
ب) اللقب الأول B.A

بإشراف فرع الجامعة المفتوحة في كوكب ابو الهيجاء، وذلك يوم الأحد ٢٠٠٠/٤/٣٠ الساعة ١٢:٣٠ ظهرًا في مدرسة (د. هشام أبو رومي) الثانوية في مدينة طمرة.

موسى أبو رومي — رئيس البلدية
جهاد حجازي — مدير المدرسة الثانوية (د. هشام أبو رومي)

الاتحاد يوميًا معي

كلية البطوف سخنين

מכללת אלבטוף — كلية البطوف

بقيت أماكن محدودة لدورة:

مراقب داخلي في السلطات المحلية
מבקר פנימי ברשויות המקומיות
إفتتاح الدورة يوم ٢٠٠٠/٥/١

سكرتيرة مدرسة مؤهلة – ٢٠٠ ساعة – التعليم لمدة ٦ أشهر

٢٤٠٠ شيكل – ٨ أقساط

للتسجيل: كلية البطوف سخنين – شارع المدارس سخنين – بوززز – هاتف ٠٦-٦٧٤٤٥٠٢

شعبة الكمبيوتر ونظم المعلومات

كوبات حوليم الكليت

طلب للحصول على معلومات (RFI) ٢٠٠٠/١٠٠ بشأن حماية المعلومات

لاحقا بالاعلان الذي نشر يوم ٢٠٠٠/٣/٣١ بشان ما ذكر اعلاه، فإن موعد تقديم الاجابات قد تاجل الى تاريخ ٢٠٠٠/٥/١٥.

للحصول على تفاصيل اخرى يمكن التوجه الى باتيه فايتسمان، مسؤولة حماية المعلومات في شعبة الكمبيوتر، تلفون: ٠٣-٦٩٤٤٩٦٦

نشرت المناقصة في الصحف باللغة العربية والنص المحدد هو النص المنشور باللغة العبرية.

مناحيم دسكل
رئيس شعبة الكمبيوتر ونظم المعلومات

جبهة كفرياسيف الدمقراطية

دعوة عامة

ندعو اعضاء الجبهة ومؤيديها والجمهور عامة الى المشاركة في مظاهرة اول ايار القطرية في الناصرة والتي ستجري يوم السبت ٢٠٠٠/٤/٢٩. التجمع للسفر يوم غد السبت الساعة التاسعة صباحًا من دار الصداقة في كفرياسيف. السفر منظم وجماعي في باص خاص.

اعلانك في البازار يضعك على الخارطة ..

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الطيبة
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ط ب/٢٨٠٢

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ط ب/٢٨٠٢ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ط ب/١١١١/١١.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: الطيبة، قطعة ٤٨ حوض ٨٠٣٢ قسيمة ش ب حوض ٨٠٣٢ قطعة ٤٨ وفقا للخارطة ط ب/١١١١/١١.
أهم تعليمات الخارطة: أ) زيادة نسب البناء وفقا للمخطط. ب) هيكل البناء المقترح وفقا للمخطط. ج) تحديد تعليمات بناء.
نشر بيان عن ايداع الخارطة في الصحف بتاريخ ٩٩/٦/٢٠ وفي الوقائع الرسمية رقم ٤٧٨٣ صفحة ٤٧١٦ بتاريخ ٩٩/٧/١١.
الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء المركز، دالتي ماس ١ الرملة ٧٢٠٤٦ تلفون ٠٨-٩٢٧٠١٠٨ وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الطيبة، الطيبة ٤٠٤٠٠ تلفون ٠٩-٧٩٩٢٨٠٨ ويحق لكل من يهمه الامر الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لإستقبال الجمهور.

د. اهرون حاي ليفي
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء المركز

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية قيسم
اعلان بخصوص ايداع خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٠٨٨/١

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء قيسم ومكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء – لواء المركز خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٠٨٨/١ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية:
تغيير لـ- اف/١٢٢، اف/٢/٧٠٢/٠٦، ق/ق/٢/٠.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: السلطة المحلية – المجلس المحلي كفر قاسم حوض ٨٨٧٠ قسائم ٨٠ – ٨١.
أهم تعليمات الخارطة: ١) تغيير موقع تخصيص مسلك ومساحة مبان عامة الى سكن ج. ٢) تغيير موقع تخصيص مساحة مبان عامة وسكن ج الى مسلك. ٣) تغيير موقع تخصيص سكن ج الى مسلك. ٤) نسب التقسيم للقطع بالاتفاق للمالكين بدون تغيير نسب البناء كما حددت في الخارطة اف/٢/٧٠٢/٠٦، ق/ق/٢/٠، اف/١٢٢.
٥) تحديد هيكل للبناء على [illegible] ٨١/٣٣.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء [illegible] اخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منهما الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، شارع [illegible] تلفون ٠٣-٩٣٧٠٤٩٢ ترسل نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة اللوائية شارع دالتي ماس ١ الرملة تلفون ٠٨-٩٢٧٠١٧٠.
وفقا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها إلا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها، ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات ادارية للاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله)–١٩٨٩.

رامي تسون، رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

دولة اسرائيل تعلن

اصدار سندات دين في مناقصة مدرجة (1) للفترة من ١ أيار وحتى ٣١ أيار

نوع سند الدين/ السلسلة	نوع الربط جدول/سعر اساسي	نوع الفائدة	فترة للصرف (سنوات)	قيمة اسمية مقترحة ملايين ش.ج	فائدة ٪ موسمية (٢)	فائدة ٪ سنوية	سعر ادنى (٣)	مواعيد: يوم المناقصة	مواعيد: التسديد المالي
جليل ٥٤٧١ هـ	جدول ٩٩/١٠	سنوية ثابتة مرتبطة	١٥	٤٠٠	٥,٠٠٠٠٠	٥,٠٠٠٠	لم يحدد بعد	٠٠/٥/٨	٠٠/٥/٩
شاحر ٢٦٦١ ي د	غير مرتبط	سنوية ثابتة	٥	٣٥٠		١١,٠٠٠٠	لم يحدد بعد	٠٠/٥/١٧	٠٠/٥/١٨
غيلون حداش ٢٣٠٢ ح	غير مرتبط	ربع سنوية متغيرة	١٠	٥٠٠	٢,٢٩٠٣١	٩,٤٠٠٠٠	لم يحدد بعد	٠٠/٥/١٧	٠٠/٥/١٨
شاحر ٢٦٣٦ ح	غير مرتبط	سنوية ثابتة	٣	٣٥٠		١٠,٥٠٠٠	لم يحدد بعد	٠٠/٥/١٧	٠٠/٥/١٨

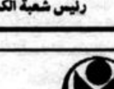
(١) المناقصة مدرجة، اي التسجيل على حساب الفائزين يتم حسب الاسعار بالنسبة لكل كمية وكمية للذين فازوا بالمناقصة.
(٢) نسبة الفائدة تتعلق لفترة الفائدة القريبة فقط.
(٣) بالنسبة المئوية من القيمة الاسمية.

تفاصيل كاملة واشتراك بالمناقصة متوفرة لدى كافة فروع البنوك وعند اعضاء البورصة.

شروط اضافية مفصلة في لوائح قروض الدولة التي تتعلق باصدار كل نوع من سندات الدين وفي منشور دوري لبنك اسرائيل الذي يتعلق بسلسلة ما.

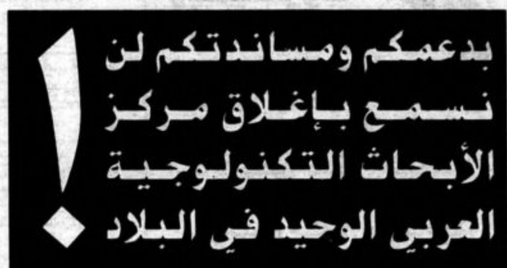
في كل حالة تناقض بين نص اعلان بنك اسرائيل وبين نص المنشور الدوري لبنك اسرائيل للمناقصة، المنشور الدوري لبنك اسرائيل هو الملزم.

عنواننا على الانترنت http://www.mof.gov.il



جمعية الجليل

الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية
نموذج ناجح ومشرف للعمل الأهلي والمهني في البلاد



قامت جمعية الجليل خلال العشرين سنة الأخيرة بتنفيذ العشرات من المشاريع التنموية التثقيفية لخدمة المجتمع العربي في البلاد، أحد أهم هذه المشاريع هو:

«مركز الأبحاث والتطوير المنطقي - جمعية الجليل»
مشروع استراتيجي هام للأقلية الفلسطينية يستهدف:

* أولاً: استيعاب علماء - باحثين عرب واعطائهم الفرصة للعمل في مجال تخصصهم في الأبحاث العلمية التطبيقية المتقدمة.
* ثانيًا: القيام بأبحاث علمية تكنولوجية متطورة، تهدف الى تنمية اقتصادية تعتمد على الصناعة المتطورة والتكنولوجيا الحديثة.
* ثالثًا: تشجيع الإستثمار العربي في الصناعة والتكنولوجيا.

يتهدد المركز اليوم خطر الإغلاق بسبب تراجع وزارة العلوم عن وعودها بتمويل جزء كبير من تكاليف البنية التحتية.

المركز بحاجة اليوم الى مساندتكم ودعمكم بقليل من الدعم والتبرع تمكنون جمعية الجليل من توفير أسباب النجاح والإستمرار. نناشدكم بالتجاوب مع هذا النداء، بإرسال أي مبلغ ترونه مناسبًا، بشيك نقدي أو أقساط، الى عنوان «جمعية الجليل» أو على حساب ١٦٢١٧ بنك مركنتيل / فرع الرامة.

* سيرسل لكل متبرع ايصال بالدفع مع رسالة شكر وتقدير.

ص.ب. ٣٣٠ شفاعمرو ٢٠٢٠٠

للاستفسار: الإتصال على الرقم ٠٤-٩٨٦١١٧١

من أجل ان تبقى اعلام أول أيار خفاقة
من أجل الدفاع عن حق العامل في العمل والعيش الكريم
من أجل تشديد النضال في معركتنا من أجل السلام والمساواة والدمقراطية

الجبهة الدمقراطية – الحزب الشيوعي – الشبيبة الشيوعية عرابة

يدعونكم للمشاركة في مسيرة المشاعل بمناسبة الاول من أيار والتي ستقام يوم الاثنين ٥/١ وستنطلق من نادي الحزب الشيوعي في تمام الساعة السابعة مساءً، وتنتهي في حي وادي العين في ساحة بيت سعيد العبري.

يتكلم في المهرجان الختامي لمسيرة المشاعل:
* النائب محمد بركة. * النقابي ماجد ابو يونس. * نائب رئيس مجلس الجبهة القطرية – محمد عبري نصار. * سكرتير فرع الشبيبة – ماجد حنيف. * عريف المهرجان: سكرتير فرع الحزب، نهاد كناعنة.

عاش الاول من أيار

للبيع أو للايجار

دار للبيع شارع عباس ٥٠ الطابق الثالث والاخير، مكيف هوائي. لزيادة المعلومات، الاتصال: هاتفرقم ٠٥٣/٢٢٨٣٩٠
(١٩١)

دار جديدة للبيع
في حي السالزيان، مساحة ١٢٠م٢ + مخزن + موقف سيارات.
٠٦/٦٤٥٧٢٨٢
٠٦/٦٥٦١١٦٠
بعد الرابعة عصراً ٠٥٠/٣١٩٧١٥
(١٩٠)

دار في الوادي حيفا، تحتاج الى ترميم، طابو، ٤٢م٢، طابق أرضي (التوجه بالعبرية). ٠٥٢/٤٢٢٨٨٣
(١٧١)

ارض ٤٢٠٠م٢ على الشارع الرئيسي الناصرة - صفورية في اكبر منطقة صناعية جديدة في الناصرة. ت:
٠٦/٦٥٥٥٩٣٢
٠٥١٣٤٣٠٠١
(١٧٣)

للايجار دار مؤلفة من ٣ غرف في شارع هيلل في حيفا طابق ٣. للاتصال: ٠٤/٨٣٣٧٥٥
(١٦٨)

دار جميلة للبيع
في ٢ بنوفمبر، ٤ غرف - في يفه نوف ٤ - ٢٩٠٠٠٠ $ وبار ديان، منظر خلاب ١٧٥٠٠٠ $
٠٤/٨٣٨٨٨٣-٠٥١/٨٢١٨٤٤
(١٦٦)

للبيع دار في شارع حسين في حيفا مؤلفة من ٣ غرف + برندة - مفروشة ومرممة + مكيف هوائي - طابو. للاتصال: ٠٤/٨٢٢٧٤٥٢
(١٦٥)

للايجار في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون: ٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع بيت في دينيا، حيفا، ٦ غرف، ثنائية التوزيع، فاخرة
٠٤-٨٢٦١٩٠١ / ٠٥٠-٩٨٧٣١٠

أرض للبيع، نصف دونم، في مركز عبلين، منطقة مركزية، للعمار. للتفاصيل: ٠٥٢/٦٩٨٦٥٧ و ٠٤/٩٨٦٩٢٢٤
(١٣٣)

فرصة لا تعوض دار للبيع ٤ غرف + شرفة + بستان + جاكوزي + طابق ارضي. امكانية البيع مع الأثاث بشارع ليڤرنطين. الدار طابو. هاتف: ٠٥٢-٨٣١٨٥٩
(١٢٧)

حواصل للايجار كفركنا - داخل البلد (مخيطة). للاستفسار: ت: ٠٣/٧٧٦٣١١٤
(١١٥)

للبيع ارض مساحتها دونم و ٦٠٠ متر في المنطقة الصناعية في شفاعمرو تلفون: ٠٥٢/٣٥٤٢٧٩
(١١٤)

دار للبيع في حيفا شارع المطران حجار ٤. (طريق ستيلا مارس) مؤلفة من ثلاث غرف غربيات. مطلة على البحر، منظر خلاب. للاتصال: ٠٤/٥٣٠٣٩٣
(١١٣)

للايجار دار جديدة مساحة ١٥٠ م٢ في الناصرة قرب المدرسة الاعدادية ابن سينا. مدخل منفصل + موقف خاص للسيارات. للاستفسار ت: ٦٥٦٤٧٥٨-٠٦ (موسى عابد)
(١٠٥)

دار للبيع في حيفا طابو
٣ غرف + ٢ ڤرندات + ڤرندة مغلقة + سخان شمس + مكيّف هواء في شارع قيسارية ٦ تلفون: ٠٤-٨٦٢١٢٧٢
(١٩٥)

دار للبيع
للبيع بالطابو، شارع عباس، جميلة جداً، مرممة، ٢٢٠ م٢، ٥، ٦ غرف، منظر الى البحر. هواتف:
٠٤-٨٥٢٠٥٧٦و٠٥٠-٥٢٧٥١٢
(١٩٤)

للايجار في الناصرة دور قرب حي اسبانيولي مساحة ١١٥ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي ٠٦-٦٥٧٢٩٨٥
(١٠٤)

للايجار في الناصرة (بجانب كلب ماركت)
* دار مساحة ١٥٥ م٢ ملائمة لازواج شابة (حد اقصى ٤ أفراد) حي خلة الدير، عمارة تمثال الحرية، الطابق الثاني.
* محلات تجارية مساحة ٨٠ م٢ + چاليري. هاتف: ٠٦-٣٠٤٩٠٦-٠٥٠
(١٠٣)

للبيع في الناصرة دونم أرض (+ رخصة عمار) في المنطقة الصناعية صفورية للاستفسار:
٠٥٤-٢١١٣٢٠ / ٠٦-٦٥٥١٩٣٩
(١٠٢)

للبيع ٣ غرف + صالون + موقف للسيارة + مخزن + بلكون + حمامات مزدوجة منظر خلاب + مصعد كهربائي، شارع راڤ حلفون ١٩ - ٠٤-٨٥١٠٩٥٤
٠٤-٨٥٣٢١٧٦ / ٠٥١-٢٥٧٤٦٩
(٩٧)

١. دار في بانوراما بانة الناصرة ٩٥ م٢، ٣ غرف (دار جديدة) للاستفسار ٦٦٥٥٥٧٠٨
٢. دار في نتسيرت عيليت ([illegible]) ١١٤ م٢ - ٣ غرف نوم + شرفتان للاستفسار ٠٦/٦٤٦٢١١٧ و ٠٥٠/٣٩٦٤٦٩
(٨٠)

للبيع كوتج خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١١٩٨١

للبيع صيدلية في منطقة الناصرة للاتصال ٠٥٠٦٣٦٨١٨
(٦٦)

للبيع ڤيلا للبيع في شفاعمرو على مساحة أرض ١٠٠٠م٢ للمعنين الاتصال: ٠٥٠-٣٦٨٣٧٩
(٨٧)

للايجار شقة مفروشة ٥٠م٢ في الناصرة تلفون ٠٦-٦٥٧٠٣٩٣
(٨١)

للبيع - دار في حيفا في شارع شنايبم بنوڤمبر، ٤ غرف ١١٠ م٢. منظر خلاب، مكيف هواء، مرتبة جداً.
٠٥٢ - ٧٩٧٦١٨
٠٤ - ٨٣٣٣٣٢٣
٠٤ - ٩٥٩٩٦٤٨
(٩٢)

دار حجر للايجار في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/ ٠٤-٩٩٦١١٨٣
(٩٢)

للبيع ٤ غرف ونصف في اللتبي - ١٢٥م - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً.
נדל"ן:
٠٤/٨٥٠٧٦٣٢- ٠٥٢/٤٧٩٤٤٥
(٤١٣٣٧٦)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

فرصة لا تعوض، ارض للعمار في المكر قسيمة ٢٧ بلوك ١٨٨٤٥ للاتصال: مع سعيد ٠٥٠٣١٢٥٨٨ في المساء ٠٦٠٦ ٩٥٨٤ سعيد ذباح - دير الأسد
(٢٧)

شقة للإيجار في الناصرة - حي الأمل (عمارة اللحام) مساحة ١٠٨ م٢. للاستفسار: ٠٥٠-٦٩٤٠١٦
(١٩٢)



موظفون لشركة جباية، أفضلية لذوي الخبرة + سيارة، عمل ثابت، شروط ممتازة.
الإتصال على هاتف: ٠٤-٨٧١١٨٣٨
(١٨٨)

موظفة للعمل في كراج منظم، لها المام في الحسابات، من منطقة حيفا فقط. للمراجعة:
تلفون: ٠٤-٨٥٢٢٣٦٨ العمل
تلفون: ٠٤-٨٣٣٧٤٤٩ المنزل
(١٨٩)

فقدان مسبحة
فقدت مني مسبحة «يسر» ثمينة لونها اسود، تحمل اسماء الله والعذراء والصليب ومار جريس. الرجاء ممن وجدها ان يعيدها الى صاحبها سعيد بولس (ابو عفيف) - كفرياسيف هاتف ٩٩٦١١٤٠ وله الشكر الجزيل.
(١٧٤)

لورود حبيب
المكر - عمارة اخوان خطيب. منسق/ة للزهور من المنطقة
٠٤/٩٩٦١٥٨٧
٠٥٢/٦٩١٤٥٥
(١٧٥)

١ - سكرتيرات.
٢ - سائقو سيارات اسعاف
٣ - وكلاء تسويق
٤ - اطباء
هاتف: ٠٦/٦٤٥٤٥٧٧-٨
(١٧٦)

لمكتب سياحة جديد في الرينة
مطلوب
موظف/ة مع خبرة في ادارة مكتب للاستفسار الاتصال مع ابراهيم ٠٥٠-٤٠١٩٢٩و٠٦-٦٠١١٥٣٥
(١٧٠)

روضة الجبل - شفاعمرو
مطلوب حاضنة
للمعنيات الاتصال بلفون ٨٥٢٨٩٧/ ٠٥٤ او ٠٤/٩٥٠٢٣٣٧
(١٦٩)

للجديين فقط: الافضلية لثقيلي الوزن ٠٥٣/٤٣٥٨٥٠/ ٠٥١/٦١٣١١٩
(١٦٧)

مكتب نزيه حمدان للمقاولات
مطلوب مدير عمل (מנהל עבודה) يحمل شهادة (מנהל עבודה מוסמך) وشهادة تأمينات من وزارة العمل.
* خبرة لا تقل عن خمس سنوات.
للاستفسار الاتصال: ٠٦/٦٤٦٣١٧٣
(١٦١)

موظفة لمكتب محاماة
خبرة سابقة
معرفة Word وطباعة
٠٤-٨٦٦٥٥٤٠
(١٦٣)

مطلوب محام - مستشار قانوني لشبكة رائدة في مجال البناء في منطقة الشمال. مطلوب محام مع خبرة مسبقة (٥ سنوات على الأقل) في مجال البناء والارض للعمل بوظيفة كاملة.
على المعنيين التوجه لفاكس ٠٤-٩٩٦٦٨٧٢
(١٥٢)

مطلوب معلمون/ات
مطلوب في كفرقاسم معلمون/ات لصفوف الاول - السابع في ساعات بعد الظهر.
للتفاصيل: ٠٥٣/٦٢٩٩١٢
تلفاكس ٠٤/٩٨٧٣٠٧٦
(١٥٣)

للعمل في كفرياسيف
فتيات/ طالبات جامعيات/ متخرجات للتسويق على الهاتف (טלמרקטינג) عمل مريح وعمولة مغرية للمناسبات.
١٨٠٠/٧٧٥٥١١ و ٠٥٤/٧٧٥٥١١
(٨٧)

لمكتب حسابات في الناصرة موظفة حسابات درجة ٣ مع خبرة في مجال الحسابات على الاقل ثلاث سنوات. للاستفسار: ٠٥٤/٧٧٥٢١٥ - ٠٦/٦٠١١٧٨٨
(٢٥)

محام - يجيد اللغة الانجليزية. إرسال سيرة ذاتية
ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١/ ٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب للعمل في مكتب محام موظفة ذات خبرة في العمل تجيد الطباعة باللغتين العربية والعبرية، وظيفة كاملة.
للمعنيات الإتصال على هواتف ٠٤-٩٨٦٠٢٢٩و٠٥٠-٤٠٠٠٢٦
(١٩٦)

للجأ عجزة الكرمل ممرضين/ات مؤهلين/ات. شروط ممتازة + سفريات. ٠٤/٨٣٧٠٠٢٤، شعبة (٢).
(١٩٣)

للبيع

ڤولسكڤاجن ترانسپورتر، موديل ٩٦، T-4، يد أولى، حالة جيدة، تست لسنة. ٠٦/٦٤٥٤٢٧٦ (بعد الخامسة مساءً)
(١٣٤)

اوبل كاديت ستيشن موديل ٨٨ الاتصال: ٠٥٢٤١٥١٢٦
(١٠١)

ڤولسڤاجن پاسات ٨٨ اوتوماتيك، مكيف، يد أولى ٠٤-٨٢٥٨٤٥٩ ٠٥٤-٨٣٢١٦٦
(٩٩)

فرصة لا تعوض
حمادة 700cdxnp
للترقيم פרופורציה بوضع نادر
(١٠١)

للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفرانس حيفا مصنع مريح، زبائن دائمون ٠٥٣/٢٢٨٠٢٤ - ٠٥١/٣٧٥٦٣٥
(١٤)

للايجار متجرة في الرينة ١٢٠م مع رخصة. ٠٦/٦٥٥٤١٢٧

اعلان للجديين فقط
محل لبيع ملابس الاطفال والاولاد - في الناصرة
معني ببيع اثاث ومحتويات المحل كاملة
السعر مغر
الاتصال ت: ٠٦-٦٤٦٧٤٧٧
(١٦٠)

معرض الامير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

1) مرسيدس 300 SE 1992 + 280 SE 1995 + پونتياك چراند پري
2) ڤولڤو 850 GLT 1994 + 940 GL 1996 + 1993
3) ميتسوبيشي چلانت 1994 + لانسر 1993 + 1990 اوتوماتيك
4) هوندا اكورد EX 1997 + سيڤيك EX 1994
5) مازدا 323 1997 + 1996 + 1995 + 1994 + 1993 + تويوتا كورولا 1996
6) رينو ميچان 1996 اوتوماتيك + كليو اوتوماتيك 1992
7) فيات پونتو 1996 + 1997 + ڤولكسڤاچن چولف 1992
8) سوبارو چراند ليونيه 1995 + 1994 + DL 1993
9) ميتسوبيشي دبل كابينا ديزل 1995

البازار
كل ثلاثاء وجمعة

ناڤا كولج للتجميل
الكلية لتعليم التجميل في الشمال
دور حلاقة بإشراف وزارة العمل
دورة تجميل بإشراف وزارة العمل
كما ونعلن عن استمرارية التسجيل: منيكور وبديكور، بناء اظافر، مكياج ثابت، مساج. شهادة دولية لكل طالب
٠٤ ٨٤٠٣٠٨٤ ٠٤ ٩٩٢٢٥٨٧
(١٠٦)

عوادة للفضائيات

* بيع * تركيب * صيانة * تامين جميع خدمات الصحون لإلتقاط المحطات الفضائية *
جهاز رقمي/ كما يلي DIGITAL
ANALOGUE متطور
فقط ٣٠٠٠ ش.ج بدل ٤٨٠٠ ش.ج
* ٧٥ محطة عربي - ١٢٠ محطة اوروبي - ٥ اسرائيل *
التركيب بواسطة الحاسوب وبدقة فائقة - كفالة مباشرة لمدة سنة مجاناً
صحن ٥٠ محطة ١٢٠٠ ش.ج (٢٢ عربي - ٣٠ اوروبي)
الناصرة - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧
ام الفحم - ٠٥٨/٧١٢١١١
شفاعمرو - ٠٥٣/٤٨٤٢١٢
المغار - ٠٥٣/٢١٣٤٤٣

جديد بمركز الجليل الطبي - سخنين
ليزرترابيا - לייזרטפיה

عيادة مجهزة باحدث المعدات والتكنولوجيا في العالم، الوحيدة في الوسط العربي وفي منطقة الشمال.
العلاج بواسطة الليزر لتخفيف الاوجاع واشفاء الانسجة المصابة، والجروح في جميع انحاء الجسم. علاج الجروح المفتوحة والملوثة خاصة الجروح لدى مرضى السكري.
- علاج مشاكل الظهر والديسك.
- علاج مشاكل التهابات المفاصل والعضلات والأوتار.
- علاج المشاكل بكفات الايدي والارجل.
- الاصابات عند الرياضيين.
سخنين - مركز الجليل الطبي - مقابل النصب التذكاري
تلفون: ٠٦-٦٧٤٠٥٧٦ تلفاكس: ٠٦-٦٧٤٦٣٧١

بسيخومتري وبچروت

بإدارة: ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية..... نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟
عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد تموز ٢٠٠٠
بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤: بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

دورة موسيقية
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٢١

مطلوب
معلمون للتحضير للبچروت في الوسط العربي في مواضيع اللغة الانچليزية والعربية والعبرية والرياضيات والتاريخ والمدنيات
بليفون: ٠٥٣/٦٢٩٩١٢
فاكس: ٠٤/٩٨٧٣٠٧٦

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٢٨/٤

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - البرنامج الصباحي «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - البحث الطويل.
٩.٠٨ - بوابة السعادة (للأطفال).
١٠.٢٥ - موسوعة الحيوانات.
١٠.٤٥ - بنك العلوم - النفط.
١٠.٥٥ - بداية الطريق.
١١.٣٥ - وجه البلاد.
١٢.٠٠ - فيلم أجنبي للاطفال.
١٣.٣٠ - برنامج الأطفال في غرفة حني.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - اسكولا.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
٢٠.٠٠ - مفكرة الاسبوع (برنامج اخباري).
٢١.٠٠ - طقيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أجنبي.
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.

*** القناة الثانية:**

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - جولة ثانية.
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - نقطة لقاء.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شعب ورنين اجراسه.
١٥.٠٠ - شوكو تلعاد
١٥.٢٥ - أصدقاء بارني.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز الأنباء.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - أكشن.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رمات أفيف جيمل (حلقتان).
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة (أخبار).
٢١.٠٠ - يختتمون اسبوعًا مع أمنون ليفي.
٢٢.٣٠ - فيلم أجنبي.
١.٣٠ - فيلم أجنبي.

السبت ٢٩/٤

*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - فيلم أجنبي، أمنيات وأكاذيب.
١٣.٣٥ - حول مناظر وناس.
١٤.٠٠ - ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي (عائلة روبنزون).
١٥.٠٠ - أسرار الكرة الأرضية - مسلسل وثائقي.
١٥.٣٠ - حوار نسائي.
١٦.٠٠ - مجلة الفن.
١٦.٣٠ - مسارات العالم.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - دردشات.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
٢١.٠٠ - فيلم أجنبي قصير.
٢٢.٠٠ - فيلم أجنبي.
٢٣.٣٥ - االأخبار.

*** القناة الثانية:**

٧.٢١ - برامج للأطفال.
٩.٣٠ - برنامج حول طبيعة العالم.
١٠.٠٣ - عالم عجيب.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - فيلم وثائقي.
١٢.٣٠ - ملف اتصالات.
١٢.٥٨ - ملف وثائقي عن الجولان.
١٣.٤٧ - فقط بالضحك.
١٤.٠٠ - الكل من أجل حبك.
١٥.٠٢ - فيلم أجنبي.
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - شيكاغو هوب.
١٨.٠٠ - لقاء الصحافة.
١٨.٤٥ - مباريات كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - فيلم اسرائيلي.
٢٣.٢٠ - مسلسل «خيانة في المانيا».
٢٤.٢٠ - الحديقة الجنوبية.

الأحد ٣٠/٤

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - البرنامج الصباحي صباح الخير اسرائيل.
٨.٠٠ - مصائر.
٨.٣٠ - برنامج درس رسم.
٨.٥٥ - الاتصالات في العمل والأعمال.
٩.٣٠ - علاقة الجيل.
١٠.٠٠ - برامج للأطفال.
١٠.٤٠ - جديد في عيوننا.
١١.١٥ - علوم وطبيعة.
١٣.٣٠ - في غرفة حني للأطفال.
١٥.٣٠ - زاف ١.
١٦.٠٠ - القبيلة.
١٦.٣٠ - طليطابيز.
١٦.٥٩ - مساء جديد.
١٧.٣٤ - طليوبيلا.
١٨.٠٠ - نقص لايلي.
١٨.١٥ - الأخبار بالانجليزية.
١٨.٣٠ - برنامج خاص بعيد الفصح المجيد للطوائف الشرقية بمشاركة عدد من الفنانين العرب.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - البرنامج الاخباري السابعة والنصف.
٢٠.٣٠ - برنامج رمم بيتك.
٢١.٠٠ - مباط.
٢١.٣٠ - واحد على واحد.
٢٢.٠٥ - شهادة صماء.
٢٣.٠٠ - ايضا في اسرائيل.
٢٣.٣٠ - من اليوم الى الغد (برنامج اخباري).
٢٤.٠٠ - اختتام.

*** القناة الثانية:**

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - الصباح مع چابي غزيت وريفكا ميخائيلي.
٩.٠٠ - مع ريفكا ميخائيلي.
٩.٥٥ - برنامج للأطفال. دانيال ستيل.
١٠.٤٥ - ماليبو.
١١.١٠ - مديسون.
١١.٣٦ - ريچرتس..
١٢.٠٠ - أصرح شي.
١٢.٥٤ - موسيقى.
١٣.٠٠ -أوراق لعب مفتوحة.
١٣.٣٠ - بريكرس.
١٤.٠٠ - قريب بعيد.
١٤.٣٠ - يلتقطون خطأ.
١٥.٠٠ - يتكلمون مع لفني حكيم.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٢٨ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - الخامسة مع چادي سوكينيك.
١٧.٣٠ - زومبيط.
١٨.٠٠ - المجرمون الأكثر حماقة في العالم.
١٨.١٤ - زينة.
١٩.٠٥ - يد القانون.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج ترفيهي مع دودو طوباز.
٢٢.٠٠ - ليثون.
٢٢.٢٤ - برنامج وثائقي.

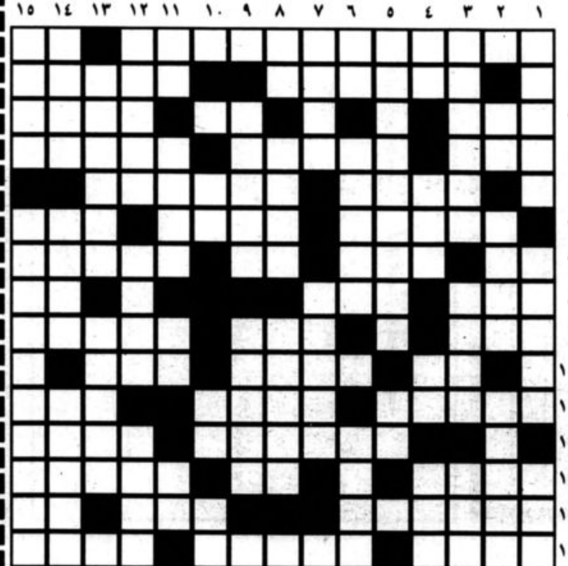
حدث في مثل هذا اليوم (٢٨) نيسان

١٩٣٦ - وفاة الملك فؤاد وتتويج فاروق ملكًا على مصر.
١٩٤٥ - اعدام بنيتو موسوليني وعشيقته وأحد عشر من معاونيه بعد محاكمة قصيرة في ميلانو.
١٩٤٨ - الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة تعقد جلسة استثنائية وعلى جدول أعمالها قضية فلسطين.
١٩٥١ - تعيين الدكتور محمد مصدق رئيسًا لمجلس الوزراء الايراني.
١٩٥٤ - الاتفاق بين باريس وسايغون على استقلال فيتنام في وسط الاتحاد الفرنسي.
١٩٦٩ - الجنرال ديغول يستقيل من رئاسة الجمهورية الفرنسية بعد فشله في الانتخابات.

فيلم الجمعة العربي «الظالم والمظلوم»

* سياسي معروف يعتدي على زوجة أحد عماله، يغتصبها ويقتلها، ويتهم زوجها جابر بالجريمة.. ويقضي جابر عدة سنوات داخل السجن، وعندما يطلق سراحه يبدأ في رحلة انتقامه.
الفيلم من اخراج حسام الدين مصطفى، بطولة نور الشريف، الهام شاهين، جمال اسماعيل، حسن حسني ويوسف داوود.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:

١ - من الأسماك - للنداء.
٢ - حيوان بحري متعدد الأصابع - من الفواكه البحرية (معكوسة).
٣ - من الأسماك - والدة - انحنيا.
٤ - عكس مر (معكوسة) - من الفواكه البحرية - في الخزانة (معكوسة).
٥ - نبلبس - من الفواكه البحرية.
٦ - تستعمل لتثبيت السفن (معكوسة) - هتاف (معكوسة) - نهب.
٧ - وعاء للخمر - حيا (مبعثرة) - اصلح البناء - من الأسماك.
٨ - حكى (معكوسة) - حيوان بحري ضخم - أمر عظيم.
٩ - يخرج من البحر - مبتغى - يختار (معكوسة).
١٠ - اغلظ أوتار العود - سمك مجفف - شعوري (معكوسة).
١١ - نختبر - اقرض - ضمير المتكلم.
١٢ - يخليها - يستخرج من اعماق البحر.
١٣ - من الأسماك - ركيزة (معكوسة) - دواعي.
١٤ - بيض السمك (معكوسة) - هجما - عائش (معكوسة).
١٥ - تستعمل لصيد الأسماك - تستعمل لصيد الأسماك - داخل الأصداف البحرية.

عموديًا:

١ - من الأسماك - حيوان بحري أليف - سمك بحري مفترس.
٢ - أوقف عن الحركة - القريت (معكوسة) - لتوجيه المياه عن الأسطح.
٣ - ذرك (معكوسة) - تستعمل لصيد الأسماك - من الأسماك.
٤ - شقيق - عظم السمك (معكوسة) - داخل البيضة - ميزة.
٥ - نحرره - عملة أوروبية (معكوسة).
٦ - والد - عاشق جوليت - تموت اذا خرجت من الماء.
٧ - من الأسماك - حيوان بحري وبري.
٨ - حلق (معكوسة) - عاصمة آسيوية - من الأسماك (معكوسة).
٩ - من الديانات السماوية - شقيقها.
١٠ - بسط - ضمير متصل - يستعمل لصيد السمك.
١١ - متشابهان - منارة (معكوسة) - متشابهان - للنصب.
١٢ - من الأسماك - عظم السمك (معكوسة) - نيشان.
١٣ - من باريس - نباتات تنمو في البحر.
١٤ - وجعي (معكوسة) - عكس وارد (معكوسة) - مقاصد.
١٥ - من الأسماك - حيوان بحري هلامي.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
وضع الشمس الحالي يحرك فيه رغبة جامحة للحب.

**** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
تشعر بحيوية وبالشباب الذي يقودك الى المغامرة.

**** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
استفد من هذا النشاط وجسده في العمل.

**** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
مرحلة الاضطراب تلاحقك..

**** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
الكذب الدائم يواجه مشاريعك في العمل.

**** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
خفف من أحلامك وانزل الى الواقع.

**** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
ثقتك الكبيرة بنفسك قد تكون مصدر تعب.

**** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
حافظ على مواقفك بدبلوماسية وتخل عن غرورك.

**** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
تسعى للنجاح في العمل لكن العراقيل تنتظرك.

**** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
تسعى وراء المظاهر وتبتعد عن جوهر الحياة.

**** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
الايام تمر بسرعة وتحرفك الى تجارب جديدة.

**** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
انزل الى الأرض وانظر جيدًا من حولك.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة غائمًا جزئيًا وتنخفض درجات الحرارة وترتفع يومي الاحد والاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها - ٢٢° * تل أبيب وضواحيها - ٢٢° * حيفا وضواحيها - ٢٥° * إيلات - ٣١° * جبال الجليل - ٢٨° * المروج الشمالية - ٢٧° * جبال المركز والجنوب - ٢٣° * السهل الداخلي - ٢٦° * السهل الساحلي ٢٦° * النقب الشمالي - ٢٧° * بحيرة طبريا وجوارها - ٢٨° * منطقة البحر الميت والعربة - ٣٠°.
في البحر الأبيض المتوسط تهبّ رياح شمالية غربية معتدلة ، يكون البحر مائجًا. ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٧٠) سم و(١١٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون هادئة.
وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية - شرقية يكون البحر هادئًا.

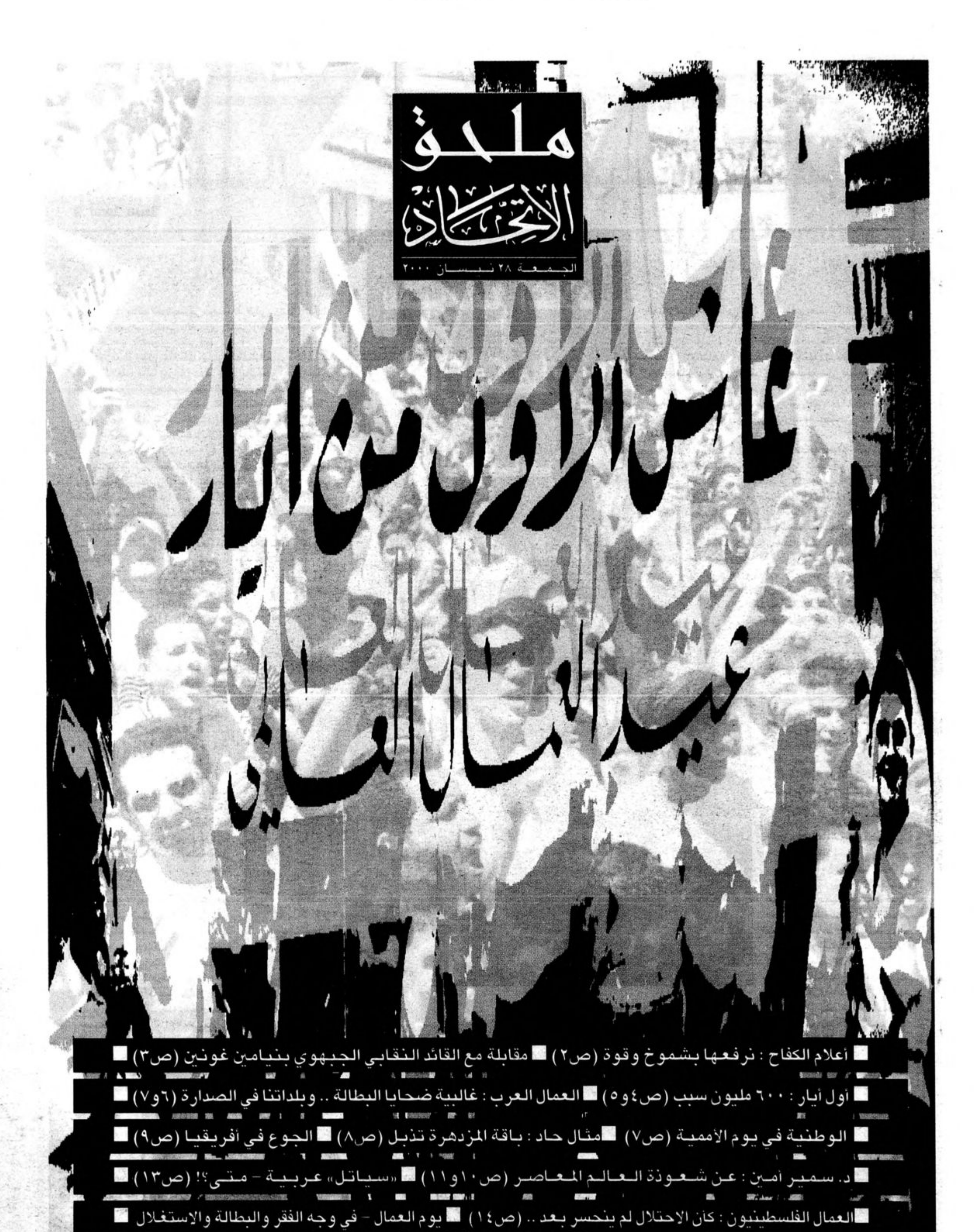
أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٧/٤/٢٠٠٠)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.٠٧٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٩٠٤٤ ش.ج
* مارك الماني	٢.٩٩٦٣ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٤٦٨٦ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٥٢ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٩٢٧٣ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٣٥٢ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٨ - ٤.١ ش.ج

حل اللغز الماضي

افقيًا:
١ - هليكوبتر - يم.
٢ - سمطية - سكاد.
٣ - عمودية - سام.
٤ - فانتوم.
٥ - سمك - أين - مي.
٦ - ايواكس - جر.
٧ - برميه - طائرة.
٨ - ها - رتم + د د د.
٩ - جر - اميط.
١٠ - رادار - ر ر ر.
١١ - انصار.

عموديًا:
١ - هس - سكاي هوك.
٢ - لمع - ميراج.
٣ - يطم - موس - رن.
٤ - كيوي - ابرباص.
٥ - وتد - نكهة - دا.
٦ - سيفي - مطار.
٧ - تستاء - هدير.
٨ - رك - مدرّج.
٩ - إست - رادار.
١٠ - بداوي - رد.
١١ - م م م - طيار.


ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢٨ نيسان ٢٠٠٠
عاش الاول من ايار
عيد العمال العالمي
■ أعلام الكفاح : نرفعها بشموخ وقوة (ص٢) ■ مقابلة مع القائد النقابي الجبهوي بنيامين غونين (ص٣) ■
■ أول أيار : ٦٠٠ مليون سبب (ص٤و٥) ■ العمال العرب : غالبية ضحايا البطالة .. وبلداتنا في الصدارة (٦و٧) ■
■ الوطنية في يوم الأممية (ص٧) ■ مثال حاد : باقة المزدهرة تذبل (ص٨) ■ الجوع في أفريقيا (ص٩) ■
■ د. سمير أمين : عن شعوذة العالم المعاصر (ص١٠و١١) ■ «سياتل» عربية - متى؟! (ص١٣) ■
■ العمال الفلسطينيون : كأن الاحتلال لم ينحسر بعد .. (ص١٤) ■ يوم العمال - في وجه الفقر والبطالة والاستغلال ■





د. احمد سعد

سترتفع أعلام ايار الكفاح والتضامن بشموخ وقوة!

* في ناصرة الحق والنضال الملتقى! *

* ما دام هنالك ظلم اجتماعي، واستغلال طبقي، وشتى أشكال التمييز الاجتماعي والقومي والعنصري والديني والجنسي، فإن أعلام أيار الكفاح والتضامن لن تنكّس أبدًا.

والاستعداد الجاري «للاحتفاء» بيوم العمال العالمي، الأول من أيار، هذا العام، عالميًا وفي بلادنا، قد خيّب آمال جميع أعداء مصالح الطبقة الكادحة، الذين حاولوا تضليليًا الترويج بأن عهد الصراع الطبقي والأيديولوجي قد انتهى، وان مرحلة وردية من الإنسجام والعدالة والتقدم الحضاري ستنعم البشرية تحت ظلالها في ظل سيادة الرأسمالية والعولمة، عالميًا، خاصة بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وفشل نمط البناء الاشتراكي السوفييتي في أوروبا الشرقية!!

وسريعًا ما أثبتت معطيات الواقع المأساوي للتطور ان «نظام الغاب» و «سمك القرش يفترس الأسماك الصغيرة» هو الطابع المميز لجوهر العولمة الرأسمالية. ولهذا، فإنه اذا سادت حالة من الارتباك والتلبك أوساط الطبقة الكادحة عالميًا والشعوب المقهورة في البلدان النامية في السنوات الأولى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والمساعي الامبريالية لبلورة الطابع الهمجي للعولمة، فلهذه الحالة لم تكتب الديمومة. ولم يستطع القناع الزائف للرأسمالية والتستر وراء دعاية «الشيوعية ماتت» إخفاء حقيقة المآسي التي تحملها العولمة في رحمها وتقذفها كوارث انسانية تمزق أنيابها شرايين حياة وتطور شعوب وبلدان «العالم الثالث» ضعيفة التطور والطبقة الكادحة والفئات الاجتماعية المسحوقة حتى في البلدان الصناعية الرأسمالية الأكثر تطورًا.

فاحتكار منجزات الثورة العلمية – التقنية والمعلوماتية الجديدة بأيدي قلة من البلدان الرأسمالية الصناعية المتطورة واستثمارها عبر احتكاراتها عابرة القارات ومتعددة الجنسيات قد زادت من انتشار البؤس والفقر والمجاعة في بلدان قارات افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأصبح وضع هذه البلدان اكثر سوءًا في التقسيم العالمي الرأسمالي للعمل. كما ان غياب النظام الاجتماعي البديل عالميًا، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والبلدان التي سارت على نمطه في المساعي لبناء الاشتراكية ومجتمع العدالة الاجتماعية، قد صعّد الهجوم المنهجي على مكاسب العاملين وحقوقهم النقابية وعلى «دولة الرفاه» ووضع رقابهم تحت سكين الخصخصة وتزويد سوق البطالة بالملايين من العاطلين عن العمل الجدد سنويًا في البلدان الرأسمالية الصناعية المتطورة.



ان مسار التطور والصراع يعكس في المرحلة الراهنة العديد من الظواهر التي تشير الى تبلور انطلاقة جديدة منظمة، بداية مرحلة جديدة من الكفاح المنظم محليًا وعالميًا ضد العولمة بطابعها الاستغلالي، اللاانساني. فمظاهرات «سياتل» في أمريكا، والمظاهرات ضد صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، وتنظيم صفوف مجموعة بلدان الفقر الـ (٧٧) في هافانا، العاصمة الكوبية، وقرارها النضال لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد، عولمة اكثر عدالة، وغيرها يؤكد أنه لا يمكن للبشرية ان تسلم «بقدر» الوضع المأساوي الذي تنتجه آليات العولمة. لا يمكن الإقرار والتسليم بنظام عالمي يسود البشرية في وقت تنعم فيه كلاب وقطط الأثرياء بالتخمة والاحتكارات عابرة القارات بالمليارات من الأرباح، وفي الوقت نفسه يواجه عشرات الملايين في أثيوبيا والسودان وموزمبيق وارتيريا وغيرها الموت من المجاعة والفقر المدقع، ويواجه عشرات الملايين من العاملين في البلدان الرأسمالية المتطورة في أوروبا وأمريكا مأساة البطالة الانسانية والاجتماعية.

ولهذا، فالحقائق تشير ليس فقط الى بطلان وزيف الدعاية الامبريالية والرأسمالية المغرضة بأن «الصراع الطبقي» لم يعد قائمًا، بل أن النزعة والظاهرة البارزة اليوم هي تصعيد الأشكال المتعددة للصراع الطبقي ضد نظام الاستغلال الرأسمالي ومظالمه. «العودة» الى ماركس ولينين، الى المؤلفات الماركسية الكلاسيكية للتسلح بالبديل النظري والاجتماعي للرأسمالية اصبح من الظواهر الأكثر رواجًا في البلدان الرأسمالية.

ووفقا لما يصلنا من انباء فإنه يجري الاستعداد في مختلف البلدان لرفع الرايات الحمراء، اعلام أول ايار، في أضخم مظاهرات كفاحية للطبقة العاملة وجميع المظلومين في وكر الاستغلال الرأسمالي. فالحزب الشيوعي الايطالي والشيوعي الفرنسي والشيوعي الروسي والاسباني، ومن خلال اوسع التحالفات مع تنظيمات وأحزاب عمالية وتقدمية وأحزاب الخضر والبيئة، ينظمون لانطلاقة صرخة الملايين دفاعًا عن حق العاملين وضد العولمة ومن أجل مجتمع العدالة الاجتماعية والاشتراكية.

وفي بلادنا، «لم يبق في الواد غير حجارته»، لم يبق سوى الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الحريصين، ومن منطلق مبدئي، على مواصلة رفع رايات ايار الكفاحية دفاعًا عن حقوق العاملين ومن أجل المساواة القومية واليومية للجماهير العربية وفي سبيل السلام العادل، الشامل والثابت في المنطقة. فالقيادة الهستدروتية، من حزب «العمل» وحلفائها، تخلت منذ سنوات، عن علم الطبقة العاملة الأحمر، وخانت التقاليد الثورية الكفاحية ليوم العمال العالمي، الأول من أيار، وافرغته من مضمونه الطبقي النضالي.

ولم يرتفع في اجتماع قيادة الهستدروت سوى صوت الشيوعي والنقابي العريق بنيامين غونين وكتلة الجبهة التي طالبت بإعلان الإضراب العام في الاقتصاد في الأول من أيار، وجعله يوم عطلة للعاملين. وجاءت هذه الدعوة على خلفية زيادة البطالة التي يقترب عدد من يعاني من مآسيها الى اكثر من (٢٥٠) الف عاطل عن العمل، وعلى ضوء الهجوم المنهجي على شروط عمل وحقوق العاملين النقابية. وبالطبع، لم تجر الموافقة من قبل قيادة الهستدروت الخنوعة على هذا المطلب العادل.

انطلاقا من الموقف المبدئي في الحفاظ على الطابع الكفاحي لأول أيار، نصًا وروحًا، ينظم الحزب الشيوعي وشبيبته الشيوعية والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة العديد من النشاطات الكفاحية العربية – اليهودية. فرفع الأعلام الحمراء بشموخ وقوة بأيدي اوسع الجماهير المشاركة يكتسب أهمية سياسية كبيرة. فيوم العمال العالمي والتضامن يصادف هذا العام في ظروف خضم المعركة ضد مخططات السلطة السوداء المعادية للجماهير العربية، ضد مخططات مصادرة أراضي الروحة في وادي عارة ومخططات نهب وتهويد الأرض العربية في إطار برامج ومشاريع «شارع عابر اسرائيل» و «تاما – ٣٥» وتهجير ومصادرة أراضي القرى العربية غير المعترف بها في النقب والجليل، ومخططات هدم البيوت العربية وحرمان السلطات المحلية العربية من المساواة وحق التطور الحضاري. يأتي في خضم المعركة ضد البطالة ومظاهر الفقر، التي تطال انيابها المفترسة، اكثر من تطال، المدن والقرى العربية والعمال العرب.

ترتفع رايات ايار في ظل تعثر العملية السياسية على مختلف المسارات جراء تنكر حكومة براك لاستحقاقات العملية السلمية ولجوئها الى سياسة المناورة والمماطلة مع الأطراف العربية والفلسطينية، الأمر الذي ينذر بعواقب كارثية.

فعلى هذه الخلفية فإنه من الأهمية بمكان ان يكون الملتقى، غدًا السبت ٢٩/٤، في العاشرة صباحًا، في ناصرة الحق والكفاح، جبارًا. وان تنطلق من المظاهرة الحاشدة صرخة الألوف المؤلفة، من العرب واليهود، دفاعًا عن حق العاملين ومن أجل المساواة والسلام العادل، الشامل والثابت والعدالة الاجتماعية والدمقراطية الحقة.

وفي الأول من أيار ظهرًا ستنطلق عند حاجز «الرام» مظاهرة التضامن المشتركة التي تنظمها وتشارك فيها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة سوية مع اتحاد النقابات الفلسطينية، حيث سترتفع اعلام العمال الحمراء وصرختهم العادلة الى جانب الصرخة المدوية ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن أجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وارتفاع العلم الفلسطيني، علم الحرية والاستقلال الوطني، ليس فوق الرام فحسب، بل فوق القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة التي ستقوم حتمًا.

وبمبادرة من فرعي الحزب الشيوعي والجبهة في تل ابيب، ستنظم في ٣٠ نيسان في تل ابيب مظاهرة، الأولى من نوعها، تضامنًا مع ضحايا العولمة، مع العمال الأجانب الذين يواجهون التمييز الصارخ والمعاناة اللاإنسانية في سوق العمل الاسرائيلية ومن ظروف السكن القاسية.

وما نود تأكيده في النهاية ان اول ايار، يوم العمال العالمي والتضامن الأممي، قد تحول في ظروف بلادنا الى يوم «حيَّ على الكفاح»، وبالنسبة للجماهير العربية في وطنها، الذي لا وطن لها سواه، الى أحد ايامها الوطنية الكفاحية. فلنجعله في هذا العام، وفي ظل التحديات الراهنة، بالفعل، يومًا مشهودًا نغذيه بمشاركة اوسع الحشود الجماهيرية.

وكل أيار وأنتم بخير.

لا يمكن الفصل بين الخبز وبين السلام ...

*** هذا ما يقوله القائد النقابي بنيامين غونين في مقابلة خاصة. وهو يؤكد : الأول من أيار يكتسب أهمية خاصة في ظروف استشراس العولمة الاقتصادية. وهذا ينعكس على المجتمع الإسرائيلي في الفقر والبطالة وتفشي رساميل الكبار ***

*** اجرى المقابلة: افرايم دافيدي ***

* «كان من المفروض ان يكون الاول من أيار يوما نضاليًا اقترحنا تحويله الى يوم اضراب عام، كفاحي، وذلك على ضوء الأزمات المأساوية القائمة بين جمهور الشغيلة في اسرائيل، وموجة النضالات التي تجتاح المرافق الاقتصادية».

هكذا افتتح عضو قيادة الهستدروت ورئيس كتلة الجبهة في الهستدروت، بنيامين غونين، اللقاء الذي أجريناه معه عشية الاول من أيار. اللهجة في اقوال غونين قاسية ومشبعة بالمرارة بسبب «الآمال التي عقدناها على عملية التغيير في السلطة، قبل سنة، والتي تكشفت في انعدام أية معالجة من قبل حكومة براك للقضايا الاجتماعية والاقتصادية المؤلمة، فبراك وقف امام سرير العجوز في نهريا ووعدها بتغيير سلم الاولويات، فكم من العجزة قد ماتوا في اروقة المستشفيات في كل انحاء البلاد منذ وعده هذا، الذي لم ينفذه؟».

لكن غونين ينتقد بالمقابل اولئك الذين يدعون الى «ترك العملية السياسية والتمركز فقط في حل قضايا الاقتصاد والمجتمع». يقول: «لا يمكن الفصل بين الخبز وبين السلام، مثلما لا يمكن الفصل بين النضال من اجل العدالة الاجتماعية وبين النضال من اجل السلام. في الجبهة نؤمن انه لن يكون سلام حقيقي بدون عدالة اجتماعية، مثلما لا يمكن تحقيق العدل الاجتماعي بدون السلام الاسرائيلي- الفلسطيني. مثلاً: الحكومة تدعي انها لا تملك اموالاً للاستجابة لمطالب الاطباء العادلة، وفي الوقت نفسه تذوب جمود البناء الاستيطاني في هضبة الجولان المحتلة. من يدفع مقابل الاستثمارات في الجولان؟ لماذا لا يدفع لمطالب المضربين والمال متوفر للمستوطنين؟ والانكى من ذلك، لماذا يزجون بعصا كهذه في عجلات عربة السلام مع سوريا؟».

«الاتحاد»: يمكننا القول ان هناك خيبة امل كبيرة...؟

غونين: خيبة امل كبيرة؟ هناك خيبة امل مأساوية من حكومة براك. كل من يتجول في اماكن العمل ويتحدث الى العمال، ناهيك عن العمال المحاربين لاجل حقوقهم، يسمع تعابير قاسية تجاه براك وحكومته. الناس لا يرون اي تغيير يحدث. ولا يرون التغيير لأنه لم يكن هناك أي تغيير. عدد العاطلين عن العمل ثابت، هذا في أحسن الأحوال، مع أن الأرقام الرسمية تخفي الحقيقة الصعبة وهي: أن قدامى المحرومين من العمل الذين لم يعودوا «طالبي عمل» ليس لديهم أي مصدر دخل. في اسرائيل، هناك حوالي ٣٠٠ ألف عاطل عن العمل. بالإمكان التحكم بالأرقام، لكن لا يمكن تزييف الحقيقة في القرى ومدن التطوير وخصوصًا لدى الجماهير العربية، وضع البطالة أسوأ بكثير ... الأسوأ. البطالة بين النساء مرتفعة هي الأخرى بشكل خاص ولكنها لا تظهر دومًا في الإحصائيات. في جلسة قيادة الهستدروت مع وزير المالية أبراهام شوحط سألته: «ثم ماذا، ماذا ستفعلون لترتيب عمل للعاطلين عن العمل؟» إجابته كانت «ان كل ارتفاع بنسبة ١٪ من الناتج القومي يساهم في خلق ٢٠ ألف مكان عمل. ومن عليه أن يهتم بذلك الارتفاع في الناتج؟» «قوى السوق»، طبعًا. بكلمات أخرى، وحتى تصل الى حل لقضية البطالة عليك أن تزيد الناتج القومي بنسبة ١٥٪ وهذا ضخم وغير واقعي. من كلام شوحط يجب الاستنتاج ان الحكومة غير مستعدة وحتى لا تريد الاهتمام بالعاطلين عن العمل وخلق أماكن عمل جديدة. وأقصى ما تستطيع الحكومة فعله هو منح محفزات أكبر للرساميل والمشغلين.

«الاتحاد»: مع ذلك نشهد موجة من المواجهات، لماذا؟

غونين: القاسم المشترك بين جميع النضالات التي جرت في الاسابيع الاخيرة هو أنه فعليًا لا توجد اتفاقيات عمل. يسألون: «لماذا تلتهب المرافق الاقتصادية؟» والجواب بسيط جدًا. منذ ١٩٩٩ لا توجد اتفاقيات عمل جماعية فعلية لمجموعات العمال الكبيرة. هذا في القطاع العام. أما في القطاع الخاص فلم تتجدد اتفاقيات العمل من سنين. يبدو أن هذا الوضع ممتاز للمشغلين الخصوصيين لكن في المدى البعيد، حتى هناك، في القطاع الخاص، سيطالب العمال بأن يشتركوا في أرباح الرساميل. يجب أن يُفهم أن قضية اتفاقيات العمل أضحت قضية مبدئية في النضال. هناك توجه لدى المشغلين لإلغاء الاتفاقيات الجماعية. لم ينته ذلك بفوز إدارة «حيفا خيميكاليم» قبل سنين قليلة. أيضًا، في هذه الايام، مثلاً، تنوي ادارة شركة «الكترا» إلغاء الاتفاقيات الجماعية. الحكومة تدعم هذا التوجه. هذه حكومة مشغلين، تعمل لصالح المشغلين وطرقهم العجيبة الغريبة في تشغيل العمال، ابتداء من اتفاقيات شخصية، مرورًا بالتشغيل بواسطة شركات القوى العاملة وصولاً الى استقدام عمال اجانب بشروط عمل - كل ذلك نتيجة لمبادرات الحكومة.

«الاتحاد»: الهستدروت لا تنتهج الشدة المطلوبة. التصريحات في واد والتنفيذ في واد. لا توجد، مثلاً، تجربة تلتم فيها جبهة مشتركة من كل القطاعات التي تحارب سياسة الحكومة على نمط الجهاز الصحي؟

غونين: الهستدروت تحاول ان تساعد، لكن عليها أن تقوم بعمل أكبر من ذلك. صحيح أن الهستدروت تساعد عمال «نيوهوريزون» وتدعم عمال «ريبدي أشكلون»، لكن ذلك غير كاف. اقترحنا ان نحول الأول من أيار الى يوم إضراب عام، إضراب إنذاري ضد الحكومة والمشغلين، لكن، للأسف، لم يقبل اقتراحنا. الهستدروت ليست مستعدة حتى ان تعلن عن الأول من أيار يومًا للتضامن العمالي كيوم عطلة رسمية في المرافق الاقتصادية. ما هو طبيعي وما هو ضروري، في أول أيار ٢٠٠٠ بالذات، أكثر من التضامن والتكافل بين العمال؟

«الاتحاد»: يبدو أن الهستدروت لم تستوعب «نفس سياتل»؟

غونين: ليس في الهستدروت من تفهم عميق للأحداث العالمية وكيفية تأثيرها على الاقتصاد الاسرائيلي. بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عودونا أن نفكر بأن كل شيء «عالمي»، وأن كل شيء عالمي حسن. اليوم، يكتشف الكثيرون في اسرائيل ان الرأسمالية العالمية أصبحت وحشًا كاسرًا بشكل خاص وتصيب كل واحد منا. قبل اشهر قليلة، زار الهستدروت رئيس النقابات المهنية الامريكية، جون سويني، وقد تحدث كيف تحول العمال المنظمون نقابيًا في بلاده الى ألد أعداء العولمة، وكيف تترجمت هذه الصحوة في مظاهرات سياتل. هذا رغم المعتقد بأن الامريكيين هم هم المستفيد الأكبر من مجمل العملية. وقد شرح سويني كيف يدفع العمال الامريكيون وجيرانهم من الشمال، الكنديون، ومن الجنوب، المكسيكيون، ثمن تركيز الموارد المادية في أيدٍ أقل. المظاهرات التي نُظمت في واشنطن قبل عشرة أيام أثناء انعقاد مؤتمر رؤساء صندوق النقد والبنك الدوليين، تثبت ان العديدين مستعدون اليوم للخروج الى الشوارع ومقارعة العولمة. ففي النهاية من مستعد للتأقلم والتسليم بوضع فيه ٧٩٠ مليون جائع في العالم؟ في حين ان كل ٣.٦ ثوانٍ يموت انسان جوعًا؟

لم تشهد البشرية مثل هذا التركيز لمثل هذه الثروة بأيدٍ قليلة من الناس. ثروة ٢٢٤ رأسماليًا، معظمهم امريكيون، توازي مدخول ٤٧٪ من البشرية. ليس فقط في واشنطن يعون هذه القضية، وانما ايضًا في تل ابيب، في المظاهرة الموازية التي نُظمت هناك حيث شارك نحو (١٠٠) من الشباب جنبًا الى جنب مع العاطلين عن العمل، نشيطي الجبهة والحزب الشيوعي ونحن منهم.

الاتحاد: ماذا تقول لاولئك الذين يدعون أن المبنى الاقتصادي سينهار في أعقاب الرفع الجدي للحد الادنى للأجور؟

- غونين: على ارض الواقع، ليس هناك من تدعيم لادعاءات أولئك الاشخاص. قرأت مؤخرًا بعض المقالات التي كتبت في امريكا بالذات والتي تشرح ان رفع الحد الادنى للاجور كان العامل الذي ادى الى خلق اماكن عمل جديدة، هذا ناهيك عن الارتفاع في قوة الشراء لدى العمال. الادعاءات ذاتها حول خطر انهيار المبنى الاقتصادي سمعناها عندما طالبنا وحصلنا المطلب بألا تحسب المكافآت كجزء من الحد الادنى للأجر، الامر الذي مكن المشغلين من اقتطاع نسبة ٣٠٪ من الحد الادنى لأجور عمالهم. فهو تلون ونفاق ان يزعق المشغلون واصحاب الرساميل زعقات الانهيار في حين يتقاضى مديرو المصارف، مثلاً، مئات آلاف الشواقل شهريًا. خذ مثلاً عميرام سيڤان، من بنك «هبوعليم» الذي يتقاضى اكثر من ٨٠٠ ألف شيكل شهريًا. تقريبًا معاش ٣٠٠ عامل يكسبون الحد الادنى للأجور.

الاتحاد: نحن نقترب من الاول من ايار، ألا تقودك حقيقة، ان الحزب الشيوعي والجبهة هما القوة السياسية الوحيدة التي تحيي الاول من ايار الى استنتاجات سوداوية؟

- غونين: يؤسفنا اننا الوحيدون الذين نحيي هذا اليوم. وعلى فكرة، نحن نحييه بسلسلة فعاليات مكثفة، على مدى عدة ايام، لكن ذلك لا يقودني الى اي استنتاج سوداوي. أولا لأن هذا اليوم ضروري اليوم، اكثر من اي وقت مضى، في ظل العولمة الرأسمالية.

ثانيًا، عندما طالبنا بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية او بالانسحاب الفوري من جنوب لبنان او بالمفاوضات مع الفلسطينيين، في حينه ايضا كنا لوحدنا. بعملية بطيئة، ولكن مستمرة، لم تنته بعد، المواقف التي عرضناها تحولت الى موقف الاغلبية في المجتمع الاسرائيلي. لست اعد نفسي مع اولئك الذين يقولون «قلنا لكم»، لكنني اتوقع انه مثلما حدث لمواقفنا في موضوع السلام، ستكون مواقفنا الطبقية في المستقبل هي مواقف الاغلبية.

(ترجمة: الياس عبود)

أول أيار: (٦٠٠) مليون سبب..

بقلم: جهاد عقل

*** في عالم الاستغلال الذي نعيش فيه تزيد ثروة اغنى ثلاثة رجال في العالم، عن الناتج القومي لـ(٣٥) دولة نامية، يبلغ عدد سكانها (٦٠٠) مليون نسمة.. هذا مجرد مثال، وفيه من القوة ما يكفي لمواصلة احياء ذكرى عيد العمال العالمي، ورفع راياته الحمراء واطلاق الهتافات المعبّرة عن مضمونه * الاستعراض التاريخي منذ وضع عمال شيكاغو الاول من ايار على تقويم التاريخ، وحتى الحركات الاحتجاجية المتصاعدة في السنوات الاخيرة تقول امرًا واحدًا: عمال العالم، لا مفر لديهم إلا ان يتحدوا! ***

* كان ذلك في الاول من ايار ١٨٨٦، حين تم الاعلان عن يوم كفاح من قبل العمال الامريكيين في شيكاغو، تتويجًا للنشاطات التي سبقت هذا اليوم. فالعمال وممثلوهم طالبوا بتحديد يوم العمل، ليكون ثماني ساعات وسن قانون يحدد ساعات العمل اليومي.

عمال شيكاغو انطلقوا في مظاهراتهم الشرعية رافعين الشعارات المطالبة بوضع حد للاستغلال البشع من قبل ارباب العمل. فقد فُرض على العمال ان يكون يوم عملهم (١٢) ساعة. وخرج هؤلاء العمال الى الشوارع هاتفين بمطالبهم. الا ان اصحاب العمل والشرطة الامريكية التي تمثل مصالحهم لم يهدأ لهم بال. وعلى ما يبدو فقد خططوا مُسبقًا لإراقة دماء العمال، ومحاولة إجهاض مطالبهم العادلة..

لقد اهتم ارباب العمل وبواسطة اتحادهم يومها والذي اطلق عليه اسم «نادي التجارة في شيكاغو» بجمع الاموال وشراء الاسلحة المتطورة لرجال الشرطة والحرس الوطني. الهدف واضح: محاولة قتل العمال وقتل مطالبهم.

وهذا ما كان فعلاً فقد قام العسكر الامريكي بإطلاق الرصاص على صدور العمال المتظاهرين، وقتل ستة عمال وجرح المئات.. وامتزج دم العمال معًا وخضبت قمصانهم باللون الاحمر، ليكون هذا اللون فيما بعد علم الطبقة العاملة في أرجاء المعمورة، تعبيرًا عن الوحدة العمالية ضد الاستغلال والبطش والاستعباد في كل مكان.

ولم تتوقف جرائم أرباب العمل الامريكيين وشرطتهم عند هذا الحد، بل قاموا باعتقال عدد من المتظاهرين بادعاء انهم رموا قنبلة على رجال الشرطة، وحكم على اربعة منهم بالاعدام ايضًا.. وبعد انتحار احد العمال في السجن اضطرت السلطات الامريكية في شيكاغو للافراج عن الثلاثة الآخرين، بعد حملة المظاهرات الشعبية بقيادة العمال الذين لم ترهبهم بنادق قوات الأمن.. وخرجوا الى الشوارع متظاهرين دعمًا لرفاقهم في السجن.

معدل دخل الفرد انخفض عما كان عليه قبل (١٠) سنوات في اكثر من (٨٠) دولة

قرار مؤتمر الشغيلة الدولي

في ١٨٨٩/٧/١٤ عُقد مؤتمر الشغيلة الدولي الاشتراكي في العاصمة الفرنسية باريس، بحضور حوالي ٣٠٠ مندوب من ٢٠ دولة، ضمت الدول الاوروبية والولايات المتحدة والارجنتين. وقد ساهم القائد الشيوعي المعروف انجلز بدور بارز في التحضير لهذا المؤتمر وفي أبحاثه واعماله، وتم تحويل هذا المؤتمر الى منظمة دولية عمالية عرفت فيما بعد «بالاممية الثانية».

احد القرارات الهامة لهذا المؤتمر كان القرار التاريخي الداعي لعمال العالم بتحويل الاول من ايار الى يوم العمال العالمي، وتحويل هذا اليوم الى يوم عطلة ومسيرات في جميع دول العالم، تكريمًا لضحايا العدوان البوليسي الامريكي على المتظاهرين الأبطال من عمال شيكاغو، الذين خرجوا بشجاعة وعنفوان للتظاهر من اجل تحسين ظروف عملهم في الاول من ايار سنة ١٩٨٦. وتقرر في المؤتمر نفسه ان يكون الاول من ايار العام ١٨٩٠ يوم تكريم لضحايا مظاهرة شيكاغو، تقوم فيه الطبقة العاملة، بتنظيم المظاهرات والمسيرات وترفع المطالب العادلة للعمال وترفع راياتهم الحمراء.. ومنذ هذا التاريخ وعمال العالم يقومون في الاول من ايار بالتظاهر معًا وفي دول العالم أجمع، رافعين الشعارات والمطالب ضد الظلم والاستغلال، تحت شعار «يا عمال العالم اتحدوا».

استغلال العمال يتفاقم

هناك من يحاول طمس هذه الذكرى العمالية، بادعاء ان وضع العمال والطبقة العاملة اليوم هو افضل مما كان عليه في السابق! بل يحاول البعض انكار وجود مصطلح «الطبقة العاملة»، وان شعارنا.. «يا عمال العالم اتحدوا» لا وجود له.. ولكن ها قد مرت على مظاهرة عمال «شيكاغو» ١١٤ عامًا حين طالب فيها العمال بأن يكون يوم العمل ثماني ساعات فقط. مع ذلك واذا نظرنا حولنا اليوم نجد ان العديد من القطاعات التشغيلية لا يزال يعمل فيها العمال يوم عمل من عشر ساعات وظاهرة استغلال العمال عن طريق شركات «القوى العاملة» لا حدود لها... ومظاهر استغلال النساء في العمل وعدم مساواة اجورهن، واستعباد الاطفال القائم اليوم.. ومحاولات الغاء اتفاقيات العمل والمس بالحق الاساسي للعمال بالتنظيم، ومواصلة اعتقال النقابيين، لنشاطهم في الدفاع عن العمال، بل اغتيالهم المتواصل في بعض الدول.. واطلاق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع على مظاهرات العمال المطالبة بالخبز والعمل... كل هذه المظاهر تؤكد امرًا واحدًا، ان ارباب العمل والحكومات التي تمثل مصالحهم في ظل عولمة الاقتصاد ووسائل الانتاج، وازدياد نشاط الشركات و«الكارتيلات» المتعددة الجنسية التي تعمل بأسلوب «أممي» للاستغلال البشع للأيدي العاملة والعمال في أرجاء المعمورة.. عن طريق نقل مصانعها من مكان الى آخر بهدف استغلال العمال، وتشغيلهم ما بين ١٠-١٤ ساعة يوميًا بأجر شهري لا يتعدى الدولار يوميًا (حوالي اربعة شواقل).. كل ذلك يجري في ظل بهرجة الاعلام المتطور، الذي يسيطر عليه ارباب العمل والاموال أنفسهم..

ويكفي ان نذكر هنا ان الفجوة تزداد يوميًا وبصورة هائلة ما بين الاغنياء والفقراء لدرجة ان معدل دخل الفرد قد انخفض عما كان عليه قبل عشر سنوات في اكثر من ثمانين دولة في العالم، مع ان متطلبات الحياة اليومية والغلاء يرتفع باستمرار، والضحايا لهذه الفجوة هم اولا العمال وافراد عائلاتهم.. نعم، ان

(٤٠٠) شخص في امريكا يساوي رأسمالهم الصافي ترليون دولار (ألف مليار دولار!)، اي اكثر من الناتج القومي العام للصين، ذات المليار و(٣٠٠) مليون نسمة!

الكادحين في العالم ضحايا سياسة العولمة الاقتصادية بأساليبها المتعددة. ومثال آخر للاستغلال الرأسمالي، الذي يحاول القضاء على الحد الادنى من أسس العدالة الاجتماعية يتجسّد في ان ثروة اغنى ثلاثة رجال في العالم تزيد عن اجمالي الناتج القومي لحوالي ٣٥ دولة نامية، تعداد سكانها اكثر من ٦٠٠ مليون شخص..

وأيضًا ٤٠٠ شخص في امريكا، رأسمالهم الصافي يساوي ترليون دولار (اي الف مليار دولار) وهذا المبلغ اعلى من الناتج القومي العام للصين التي يبلغ تعداد سكانها مليار و٣٠٠ مليون نسمة. ونفس هذا العدد من سكان العالم يعيش مع دخل اقل من دولار لليوم الواحد. ونصف سكان العالم (حوالي ٣ مليارات انسان) يعيشون مع دخل يومي يقل عن دولارين. الا تكفي هذه المعطيات لإثارة كل واحد فينا ضد الاستغلال الرأسمالي للعمال في بلادنا والعالم، وللعمل معًا في النضال المشترك وتحت شعارنا الصادق «يا عمال العالم اتحدوا» من أجل اجتثاث المفاهيم الرأسمالية وظُلمها وتحويل ثروات الشعوب للشعوب نفسها وليس الى جيوب افراد ينهبون خيرات العالم ويكرّسون الاستغلال والفقر فقط؟؟

لا بد من رص الصفوف

في اوضاع يتفاقم فيها استغلال العمال لا بد من رص الصفوف. البطالة تزداد من يوم لآخر ويكفي ان نذكر هنا ايضًا ان هناك ثلاثة مليارات انسان في سن العمل في الدول النامية، اليوم، منهم مليار عامل بدون عمل. وبعضهم فقط يقوم بأعمال مؤقتة، وهناك مئات ملايين العمال الذين يعملون بشكل مؤقت، ويفتقرون للضمانات الاجتماعية، وكافة الحقوق العمالية والتعويضات.. وحتى شروط العمل والوقاية والامان لا وجود لها في اماكن العمل لأن مصالح ارباب العمل والرأسمالية تهدف الى الربح اولا ثم الربح.. لذلك نجد ان اكثر من

نصف سكان العالم (ثلاثة مليارات انسان) يعيشون على دخل يومي يقل عن دولارين..

(٢٥٠) مليون عامل اصيبوا في حوادث عمل تم احصاؤها.. وهناك حوادث اخرى لا يجري تسجيلها.

وهناك أماكن عمل - معسكرات - في عالمنا «الحضاري جدًا»، يعمل فيها العمال ما بين ١٢ -١٤ ساعة يوميًا، تحت «حراسة» قوات خاصة مع سلاح حيّ، يستأجرها ارباب العمل، بهدف استغلال العمال والعاملات الى اقصى ما يمكن، والويل للعامل الذي يطلب قضاء حاجة.. فحتى ذلك الأمر يستدعي مرافقة بالسلاح.. وهناك ملايين الاطفال الذين يجري استعبادهم لدرجة تكبيلهم بالسلاسل في اماكن العمل.. بدلاً من ان يذهبوا للمقاعد الدراسية وهكذا تزداد الأمية في العالم، وتتكرس ظاهرة الفقر والدول الفقيرة.

العولمة.. أسلوب الاستغلال

تعتمد سياسة العولمة الاقتصادية في نشاطها على مؤسساتها الدولية، التي تعمل تحت صبغة الشرعية الدولية.. وضمان الاقتصاد العالمي المتكامل.. لكن اذا نظرنا بعين فاحصة الى هذه «الشرعية» و«المؤسسات الدولية»، نجد انها تهدف الى ضمان مصالح ارباب الرأسمالية، ولا تأخذ بالحسبان مصالح العاملين او الاكثرية الساحقة من سكان العالم.

وإذا كانت ثروة الـ(٢٠٠) شخص الاغنى في العالم تساوي بل تزيد عن اجمالي الدخل لدول يبلغ عدد سكانها ٤١٪ من سكان العالم.. ربما يساعدنا هذا الرقم على فهم حقيقة الفجوة الرهيبة التي يخلفها اقتصاد العولمة القائم اليوم في العالم، ومدى التأثير السلبي لذلك على مصالح وحقوق الطبقة العاملة.. ويستغل ارباب الرأسمالية لتنفيذ مشاريعهم هذه من خلال المؤسسات الدولية



* أطفال وفتية أفارقة في زمبابوي – حتى «نعمة» المسكن؟! *

التي يسيطرون عليها (بواسطة الحكومات التي يدعمونها)، من اجل الوصول الى التحكم بصانعي القرار.. ولذلك نجد ان «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» و«منظمة التجارة العالمية» وحتى «المنتديات الاقتصادية» (مثل منتدى دافوس) تحولت جميعها الى هيئات تخدم مصالح الرأسمالية وأصحاب الشركات المتعددة الجنسية، الذين يتحكمون باقتصاد العالم، وفي المقدمة الاسواق المالية والاسهم.

لن نخوض هنا في المعطيات والارقام التي تثير غضب كل انسان صادق، لأنها تكشف حقيقة الاستغلال القائم عبر العولمة الاقتصادية، وتحويل العالم الى مجموعة دول غنية محدودة العدد والسكان.. والأكثرية الفقيرة التي تشكل احتياطيا دائما للأيدي العاملة الرخيصة التي تتعرض حقوقها لانتهاك فظيع. ويجري ضرب التنظيم النقابي ايضًا.. وتتحول هذه الدول الى مناطق «تُدفن» فيها المواد الخطيرة على الصحة والسلامة، حيث انها مصدر للإشعاع الخطير للسكان..

وهكذا تواصل الرأسمالية نهجها القديم في الاستغلال والاستعباد للأكثرية الساحقة لتنفيذ هذا النهج الخطير.

اول ايار: المعنى والرد

النقابات العمالية في العالم بدأت منذ الصيف الماضي، بمحاولات جادة وبالتعاون مع منظمات اجتماعية اخرى بوضع الخطط والقيام بعمليات احتجاجية ضد هذا الانفلات الرأسمالي المحمي بسياسة العولمة الاقتصادية الخطيرة على مستقبل البشرية جمعاء.

وكانت هذه النقابات باتحاداتها قد نظمت على شرف الاول من ايار من العام الماضي حملة دولية احتجاجية ضد ظاهرة تشغيل الاطفال واستغلالهم، ولاقت التأييد والنجاح لدى عمال العالم.

عولمة الاحتجاج والمقاومة..

وعلى ضوء التطورات الجارية يوميًا لدى ارباب الرأسمالية واستغلالهم وسائل الاعلام التي يسيطرون عليها، والتقنيات العلمية في مجال الاتصالات، كان لا بد من تطوير اساليب العمل الكفاحي لدى الاتحادات النقابية العمالية وحركات الاحتجاج الاخرى في العالم.

وقد لاحظ العديد من الخبراء في مجال علاقات العمل الاعمال الاحتجاجية التي تنشب يوميًا في انحاء العالم ضد الاستغلال القائم، مثل المظاهرات التي تنظم باستمرار ضد قادة الدول الغنية، وتجري في منطقة اجتماعهم للتعبير عن المناهضة للسياسة الاقتصادية القائمة، ومواصلة حماية مصالح ارباب الرأسمالية في هذه الدول.

وقد جاءت الهبة الشعبية للمهاجرين والعمال في مدينة «برمنغهام» البريطانية، مطلع الصيف الماضي، لتطرح الواقع العالمي المأساوي القائم اليوم، في ظل سياسة العولمة القائمة وهجرة الأيدي العاملة.. وايجاد احتياطي أيدٍ عاملة سوداء في الدول المختلفة معظمهم من الدول النامية، حيث يجري استغلالهم بشكل بشع وبدون حقوق.. لتتحول تجمعاتهم الى احياء فقر وكوارث اجتماعية.

في ظل هذه التطورات تم التخطيط أيضًا للأعمال المناهضة لاجتماع منظمة التجارة العالمية الذي عقد في نهاية تشرين الثاني ١٩٩٩ في «سياتل» في الولايات المتحدة.. حيث عقدت النقابات العمالية مؤتمرًا موازيًا لها في المدينة.. كان «غطاء» للمظاهرات القومية التي قام بها العمال والنقابيون والشوريون وممثلو الحركات الاجتماعية والبيئية الذين ساهموا معًا في تنظيم هذا النشاط.. وقد تحولت المظاهرات الى مواجهات حقيقية مع قوات الامن الامريكي.. وادى هذا الاحتجاج القوي الى فشل مؤتمر منظمة التجارة العالمية..

بعد ذلك جاء نشاط احتجاجي آخر في مدينة جنيف السويسرية عندما عقدت «المنظمة» اجتماعها الاستكمالي هناك.. وقد وقعت مصادمات قوية ايضًا مع المتظاهرين.. وهذا ما حدث ايضًا على هامش اجتماع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في كوريا الجنوبية حيث قام احد المتظاهرين بعملية احتجاج في القاعة عندما «كبس» وجه مدير البنك الدولي بكعكة على وجهه..

الانترنت» في خدمة البروليتاريا!

لقد تم تنظيم شبكة اتصالات عبر «الانترنت» يشارك فيها عشرات الالوف من العمال والمنظمات النقابية والاجتماعية.. يجري من خلالها تبادل المعلومات حول اجتماعات ارباب الرأسمالية ومؤسساتهم ونشاطاتهم، ومن خلال هذه المعلومات توضع برامج الاعمال الاحتجاجية في الدول، وهناك من وصف هذا النشاط بأنه اول نشاط تنسيق يومي لأعمال احتجاجية متعددة الحدود – على سياق شركات متعدية الحدود – لمجابهة السياسة الاقتصادية القائمة – سياسة العولمة.

ويطرح المشاركون في هذا النشاط الافكار المختلفة لمجابهة الاستغلال للطبقة العاملة ومقاومة مظاهر الفقر ايضًا. وعلى اثر النجاح الهام الذي حققته النقابات العمالية في «سياتل»، حيث تم فرض نظام الطوارئ ولأول مرة منذ فترة طويلة وهو بمثابة منع تجول على السكان.. واستمرار المد الشعبي والتأييد العالمي.. تم إقرار سلسلة من النشاطات العالمية في الاول من ايار هذا العام.. اي في عيد العمال العالمي تتعدى الحدود.. ومعظمها ضد سياسة العولمة والرأسمالية، ومنظماتها – البنك الدولي – صندوق النقد، منظمة التجارة.

لقد جرت اولا سلسلة من عمليات الاحتجاج ايام ١٧-٤/١٩ الحالي في انحاء العالم ضد اجتماع صندوق النقد والبنك الدولي في واشنطن بهدف مقاومة السياسة الرأسمالية القائمة.

وفي الاول من ايار ستنطلق اعمال احتجاجية عمالية ومسيرات. ففي ايطاليا مثلا قررت النقابات وانطلاقًا من القرار المشترك الذي تم اتخاذه في مؤتمر الاتحاد العالمي للنقابات العمالية للقيام بنشاطات احتجاجية وتنظيم مظاهرات ومسيرات في انحاء ايطاليا، والأمر نفسه سيكون في مختلف الدول الاوروبية، كذلك تقرر اجراء اعمال احتجاجية في سوق الأموال في العاصمة البريطانية لندن، ويتوقع ان تكون ساخنة جدًا. وفي الباكستان ستجري مسيرات تنادي بالحقوق العمالية وضد استعباد وتشغيل الاطفال، وتنظم مجموعة مشتركة من النقابيين والحركات الحقوقية في سويسرا وايطاليا مظاهرة على الحدود السويسرية – الايطالية باشتراك متظاهرين من الدولتين يحتجون فيها على سياسة السلطات السويسرية المعادية للعمال المهاجرين ولحقوق المرأة العاملة.. وضد البطالة..

وتعقد في كل من لندن، وفلوريدا وكولورادو اجتماعات هي عبارة عن ورشات عمل دراسية، يجري خلالها بحث ظروف تشغيل العمال في ظل العولمة الاقتصادية، وطرح مطلب العودة للاشتراكية وتنمية القطاع العام في الاقتصاد، اي مناهضة الطرح الرأسمالي القائم اليوم..

وتقرر ايضًا ان تجري اعمال احتجاجية مثل مسيرات وتظاهرات واغلاق شوارع بواسطة راكبي الدراجات – المتظاهرين.. ويخطط المشاركون في هذه المظاهرات الاحتجاجية في الاول من ايار لعقد اجتماع شعبي ضد ارباب الرأسمالية في معقلهم في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة، واغلاق البورصة («وول ستريت») بأجسادهم، كذلك ستنطلق مسيرة عالمية ضد السلاح النووي وانتشاره تستمر ثلاثة اشهر تبدأ من استراليا. وهذا بالاضافة للمظاهرات العمالية الاخرى في كل من باريس وموسكو وبكين وفي دول العالم اجمع، حيث سيشارك مئات الملايين في رفع الاعلام الحمراء الكفاحية.

ونحن هنا ايضًا يساهم عمالنا بقيادة الحزب الشيوعي والجبهة في هذه الاعمال الاحتجاجية والمظاهرات.. لاننا لم نتوان يومًا واحدًا عن رفع علم الكفاح العمالي وراية الطبقة العاملة وحقوقها، حيث سنقوم بالتظاهر غدًا في ناصرة الجليل لنرفع صوت الكادحين العرب واليهود.

ويوم الاحد نرفع صوتنا مع المسحوقين من العمال الاجانب في قلب تل ابيب، ويوم الاثنين الاول من ايار نتظاهر معًا مع اشقائنا العمال الفلسطينيين ونقاباتهم على حاجز «الرام»، رافعين الصوت العمالي الاسرائيلي – الفلسطيني ضد الاستغلال والتجويع، ومن اجل السلام العادل والدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وليكن صوتنا هذا ورايتنا رافدًا من روافد عمليات الاحتجاج، ومساهمة في رفع المطالب العادلة للطبقة العاملة في بلادنا والعالم اجمع.. تحت شعار «يا عمال العالم اتحدوا».

(٢١) من (٣١) والمراتب الـ (١٦) الأولى...!

*** الواقع الاسرائيلي: حين يتعلق الأمر بأقسى أشكال البطالة يحتل العرب الأغلبية (٢١ بلدة من ٣١)، والصدارة (البلدات الـ (١٦) ذات الوضع الأقسى) ***

* في مثل هذه الأيام، حيث نقترب من يوم العمال العالمي، الأول من أيار من العام الفين، نجد العامل في اسرائيل يعاني اشد معاناة التمييز والفقر والاجحاف، ويقع فريسة لسياسة الحكومة التي تزيد الفقير فقرًا والأغنياء غنى ونجد العمال في قاع سلم اولوياتها. هذا بشكل عام في البلاد، فكيف الحال عند العامل العربي الذي يعاني التمييز اصلاً لكونه عربيًا.

وليس صدفة ان العديد من القرى العربية، تتصدر بشكل مستمر قائمة المناطق المضروبة بالبطالة، وفي حين يتحدث المسؤولون عن ان المعدل العام في البلاد للعاطلين عن العمل هو ٣.٩٪ فان الكثير من القرى العربية تتجاوز الـ (١٠٪) وتصل حتى (١٧٪)، وهذه الأرقام ليست الحقيقية، لأنه وكما يقول النقابي ماجد ابو يونس، القائم بأعمال رئيس لواء الجليل المركزي في الهستدروت، فان حقيقة البطالة في الوسط العربي اضعاف ما ينشر حيث ان جميع الشباب والشابات تحت جيل (٢١) عامًا ممن لا يعملون غير مسجلين وكذلك النساء في جيل العمل، والمسجلون في ضمان الدخل وغيرهم.

والحقيقة في الوسط العربي تبقى اقسى اضعاف ما ينشر عنها. فهناك قرى لا تدخل السجل كون قوة العمل فيها اقل من الفي انسان. ففي عيلوط مثلا نسبة البطالة ٢٣٪، لكنها لا تدخل السجل لأن قوة العمل فيها (١٤١١) وفيها (٣٣٦) عاطلاً عن العمل. واهمال الحكومة في الوسط العربي ينعكس بشكل واضح خصوصًا في القرى المنكوبة بالبطالة.. فقرية عين ماهل في شهر ٩٩/١ كانت الأولى في قائمة البلدات المنكوبة بالبطالة ووصلت النسبة الى ١٦.٦٪ وفي شهر ١/ ٢٠٠٠ كانت ايضا على رأس القائمة وارتفعت النسبة الى (١٧.٥٪)، وفي شهر شباط من هذه السنة ارتفعت الى (١٩.٨٪)، ولم نر خلال هذه الفترة اي مسؤول حكومي يحرك ساكنًا لتغيير الوضع، بينما في «بيسان» عندما صرخ العمال، صرخة الجوع، شاهدنا المسؤولين وعلى رأسهم رئيس الحكومة ايهود براك يصل تضامنًا معهم.

الاحصائيات الأخيرة تشير الى انه في البلاد توجد (٣١) بلدة مضروبة بقسوة بالبطالة بينها (٢١) بلدة عربية و (١٦) من هذه البلدات في المرتبة الأولى من القائمة، وهذا الوضع ينعكس بشكل مباشر على الحالة الاجتماعية

*** النقابيان الجبهويان ماجد ابو يونس ومحمد حبيب الله يحذّدان النقاط الملتهبة في خارطة العمل والبطالة بين الجماهير العربية. وهما يحذران من التفاقم والانفجار اذا ما واصلت هذه الحكومة سياستها.. وايضًا انتقادات لتلك الأحزاب التي تدير ظهرها للقضايا الاجتماعية، التي تطال الغالبية الساحقة من الجماهير العربية ***

تقرير: آمال شحادة

والاقتصادية في البيوت العربية. وما يلاحظ اليوم ان سياسة الحكومة، وكما يقول النقابي محمد حبيب الله، عضو مجلس عمال لواء الناصرة وعضو بيت منتخبي الهستدروت - تدعم اصحاب رؤوس الأموال وذلك من خلال فتح مجال المنافسة لجني الأرباح على حساب العمال والشغيلة مما يؤدي الى ازدياد حدة الفارق بين الأغنياء والفقراء.

ويضيف حبيب الله: «هذه السياسة تتمثل اليوم بدعم التقنيات المتطورة «الهايتك»، وهذا يعني توظيف اموال طائلة في المصانع الحديثة واستيعاب اصحاب الشهادات والقدرات العلمية واستغلالهم من خلال عقد خاص للعمل بدون تحديد ساعات العمل والأيام، وبدون حقوق عمالية، اي بمعنى آخر، استغلال بشع مع دفع أجرة عالية لهذه القلة.

ويرى حبيب الله ان الحاجة المطلبية اليوم هي التصدي لشركات العمل الخاصة، من خلال إجبارها على اعطاء الحقوق الكاملة حسب اتفاقيات العمل الجماعية، ودفع حقوق العمال في كل ما يتعلق بقوانين الضمان الاجتماعي والحقوق العمالية، وهذا يعني، بحسب ما يقول حبيب الله: «فتح السوق امام العمال من خلال دفع رواتب مناسبة».

ويرى حبيب الله، ايضًا، ضرورة في إلزام اصحاب المصانع والمقاولين بدفع اجرة كاملة حسب قانون الحد الأدنى، ودفع جميع المستحقات المطلوبة للعمال الأجانب، وهذا يعني ان اجرة العامل الأجنبي ترتفع مما يؤدي الى استغناء المقاولين عنهم وافساح المجال امام العمال في البلاد.

* «الاتحاد»: كيف تصور وضع العمال في البلاد خلال السنوات القادمة؟

- حبيب الله: «اذا استمرت الحكومة بنفس سياستها وهي دعم اصحاب رؤوس الأموال فان السنوات القادمة ستفجر قضايا اجتماعية من الصعب التغلب عليها وخاصة اذا تمت عملية التسوية السلمية بين دول المنطقة. فمن ناحية سيكون استقرار سلمي ومن ناحية أخرى سيكون وضع العمال وخاصة العرب خطيرًا جدًا حيث سيتم استغلال العمال في الدول العربية بأجور زهيدة ورخيصة وستزداد عملية نقل المصانع الى الدول المجاورة، وهذا ما نلاحظه في الفترة الأخيرة، مما يعني ازدياد حدة البطالة والفقر».

من جهته ينظر النقابي ماجد ابو يونس الى خطورة الوضع في المستقبل اذا ما استمر عليه كما هو اليوم من حيث التعامل المجحف مع العمال وخصوصًا السياسة المتبعة في تزوير الحقيقة لتخفيض نسبة البطالة في البلاد على حساب العاطلين عن العمل، تلك السياسة التي تشهدها مكاتب العمل في جميع المناطق.

ويقول ابو يونس: «تعامل الاذلال وهضم حقوق وكرامة العامل التي تتبعها مكاتب التشغيل باتت مقلقة ولا يمكن احتمالها، فالمسؤولون يخترعون شتى الوسائل لتسجيل العاطلين عن العمل كرافضي عمل سواء بعدم توفير اماكن



* ليس مجرد رايات، وليس مجرد يوم! *





* محمد حبيب الله *

* ماجد أبو يونس *

العمل لهم او العمل المناسب وحتى الاتفاق مع اصحاب العمل على أسلوب خداع دون ان يشعر العامل بذلك وبالتالي يسجل رافض عمل، وما يلاحظ ايضا ان العامل يقع فريسة للجميع، فأصحاب العمل يستغلونه بالعمل المجاني مقابل التوقيع على نموذج بأنه غير مناسب للعمل، اذ يعمل لدى صاحب العمل ثلاثة او أربعة ايام بدون مقابل، ثم يحصل على ورقة بأنه غير صالح للعمل، وبالتالي يعود الى مكتب التشغيل وينتظر فرصة العمل القادمة!

ابو يونس كان قد توجه عدة مرات الى المسؤولين لوضع حد لسياسة مكاتب التشغيل ولكن حتى اليوم لم نتمكن من الاجتماع مع مدير عام قسم التشغيل في وزارة العمل، فقد توجهت عدة مرات بطلب الاجتماع بحضور رؤساء سلطات محلية عربية وأعضاء كنيست. ولكن شيئًا لم يحدث. فالمشكلة لا تقتصر على سياسة مكتب التشغيل انما تطال كل اساليب التعامل مع العاطلين عن العمل، فمثلا لجان الاستئناف تعقد اجتماعاتها خلال فترات متباعدة ولدى توجهنا بطلب لإقامة لجنة استئناف لمنطقتنا في مدينة سخنين، كان الرد انه لا يوجد الا محام واحد في اللجنة يعمل في كل منطقة الشمال، من روش بينا وحتى الخضيرة.

* «الاتحاد»: وماذا تقول للعمال في يومهم العالمي؟

- ابو يونس: «نحن جزء من شعب كتب عليه الكفاح والنضال. مررنا بيوم الأرض وكانت انتفاضة على الظلم الذي سببته سياسة القمع والخنق والكبت ومشاكل الوسط العربي عديدة وعلى جميع الأصعدة، السلطات المحلية مهملة بدون تصنيع ولا تطوير ووضعنا يزداد سوءًا وفقرًا وعلى العمال ان يرفعوا صوتهم ويطلقوا صرختهم عاليًا فمشكلتنا ما زالت عميقة».

ويقول النقابي محمد حبيب الله انه وللأسف، العمال لا يأخذون دورهم في يوم العمال العالمي، نتيجة تغيب الأحزاب وعدم وجود الفرز الطبقي في الأحزاب التي تشغلها القضية السلمية فقط من خلال اهمال القضايا الاجتماعية، واليوم هناك حاجة ماسة لأن يأخذ العمال دورهم ويطلقوا صرختهم مدوية في وجه الظلم والاضطهاد، فالأيام القادمة لا تبشر بمستقبل افضل.

هشام نفاع

الوطنية في يوم الأممية

*** تساؤلات حول اعتقادات غريبة، وكان تاكيد (او انتاج) الاختلاف لدى بعض الأطر الوطنية، يجب ان يتم من خلال معاداة مفاهيم العدالة الاجتماعية، الأممية والكفاح الطبقي - او ادارة الظهر لها على الأقل * التساؤلات تزداد حدّة وعلائقية، بالطبع، لأن الحديث يدور عن الحركات الوطنية التي تنتمي الى الشعوب الثالثية ***

هناك جانب مثير في الأول من أيار. اثارته تبدأ من محاولة فحص مضمونه على الخارطة السياسية بين الجماهير العربية بالذات. وهي خارطة اقترحوا علينا في احدى المراحل (العينية جدًا!) ان نقسمها الى ثلاث ولايات تؤلف فدرالية واحدة: الولاية القومية، الولاية الشيوعية والولاية الاسلامية..

وبما ان التقسيمات الحادة القاطعة الواضحة، هي أحد اشكال الهوس العلمي الحديث، فسرعان ما تحولت التقسيمة الأنفة الظريفة الطريفة الى حقيقة. صارت في بعض المساحات كأنها احد قوانين نيوتن في الحركة، او حتى قانون بويل «الرابع»! ويا للإستسهال..

لم يسألوا الاسئلة البسيطة جدًا، مثلا: اذا كنت اسلاميًا فهل يعني ذلك ان القومية منك براء؟ ولو اخترت الشيوعية طريقًا هل يجب ان تقيم مأتمًا للانتماء القومي الذي «فُرض» عليك؟ واذا اراد احدهم اعتبار نفسه قوميًا فهل يتوجب عليه الخروج الى أحد الميادين واحراق الأعلام الحمراء؟

الاسئلة بسيطة جدًا. كالحقائق بالضبط. فهذه ان تميزت بشيء فهي تتميز بالبساطة. على الرغم من الانبهار المثير للشفقة بكل ما هو غريب، غرائبي، غربي او اغترابي!

هذا يشكل مدخلاً لجانب ايار المذكور، المطروح: هل يقتصر مضمون يوم التضامن العمالي العالمي على الشيوعيين، الماركسيين، الاشتراكيين او من هو قريب الى احدى هذه التهم؟ اي: لماذا يجب ان يختار بعض الوطنيين القوميين معاداة الفاتح من ايار - الرمز والمضمون - حتى يُظهروا تميزهم؟ هل يعقل ان يكون السعي الى انتاج الاختلاف عبر التنصل من يوم الأممية، بالذات؟

ميتافيزيقية ما - بعد - الحداثة

يحسب البعض ان مفهوم العدالة الاجتماعية هو مفهوم مات مضمونه بسقوط العالم ثنائي الأقطاب. السذاجة قاتلة في هذه الحالة. لأن الواقع الذي غيّب العدالة الاجتماعية ليس فقط انه لم يغب بل انه ازداد تركيبًا وشراسة. ولا ادري كيف يمكن تحليل وضع دولة افريقية ما، او شقيقتها الآسيوية او اللاتينية دون وضع الاقدام على أرض تربتها الاقتصاد.

ويقال هذا، مع العلم ان منظري النظام العالمي الجديد يحاولون بشتى الوسائل جعلنا نصدق وكأن الصراع هو بين حضارات (هانتنغتون)، او ان الصراع لم يعد ايديولوجيًا (فوكوياما)، وتضاف اليهما سلسلة طويلة من ميتافيزيقيي ما - بعد - الحداثة، الذين يحدثونك باسهاب واثارة عن الصدام بين الأديان، او بين التخلف والحضارة او بين القوميات..



* هذه المعاناة، تهمني أخلاقيًا *

قبل تقبّل أي من النظريات السالفة، يجب ان يطرح السؤال: من المستفيد. ماذا يخدم هذا التنظير. من الذي يسعده ان يظل تقسيم العالم المتخيل يقوم على أساس الوحدات المتوارثة - الدين او القومية او ما شابه؟

ويُسأل هذا السؤال من منطلق ان سرعة انتشار بعض التنظيرات بشتى الوسائل والأدوات المعلوماتية يجب ان يثير الريبة: لماذا تتسع حدود هذا النص المحدد بوبائية غير مفسّرة. هل فقط لأنه قد يكون نصًا ابداعيًا متميزًا، أم ان هناك سياسة لحركة النصوص والأفكار والنظريات ومدى انكشافها؟ اي: ما هي تكتيكات الانتشار؟

هل يجب ان نقبر شعلة الشك؟ هل يمكن للمثقف او السياسي او من يتمتع بالحد الأدنى من الانخراط العضوي في مجتمعه، ان يتنازل عن واجبه في التساؤل، في البحث عما وراء الظواهر؟ في محاولة فهم واقعه كإبن للعالم برمته، وليس ابن كيلومترات مربعة محددة؟

للتامل والاستفادة

الاجتهادات الماركسية الحديثة، السابق منها لإنهيار النمط السوفييتي واللاحق، اعطتنا امكانيات كبيرة للتأمل والاستفادة ومحاولة المقاربة (خلافًا للنسخ). البعض حاول التوليف ما بين المقولات الاساسية لدى ماركس، وبين مفكر افريقيا فرانس فانون الذي حاول التقصي وراء بصمات الاستعمار، عند حلوله وبعد انحساره، على العالم الثالث. الادعاء النظري هو ان المسيرة التاريخية انشأت تقاطبًا جديدًا في العالم. عالم أول استفاد لقرون طويلة من ثروات وطاقات عالم آخر. وهذه العلاقة الاستغلالية المشوّهة أفرزت تشكيلة جديدة، من النخب. وبالتالي شكلاً جديدًا من الصراع.

الحدس وحده كاف لمحاولة التوقف عند بعض الطروحات. مثلاً، في وضع إجرامي من التقاطب الاقتصادي الذي تقع في طرفه الأول أقلية ضئيلة ممن استولوا او توارثوا الاستيلاء على ما لهم وما لغيرهم، وفي طرفه الثاني الغالبية العظمى من البشرية، هل يمكن قتل الحاجة في التضامن الأممي؟ هل يمكن القول ان وجود الطبقات وصراعها غاب مع غياب موسكو الشيوعية؟ ام ان العكس هو الصحيح: العالم وحيد القرن بحاجة الى اجتهاد مجدد وإعمال معمّق للذهن فيما جرى، والتأثير على ما يجري؟

وفوق ذلك: في عالم باتت فيه شعوب بأكملها تجتمع لتؤلف طبقة المسلوبين، بينما نخب العواصم «السبع القوية» تحرك اقتصادات العالم وتقيمها وتقعدها بورقة واحدة عبر الفاكس، او بمطبوعة مقتضبة عبر البريد الالكتروني - أفي عالم كهذا يجب ان تدفن مفاهيم التضامن الاممي والكفاح الطبقي؟

د. سمير امين، المفكر الماركسي من اصل مصري كتب مرة ما معناه: لم يعد سكان الأرض ينقسمون الى طبقات فحسب، بل ان أمم الأرض بأسرها تنقسم الى طبقتين. فهل يجب ان يحارب وطنيو العالم الثالث الشيوعيين او الشيوعية، الاشتراكيين او الاشتراكية؟!

الترف والنسخ

بسرعة خاطفة الى واقعنا المحدد والمحدود: هل يمكن الامتناع عن النظر الى مجتمعنا من خلال المنظار الاقتصادي - الاجتماعي، هل يمكن اختيار ترف التحليلات «الثقافية» و «الحضارية»، وترك الغالبية العظمى، الكتلة الأكبر من مجتمعنا، مجرد ادوات ووسائل تخدم التحليل المعتدّ بنفسه؟ ثم ان تصغير العقل وتقزيم الجهد الى مماحكات ومنافسات ليس بوسعها سوى اشفاء بعض من الغليل النخبوي، عبر مواجهة «ابناء الأغلبية» بوصفهم مخلوقًا متجانسًا ما ورائيًا - اليس فيه ما يثير الريبة في أن دعاة هذا التيار انما يضعون سقف اسرائيل، سقفهم الأخير؟ بكلمات أخرى: ألا يشكل نسخ نموذج ما لعلاقة الأقلية بالأغلبية، شرعنة زائدة لشكل النظام الاسرائيلي، وتكريسًا له؟ ألم يفكروا مرة بأن بيروت اقرب الينا من تل ابيب؟

ثم ما هي الأفضلية الاخلاقية التي يملكها فرد لكونه عربيًا، مقارنة بآخر من المسحوقين ليس عربيًا.. اصلاً، في عالم شديد التركيب كعالمنا المعاصر، هل يمكن فصل معاناة ابن السعودية عن ابن الشعب الكردي. ومن قال ان معاناة ابن فيتنام لا تساوي - شعوريًا واخلاقيًا معاناة ابن فلسطين؟ هل يمكننا ادارة مؤخراتنا لمعاناة شعوب العالم؟

اصلا، اذا لم يكن التزام الفرد بقضايا شعبه درسًا وجدانيًا وثوريًا للالتزام ايضا بقضايا شعوب العالم، فإنه عمليًا، يحول شعبه الى حلقة منغلقة، قد تصبح مفرغة بعد حين.

فالباب الوطني لا يغلق الباب على مفاهيم الأممية. بالعكس، انه المدخل الأكثر صدقًا وعفوية. وايضًا، النزعة الأممية لا تلغي الهوية الوطنية، بل انها الاداة الناجعة لرؤية الانتماء الوطني جزءًا من انتماء كبير - الانتماء الذي لا يزال الأول من ايار يشكل احد رموزه - الذي يجب اعادة ابداع مضمونه باستمرار.

سهيل قبلان

يوم الكرة الأرضية والشيوعية

* صادف يوم السبت الماضي، (٢٢/٤/٢٠٠٠)، «يوم الكرة الأرضية»، ونظمت فيه منظمات الحفاظ على البيئة، العديد من النشاطات، ضد تلويث البيئة وضد الأخطار التي تتهدد البشرية. وبدأت منظمات الحفاظ على البيئة، في عام (١٩٧٠)، بإحياء مثل هذا اليوم، بمختلف الفعاليات والنشاطات، في ضوء تزايد الأخطار على البشرية، من سباق التسلح والنفايات النووية والأسلحة النووية والغازات المنبعثة من المصانع النووية. وكل ما تقذفه المصانع من نفايات سائلة وصلبة تلوث مصادر المياه والهواء، وتؤدي الى انتشار الأمراض والأوبئة.

ثلاثين عامًا، ترفع منظمات الحفاظ على البيئة، صوتها من أجل عالم جميل غير ملوث، لكن أصحاب المليارات والشهوة للتسلط والهيمنة على العالم، ماضون في غيهم وفي حفر قبر للبشرية، فأين البشرية؟ ولماذا لا تهب كلها دفاعًا عن بقائها وضد ما يتهدده من أخطار؟

الكرة الأرضية جميلة ورائعة. وهي أم الإنسان، جئنا من ترابها والى ترابها نعود. ونختلف عن باقي كائناتها، بأننا بشر، نفكر ونحب، ولنا وعينا وضمائرنا ومشاعرنا. والسؤال الذي ينتصب ساخنًا: لماذا يسعى الإنسان لحفر قبره بيده؟ لماذا يسعى الإنسان للهيمنة ولاختراع وصنع وانتاج وسائل القتل والتدمير؟ أليس منظر الحديقة المزينة بالورود والرياحين والأشجار والنوافير والسواقي، والتي تصدح فيها زقزقات العصافير ممزوجة بصيحات فرح الأطفال، أفضل وأروع، من منظرها محروقة ومدمرة، مصوّحة الأزهار، أشجارها يباب ونوافيرها محطمة؟

ولكي نحافظ على جودة البيئة، يجب ترسيخ وتعميق وتجذير جودة الفكر. الفكر الانساني الجميل الذي يضمن فعلا بقاء البشرية وتطورها وتعميق المشترك بينها. وبالذات في يوم الكرة الأرضية، برزت وتبرز يوميًا، مدى أهمية الاشتراكية والشيوعية، كحاجة موضوعية للبشرية. فالشيوعية بمبادئها وأفكارها وأهدافها، هي الوحيدة القادرة على انقاذ الكرة الأرضية والبشرية من مفاهيم الهيمنة والعربدة والتسلط والاستغلال. لأن مفاهيم الهيمنة، بحاجة الى اختراع كل وسائل الشر والقتل والتدمير لكي تسود. وبالقضاء على مفاهيم الاستغلال والنهب والتسلط كليًا، تزول الحاجة الى وسائل الهيمنة والقتل والتدمير. وبزوال تلك الوسائل، يزول كل ما ينتج عنها من تلويث وسموم ونفايات.

وبعد ثمانية ايام من يوم الكرة الأرضية، يحل في (١/٥)، يوم العمال العالمي. يوم النضال والكفاح ضد الاستغلال والقهر. وفي يوم العمال، يرفع عمال العالم، الرايات الحمراء، تأكيدًا على وحدة الدم وإجلالاً لدماء الذين سقطوا من العمال دفاعًا عن حقوقهم ومن أجل كرامتهم الطبقية والأممية. يرفعون الاعلام الحمراء ضد الجشع الرأسمالي الاحتكاري والاستغلال. وفي اعتقادي ان على العمال، بالذات في يوم الكرة الأرضية والأول من أيار، تكثيف النضال ضد سباق التسلح ومفاهيم الهيمنة والتسلط. وعلى العمال الذين يعملون في مصانع الأسلحة ووسائل القتل والدمار، على اختلاف أنواعها، إعلان الإضراب والامتناع عن انتاجها ولو ليومين، فبذلك يشعلون الضوء الأحمر أمام مصاصي الدماء والاستغلاليين، والأمر بالطبع، يحتاج الى سنوات طويلة، لكن مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة.

وضمان بيئة جيدة وغير ملوثة، بحاجة الى أفكار غير ملوثة بمفاهيم العنصرية والاستغلال والنهب والتسلط. وفي يوم الكرة الأرضية، طعنت فتاة يهودية من حولون والدها لأنه منعها من التقاء حبيبها العربي. الفتاة والشاب أحبا بعضهما حبا جمًا، وتعاهدا على الإخلاص والوفاء والعيش معًا، الأمر الذي لم يرق لوالد الفتاة، فقد جن جنونه كيف أحبت ابنته عربيا وأخلصت له، ويوم السبت الأخير حاول والدها منعها بالقوة من مقابلة حبيبها، فما كان منها إلا ان طعنت والدها بالسكين. نحن لا نؤيد العنف، لكن في إصرار تلك الفتاة الانسانة الرائعة على تحطيم الحواجز القومية وبناء صروح المحبة الانسانية الحقيقية، أساس الحفاظ على الكرة الأرضية، نظيفة وغير ملوثة. ففي تقارب بني البشر وزوال الحواجز القومية وترسيخ مفاهيم الإنسان كإنسان والناس سواسية كأسنان المشط، يمهد السبيل للقضاء على وسائل القتل والدمار والتسلط والهيمنة.

الكرة الأرضية في خطر، بسبب استمرار انتاج وتكديس اسلحة الدمار الشامل، والقضاء على الخطر لن يكون الا بانتصار الشيوعية ومفاهيمها وأهدافها، مفاهيم وأهداف بقاء وسعادة ورخاء ورفاهية الإنسانية.

باقة مزدهرة، لماذا تذبل؟

تقرير: حسن مواسي

*** مدينة باقة الغربية التي كانت مثالاً للحركة الاقتصادية النشطة تحاول السيطرة على ما ألمّ بها، فالتراجع كبير، والقلق يكبر – وهذا ياتي في عهد حكومة براك بالذات ***

باقة الغربية كغيرها من شقيقاتها المدن والقرى العربية التي مرت وتمر وفي حلقات مسلسل سياسة تضييق الخناق وتحديد مناطق النفوذ. سياسة تهدف اولاً الى: زرع اليأس فمعظم اراضي المدينة صودرت واليوم بالاضافة الى المصادرة للاراضي والغبن الذي لحق بها من جراء التمييز العنصري الذي لا تزال تمارسه الحكومة الاسرائيلية الحالية، باقة الغربية التي كانت حتى قبل سنوات مركزًا اقتصاديًا مزدهرًا، اصبحت واحدًا من معاقل البطالة المتفشية في المدن والقرى العربية بالذات اذ انها أصبحت في مكان متقدم من سلم البلدات المضروبة بالبطالة، فاليوم هناك حوالي ١٢٪ من الايدي العاملة في المدينة في عداد العاطلين عن العمل ومنهم من يعيل عائلات.

وبمناسبة الاول من أيار وما يعنيه هذا اليوم النضالي للطبقة العاملة التقت «الاتحاد» العديد من العاطلين عن العمل وأيضًا مع ورئيس بلدية باقة الغربية زياد أبو مخ.

عصام حسني غنايم – سائق سيارة أجرة يقول دعنا نبدأ بقضية الوضع الاقتصادي – له انعكاسات بشكل خطير صعب للغاية وينعكس على جميع المحال التجارية في المدينة سلبًا، فلو قمت بجولة في المدينة سترى الى اين وصلت الحركة التجارية في المدينة والتي أصبحت لا تطاق، فالكثير من المحال التجارية اعلنت عن تنزيلات ومنها التي اغلقت ابوابها. فجميع التجار في المدينة يشكون من الحالة التي يعيشون فيها بالذات في المدينة التي كانت حتى فترة قبل فترة زمنية قليلة تعد أحد أهم المراكز التجارية في الدولة، اذ ان شارعها الرئيسي يربط شمال البلاد بجنوبها والعكس، ونحن بعد انتخاب حكومة اسرائيل الجديدة كان عندنا امل ان يتغير الوضع الاقتصادي ولكن للأسف مر اليوم حوالي السنة على الانتخابات لكن بدون فائدة. فبالامس أعلن بنك اسرائيل ولجنة الاحصائيات المحلية عن زيادة حادة في البطالة خلال السنة الماضية على ارزغم من استيعاب حوالي ٦٠ ألف عامل أجنبي، وأخيرًا نأمل ان يتحسن الوضع القائم وأن يتم تغيير للأحسن ورفاهية السكان والعيش بكرامة.



* د. زياد أبو مخ *

عاطل عن العمل آخر رفض ذكر اسمه يقول: مدينة باقة الغربية كغيرها من المدن والقرى العربية في البلاد تعاني من تمييز عنصري صارخ في كافة مجالات الحياة اليومية، فلا توجد مصانع، لا أماكن عمل، هذا بالاضافة الى والركود الاقتصادي الذي تمر به الدولة، بدل ان تقوم والسلطات الحكومية المختصة ذات الصلة بإحضار العمال والأيدي العاملة الأجنبية على أن تنفذ وعودها بتوفير ٣٠٠ ألف مكان عمل، فالمدينة اليوم أصبحت أحد المعاقل المضروبة بالبطالة بعد ان كانت سوقًا ذا عدد وحركة تجارية نشطة (وركز نحن لسنا من الاخوة التجار الفلسطينيين) انا اقترح على الحكومة ان تعمل على خلق المبادرات وتشجيعها للاستثمار في المدينة لإنعاش الحالة الاقتصادية وإرجاعها الى سابق عهدها، وأريد ان اضيف ان الحالة الاقتصادية الصعبة تؤدي الى خلق أزمة اجتماعية وهذا يؤدي الى انحرافات وجنوح نحو المخدرات وازدياد حالة السرقات.

د. ابو مخ: المنافسة

«الاتحاد»: كيف تفسر التراجع الاقتصادي الذي طرأ على المدينة، وذلك بعد ان كانت تشكل مركزًا اقتصاديًا حيويًا؟ وأصبحت اليوم أحد معاقل البطالة؟

د. ابو مخ: أولاً يجب ان ناخذ بالحسبان الركود الاقتصادي العام في الدولة، فهو بطبيعة الحال سيء للغاية، وهناك ركود اقتصادي عام في المدن والقرى العربية واليهودية، والمتضرر الاول والذي يشعر بهذا هو المواطنون العرب.

اما باقة الغربية، ما يؤثر على الحركة التجارية فيها واقتصادها هو قرب المراكز التجارية في البلدات اليهودية كـ«ألونيت» في كركور، والمجمعات التجارية في الخضيرة، ومجمع الـ«س. أي. اس» في جان شمونيل هذا زيادة على قرب المدينة من خط التماس وقربها من طولكرم وأسواق باقة الشرقية، اذ ان المحال التجارية في باقة الغربية لا تستطيع الصمود في وجه المنافسة الموجودة في الاسواق القريبة. الامر الذي اثر سلبًا على الحياة التجارية في المدينة.

ثانيًا: زيادة عدد السكان في المدينة من دون مساهمة الوزارات المختصة وذات الصلة وعلى وجه الخصوص وزارة الصناعة والتجارة، مثل تشجيع المبادرات وتطوير الصناعة في المدينة خاصة والوسط العربي بشكل عام، فباقة الغربية لا يوجد فيها ولا أي مبادرة صناعية حكومية ولا حتى أي دعم اقتصادي لمستثمرين ومبادرين.

ثالثًا: ازدياد عدد خريجي المؤسسات التعليمية الاكاديمية العليا في الشركات والمؤسسات الحكومية، كل هذه الاسباب المذكورة أدت الى ارتفاع نسبة البطالة وتدهور الحركة التجارية والسوق التجارية في البلد.

«الاتحاد»: هل قمتم بخطوات عملية لإخراج المدينة من المأزق الذي تعيشه من ارتفاع حدة البطالة وحالة الجمود الاقتصادي؟

د. ابو مخ: بلدية باقة بعثت الى الوزير ران كوهين قبل حوالي الشهرين برسائل حول تردي الحالة الاقتصادية في المدينة، وقدمت خلال هذه الرسائل شرحًا حول الموضوع، كذلك أرسلنا الى مكتب رئيس الوزراء ووزير المالية وخلال هذه الرسائل طالبت المختصين والوزارات ذات الصلة بالعمل على إيجاد حل سريع لمشكلة الحالة الاقتصادية المتردية في المدينة، وان يتم ادراج المدينة في سلم الاولويات والاعلان عنها كمنطقة تطوير أ. ونحن لا نزال ننتظر زيارة وزير الصناعة والتجارة الذي وعد بزيارة المدينة للاطلاع عن كثب على الحالة الاقتصادية المتردية في المدينة.

ويضيف ابو مخ، عدا عن التوجه الى الوزارات المختصة نحن نناشد ابناء باقة والمنطقة البقاء في السوق التجارية في المدينة وعدم الابتعاد عنها حتى نعمل سوية لاعادة الحيوية الاقتصادية للمدينة، وسأدعو خلال الفترة القدمة الى عقد اجتماع مع التجار واصحاب الورش في المدينة لوضع خطة عمل مشتركة لايجاد الطريق الكفيلة للخروج من الازمة الاقتصادية في المدينة. وكذلك عمنا بالتعاون مع وزارة العمل تنظيم دروات مهنية للعاطلين عن العمل للمهن المطلوبة، وفي هذه الايام يتم في هذا الاطار تدريس اكبر عدد ممكن من العاطلين وتوجيههم المهني حتى يتم توجيههم الى اماكن عمل وهناك عدة مجالات مهنية من شأنها ان تقلل وتخفض من البطالة المتفشية في المدينة.

هذا بالاضافة ان البلدية تسعى على ادخال المؤسسات الحكومية الى باقة الأمر الذي سيدخل عددًا من سكان المدينة الى العمل في هذه المكاتب مثل مكتب وزارة الداخلية، مكاتب الضرائب والخ.. من المكاتب الحكومية. والبلدية تسعى لحصول على الموافقة لاقامة منطقة صناعية كبيرة. ونعمل على القيام بتخطيط لمثل هذه المنطقة ونأمل ان نوفق في اقامتها اذ يمكننا ان نوفر ظروف عمل مريحة وقريبة للسكان، وكذلك طالبت الوزارة المالية بأن تعمل على تخفيض الضرائب عن المحلات التجارية في المدينة وتشجيع المبادرات واصحاب رؤوس الأموال الاستثمار في المدينة.

ويواصل د. ابو مخ: هذا بالاضافة اننا نعمل جاهدين رفع مستوى الصناعة المتقدمة كالحاسوب والصناعات الدقيقة الأخرى! اذ ان البلدية ستعمل على تشجيع اي شركة في هذا المضمار لاستيعاب الكوادر الاكاديمية في المدينة المختصين في هذا المجال.

«الاتحاد»: ما زلنا نتحدث عن البطالة والحالة الاقتصادية، فشارع عابر اسرائيل سيحد من تطور المدينة الأمر الذي سيؤدي الى انفجار، فما هو موقفكم؟ هذا بالاضافة الى قضية الأزواج الشابة؟

– د. ابو مخ: كما تعرف فنحن ملتزمون بقرار لجنة المتابعة واللجنة القطرية بالنسبة لموضوع شارع «عابر اسرائيل» وقبل عدة ايام شاركنا رؤساء المنطقة في التصدي لعابر اسرائيل في كفربرا، وتوجهنا العام الحفاظ على اراضينا المتبقية لنا. بل سنطالب بزيادة النفوذ ومسطحات البلدة، وتوجهت الى «دائرة اراضي اسرائيل» مؤخرًا لاجراء جلسة طارئة معهم على اساس ان يقوموا برفع ايديهم عن الأراضي التابعة «للمنهال» في المدينة. هذا بالاضافة الى زيادة مسطح المدينة، وذلك لايجاد حل لمشكلة الأزواج الشابة عن طريق هذه الأراضي، وكذلك سنعمل على فحص امكانية التوجه الى الجهات المسؤولة لاقامة «سكن شعبي» في المدينة للأزواج الشابة وتوفير ظروف سكن مريحة لهم.

شفيق الحوت

ليس "من يكره اليهود" ولكن .. "من يكرهه اليهود" هو "المعادي للسامية"

*** إن التقدير الأخلاقي والإنساني لما أصاب اليهود على أيدي النازيين هو واجب على كل إنسان عاقل حر وشريف. ولكن المتاجرة بهذا المصاب الى حدود التغاضي عما أصاب شعب فلسطين أو غيره من الشعوب فمسالة لا تقبل جدلاً ولا نقاشًا، إذ لا يمكن أن يكون هناك معياران أو حكمان ***

* رغم حرص يهود الولايات المتحدة المطلق على دعمهم الدائم لاسرائيل، فإنهم يحرصون باستمرار على حسن العلاقة بين الادارة الامريكية وحكومة تل ابيب، وذلك كي لا يسمعوا، ولو همسًا، الحديث عن موقع أولوية ولائهم.

وهناك ثمة همس يعلو احيانًا، حول ما تدفعه الولايات المتحدة ثمنًا لحروب اسرائيل وسلامها، وعن مدى استعداد «دافع الضريبة» الامريكي لتحمل هذه الأعباء، وعن جدواها، وان كان له أية مصلحة في ذلك. من بين هذه الأصوات، المعلق على شاشة الانترنت شارلي ريس.

يقول المعلق شارلي ريس، حول هذا الموضوع، «ان كل ما يعرفه المواطن الامريكي هو ان اسرائيل قامت بغزو سوريا سنة ١٩٦٧ وتمكنت من احتلال جزء من أراضيها يسمى مرتفعات الجولان. وإنه لهذا السبب، ورغم وقف إطلاق النار، بقيت الدولتان في حالة حرب».

ويضيف ريس: «ويبدو لي أنه من مصلحة الدولتين الكلية ان يصلا إلى اتفاق سلام، ولكني لا أفهم لماذا يتوجب على دافع الضريبة الامريكي ان يدفع ثمن هذا الاتفاق!».

وكان الامريكيون قد دفعوا ثمن معاهدة سلام كامب دافيد، ومن بعدها ثمن اتفاقية واي ريفر، ما يقارب المائة مليار دولار، منها «الرشوة» السنوية لمصر - حسب تعبير ريس - كجزء من صفقة المعاهدة المذكورة.

ويتابع ريس: «والآن، فإن اسرائيل تلفت نظر واشنطن الى ان سلامها مع سورية سيكلفها - أي واشنطن - ما لا يقل عن سبعة عشر مليار دولار، أي ما يفوق ما تنفقه الولايات المتحدة على برنامجها الفضائي». ويتساءل: «أما آن الأوان للمواطنين الامريكيين ان يقولوا لنوابهم وشيوخهم بأنهم لم يعودوا مستعدين لدفع أثمان معاهدات سلام الآخرين». ويذكر الامريكيين بأنه «في كل الحروب التي خاضتها امريكا لم نسمع عن دولة ثالثة تقدمت وقالت لنا: اعملوا السلام وسندفع لكم المليارات! لقد دفعنا لحروبنا الخاصة بنا كما دفعنا لمعاهدات سلامنا من جيوبنا، وفي معظم الاحيان كنا ندفع لتعمير البلدان التي حاربناها. لقد كنا ندفع من اجل مصالحنا الامنية».

ثم يصعد ريس من سخريته، فيقول: «لقد كان انطباعي ان اسرائيل دولة مستقلة وذات سيادة، ولكن يبدو انها قاصر وبحاجة لرعاية دافعي الضريبة الامريكيين. او لعلنا نحن الامريكيين لسنا بمستقلين ونخضع لسيادة اسرائيل. وفي أي حال فإن اسرائيل تبدو اكثر تأثيرًا في واشنطن من الامريكيين أنفسهم».

ويتحدى ريس المواطن الامريكي بأن يحاول انتزاع مائة مليار دولار من الخزينة الاتحادية من أجل ولايته، وليخبرنا الى أين يصل!

ولا يرى ريس في اسرائيل ولا في غيرها من دول الشرق الاوسط اية قيمة استراتيجية للولايات المتحدة، بما في ذلك النفط الذي لا تستورد منه غير نسبة صغيرة. بل انه يرى في اسرائيل عبئًا استراتيجيًا على الولايات المتحدة، لأنها تقوم بتعديل الاسلحة والتقنية الامريكية العسكرية، ثم تبيعها دون مراعاة للشركات الامريكية، ولا لأمن امريكا، الى دول محتملة العداء، مثل الصين.

بل أكثر من ذلك - يتابع ريس - فإن اسرائيل تتجسس على الولايات المتحدة، وفق تقارير وكالة المخابرات المركزية، وتمارس لصوصية صناعية وتخريبًا ضد رجال الاعمال. وهي التي قامت بنسف منشآت دبلوماسية امريكية في القاهرة «عملية بنحاس - لافون» لتوتير العلاقات مع مصر، كما قامت بإغراق سفينة التجسس الامريكية «ليبرتي»، سنة ١٩٦٧، وهي في المياه الدولية مما تسبب بقتل ٣٤ بحارًا وجرح ١٧١ آخرين. ومع ذلك فإن اللوبي الاسرائيلي تمكن لمدة ٣٣ سنة من منع الكونغرس من تلبية نداء تقدم به الناجون من بحارة تلك السفينة للاستماع الى مطالبهم.

بل ما هو أبشع من ذلك فلقد اتهم هؤلاء الامريكيون المخلصون بأنهم «معادون للسامية» بسبب مطالبتهم بإجراء دستوري هو حق لهم. وكان المعلق جو سوبران قد كتب مؤخرًا، حول هذه المسألة، مقالاً جاء فيه ان الانسان المعادي للسامية في امريكا ليس من يكره اليهود وإنما من يكرهه اليهود.

وليس هذا كل ما في الامر، يقول ريس، ويضيف: «لم يكن بين العالم العربي والولايات المتحدة من خلاف حتى بدأت الولايات المتحدة بالانحياز والدعم الدائم لاسرائيل حتى عندما تكون على خطأ. وباستطاعة كل امريكي قُتل او سيُقتل في الشرق الاوسط بيد اي «إرهابي» ان يشكر اللوبي الاسرائيلي على هذه النهاية. وأنا لا أظن انك - والخطاب موجه للمواطن الامريكي - بقادر على ان تجد في اي مكان بتاريخ العالم دولة كبرى، مثل الولايات المتحدة، أسلمت قياد سياستها الخارجية للوبي دولة بحجم اسرائيل».

ويختم ريس مقالته بقوله: «سيأتي يوم، بالطبع، يستيقظ فيه الشعب الامريكي ويكتشف كيف تم استغفاله، ولكن بعد ان يكون قد أضاع مئات المليارات من الدولارات ومئات من حياة ابنائه».

مقالة ريس مثيرة، وتفش الخلق الى حد ما، وفيها ما نوافقه الرأي عليه، وفيها ما نختلف حوله.

نوافقه أولاً وقبل كل شيء على ما اقتبسه من زميله جون سوبران حول تعريفه «للمعادي للسامية»، ويجدر بنا تسليط الضوء عليه بعد هذا التسابق النفاقي الذي نلحظه على المشهد الدولي باستمرار حول «المحرقة» اليهودية، ثم هذا الانصياع لدى بعض الاقلام العربية التي لم تبق من موقع لمزايد.

ان التقدير الاخلاقي والانساني لما أصاب اليهود على أيدي النازيين هو واجب على كل انسان عاقل حر وشريف. ولكن المتاجرة بهذا المصاب الى حدود التغاضي عما أصاب شعب فلسطين او غيره من الشعوب فمسألة لا تقبل جدلاً ولا نقاشًا، اذ لا يمكن ان يكون هناك معياران او اجتهادان او حكمان لجريمة من نوع واحد.

ان المحرقة اليهودية لا تبرر لاسرائيل المحرقة الفلسطينية، وجرائم النازيين بحقهم لا تغفر جرائمهم بحق شعب فلسطين. وعلى من يتحدث عن مصالحة يهودية - عربية ان يدرك استحالة تحقيق هذا الهدف إن لم تقم إسرائيل وكل من ناصرها من اليهود بتلاوة فعل الندامة والاعتراف بالذنب والتعويض على ما ارتكبته بحق الفلسطينيين. كانوا ضحايا، وهذا صحيح، ولكننا نحن ضحايا هؤلاء الضحايا.

إن إصرار اسرائيل والحركة الصهيونية على حصر «المحرقة» باليهود وحدهم، وعلى رفض غيرهم من الضحايا المسيحيين وغير المسيحيين الذين قتلوا وعذبوا واعتقلوا على أيدي النازيين، يجسد موقفًا عنصريًا لا يقل بشاعة عن عنصرية الهتلريين.

كما نوافق ريس على قوة اللوبي الاسرائيلي وحجم تأثيره على مؤسسات الادارة الامريكية، وبخاصة في السنوات الاخيرة حيث بالكاد ان تجد غير يهودي في موقع مؤثر في البيت الابيض او مجلس الامن القومي او وزارة الخارجية وغيرها.

ولكننا لا نوافقه على انه لا مصالح للولايات المتحدة في الشرق الاوسط، وأن واشنطن لا تزال تتصرف مع اسرائيل كقاعدة اساسية لحماية هذه المصالح. بل إن في واشنطن من يدافع عن سياستها الراهنة لأنه يعتبر ان اسرائيل «استثمار» مفيد لها رغم المساعدات الطائلة التي تحصل عليها.

ولعل هذا ما أدركه الجيل الثاني من حكام اسرائيل فباتوا يلحون على ان يتحولوا من عملاء الى شركاء لأمريكا ولا سيما بعد استشعارهم بأن كيانهم قد استتب ولم يعد بحاجة لدعم الولايات المتحدة. وهذا وهم تعرفه امريكا، واذا كانت تساير رعاته أحيانًا فإنما من قبيل التكتيك، ويساعدها عليه استعداد بعض العرب الدائم للتمييز بين امريكا واسرائيل في عملية الصراع التاريخية.

ولن نعود الى سجال حول هذه النقطة، لأننا من المؤمنين بأن اسرائيل ككيان مصطنع في محيط عربي، والصهيونية كحركة سياسية عنصرية، لا يمكنهما الحياة بمعزل عن حاضن دائم يتجسد بقوة عالمية ما. وتاريخ نشأتها وتكريسها يشهد على صحة هذه المقولة حيث رأيناها - الدولة والفكرة - وهي تنتقل من حاضن الى آخر، من بريطانيا الى فرنسا الى امريكا.

ولا يجوز ان ننسى ان الصهيونية ولدت من رحم الايديولوجية الاستعمارية الاوروبية، كما تأثرت بتجربة الاستيلاء الابيض على القارة الامريكية وممارسة سياسة الابادة وإقامة المستوطنات.

وتبقى تلك الثغرة التي لا بد منها بين اي شريكين، اي التباين في المصالح، ولا أقول تناقضًا، وهي ما يسعى بعض العرب للنفاذ منها، لأنهم لا يرون اي بديل ولا يريدون ان يروا ذلك. ولكن اذا كان لهذا البعض من أمل فهو أمل الجمل بدخول ثقب ابرة.

ولننتظر، فلعله تحدث المعجزة فيتسع الثقب، وإن كنا نخشى أن يتقلص الجمل، وعندها يفوت في الثقب.

(عن «الوطن العربي»)



فنجان زوفا

محمد علي طه

الجوع في إفريقيا

* مرة أخرى يغزو الجوع القارة السمراء، قارة الغابات الكثيفة المترامية الأطراف.. والأنهار الطويلة والسهول الواسعة العريضة!!

مرة أخرى يغزو الجوع قارة مناجم الذهب والحديد والبترول والغاز!!

ملايين الأجساد.. أشباه الأجساد تلوب وتسقط على رمال الصحارى تستجدي السماء لقمة خبز وكوب ماء!

شاشات التلفاز تعرض يوميًا صورًا كئيبة تحرق الأكباد وتجرح القلوب.

الأرقام الجافة تقول ان خطر الموت جوعًا يهدد ثمانية ملايين أثيوبي، وثلاثة ملايين كيني، ومليونًا ونصف المليون صومالي، ونصف مليون ارتيري، ومئات الآلاف في جيبوتي والسودان.

الآلاف يموتون جوعًا وعطشًا كل يوم.

والآلاف يسقطون صرعى الأوبئة والأمراض على رمال الصحراء الجافة.

لماذا؟

قد يبدو السؤال ساذجًا.. وقد يبدو سخيفًا.. ولكنه يطرح نفسه بعد كل معاناة مسائية.. بعد كل نشرة أخبار.. بعد كل صورة طفل او امرأة أو عجوز يتشهين اللقمة وشربة الماء.

لماذا؟

لماذا لا يخرج الجائعون شاهرين سيوفهم في وجوه الذين سلبوهم الخبز والماء والحياة؟

لماذا لا تنهار عروش فاسدة وتسقط حكومات رديئة عفنة؟

لماذا لا يفعلون شيئًا؟

في العام ١٩٧٣ جاعت اثيوبيا بعدما أصابها الجفاف، ومات مئتا ألف فقير أثيوبي جوعًا وعطشًا ومرضًا!! وفي العام ١٩٨٥ جاعت اثيوبيا مرة ثانية ومات مليون فقير اثيوبي جوعًا ومرضًا وعطشًا!

واليوم يجوع ثمانية ملايين اثيوبي فقير!

فماذا فعلت حكومات اثيوبيا؟!

ماذا فعل الامبراطور، خليفة الله على الارض؟

ماذا فعل النظام المسمى «اشتراكيًا» زورًا؟

ماذا فعل النظام الجمهوري بدون جمهورية؟

حكومات اثيوبيا صرفت وتصرف مليارات الدولارات على شراء الاسلحة من اسرائيل وأمريكا وروسيا..

حكومات أدخلت وتدخل بلدانها وشعوبها في حروب لا مبررة!

الناس يموتون جوعًا والحكام يشترون الأسلحة..

الشعوب الصديقة تجمع التبرعات، من مواد غذائية وأدوية وترسلها الى البلدان الجائعة ولا تصل الى الجياع لأن الحكام وجيوشهم يسرقونها بل يسلبونها!

لماذا يجوع الناس في السودان.. والسودان قارة واسعة، وأراضيها خصبة، يخترقها النيل أكبر نهر في العالم؟

السودان جائع.

جاع في زمن النميري.

وجاع في زمن الترابي.

ويجوع في زمن البشير..

ولا بشير.. !!

وحكومات السودان تنفق المليارات على حرب ضروس حرقت الأخضر واليابس..

والحكام يشترون الأسلحة.. ويكدسون الأموال في المصارف الأجنبية.

هكذا الحال في اثيوبيا والسودان والصومال وكينيا واريتريا وجيبوتي وغيرها.

أنظمة فاسدة..

أنظمة تجويع..

لا قيمة للانسان فيها..

وتتحول المجاعة الى مشهد سوريالي عندما تقرأ ان الاتحاد الاوروبي توجه الى عدة دول، منها اسرائيل، تبيع الأسلحة إلى اثيوبيا وغيرها وناشدها التوقف عن ذلك، لأن هذه الدول تشتري الأسلحة على حساب لقمة الخبز لأبنائها..

أما حكومة اسرائيل التي تبيع الأسلحة بعشرات ملايين الدولارات وربما مئاتها فقد قررت ان ترسل طائرتين محملتين بالمواد الغذائية والطبية الى اثيوبيا!

طائرتان تحملان مواد غذائية وطبية!!

وصفقات أسلحة كبيرة!!

والجوع ينهش إفريقيا..

والأنظمة فاسدة..

والجياع لا يستطيعون ان يشهروا سيوفهم!!

عجبي!!

د. سمير امين

عن "الاقتصاد الصرف"

شعوذة العالم المعاصر!

*** في هذا النص ينتقد المفكر الماركسي المصري د. سمير أمين نموذج «الاقتصاد الصرف»، الذي يحاول تصوير العملية الاقتصادية وكأنها محلية تتم بين أفراد .. ويتجاهل عن عمد وتقصّد المجتمع المركب، من طبقات وقوميات وأمم ومجموعات. * د. أمين يؤكد هنا ما لم تتوقف الوقائع عن إثباته: «ان أضعف نظرية وظيفية في علم الاجتماع، أو أكثر النسخ سطحية في الماركسية تقول لنا عن المجتمع واقتصاده أكثر مما تقوله كل نماذج الاقتصاد الصرف» ***

* هناك مادة مثيرة تدرس في كل جامعات العالم المعاصر، يسمونها العلم الاقتصادي، او الاقتصادي فقط، كالفيزيا، مثلاً. ميدانها الحياة الاقتصادية للمجتمعات، وتطمح، علميًا، الى تفسير كيفية تحديد الأبعاد الخاصة بها: الأسعار، الأجور، المداخيل، معدلات الفائدة، التحويل، حجم البطالة .. الخ.

ولكن، في حين ينطلق المنهج العلمي من الواقع نفسه، يقوم هذا العلم الاقتصادي، او الاقتصادي ببساطة، على مبدأ اختزال المجتمع الى مجموع الأفراد الذين يتكون منهم، وأن كلاً من هؤلاء يمكن أن يتحدد بدوره، بالقوانين التي تترجم عقلانية سلوكه. ولسنا نعرف بالضبط، حسب روحية هذا «العلم»، ما اذا كان البناء المتخيل القائم على تفاعل هذه التصرفات الفردية هو صورة مقاربة للحقيقة، أو أنه يقترح نموذجًا معياريًا لما يجب أن يكونه المجتمع المثالي.

من ينكر الحقيقة البديهية، بأن الأفراد يشكلون العناصر القاعدية لأي مجتمع؟ ولكن لأي سبب يجب أن نقبل فكرة أن المجتمع الحقيقي هو نتاج التصادم المباشر بين الأفعال الفردية وحدها؟ أليس المجتمع بناء أكثر تعقيدًا بما لا يقاس، تتصارع فيه طبقات اجتماعية، وأمم، ودول، وشركات، ومشاريع مجتمعية، وقوى سياسية وأيديولوجية؟ لا يلتفت الاقتصاديون هؤلاء الى مثل هذه البداهات، لأنها تزعج طموحهم لبناء «اقتصاد صرف»، واكتشاف قوانينه الجوهرية، أي القوانين الناتجة فقط عن تصادم مشاريع الأفراد في حقل وهمي للاقتصاد المجرد من اي بعد اجتماعي آخر. قد يكون الاقتصاد الصرف بناء ذهنيًا مسليًا، ولكن ما هي علاقته بالواقع؟ هل يمكن تصور نوع من الطب يريد «إعادة بناء» وظائف الجسم البشري على قاعدة عمل الخلايا وحدها - أي العناصر الأولية - ويتجاهل وجود أعضاء كالقلب، والكبد، والدماغ، مثلاً؟ لحسن حظنا لم يخترع الأطباء «طبًا صرفًا» على غرار «الاقتصاد الصرف». واحتمال أن تنتج أكثر المنظومات تعقيدًا، في تعبيرها عن تفاعل الخلايا، شيئًا شبيهًا بجسم بشري، دفعة واحدة، يساوي احتمال ان يعيد قرد قابع وراء الآلة الكاتبة إنتاج مؤلفات شكسبير الكاملة. والأمر نفسه يمكن سوقه بشأن احتمال بلوغ توازن شامل - وقصووي، فوق ذلك - بفضل تصادم تصرفات خمسة مليارات من البشر في السوق.

إن محاولات إضفاء المشروعية على نقطة الانطلاق الوهمية هذه، تفتح الباب لوابل من الخطب شبه الفلسفية المدهشة. فون هايك، مثلاً، وهو المرشد الروحي للاقتصاديين النيوليبراليين في عصرنا، يضطر للاعتراف بوجود الأمم، والشعوب، والطبقات الاجتماعية، وبضعة حقائق أخرى من هذا الطراز. ولكنه يكتفي بالنظر إليها كبؤر «لا عقلانية»، ويستعيض عن البحث عن تفسير عقلاني للواقع بتركيب بنية واقع وهمي.

الكائن البشري هو، بالطبع، حيوان عقلاني، ويمكن على الأرجح تفسير تصرفاته، حتى أكثرها غرابة. شرط ذلك ان توضع العقلانية الخاصة بكل تصرف منها في الإطار المحدد الذي يدقق آلياته، وأهدافه، ويشرطها بنسبية معينة. بكلام آخر، الموقف الشمولي، الذي يفكر، ويحكم انطلاقًا من مجموعات واقعية (الشركات، الدول، الطبقات...)، هو وحده نقطة الانطلاق العلمية الممكنة. وقد تبنى الاقتصاد السياسي الكلاسيكي هذا الموقف (وإضافة كلمة السياسي هنا ليس صدفة)، بصورة طبيعية، منذ سميث وريكاردو، وصولاً الى ماركس وكينزي.

فوق ذلك، وبما ان الانسان كائن ذكي وعاقل، فإنه يحدد تصرفاته وفق ما يتصوره من ردود فعل لدى الآخرين. لذلك، على الاقتصاد الصرف ان يبني نموذجه لا على اساس مقتضيات عقلانية مباشرة وتافهة (أشتري أكثر إذا انخفضت الأسعار، مثلاً)، ولكن على عقلانية توقعية، تتوسط في حسابها ردود فعل الآخرين (أمتنع عن الشراء إذا كنت أظن ان الأسعار ستنخفض بعد أكثر، مثلاً). هل من الممكن إقامة هذا البناء الذي يسعى إلى دمج كل هذه «المعطيات» الفردية؟ هل هو لب المسألة أم على جانب منها؟

ينطلق الاقتصاد الصرف، كما هو معروف، من اعتبارات مستوحاة من سلوك روبنسون في جزيرته: بين خيار الاستهلاك المباشر، وخيار الاستهلاك المستقبلي. الا ان «الفردانيات» لا تقف عند هذا الحد. فالاقتصاديون يتخيلون مجتمعًا علميًا مكونًا من خمسة مليارات روبنسون. ويدشنون خطابهم بفصل مدهش، يتعامل مع هذه المليارات من الوحدات الأولية بوصفهم «مستهلكين صرف» يتمتعون «بعطاءات أولية»، ويبحثون، في سوق تنافسية كاملة، عن مبادلة ما هو متوافر عندهم بما لا يملكونه.

نستطيع أن نكتشف في هذه الصيغ أسلوب القصص الخرافية. وهذه، كما هو معروف، تعير - للحيوانات غالبًا - تصرفات معقولة، وتتخيل سلوكها، من أجل الوصول الى هدفها، وهو استخدام «حكمة الوجود». الاقتصادي مبني كليًا على مثل هذا النموذج. ففي كل مرحلة من تطوره يدخل فرضية من التصرفات المعقولة، التي تناسب الهدف الذي يرغب في الوصول اليه.

* مسيرة عمالية في احدى المدن البرتغالية *

واللغز المحير الذي يلي مباشرة خيار «الفردانية المنهجية» هو الآتي: كيف يمكن إثبات ان تفاعل تصرفات الأفراد العقلانية، بما فيها توقعاتهم، ينتج توازنًا محددًا، أي نظامًا واحدًا قابلاً للتوصيف (بأسعاره، وتوزع مداخيله، ومعدلات البطالة، والنمو ...)؟ هنا يصبح اللجوء الى وسائل الرياضيات أمرًا ضروريًا.

إلا أن الرياضيات هي التي تثبت عدم صلاحية الافتراض الأساسي. فمثل هذه المعادلات (مئات المليارات من المعادلات) هي غير قابلة للحل. إلا أن إضافة فرضيات أخرى تجعل الحل ممكنًا. وهكذا، سيجهد الاقتصاديون الصرف أنفسهم للإمساك بالفرضيات اللازمة لكي يبلغوا مآربهم. فيقررون، بهذه الطريقة، أي المنحنيات هي المقعرة، وأيها المحدبة، متى تكون الفوائد ثابتة، متصاعدة، أو متراجعة، حسب حاجات قضيتهم. وكلما أرادوا قطع مرحلة من مراحل برهانهم، يختارون له الخرافة المؤاتية.

يبين نموذج أرو- دوبرو، وهو الدرة التي يزهو بها الاقتصاد الصرف، بأنه يوجد توازن شامل ... ولكن بشرط ان توجد منافسة كاملة. إلا أن هذه تفترض وجود مقدر عام، يتمركز عنده كل العرض والطلب. يثبت هذا النموذج، بصورة مضحكة نوعًا، بأن مخططًا مركزيًا واحدًا، يعرف تمامًا سلوك خمسة مليارات من الموظفين، قادر على اتخاذ القرارات المؤدية الى التوازن المطلوب. ولكن النموذج لا يثبت ان السوق الحرة، كما هي في الواقع، قادرة على النجاح في هذه المهمة.

ان اضطرار الاقتصاد الصرف للاعتراف بأن «الأخ الكبير» هو الحل، لأمر لا يخلو من الدعابة. ولكن في غياب المخطط الشامل يتبدل النظام كل لحظة بحسب نتائج التفاعلات الواقعية بين الأفراد في السوق. وسيكون التوازن - اذا تم التوصل إليه - نتيجة تلمُّس - أي صدفة إلى حد ما - أكثر مما هو نتيجة سمات تحدد عقلانية الفاعلين. وعلى الأرجح، ان هذا التوازن لن يقوم أبدًا. ولقد أكدت نظرية سوننشاين أنه من المستحيل استخلاص أشكال منحنيات العرض والطلب من التصرفات القصووية. ولكن ما يهم الاقتصاد الصرف اذا كانت الرياضيات الجدية تثبت أنه في مأزق. فقضيته في مكان آخر، كما سنرى لاحقًا. بالإضافة الى ذلك، فإن التوازن العام المطلوب بلوغه من خلال تواجه العرض والطلب في الأسواق، هو توازن غير قابل للتوصيف. لأنه لا يفصح شيئًا عن مستوى العمالة، ولا عن معدل نمو الانتاج. صحيح أن البطالة لا تشكل موضوعًا يهم الاقتصاد الصرف، لأنه، بكل بساطة، يفترضها إرادية دائمًا. وبما أن هذا الافتراض - التعريف مغلوط بالبديهة، سيضيف الاقتصاديون التقليديون الى خطابهم العبثي حول التوازن الناتج عن فعل السوق وحده، ترهات جديدة تفضي إلى اعتبار البطالة نتيجة لارتفاع الأجور. وهم بذلك يتجاهلون ان الطلب يتعلق، بنسبة كبيرة، بالأجور، من جهة، وأن أي تغيير في الأجور، حتى وفق منطقهم الخاص، يجب ان يحدث تحولاً في كل معطيات نظام التوازن العام.

يأتي بعد هذا، الادعاء بأن التوازن العام المحقق على هذا النحو، سيمثل «الصيغة الأمثل اجتماعيًا». وهذا التأكيد هو الاقتراح الأساسي الثاني في منظومة الاقتصاد الصرف. الا ان «البرهان» يتأسس على تعريف للصيغة الأمثل خالٍ من أي معنى. لأنه يقدم نوعًا من التوازن الذي يختل فيه وضع فرد واحد، على الأقل، بمجرد أن يتغير فيه أي جزء. بكلام آخر، انه توازن يفترض التضحية بمصائر أربعة مليارات من سكان الأرض، تقريبًا، شرط عدم الإخلال بوضعية رجل واحد، الأغنى مثلاً، من بين كل سكان الأرض.

هذا البناء الرائع للاقتصاد الصرف، المتخيل منذ أواخر القرن التاسع عشر - كرد على تحليلات ماركس - كان يتجاهل النقد مبدئيًا. والنقد هو القناع الذي يحتجب وراء الاقتصاد الحقيقي. وبما ان النقد موجود، على أي حال، كان لا بد من إدخاله، يومًا، في منظومة الاقتصاد الصرف. وكانت نظرية الكم، الأكثر بلاهة، هي الوسيلة الوحيدة لذلك. ففي ظل هذه النظرية، سمح التيار النقدوي لنفسه، من خلال إعلانه أن النقد سلعة كباقي السلع، بإضافة الطلب على النقد على معادلة العرض والطلب لكل من المليارات الخمسة. أما العرض، فيُفترض انه معطى فرعي خارجي يحدد البنك المركزي حجمه. إن التحليل العلمي البدائي يثبت ان النقد ليس سلعة مثل باقي السلع، لأن عرضه يتحدد بالطلب عليه، والطلب يتعلق بمعدل الفائدة، من ناحية اخرى. كما ان المصارف المركزية، التي يطلب منها إدارة حيادية ومستقلة لأنها تمتلك هذه السلطة السحرية لتثبيت عرض النقد، لا تقوم بهذا الدور لأنها لا تستطيع ذلك. بل هي تمارس تأثيرًا جزئيًا وغير مباشر من الطلب على النقد، لا في عرضه، من خلال اختيار معدل الفائدة. ولكن يجري تجاهل ان هذا الخيار يؤثر بدوره على مستوى النشاط (من خلال الاستثمارات وغيرها)، وبالتالي على كل معطيات التوازن. وعندما يرفض الاقتصاد الصرف النقدوي كل تحليل

شامل، أي عندما يتجاهل التمييز المفيد بين المنطق المالي ومنطق التوظيف المنتج، فإنه يمتنع عن البحث عن الأسباب الحقيقية التي تحدد معدلات الفائدة.

ويمكن أن نتساءل كيف يكون هذا التمرين العبثي والعقيم موضوع اهتمام لدى أفراد يتمتعون بذكاء عادي. ولو أراد أحد أن يثبت، في حقل الفكر الاجتماعي والايديولوجيات، بأن المصالح، والقناعات المسبقة، والبحث عن وسائل تشرعن الدفاع عنها ان تلغي، جميعها، الحس النقدي العلمي، لما استطاع ان يخترع وسيلة أفضل من اختراع الاقتصاد الصرف.

يزعم الاقتصاد الصرف بأنه علم جدير باسمه، ولكنه ليس كذلك لأنه ينفي الخصوصيات التي تفصل علم الاجتماع عن علوم الطبيعة. انه يتجاهل عمدًا حقيقة كون المجتمع ينتج ذاته، وأنه ليس مصنوعًا من قبل قوى خارجية. لكنه، رغم هذا التأكيد المبدئي، ينزل بنفسه مباشرة تكذيبه الخاص، من خلال ادخاله لمفهوم التوقع في منظومته. فالتوقع يثبت ان الفرد الذي يراد التعامل معه كواقع موضوعي، هو نفسه ذات صانعة لتاريخها.

الاقتصاد الصرف هو شبه علم ما ورائي. وهو بالنسبة لعلم الاجتماع مثل ما هي البرابسيكولوجيا بالنسبة الى علم النفس، هو ككل أشباه العلوم يستطيع أن يثبت الشيء ونقيضه. «قل لي ماذا تريد وأنا أصنع لك النموذج الذي يبرره». إذا كان المطلوب رفع معدل الفائدة من ٣.٦ إلى ٤.٨٪، أو خفضه إلى ٢.٤٪، أو الابقاء على المعدل القائم فستخترع على الفور التبريرات المختفية وراء النماذج. عنصر قوته انه وسيلة في خدمة الرأسمال المسيطر والستار الذي يخفي وراءه هذا الرأسمال مآربه الفعلية. وتتمثل هذه المآرب اليوم في زيادة البطالة وتفاقم اللامساواة في التوزيع وغير ذلك ... وبما ان هذه الاهداف الحقيقية لا يمكن الافصاح عنها، فمن المفيد ان يوجد هناك من «يبرهن» بأنها وسائط الانتقال الى مرحلة من النهوض، والعمالة الكاملة ... الخ.

يستطيع الاقتصاد الصرف، لأنه ليس علميًا، ان يجند في خدمته بعض الرياضيات، كما تفعل البرابسيكولوجيا مع بعض علماء النفس، وما يهم إذا كان البرهان صحيحًا او خاطئًا طالما ان السؤال كله ليس مهمًا. المهم تبرير المقولة التي يراد فرضها. وسيبدو مثيرًا، في الواقع، ان يستخدم هذا «العلم» كل هذا العدد من الرياضيين الضعفاء، الذين يرفضهم أي مختبر فيزيائي. هناك استثناءات بالطبع، أحدها دوبرو، ولكن هؤلاء يمارسون الهروب الى الأمام، فينتقلون من الاقتصاد الصرف الكلاسيكي الى نظرية الألعاب، التي تحلل المواجهات الاستراتيجية، ومن ضمنها توقعات الفاعلين. أهمية هذه النظرية للعقل ليست كمًا مهملاً، لا بل إنها تساعد في دفع الأداة الرياضية الى الامام. ولكنني، مع ذلك أجد نفسي مصدومًا بحقيقة أن كل تقدم في نظرية الألعاب يبعدنا عن الواقع الاجتماعي. والهروب الى الأمام في رياضيات الفوضى هو من نفس الطبيعة. ففي الحالتين لا يشكل الوجود الاجتماعي إلا مبررًا. فالهدف الحقيقي هو إغناء النظريات الرياضية. وهو هدف مشروع طبعًا، وضروري في سبيل تقدم المعرفة في ميادين عديدة. هناك رياضيون آخرون – مثل برنارد غريان وجيورجيو اسرايبل – قدموا البرهان الضروري على عبثية الاقتصاد الصرف وعدم تماسكه. وسبب ذلك انهم ليسوا من الهواة في حقل الرياضيات.

وراء هذه الاستثناءات يتمايل جيش من صناع النماذج، في غالبيتهم أساتذة مجتهدون في الجامعات (الأمريكية تحديدًا)، يتعلق مصير وظائفهم بعدد منشوراتهم التي لا تقول شيئًا، ولا تريد ان تقول شيئًا على العموم. أما في صفوف الطبقة المسيطرة فإن الاقتصاد الصرف يداعب المشاعر الطبيعية لدى التكنوقراط الذين يظنون – بصدق غالبًا – ان سلطتهم غير محدودة، وقراراتهم هي التي تنتج الواقع الاجتماعي.

وهكذا، تفرض المقارنة مع السحر والشعوذة نفسها. فالساحر يقدم استنتاجاته معروضة في لباس «علمي» ظاهريًا، وعليه، لكي يكون مقنعًا، ان يقول عددًا من الاشياء المعقولة والمفيدة، من أجل ان يخرج بخلاصات لا تنبع منها. وفي مجتمعات اخرى، بعيدة عنا في الزمن، كان المشعوذ – الساحر يحتل مقدمة المسرح، وكبير السحرة، الذكي كان يعرف ما ينتظره الملك منه، فيفعله. والاقتصاد الصرف يقوم اليوم بوظائف مشابهة في مجتمعنا المستلب اقتصاديًا، ويستخدم وسائط مشابهة أهمها اللغة الباطنية التي لا يفهمها الا الخاصة.

كبير مشعوذي عصرنا هو ميلتون فريدمان، فقد فهم هذا الرجل ما يراد له ان يقول: ان الأجور هي دائمًا مرتفعة (حتى في بنغلادش)، وان الأرباح هي دائمًا غير كافية لكي تحفز الأغنياء على الاستثمار.. من هنا نجاحه، رغم عقله المشوش، وعدم استقامته الفكرية المعترف بها. ولعل تلك هي الصفات الضرورية لكي يكون المرء مشعوذًا كبيرًا، وتتوج جهوده، في النهاية بجائزة نوبل.

وكما في الشعوذة، يحتل الانتماء الى فرق وطوائف ساحة الممارسة. المشعوذون الصغار يلتفون خلف المرشدين الذين ينظمون ترقي تلامذتهم، والسياسي الكبير يستخدم الاقتصادي الصرف في سبيل أهدافه كما كان الملك يختار المشعوذ الذي يناسبه. اما صغار الساسة فانهم يؤمنون بالاقتصاد الصرف. واذا كانوا أكثر صغرًا بعد فإنهم ينتمون الى إحدى فرقه، تمامًا كما يؤمنون غالبًا بالبرابسيكولوجيا.

ولا شك بأن أضعف نظرية وظيفية في علم الاجتماع، أو أكثر النسخ سطحية في الماركسية تقول لنا عن المجتمع الحقيقي واقتصاده أكثر مما يقوله مخزون كل هذه النماذج من الاقتصاد الصرف. واذا كان من الواجب ان تظل النظريات الاجتماعية خاضعة دائمًا لنار الانتقاد، والانتباه دائمًا الى كل جديد في المجتمع وفي النظرية، واذا كان هذا النقاش يجب ان يظل مفتوحًا، وحرًا، وخاليًا من الأفكار المسبقة، فإنه من المؤكد بالنسبة لي ان الطريق الذي فتحه الاقتصاد الصرف ليس سوى مأزق. انه كذلك تحديدًا لأن هذه النظرية تريد نفسها خارج التاريخ تمامًا، وترفض الاعتراف بأي بعد اجتماعي في الماضي والحاضر، كما في التحولات الممكنة مستقبلاً، انها لا تعرف الا «الفرد»، وهي بهذا المعنى نتاج «صرف» للصيغة الاكثر فظاظة وابتذالاً في الايديولوجيا البرجوازية. لذلك يقع اختيارها على روبنسون، المنعزل خارج الزمان والمكان، ليكون خرافتها المفضلة. بالطبع ليس التركيز على ألعاب الأفراد هو ما يقدم الجواب على اسئلة من نوع: كيف يعيد المجتمع انتاج نفسه؟ وكيف ينتج بنفسه عملية تغييره بكل أبعاده؟

إن النظرية الاقتصادية البرجوازية، التي نعتها ماركس بالابتذال، وبالأحرى تعبيرها المتطرف – أي «الاقتصاد الصرف»، الذي يعلن نفسه بلا مبرر «كلاسيكيًا محدثًا» – مبنية كلها حول هاجس أساسي هو إثبات أن السوق تفرض نفسها كقانون طبيعي ينتج «التوازن العام» الأفضل ويؤمن «الصيغة الأمثل اجتماعيًا». وليس هذا الهاجس الا تعبيرًا عن حاجة ايديولوجية جوهرية، هي إضفاء المشروعية على الرأسمالية التي يتم تحديدها كمرادف للعقلانية، ثم تختزل هذه بدورها لتصبح عقلانية البحث الفردي عن الربح. على هذه الأسس الهشة تستطيع الرأسمالية ان تعلن نفسها «أبدية»، وتمثل «نهاية التاريخ»، الا أن الاقتصادي لم يعجز فقط عن إثبات مقترحاته الاقتصادية بحد أدنى من الصرامة العلمية، بل على العكس جرى اثبات عجز منهجه عن القيام بذلك، كل هذا لا يهم طالما ان خطابه لا يهدف فعليًا الا الى تبرير النشاط الحر للرأسمال وإضفاء المشروعية عليه.

نقيضًا لهذا الخطاب غير العلمي يطرح الاقتصاد السياسي لدى ماركس، والمادية التاريخية التي تشتمله، المحرران من كابوس تبرير هذا العالم الرأسمالي الحقيقي، يطرحان الأسئلة الحقيقية: كيف تحدد الصراعات الطبقية، في كل مرحلة، «التوازنات» التي تميز النظام في تلك اللحظة؟ فالصراع الطبقي الاساسي بين العمل والرأسمال، وكذلك التناقضات في داخل الطبقات المسيطرة، بين المولين والمستثمرين، او داخل الشركات مثلاً، وكذلك تدخلات الدولة المحكومة بالمنطق السياسي والاجتماعي للكتلة التاريخية المسيطرة، كل هذه تحدد معًا شروط التوازن الممكن، تحديدًا بين القطاع ١ (انتاج وسائل الإنتاج)، والقطاع ٢ (إنتاج مواد الاستهلاك)، او بين هذين القطاعين والقطاع ٣ (الذي يسمح بامتصاص الفائض)، وتحدد كذلك مستويات العمالة، ومنظومات الأسعار النسبية والريوع، ومعدلات الفائدة، والضغوط على المعدل العام للأسعار، والمزايا المقارنة الظاهرة التي تتحكم بالقدرة التنافسية في الأسواق العالمية. ولا يمكن أن تطرح سلفًا أية فرضية تعتبر ان النظام يميل الى التوازن العام. فالصراعات الطبقية لا تعطل التوازن القائم فعليًا والمؤقت دائمًا. الاقتصاد السياسي هو واقعي بالتأكيد، في حين ان الاقتصاد الصرف يتعالى تجريديًا على الواقع، ويلغيه من خطابه الذي يصبح حكاية خرافية.

في العادة لا يحتل الاقتصاد الصرف مقدمة المسرح في تاريخ الفكر الاجتماعي. اذ يبقى على العموم منعزلاً في أوساط العالم الاكاديمي، في حين يجهله العالم الاجتماعي والسياسي الحي، ويكتفي من حين لآخر بالتقاط بعض من «استنتاجاته» أو «مقولاته» بصورة نقدية. ولكي تندفع هذه الطوباوية الرجعية الى مقدمة المسرح، كما هو الحال في أيامنا، لا بد ان تجتمع شروط استثنائية، وان تنقلب كل التوازنات الاجتماعية في صالح هيمنة الرأسمال الوحيدة الجانب. وهذه الهيمنة لا يمكن الا ان تكون مؤقتة. ويكفي سببًا لذلك ان الهيمنة الوحيدة الجانب لا تنتج الا أزمة عميقة في المجتمع على عكس ما تزعمه هذه النظرية الرجعية. ويظهر الاقتصاد الصرف كأداة ممتازة لإدارة هذه الأزمة لا للخروج منها. واذا كان على المجتمع ان يخرج من الأزمة فلن يتم ذلك الا ببناء توازنات جديدة ينتجها صراع الطبقات، وتأخذ فيه الأمم، والدول، والمؤسسات، وكل هذه الحقائق التي لا يعترف بها الاقتصاد الصرف، المكان الذي يعود لها. عندئذ سيعاد الاقتصاد الصرف، مجددًا، الى مواقع عزلته الاكاديمية.

(هذا النص هو فصل من إحدى آخر دراسات د. أمين «نقد روح العصر»).



* سياتل: البوليس الامريكي بكامل عريه!

رمزي حكيم

تلك هي المسألة!

*** لا يمكن القيام بمهام التعبئة دون خلق حالة توافق وطني عام. ولا يمكن ان نقنع انفسنا بان الحل هو ان نبقى بلا حل ***

* ثمة امور، داخل مجتمعنا، تتفاعل، ويبدو ان هبة الطلاب الجامعيين العرب هي الاشارة وهي، في الوقت ذاته، الدليل الآني الممسوك على حالة الأزمة، من ناحية، وعلى حالة التمرد المقابل، من ناحية ثانية.

ولأسباب كثيرة ينبغي عدم حصر هبة الطلبة فقط بموضوع الصراع مع الهوية والأرض والمواطنة، واغفال ارتباطها، المباشر وغير المباشر، بالتنظيمات السياسية الحزبية.

وبدون لف او دوران اعتقد ان هبة الطلبة تحمل، ضمن ما تحمله من معانٍ، سمة التمرد على التنظيمات والهيئات القيادية، الحزبية منها وغير الحزبية، الفاعلة في الوسط العربي.

الكلام أعلاه قد يصطدم بمعارضة. وهذا أمر طبيعي، ذلك انه يلامس «الممنوعات»، أو يحاول اقتحام ما يمكن ان يسمى بوثنية التفكير.

لذلك تعالوا نتفق، اولا، بأن انغلاق العقل – عقلنا – داخل دائرة سياسة التمييز دون غيرها، ارتباطًا بموضوع الطلبة، سوف يحد من رؤية الواقع بكامل صورته ويجعلنا لا نخرج بتقييمات واستنتاجات الا على مستوى الافكار والقضايا المصاغة مسبقًا. بمعنى انه يمكن حصر هبة الطلبة بقالب التمرد على سياسة التمييز، وتأسيسًا على ذلك يمكن الخروج بتقييمات منطقية وصحيحة في حدود القالب الذي اخترناه لأنفسنا مسبقًا، لكن هذا لا يعني، بالضرورة، اننا نقرأ الواقع بالشكل السليم وان استنتاجاتنا مطابقة لهذا الواقع، بكامل اشكالياته.

وهذه معاناة. وسبب هذه المعاناة هو اتجاهنا الغالب في إبقاء التنظيم الحزبي – اي تنظيم – خارج دائرة النقد الصريح والمكاشفة مع الذات. لذلك نصطدم دائمًا بحالة إعادة تركيب المفردات ذاتها، ولكن بهيكل جديد.

مبدأ كل تفسير، في هذا القول، هو الجوهر. والجوهر ان الحركة الوطنية، بمركباتها المختلفة، تعاني أزمة فكرية وتنظيمية تجد تعبيرًا لها في العجز العام عن القيام بمهام التعبئة السياسية على المستوى الجماهيري الواسع.

من هذا المنطلق سأغامر، هنا، بالقول ان الخرائط السياسية الفكرية جامدة، غير قادرة على صياغة منظومات فكرية بإمكانها ان تخلق حالة توافق وطني عام، لذلك نواجه هذا الفراغ لانه لا يمكن القيام بمهام التعبئة دون خلق واشاعة هذه الحالة.

هكذا توصل الطلبة الى قرار التمرد على الواقع الراهن، بشكل عفوي ودون ان يجتمعوا ويتداولوا بالأمر. لكن الهبة، إذا استمرت في المستقبل، ستختلف عما كانت عليه، وستأخذ شكل البرمجة والتخطيط.. هذا الأمر من شأنه ان يؤثر على الشكل الجديد المأمول حدوثه داخل الحركة الوطنية.

والجديد الذي نقصده هو إعادة البناء واستعادة تكوين الوعي الوطني العام. وهنا، بالذات، ترتدي أهمية استثنائية عملية الحوار بين القوى الوطنية وقوى اليسار والتقدم الاجتماعي. فإما ان تثبت هذه القوى انها قادرة على تفسير الظاهرات والتأثير على التطورات فتثبت، عندئذ، حيويتها وقدرتها على قراءة المرحلة، وإما ان تعجز فتواصل الدوران في فلكها الخاص، بعيدًا عن تحقيق معظم الافكار التي تؤمن بها، مما يعني المساهمة، بدون قصد، في تعميق الفجوة الحاصلة بين الاحزاب وعموم الناس.

تلك هي المسألة. ومن لا يرى الفجوة ليأخذ من تمرد الطلبة عبرة، فالفجوة موجودة. ولا يمكن ان نقنع انفسنا بأن الحل هو ان نبقى بلا حل.



لم يفت الوقت

للحصول على اللقب الاكاديمي

الذي طالما سعيت اليه

جامعة حيفا تفتح ابوابها لتعليم

لقب اول .B.A في ساعات المساء

المسار يمكنك من الانخراط في الدراسة الاكاديمية

للقب مميز ـ بدون المسّ بنظام حياتك

لقب .B.A ثنائي الاقسام

برنامج لاربع سنين

ثلاثة فصول في كل سنة

* قسم للتعليم المتعدد المجالات
* قسم الجغرافيا
* قسم العلوم السياسية
* قسم علم الاجتماع وعلم الانسان

ملائم لاشخاص يعملون

جامعة حيفا

للتفاصيل، الرجاء التوجه لقسم التسجيل ـ هاتف : ٤/٨٢٤٠٣٢٤. انترنت: http://www.haifa.ac.il البريد الالكتروني: ...mnh@uvm.haifa.ac.il

* صالح إبداح *

«سياتل» عربية - متى؟!

* قيادة الطبقة العاملة في الدول العربية مطالبة بنفض غبار الزمن الرديء والدفاع عن حقوق وانجازات العمال * الانظمة العربية تتحمل مسؤولية لا تغتفر: (١٥) مليون عاطل عن العمل و(٦٨) مليون أمي، و(٦٠٪) من العائلات تعيش تحت خط الفقر.. * الحكام العرب بملاحقتهم اليساريين والتقدمين، بمن فيهم النقابيون، يمكنون الحركات الاصولية من تجنيد الفقراء الناقمين على السياسة الاقتصادية - الاجتماعية الممارسة ضدهم *

* في الوقت الذي تستعد فيه الطبقة العاملة في مختلف الدول في العالم بشماله وجنوبه وشرقه وغربه، للاحتفال بالاول من ايار، الاول في القرن الـ-٢١، كشّرت سياسة العولمة عن انيابها اكثر واكثر، من خلال المؤامرات التي حاكها «صندوق النقد» و«البنك» الدوليان ضد الطبقة العاملة.

وهذه المؤامرات تؤدي الى تفاقم الهوة بين ثراء الاثرياء وفقر المحرومين والمعدمين، فيصبح الفقر أبشع صورة لانتهاك حقوق الانسان والاعتداء على الحريات العامة. وفي هذا السياق ليس عبثًا ان المظاهرات الاحتجاجية على سياسة العولمة ظلت في حالة تعبئة مستمرة ومشحونة بعنفوان نضالي زخم، بدأ في التبلور منذ «قمة» سياتل مرورًا ببانكوك لتعود أقوى وأشد عنفًا الى واشنطن.

فقد اجتمع، مؤخرًا، في العاصمة الامريكية مسؤولو الدول الصناعية السبع الكبرى للتآمر والتخطيط حول كيفية سرقة ونهب خيرات شعوب الدول النامية والفقيرة، وانهاك الطبقة العاملة الى حد تحويلها الى منفذ مطيع ومهادن لسياسة العولمة، وتقزيم دورها الكفاحي والصدامي دفاعًا عن مصالحها، وكذلك الانجازات التي حققتها على مدى اكثر من قرن، بعد مسيرة التحرر الطويلة من الاستعمار الامبريالي التي بدأت مع اعلان اول دولة اشتراكية في العالم، في الاتحاد السوفييتي، بقيادة فلاديمير ايليتش لينين، اذ اعطت نفخة من نوع آخر، نفخة نضالية وهاجة للشعوب المستعمرة وطبقتها العاملة لاعلان التمرد وبقوة ودون تردد على المستعمر المستغل والسارق لخيرات تلك الشعوب.



* مظاهرة للعمال المصريين العاملين في العراق ضد سياسة أمريكا *

العالم العربي: حقيقة مرة!

.وتبقى الدول العربية والطبقة العاملة فيها ليس في معزل عن التطورات الاقتصادية الحاصلة في هذه «القرية الصغيرة»، ولكن المعطيات والاحصاءات الواردة من الدول العربية لا تعكس كل الحقيقة، الحقيقة المرة، التي تعيشها الطبقة العاملة العربية. فأجهزة السلطة في هذه الدول ما زال لديها الاعتقاد بأن الاحتفال بالاول من ايار هو من موروثات الاشتراكية، ولذلك فهي تحرم الطبقة العاملة من الاحتفال بهذه المناسبة لا بل وتقمعها وتزج بقيادتها في السجون.

فأنظمة الدول العربية تقوم بذلك بناء على «توصيات» مسؤولي صندوق النقد والبنك الدوليين!! وحرصًا على الانجازات التي قدمتها تلك القيادات لشعوبها، التي لا تزال تعاني من سياسة انتهاك حقوق الفرد والحريات والكبت وكم الافواه والحرمان من حق الانتظام، وبما اننا في هذا السياق بصدد الطبقة العاملة والاول من ايار، فإن قيادات الدول العربية اكثر ما يقلقها هو كيفية مواصلة كبت الطبقة العاملة، وهذا الكبت يتمثل في إبقاء عمالها يعملون في مختلف فروع المرافق الاقتصادية في البلاد بأشكال بدائية وحرمانها من كافة اشكال الضمانات الاجتماعية والصحية.

والأنكى من ذلك ان الطبقة العاملة العربية تواجه مشكلة اخرى المسؤول عنها الانظمة والحكام، وهي ان هؤلاء الحكام يزيدون من ألم وهموم الطبقة العاملة في مستهل الالفية الثالثة من خلال تكريس سياسة اقتصادية لا علاقة لها بالاقتصاد الوطني، بل خاضعة للاملاءات، التي يفرضها المستثمرون الاجانب والمؤسسات المالية من الدول الرأسمالية بحجة انهم يريدون تنجيع الاقتصاد في تلك الدول. وهذه المشكلة يعاني منها جميع دول الجنوب الفقيرة.

وأتت اقتراحات الغرب لتجهز على كل ما انجزته دول الجنوب، وبينها الدول العربية، اذ فرضت خصخصة القطاع العام وما يسمى بـ«تحسين قوانين الاستثمار» و«تطوير الاسواق المالية» و«خلق حوافز لتشجيع القطاع الخاص».

جميع المصطلحات الرأسمالية آنفة الذكر لم تجعل المنتوجات المحلية الوطنية تخضع لمنافسة غير عادلة مع المنتوجات الغربية فحسب وانما جعلت الطبقة العاملة العربية تخضع لأبشع انواع الاستغلال وهي التي تعاني أصلاً من ظروف معيشية لا تطاق. فعن شروط العمل حدث ولا حرج والفقر مستشر بين افرادها بشكل غير مسبوق، والامية تتفشى بين جيل المستقبل من ابنائها، بينما شعوب الدول الأخرى تتنافس في كيفية التعامل مع التكنولوجيا، أليست هذه من سخريات القدر!.

الطبقة العاملة العربية تواجه مشكلة اخرى المسؤول عنها الانظمة والحكام، وهي ان هؤلاء الحكام يزيدون من ألم وهموم الطبقة العاملة في مستهل الالفية الثالثة من خلال تكريس سياسة اقتصادية لا علاقة لها بالاقتصاد الوطني، بل خاضعة للاملاءات، التي يفرضها المستثمرون الاجانب والمؤسسات المالية من الدول الرأسمالية

يبلغ عدد المحرومين من العمل في العالم العربي اكثر من (١٥) مليونًا، اي نسبة (١٥٪) من القوة العاملة في الدول العربية. هذا الرقم يزداد سنويًا بـ٥ . ٢ مليون شخص يقذف بهم الى سوق البطالة والذل والمهانة.

بالاضافة، في الدول العربية، (٦٨) مليون عربي أمي، وينعكس هذا الرقم بنسب مئوية مخيفة في بعض الدول العربية ليصل الى ٥٠٪ من السكان كما هو الحال في المغرب واليمن، والى ٣٤٪ في دولة مثل مصر.

الارقام واضحة.. وقاسية!

ولتتبلور الصورة اكثر عن معاناة الطبقة العاملة وحجم المأساة التي تعيشها، نورد الاحصائيات التالية:

* **في المغرب:** هناك مواطن من كل اثنين (٤٧.١٪) يعيش بمبلغ لا يزيد عما يعادل الدولارين من العملة المغربية (الدرهم). هذا المعطى وحده يشير الى ان حوالي (٥ . ٣) مليون مغربي (١ . ١٣٪) من السكان البالغ عددهم حوالي (٣٨) مليونا يعيشون تحت خط الفقر، وان ٤ . ٥٪ من المغاربة هم من فئة «المهمشين» الذين تقل نفقات استهلاكهم شهريًا عن ثلثي خط الفقر، اي ان مصروفهم الشهري لا يزيد عن دولارين، وهؤلاء جميعهم ضحايا سياسة «التقننة»(!) السائدة في المغرب ولذلك فهم من المحرومين من العمل. اما العائلات كثيرة الاولاد فتقدم على بيع اطفالها للعمل في ظروف عبودية، بينما يبقى المسؤولون في أبراجهم العالية وقصورهم العاجية يتحدثون للاستهلاك الاعلامي لا غير، عن القيم الانسانية والعدالة الاجتماعية و«حريتي تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين»!

* **في مصر:** تزيد نسبة البطالة عن (١٤٪) من القوة العاملة، واكثر من (٥٠) الف عائلة مصرية بحاجة الى مساكن انسانية في القاهرة وحدها، ٧٨٪ من العائلات في ١٣ محافظة مصرية تعيش تحت خط الفقر.

اما الازدحام في شوارع القاهرة وحدها فيكلف مصر سنويًا (١٨) مليون جنيه إذ تهدر (١٠) ملايين ساعة عمل!

* **في العراق:** لا حاجة للتطرق الى المأساة التي يعيشها الشعب من الطفل او بالاحرى من الجنين الذي ما زال في رحم امه الى الكهل المسن، بسبب الحصار التجويعي الذي تفرضه واشنطن.

* **في الجزائر:** يمكن الاشارة الى الوضع الاقتصادي الذي يعصف ببلد المليون شهيد بسبب الحرب الاهلية، التي افتعلها الظلاميون الاصوليون على مدار عقد من الزمن ولا زالت. فانهكت اقتصاد البلاد وجعلته على شفا الهاوية.

اعتقد ان النماذج المذكورة اعلاه عن وضع الطبقة العاملة في الدول العربية تعكس الصورة الواضحة عن وضع الطبقة العاملة في بقية الدول العربية الاخرى.

إبحثوا عن الفقر.. والحكام!

هذا هو حال الطبقة العاملة العربية، في وقت يشهد فيه «العالم» الغربي الرأسمالي تسارعًا مطردًا وثورة حقيقية في العلوم والمعارف والتكنولوجيا بما يصعب ملاحقته وتتبع أساليب انتقاله. وتبقى الدول العربية في حالة أزمات متلاحقة على مستوى البنية التحتية التأهيلية للمجتمعات والشعوب. ويصعب تخيل أية آلية للنهوض الحضاري من دون الوصول الى حدود دنيا في مجال التأهيل الجماعي ورفع معدلات الوعي والثقافة العامّة.

ان الحكام العرب بملاحقتهم الطبقة العاملة وسرقة لقمة عيشها من فيها وقمع مطالبها العادلة والانسانية، وزج قيادتها في السجون وملاحقة التقدميين واليساريين من قيادة الطبقة العاملة، واعلان نقابات صورية خاضعة للقصر الرئاسي او الملكي على حد سواء... كل هذا يمكّن الحركات الاصولية الظلامية من تحقيق مآربها وتجنيد الفقراء، الذين يعدون بعشرات الملايين، الناقمين على السياسة الاقتصادية التجويعية الممارسة ضدهم لصالحها.

ويبدو أنه آن الاوان لأخذ العبرة العربية من انتفاضة «سياتل» التي انطلقت في عقر اكبر واغنى دولة رأسمالية. فهذه الانتفاضة جاءت لتعبر عن موقف هو، ايضًا، موقف يجب ان تتبناه بقوة الطبقة العاملة العربية، ضد سياسة «العولمة» الاقتصادية، والانظمة المتواطئة مع هذه السياسة.

عودة بشارات

أم الأزمات

* الآن، نحن بصدد أزمة الشعر. قبلها، او معها ناقشنا أزمة الطليعة. وهنالك بالطبع أزمة اليسار وأزمة القومية، وأزمة الهوية وهنالك أزمة الثقافة ويمكن اضافة أزمات شخصية هنا وهناك بالاضافة الى ازمة الثقة.

ولو ان هذه الأزمات كانت على شكل امراض جسمانية تستدعي العلاج السريع لامتلأت شوارعنا بسيارات الاسعاف، ولما بقي سرير واحد فارغ في مستشفياتنا.

سيل من المقالات لعشرات المفكرين يخوض غمار الأزمات، ومن كثرة الأزمات المتداولة وعمقها، يبدو ان الأزمة هي الحالة والابتعاد عنها هو الاستثناء، واحيانًا تخال انه بدون هذه الأزمات يستحيل الوجود وتصبح حياتنا قفرًا لا تجد فيها نوعًا من الاثارة.

والغريب في الامر ان الناس يأكلون ويشربون ويتخاصمون ويغنون ويخلفون الاولاد وكأن لا أزمة هنالك تتربص بهم، خلف الزاوية.

ويحتار المرء في وضع الشعوب الاخرى التي تسير حياتها طبيعية، ومع تطور مستمر ونجاحات ملحوظة، دون ان يعيش مثقفوها، طيلة النهار والليل، حالة الأزمة. عندما تتطلع على ثقافة شعوب اخرى، لا تجد هذه الكثافة في بحث «ما حول الامر»، وليس الامر نفسه.. اي هنالك «فلسفة للأمور» بالمعنى الشعبي السلبي للكلمة، بمعنى الدوران المفرط حول الشيء، دون التدخل في مضمونه، ودون قول الكلمة التي يريد ان يقولها، اذا كان هنالك ما يريدون ان يقولوه.

هنالك اناس لديهم قاموس مكوّن من ٢٠ وربما ٣٠ وفي افضل الاحوال ٥٠ كلمة وتكون مئات آلاف الكلمات التي يهذرها هي ترتيب مختلف لهذه الكلمات. واحيانًا كثيرة، أتساءل في سري، كيف يتحمل هذا المرء رغوه هو و«فلسفته» هو والترتيب المتغير لبعض الاصطلاحات لديه من «التثوير» الى «التقاعس» مرورًا بـ«النخبة» وحتى «شفافية الموقف».

عندما تقرأ مقالا موجهًا للناس العاديين، في جريدة يومية عبرية او اجنبية، تقرأ المقال وكأنه قصة حب من حيث المعلومات المثيرة واللغة البسيطة ومن حيث التعرض لحياة الناس اليومية، والويل لك اذا تجرأت وقرأت مقالاً باللغة العربية، يبدأ المقال بكارل ماركس، ولا يقبل ان ينتهي الا بإنزال أبشع الأوصاف بالاحتكارات العالمية. وقبل ذلك يكون قد مر على الخيرات التي تم نهبها من شعوب العالم الثالث من قبل المستعمرين واعوانهم. تدخل من المقال وتخرج منه بدون نقصان والزيادة الوحيدة انك تحلف ان لا تدخل في تجربة كهذه، مرة اخرى.

ويظهر ان هذه هي المشكلة: ان «النخبة» تفكر لنفسها، وتتحدث عن أزمتها هي، وتريد تجيير الأزمة لكل الناس الذين لا يعرفون من الأزمات سوى ما يواجههم حقيقة في الحياة، من مادية وعائلية وفرص عمل.. ويسعون جاهدين لحلها.

وعندما يبدأ «الكبار» لدينا بالحديث عن الانفلونزا بمفاهيم الحلول الطبية مثل «الاكامول» و«الاوبطالجين»، وعن مرض انسداد الشرايين بمفاهيم «السنتور» و«الكارتيا».. عندما يسمون الاشياء باسمها، بدون تعقيد، وببساطة ربما آنذاك يستطيعون فهم ما يجري في المجتمع وبالتالي فهم ما يقول الناس، وبالتالي ان يفهمهم الناس.

الصيف.. والقمامة

بدأ الصيف، مبروك، بضع نسمات باردة تحاول ان تعيد الماضي، ولكن الغلبة ستكون للشمس والحرارة والحرية. وسوية، وبثبات واصرار، ستمتلئ الشوارع والساحات بالنفايات. وبجانب الارصفة ستتجمع «القشور» الورقية لحبات البوظة، التي لا يريد الطفل ان يعرف مكان اغلفة البوظة وانقارش هو فقط في سلة القمامة، والكبار، بدورهم، لا يريدون ان يعرفوا ان مكان علبة الدخان الفارغة سلة القمامة. أبدًا.. على طول ايده يقوم بإلقائها بالضبط.. في منتصف الشارع.

وبنفس القوة التي يلقون بها تغاليف الاغراض المختلفة، وربما بنفس الوقت، يتحدثون عن سياسة التمييز ضد العرب وتأتي الامثلة تباعًا حتى يصلوا الى الشوارع: «انظر الى وضع شوارعنا، كيف هي مهملة وقذرة؟».

ولا يوجد من يقول لهم، بالضبط في تلك اللحظة: «انتبه لما تفعله يداك».

هنالك امور لا تخص السياسة ولا تخص مؤامرة حرب النجوم، ولا «المعايير المزدوجة» في سياسة الاستعمار. هنالك امور تخص ثقافتنا وقدرتنا على تثقيف انفسنا، ان تكون، مثلا، المساحات التي بجانب بيتنا نظيفة بالضبط (او تقريبًا) كما هو الحال داخل بيوتنا.

لماذا يجب ان تكون ارض البيت من الداخل مرآة من حيث النظافة والترتيب، بينما خارج سور البيت تتجمع اكوام الزبالة، هل هذا الامر يعكس ثقافة ام يعكس تقاليد او هو تعبير عن «أزمة»، او هل ذلك دلالة الرغبة بالانتقام وممن؟ من نفسه ام من الجيران ام من الاستعمار؟

وتأتي من جهة اخرى زوابع الغبار على انواعها، المنتشرة في كل مكان في هذا الوطن العزيز، وكأنها علامات فارقة لدينا، فكما للمصريين اهرامهم وللفرنسيين برج ايفل فلدينا زوابع الغبار، التي لا يسلم منها القابع في البيت ولا المتجول في الشوارع.

وبعد هذا كله يرتفع الانتقاد ضد المسؤولين من سلطات محلية انها لا تقوم بدورها. ربما لا تقوم بدورها، ولكن حسب كل القوانين الفيزيائية وحسب المنطق هنالك مسبب للشيء، ماذا تقول الدعاية لمحاربة اصابة العمل، «الاصابة لا تحدث، بل هنالك من يسببها». فتش عن المسبب في بحر القاذورات حولنا وستكتشفْ ان العلاج اصعب بكثير من اضافة سيارة لجمع النفايات او اضافة عاملين آخرين.

الصيف، على جماله، هو كاشف العورات، على الاقل يأتي الشتاء بمطره فيغسل الشوارع والساحات ويهدئ من ثورة القمامة والغبار. اما الصيف فلا يرحم. وجيد انه كذلك.

مسطرة

بعد كل ما جرى لنا. بعد هذه التجارب، هنالك من يريد ان يكون مسطرة العمل الوطني، حيث تميل المسطرة تكون الوطنية، من يبتعد عن المسطرة يبتعد عن الوطنية. ازداد اقترابًا، ازداد وطنية. التصق بالمسطرة اصبح الوطنية بحالها، وطنية يجسدها بطبيعة الحال اشخاص من لحم ودم.

والمهم ان الحديث يجري بالمطلق. فهنالك بوصلة للعمل القوميّ. ومن كثر القومية التي تنقط من هذه البوصلة اصبحوا يقسمون منذ الآن الوطنيين من غير الوطنيين.

هذه المسطرة، في هذا العصر، من شدة غرابتها هي مهزلة.

لم نتخلص من الاحتلال بعد!

*** العمال الفلسطينيون يجرون آثار الاحتلال الاسرائيلي، الصارخ في الفقر والحرمان من فرص العمل، والمغامرة (فعلاً!) للعثور على مصدر للعيش.. والعمل في اسرائيل تلفه المخاطر، والأوضاع في مناطق السلطة لا تزال بعيدة عن المعقول * شعب لا يزال يقاوم ***

تقرير: ثائر ابو بكر

* وسط غياب احترام اسرائيل لحقوق العامل الفلسطيني ونتيجة التردي الاقتصادي والبطالة المتفشية بين العمال في الأراضي الفلسطينية والأجواء السياسية الأكثر حساسية من أي وقت مضى، تحول عشرات آلاف العمال الفلسطينيين الى صفوف العاطلين عن العمل واتسعت جيوب الفقر.

ووفق احصائيات دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية والمركز الفلسطيني فان ٩٥٪ من العمال الفلسطينيين العاملين على سبيل المثال في المستوطنات يعملون دون عقود عمل ودون الحصول على أدنى حقوق للعامل بشكل عام، من تلقي زيادة في الرواتب والتأمين الصحي والإجازات وغيرها. فيما يتعرض العامل الفلسطيني الذي يعمل في داخل الخط الأخضر لابتزاز مشترك، من اصحاب رؤوس الأموال والتي تتمثل بأكل حقوقهم، وابتزاز المخابرات الاسرائيلية لايقاعهم في شباك المخابرات، اضافة الى المطاردات التي يتعرضون لها في الجبال وداخل الورش والمصانع.

ان فضح وتعرية سياسة الاحتلال وممارساته بحق العامل الفلسطيني، الكادح والمناضل والشهيد والثائر، الذي قدم ودفع الثمن وضحى وما زال يضحي، هو احد المحاور والمرتكزات الأساسية للنضال ومن اجل بناء مقومات الاعتماد على الذات قدر الإمكان. ان هذه الطريق طويلة وشاقة في ظل هذه المعاناة والظروف التي يعيشها العامل الفلسطيني وتعيشها السلطة الوطنية في ظل حكومة براك المتنكرة لكل الاتفاقيات. ونتذكر القائد الهندي العظيم، غاندي، الذي خاط لنفسه ثوبًا وحث شعبه على صنع ملبسه المتواضع البسيط.

اليوم وفي ظل السلطة الوطنية يبلغ عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون في داخل الخط الأخضر اكثر من (١٢٠) الف عامل. وذلك حسب احصائية وزارة العمل الفلسطيني التي اشارت الى ان حوالي (٤٥ - ٥٧) الف عامل يعملون بتصاريح. اما بقية الطبقة العاملة فهي بدون تصاريح، تعمل بظروف لا تمت الى الإنسانية بأية صلة.

وليد بلبيسي، مدير عام وزارة العمل في محافظة جنين وتعدادها ٢٨٠ الف نسمة يقول: «ان البطالة ترتفع نتيجة سياسة سلطات الاحتلال التي لا تلتزم بروح الاتفاقيات المبرمة مع سلطتنا الوطنية وتضرب عرض الحائط كل المواثيق والأعراف الدولية والمتمثلة بانتهاك حقوق العامل الفلسطيني وهي متفشية خاصة عند حملة الشهادات الجامعية في مختلف التخصصات، حيث يعانون من قلة توفير فرص العمل المناسب لهم داخل فلسطين.

وفي حال الحصول على عمل ملائم، يقول البلبيسي، تظل الأجور متدنية للغاية ولا توفر ادنى متطلبات الحياة الأساسية، مما يضطرهم للبحث عن فرص عمل داخل الخط الأخضر بالرغم مما يتعرضون له من محاولات الابتزاز ومن الممارسات القمعية والتعسفية على ايدي جنود الاحتلال عند الحواجز العسكرية.

*** «الاتحاد»: ما هو عدد العمال المسجلين داخل الخط الأخضر في محافظة جنين؟**

- بلبيسي: وصل عدد العمال العاملين داخل الخطر الأخضر بشكل منظم ويحملون تصاريح عمل الى ٢٣٦٠ عاملا في حين وصل عدد العمال الاجمالي الذين يعملون داخل الخط الأخضر بشكل غير منظم ولا يحملون تصاريح عمل ٩٠٠٠ عامل في محافظة جنين.

وعن المشاكل التي يعاني منها العمال المنظمون داخل الخط الأخضر على النحو التالي يقول وليد بلبيسي:

- طلب الجنود الموجودون على الحاجز من العمال ختم التصاريح من مكتب العمل مع العلم ان هذه التصاريح جاهزة للعمل وهي ليست بحاجة الى أي ختم مما يضطر العمال الى العودة او تغيير الطريق مما يؤدي الى تأخرهم عن العمل. وعدم دفع اصحاب العمل في الوقت المناسب للدفع وهو قبل التاسع من كل شهر مما يؤدي الى عدم تجديد تصاريح العمال ويؤدي ذلك الى التأخير في اصدار تصاريح التجديد. وعند انتهاء البطاقة الممغنطة تتم مماطلة العمال في تجديد البطاقة الممغنطة ويستغرق تجديدها بعض الأحيان من اسبوع الى اربعة اسابيع وهذا يؤدي الى عدم تجديد التصريح وتعطيل العمال عن عملهم مع مراجعة العمال للمخابرات الاسرائيلية بخصوص البطاقة الممغنطة مع العلم ان التصريح لا يصدر بدون بطاقة سارية المفعول وطبعا السبب واضح وهو محاولة ابتزازهم واسقاطهم!

شروط الحصول على تصريح عمل هي من سن ٢١ سنة فما فوق وان يكونوا متزوجين. وهناك عدم تسجيل الأيام الفعلية التي يعملها العامل عند صاحب العمل والأجرة اليومية الفعلية وهذا كله يؤدي الى تآكل حقوق العمال الاجتماعية. اما مدة التصريح فلا تكون لـ ٣ أشهر حيث يتم طباعة التصاريح قبل موعد انتهائها من اسبوع الى اسبوعين ويتم تسجيل تاريخ الطباعة على التصاريح وليس تاريخ انتهاء التصاريح.

اما المشاكل التي تواجه العمال الذين يعملون بدون تصاريح عمل فهي كما يقول بلبيسي: لا يوجد لهم حقوق اجتماعية مثل اصابة العمل - الاجازة السنوية - الاجازة المرضية - التوفيرات - التعويضات - وحقوق أخرى. وتعرض العمال الى عملية النصب والاحتيال في أجورهم من اصحاب العمل غير المسجلين في مكاتب العمل داخل الخط الأخضر. وعملية الدخول الى داخل الخط الأخضر تكون صعبة جدا وتكلف العمال اجورا عالية حيث يتم دخولهم بشكل تهريب مما يعرضهم لصعوبات كثيرة في الطريق وفي حالة وجودهم داخل الخط الأخضر يتم استغلالهم من قبل أصحاب العمل.

*** «الاتحاد»: ماذا تنظم الوزارة بمناسبة عيد العمال؟**

- وليد بلبيسي: وزير العمل الفلسطيني أعد في ٢/٥/٢٠٠٠ احتفالاً مركزيًا في رام الله بحضور ومشاركة الرئيس ياسر عرفات حيث سيتم تكريم فئة كبيرة من شعبنا تستحق كل الاحترام والتقدير ناضلت وضحت، منها الشهيد والأسير والمناضل وهي الطبقة العاملة الفلسطينية. وهذه اللفتة من وزارة العمل تمثل محاولة سلطتنا الوطنية والمتمثلة بوزارة العمل ان تعوض الطبقة العاملة عن قليل مما عانته من مآس وحرمان وقمع واضطهاد من اجل الحصول على لقمة العيش بحياة حرة وكريمة بعيدة عن هيمنة وجبروت الاحتلال.

*** «الاتحاد»: وماذا بشأن مطلب وزارة العمل من السلطة الوطنية؟!**

- وليد بلبيسي: لقد اقر المجلس التشريعي بالقراءة الثانية والثالثة وضع قانون عمل فلسطيني يتناسب مع ظروف العصر ونحن بصدد موافقة الرئيس عرفات، حيث انه ما زالت القوانين السائدة بحق قانون العمالة منذ عام (٦٥) رقم (٢) الأردني والذي يعالج ظروف كانت صالحة في زمن معين مع العلم انه في الأردن تغيرت عدة مرات هذه القوانين كما اننا نطالب بالانتهاء من ازدواجية القوانين بين الضفة وغزة.

*** «الاتحاد»: وماذا عن دور وزارة العمل في الوقوف بجانب العامل الفلسطيني وتخفيف المعاناة عنه خاصة ان البطالة كما ذكرت متفشية؟!**

- وليد بلبيسي: في الوزارة يقوم قسم التشغيل بتنظيم العمالة في الداخل والعمالة المحلية. في الوزارة نقوم بتسجيل العمال الباحثين عن العمل ضمن مؤهلاتهم لنوفر لهم العمل في المحافظة، وقمنا بنشر الاعلانات لنحث اصحاب العمل على التوجه للوزارة ولقسم التشغيل لمساعدة العمال. كما اننا نقوم بمتابعة حقيقية مثل التفتيش والرقابة على حقوق العاملين الفلسطينيين في المحافظة.

*** «الاتحاد»: هل وفرتم صندوق الضمان الاجتماعي للعامل الفلسطيني؟!**

- وليد بلبيسي: لغاية الآن للحقيقة انه غير متوفر، وذلك ناتج عن الأوضاع الاقتصادية والظروف السياسية المعقدة مع الجانب الاسرائيلي والذي ما زال غير ملتزم بروح الاتفاقية. وحقيقة نقول ان العامل الفلسطيني وبالرغم من معاناته وظروفه الا انه بدأ يشعر بحقوقه وبدأ يتوجه الى الوزارة طالبًا المساعدة.

ويختتم: بمناسبة الأول من أيار ليس بوسعنا الا ان نحيي الطبقة العاملة التي ناضلت وضحت، ونقول للعمال ان وزارتهم تسهر الليالي من اجل توفير حياة حرة كريمة في ظل اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها قدس الأقداس القدس الشريف وذلك بعد كنس آخر محتل ومستوطن عن الأراضي المحتلة عام (٦٧).

* عمال فلسطينيون على معبر «ايرز»: صدى صرختهم مستمر *

في مواجهة بشاعة الأنظمة!

رئيس الفرع الاسرائيلي لمنظمة العفو الدولية «امنستي»، وفيق شحادة، الذي انتخب مؤخرًا، يتحدث لـ«الاتحاد» عن المنظمة، والدور الذي يقوم به النشيطون في البلاد، وكيف اقيمت عدة فروع عربية، نجحت مؤخرًا في الضغط عبر اطلاق سراح سجين سياسي في تركيا

* تقرير: محمد عواد *

* وفيق شحادة (٣٢ عامًا)، مهندس معماري من طمرة، انتخب في الخامس عشر من شهر آذار الماضي رئيسًا للجنة التنفيذية للفرع الاسرائيلي لمنظمة العفو الدولية «امنستي». وهي المرة الاولى التي يتم فيها انتخاب عربي لهذا المنصب. وقد تحدث لـ«الاتحاد» عن رحلته مع المنظمة ونشاطات المنظمة بشكل عام والفرع الاسرائيلي بشكل خاص.


* وفيق شحادة *

وهو يقول: منظمة العفو الدولية هي حركة تطوعية عالمية تسعى الى منع بعض من أخطر انتهاكات حقوق الانسان الاساسية التي ترتكبها الحكومات ويتمثل المحور الرئيسي لنضالها في:

* إطلاق سراح جميع سجناء الرأي، وهؤلاء هم الذين اعتقلوا في اي مكان في العالم بسبب معتقداتهم، او اصلهم العرقي، او جنسهم، او لونهم، او لغتهم، او اصلهم القومي او الاجتماعي، او وضعهم الاقتصادي، او مولدهم، او اي وضع آخر، ولم يستخدموا العنف، او يدعوا الى استخدامه.

* ضمان إتاحة محاكمات عادلة للسجناء، على وجه السرعة.

* إلغاء عقوبة الاعدام والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية التي يلقاها السجناء.

* وضع حدّ لحملات الاعدام خارج نطاق القضاء، وحوادث «الاختفاء».

ومقابل فعاليات المنظمة في سبيل ردع الحكومات والانظمة عن انتهاك حقوق الانسان، يقول شحادة: تدعو منظمة العفو الدولية جماعات المعارضة في جميع الدول الى وقف الانتهاكات التي ترتكبها، مثل: احتجاز الرهائن والتعذيب، والقتل المتعمّد، والتعسفي. والمنظمة تعمل على إعلاء شأن جميع حقوق الانسان المكرّسة في «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» والمواثيق الدولية الاخرى، وذلك من خلال برامج تعليم حقوق الانسان والحملات الرامية الى المصادقة على المعاهدات الدولية لحقوق الانسان.

وحول سؤال فيما اذا كانت المنظمة تأتمر بأمر آمر او تتبع لأي جسم سواء من الناحية العقائدية او السياسية وما الى ذلك قال شحادة: «المنظمة تتقيد بمبدأ عدم التحيّز وهي مستقلة عن جميع الحكومات، اي حكومة او نظام سياسي. كما انها لا تؤيد ولا تعارض اي حكومة او نظام سياسي. كما انها لا تؤيد ولا تعارض آراء الضحايا الذين تسعى لحماية حقوقهم. انها تُعنى فقط بحماية حقوق الانسان في كل قضية تتولاها بغض النظر عن ايديولوجية الحكومات او جماعات المعارضة او معتقدات الضحايا.

البداية كانت في العام ١٩٩٠

«سمعت عن «امنستي» في العام ١٩٩٠، أعجبني عملها ونشاطها الانساني وانضممت اليها بصفة عضو عادي». يواصل شحادة: بدأت اتسلّم البريد الشهري ورويدًا رويدًا بدأت نشاطاتي تزداد في اطار المنظمة. رأيت ان تمثيل العرب فيها شبه معدوم وفي العام ١٩٩٤ انضم اليها اعضاء جدد من طمرة كان من بينهم الباحثة الاجتماعية تغريد عباشي وسوية أقمنا «مجموعة طمرة» التي ضمت ثمانية اعضاء، وبدأنا بعدة نشاطات وفعاليات في المدارس الثانوية في طمرة وعبلين وكذلك جهات عديدة في خارج البلاد. ومع ازدياد نشاطنا وفعالياتنا اكتشفنا ان اطلاع المواطنين العرب اشبه بالتمثيل في المنظمة، شبه معدوم. فباشرنا بإعداد دورات تأهيل محاضرين عربًا.

ومن خلال تعرفنا على باقي الاعضاء في جميع فروع البلاد المختلفة رأينا ان هناك اهمية لوجود ممثل لنا في اللجنة التنفيذية وكذلك لمشاركة اعضاء منا في نشاطات «امنستي» في المحافل الدولية. عندها وقع الاختيار على تغريد عباشي لتشارك في الاجتماع العام الدولي في تشيكوسلوفاكيا كمندوبة، ووقع الاختيار علي لأكون مرشحًا لعضوية اللجنة التنفيذية بعد انتخابي للجنة التنفيذية التي تضم سبعة اعضاء، مثّلت الفرع الاسرائيلي في الاجتماع السنوي العام الذي عُقد في جنوب افريقيا (في كيب تاون) عام ١٩٩٧ وفي التجمع رقم ٣ لدول حوض المتوسط الذي عقد في باريس وفي «دورة منذر عنبتاوي» المعهد العربي لحقوق الانسان في تونس وفي اجتماع جمعيات المدافعين عن حقوق الانسان في المغرب حيث أقيمت هناك ورشة عمل لوضع استراتيجية لحماية مناضلي حقوق الانسان في جميع الدول العربية.

وتم اختياري عضوًا في اللجنة الاستشارية التي تحولت فيما بعد لمجلس ادارة لوحدة الترجمة «عرباي» المسؤولة عن ترجمة جميع نصوص المنظمة من الانكليزية الى العربية وموقعها في قبرص (يجري العمل في هذه الايام على نقلها لاحدى الدول العربية).

مليون عضو في العالم – الفرع الاسرائيلي ٨٥٠ عضوًا

وفيق قال، ان عدد اعضاء المنظمة المنتسبين يفوق المليون عضو في ١٦٠ دولة في جميع ارجاء العالم، وهم مقسمون الى ٤,٣٠٠ مجموعة محلية مسجلة لدى الأمانة الدولية، وعدة آلاف من المجموعات المهنية والمجموعات الاخرى التي تشمل ما يزيد على ٣,٤٠٠ مجموعة شبابية وطلابية. الفرع الاسرائيلي يضم ٨٥٠ عضوًا من اليهود والعرب ونسبة العرب من بين الاعضاء اقل بكثير من نسبة العرب في الدولة، للفرع أجسام وهيئات ومجموعات، المؤتمر هو الهيئة العليا يتم فيه انتخاب لجنة تنفيذية من سبعة أشخاص ولجنة مراقبة من ثلاثة اعضاء. بعد المؤتمر الاخير في آذار الماضي، انتُخبت واحدًا من بين اعضاء اللجنة التنفيذية السبعة وهؤلاء السبعة انتخبوني رئيسًا للجنة بعد ان تقدمت بترشيحي سوية مع عضو آخر، شكولنيك.

لماذا لا يعمل النشيط في بلده؟

سألت وفيق عن نشاطات وفعاليات الفرع هنا في داخل اسرائيل او في مناطق السلطة الفلسطينية، قال:

ان «امنستي» منظمة حيادية وغير منحازة، ولضمان الحيادية وعدم التحيّز يُعهد الى كل مجموعة بحالات وحملات في بلد غير بلدها وتضطلع الأمانة الدولية للمنظمة بالأبحاث المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان وحالات الضحايا، ولا يُنتظر من اي فرع او مجموعة او عضو، تقديم معلومات عن بلده. ولا يتحمل أي مسؤولية عن تحرك قامت به المنظمة الدولية او بيانات اصدرتها، بشأن بلده. الا انه أضاف انه من الطبيعي ان تكون هنا وهناك مساعدة اعضاء الفروع المختلفة لبعضها البعض وتقديم المعلومات والعون المطلوبين لإعداد التقارير.

نجحنا بإطلاق سراح سجين رأي تركي

وانطلاقًا من مبدأ الحيادية ومبدأ ممارسة الفعاليات والنشاط في دول اخرى، تبنّت مجموعة حيفا ومجموعة تل ابيب مؤخرًا، ملف أسير تركي تم سجنه بسبب معتقداته السياسية وبسبب قيامه بالتعبير عن رأيه. وبعد نضال مستمر وتوجيه رسائل عديدة لجهات مختلفة في العام وللسلطات المختصة في تركيا وطرح القضية في التقرير السنوي، تم الافراج عنه. بعد ذلك، دُعي الى زيارة لاسرائيل، وهنا تم عقد عدة حلقات بيتية بمشاركته.

في مواجهة الاعتقالات الادارية في اسرائيل

الجمعية اصدرت عدة تقارير عن طرق الاعتقال والظروف السائدة في سجن «الخيام» في جنوب لبنان. وفي التقارير ادانة وتحميل كامل المسؤولية لإسرائيل لأن قواتها العسكرية تسيطر على المنطقة التي يتواجد فيها السجن، وفي التقارير رفضت «امنستي» ادعاءات اسرائيل بأن المسؤول هو جيش جنوب لبنان. وطالبت اسرائيل بإطلاق سراح المعتقلين الذين تم اعتقالهم بدون تهمة وبدون محاكمة وكذلك رفضت الطرق التي يتم فيها الاعتقال الذي هو أشبه بخطف، إذ يُقاد المحتجزون في سجن الخيام من بيوتهم بحجة التحقيق معهم لفترة قصيرة وبعد ذلك تختفي آثارهم. المنظمة تحمل اسرائيل مسؤولية هذه الاختفاءات.

وكذلك، يواصل شحادة، كان للمنظمة رأي وتقارير عديدة ونشاطات وفعاليات كثيرة فيما يتعلق بالاعتقالات الادارية التي تقوم بها اسرائيل باحتجاز مواطنين اسرائيليين وفلسطينيين ولبنانيين وغيرهم من دون محاكمة، ومؤخرًا أصدرت المنظمة بيانًا صحفيًا عممته على وسائل الاعلام تتطرق فيه لقرار المحكمة العليا بخصوص اطلاق سراح ١٤ معتقلا اداريًا لبنانيًا مطالبة بإطلاق سراح جميع المحتجزين من فلسطينيين ولبنانيين. كما قام الامين العام للمنظمة بيير سينيه (من أصل سنغالي) بزيارة الى المعتقلين الاداريين الفلسطينيين والتقى الاسير الفلسطيني المحرّر اسامة برهم، وعقد عدة ندوات بيتية بمشاركته. فروع «امنستي» من عدة دول تُطالب بإطلاق سراح جميع المعتقلين الاداريين في الدولة او تقديمهم للمحاكمة وكذلك تطالب اسرائيل بتوفير جميع الظروف الانسانية في فترات الاعتقال او السجن.

«امنستي» تحذّر من استعمال المدنيين دروعًا بشرية!

وحول سؤال عن موقف المنظمة العالمية عمّا يجري في العراق من مسّ بحقوق الانسان سواء من جراء الحصار التجويعي او الغارات المتكررة التي تقوم بها الولايات المتحدة وحليفاتها التي تطال المدنيين ومنشآتهم، قال شحادة: في الوقت الذي تحذّر فيه المنظمة من استعمال المدنيين وجعلهم دروعًا بشرية، أصدرت بيانًا صحفيًا تندد فيه بالأعمال العدوانية التي تُمارس ضد الشعب العراقي والمأساة الكبرى التي لحقت به نتيجة الحرب ومخلفاته ومواصلة الحصار الذي يفرض عقوبات جماعية على أبرياء. كذلك تعمل المنظمة سوية مع اجهزة الامم المختلفة مثل «يونيسيف» و«يونيسكو» وغيرها وتبدي قلقًا من الوضع المأساوي هناك، داعية حكومة الولايات المتحدة الى احترام كل حقوق الانسان وعدم استهداف المدنيين بطريقة مباشرة او من جراء الهجمات العشوائية على تجمعات سكانية. وكان للمنظمة تدخل لدى النظام الاردني الذي أعلن في فترة حرب الخليج عن عدم استعداده لقبول اي لاجئ عراقي بسبب ضائقته الاقتصادية. وطالبته بالسماح لاستقبال لاجئين اذا وُجدوا لأن في ذلك انقاذًا لحياتهم.

* انتهاكات حقوق الانسان في الشيشان *

* المنظمة اصدرت تقارير مطولة عن الانتهاكات الشنيعة التي يقوم بها الجيش الروسي في الشيشان، وتطالب العالم بالضغط على النظام الروسي لوقفها. يوم الاثنين الماضي نظّمت «امنستي» مظاهرة كبرى شارك فيها المئات في لندن في اثناء زيارة الرئيس الروسي بوتين لبريطانيا، مطالبة الحكومة البريطانية عدم السماح لروسيا بالدخول لاوروبا وكأن شيئًا لم يحدث، وقدمت تقارير عديدة عن حالات القتل الجماعي العديدة والجرائم التي ارتكبها الجيش الروسي وحالات الاغتصاب ومأساة اللاجئين الشيشان وضرورة ايجاد حلول لعودتهم الى بيوتهم واعمارها من جديد.

مدى فاعلية وتأثير نشاطات المنظمة

سألنا شحادة عن مدى فاعلية نشاط «امنستي» وعن مدى تجاوب الانظمة والحكومات مع مطالبهم، وقال: إن اي دولة واي نظام يسعى لأن تكون تقارير الـ«امنستي» خالية من فقرات تتطرق اليه. وغالبًا ما كانت حكومات معينة تقوم بإعادة النظر وتصحيح طرق تعاملها مع السجناء والاسرى وتغيير ظروف الاعتقال وغالبًا ما كانت تتصل بالمنظمة مدافعة عن نفسها. كما أن التوجهات والملاحظات الخطية التي نتوجه بها الى سفراء الدول المختلفة تلقى اهتمامًا ومعالجة وبعد ذلك عودة الينا وابلاغنا بتصحيح الغبن وبعد فحص نقوم به نلاقي انه بالفعل تمت معالجة الامر.

وحول سؤال لنا عن وجود شخصيات ذات ماض سياسي او ممن تبوأت مناصب رفيعة في اسرائيل في عضوية الـ«امنستي» قال وفيق، إن رئيس الكنيست السابق، البروفيسور شيفح فايس كان وما زال عضوًا في المنظمة.

الميزانية

شحادة قال لنا ان المنظمة تعتمد في تمويلها على اشتراكات اعضائها المنتشرين في جميع انحاء العالم وتبرعاتهم. وهي لا تطلب ولا تقبل اي اموال من الحكومات من اجل الاعمال التي تضطلع بها فيما يتعلق بإجراء تحقيقات او القيام بحملات لمنع انتهاكات حقوق الانسان. وحفاظًا على استقلال المنظمة ونزاهتها، تخضع جميع الاسهامات لرقابة صارمة وفقًا لتوجيهات المجلس الدولي للمنظمة.

كتاب في حلقات

الفلسطينيون: صيرورة

الحلقة (٢٠)

تأليف عالمي الإجتماع: باروخ كيمرلينج و يوئل شموئيل مچدال
ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الاتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور باروخ كيمرلينج، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئيل مچدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.



وجها لوجه في الحرب الطائفية

اكثر مما لو كانت السلطة البريطانية في فلسطين - ارض اسرائيل وصلت نهايتها، فإنها انهارت، بكل بساطة. بدءا بالعام ١٩٤٦، دشنت الاضطرابات الداخلية أعنف فترة عرفها العقد السابق، بين السنوات ١٩٤٦ - ١٩٣٩، لكن التمرد الآن كان في صفوف اليهود. دفعت الهجمات واعمال الخطف والقتل التي نفذتها منظمة «ايتسل» بالحكومة لاتخاذ سلسلة من الخطوات المتوالية: اخلاء قسم قليل من المواطنين البريطانيين من البلاد في يناير ١٩٤٧، وبناء مراكز محصنة لموظفي السلطة، وانتهاج نظام الحكم العسكري في اجزاء مختلفة من البلاد. حملت مساعدة «الهجناه» قوات الحكومة لفترة قصيرة ضد المنظمتين السريتين «المنشقتين» - «ايتسل» و «ليحي» - اللتين رفضتا القبول بسلطة القيادة المركزية، في فترة اطلق عليها اسم «سيزون» («موسم الصيد»)، قليلا من العزاء للبريطانيين، واهتماما محدودا لدى الفلسطينيين: ها هو العنف يفلت ثانية من العقال. في صيف ١٩٤٧، استنتجت الادارة البريطانية في البلاد وكذلك موظفو حكومة منهكون في لندن ان ثمن فرض حل على العرب واليهود - من حيث الموارد والرأي العام العالمي وحساسية قادة الدول العربية - سيكون باهظا جدا؛ يضاف الى ذلك تدخل الولايات المتحدة الآخذ بالتزايد في المسألة الفلسطينية - الذي اعتبره موظفو سلطة بريطانيون امرا لا يمكن احتماله، وبخاصة التدخل الشخصي المتكرر للرئيس ترومن - كل ذلك أنبأ بفقدان السلطة على الامبراطورية في هذا المكان ايضا. كذلك فإن المحاولات المتواصلة ولكن اليائسة والتي لم تحظ بتعاطف من العالم للتصدي لهجرة الناجين اليهود من الكارثة فشلت هي الاخرى كلما ازدادت مخيمات اللاجئين والمرحّلين، المقامة في قبرص، امتلاء. وفي يوليو مالت شخصيات مركزية في حكومة صاحب الجلالة لإخلاء البلاد على الفور، لكن القرار الرسمي تأجل حتى سبتمبر، وفيه فقط كان البريطانيون قادرين على التوصل لقرار حاسم لتجاوز الحيرة الشديدة التي اقترنت بسلطتهم في فلسطين منذ سنوات، وبخاصة منذ التمرد العربي الكبير.

قبل ذلك بوقت قصير (في ١٨ فبراير ١٩٤٨) نقل البريطانيون قضية فلسطين - ارض اسرائيل الى منظمة الامم المتحدة. اوفدت لجنة خاصة من الامم المتحدة للتحقيق في اوضاع البلاد وتقديم توصيات عملية تكون مقبولة لدى الرأي العام العربي واليهودي على السواء. نشرت اللجنة استنتاجاتها في اواخر اغسطس، عارضة حلا كان عرب البلاد يخشونه منذ حين، يقضي بتقسيم البلاد بين اليهود والفلسطينيين، مع انهاء الانتداب ومنح الاستقلال على الفور، وهو عرض شكّل قاعدة لقرار الامم المتحدة اقامة دولتين في فلسطين - يهودية وعربية، مع منح منطقة القدس صبغة دولية (١). ردت بريطانيا على العرض بتفعيل لقرارها الخروج من البلاد بأسرع ما يمكن، بصورة نهائية وعلنية. خشيت لندن تعريض مكانتها في الدول العربية الجديدة للخطر، اذا ايدت التقسيم، وهي لم تكن راغبة بأي دور في الصراع الذي سيتطور في البلاد مع تطبيق مشروع التقسيم. كانت سياسة عدم التدخل هذه تعني تجاهل الصدامات المتزايدة باستمرار وكذلك العنف الآخذ بالانتشار في ديسمبر ١٩٤٧.

وصلت توصيات لجنة الامم المتحدة الى الجمعية العامة التابعة لها على شكل القرار الشهير المؤيد - إضافة للتقسيم - لتدويل القدس ومحيطها ايضا، بما في ذلك بيت لحم. كان التقسيم الحل الدبلوماسي «النموذجي» من تلك الفترة لسلسلة كاملة من الاوضاع المستعصية ظاهريا على الحل، بما في ذلك المانيا والهند وكوريا. لم يتمكن احد من منع وقوع حروب او ازمات دولية متكررة في اي مكان، ولم يكن من شأن فلسطين ان تكون استثناء في هذه القضية. بدا ان طريقة الرُّقع التي تحددت بموجبها حدود الدولة ضمن الحلول المقترحة، وكذلك التواجد الكبير للعرب في الدولة اليهودية المقترحة (اكثر من ٤٠٪ من مجموع السكان) حكمت على المشروع بالفشل منذ البداية. على رغم ذلك، وبتأييد من الاميركان والسوفيات معا، وفي ظل غياب اي حل آخر في الافق وتراجع الدولة العظمى الانتدابية يأساً، اتخذت الجمعية العامة قرارها رقم ١٨١ في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، في واحدة من لحظاتها المثيرة. صوت ٣٣ مندوبا مع القرار، وعارضه ١٣، وامتنع عشرة عن التصويت. وبينما كانوا يحاولون بكل ما اوتوا من حماس إقناع الدول المصوتة، انتظر اليهود والعرب ايضا بانشداد كبير نتائج التصويت. بعد صدور القرار، ردت «اللجنة العربية العليا» في السادس من فبراير ١٩٤٨ بالاعلان انها لن تعترف ابدا بقانونية القسمة، او بصلاحية منظمة الامم المتحدة لتطبيقها. بل ان البيان اكد على ان اية محاولة من جانب اليهود لإقامة دولة لهم ستعتبر عدوانا صريحا وستقابل بمقاومة شديدة بالقوة، كفعل دفاع ذاتي من جانب العرب. قبلت «الهستدروت الصهيونية العالمية» القرار، بتحفظات معينة. في صيف ١٩٤٧ قرر الصهيونيون المحسوبون على التيار المركزي، وبعد خلافات داخلية ملحوظة، تأييد مشروع تقسيم جزئي، اي استبدال امكانية إستمرار مراكمة المناطق بجزء صغير من البلاد خاضع للسيادة وبفتح البلاد لهجرة اليهود (٢). حطم التصويت في الامم المتحدة اثنين من الاوهام التي كانت مشتركة لليهود والعرب: ان الحسم في مصير البلاد لن يكون قاطعا، وان الدولة الكولونيالية العظمى ستنقل صلاحياتها لوريثتها بصورة منظمة. في الاسابيع التالية على التصويت تفككت الادارة البريطانية نهائيا تقريبا، وكان همها منصبا فقط على جلاء رجالها وقواتها بسلام. استعدت المجموعتان - اللتان وقفتا لأول مرة في تاريخهما وجها لوجه وبدون وسطاء، ومن دون حماية طرف ثالث - للمجابهة المصيرية الحتمية.

اندلعت الحرب بين المجموعتين على الفور تقريبا، وبدأت تنهش في الحياة الاعتيادية. في اليوم التالي على التصويت في الامم المتحدة فُتح هجوم شامل ضد المواصلات اليهودية والبريطانية، على غرار ما حدث في سنوات التمرد الكبير. في المرحلة الاولى خيل ان يد الفلسطينيين هي العليا، من ناحية عددهم على الاقل - حوالي ١.٤٠٠.٠٠٠ نسمة، اكثر من ضعفي السكان اليهود، الذين بلغ عددهم ٦٢٠.٠٠٠ نسمة. لكن هذه الارقام قد تكون مضللة: خلقت الهجرة اليهودية مجتمعا كانت لفيه نسبة عالية بوجه الخصوص من الشبان الذين كانوا في اعمار مناسبة للتجنيد والقتال - مرة ونصف اكثر من الرقم الموازي لدى العرب (كان لديهم الكثير من كبار السن والصغار). ولا بد من اضافة النساء الشابات لميزان القوى هذا. ومع ان قلة فقط من النساء اليهوديات شاركت في القتال بالفعل، الا ان المهمات المساعدة التي ادينها كانت مغلقة امام النساء في المجتمع الاسلامي التقليدي. في البداية بدا ان هذه المجابهة عودة على التمرد العربي. بعد التصويت في الامم المتحدة بيومين اعلنت «اللجنة العربية العليا» الاضراب العام. ومع ان شخصيات مركزية في اللجنة وعدت البريطانيين بإضراب هادىء، غمرت القدس موجة من العنف الشديد، احترقت فيها المنطقة التجارية اليهودية. قامت لجان مختلفة، مثل تلك التي ظهرت في تمرد ١٩٣٦ - ١٩٣٩، بتنسيق عمل الفلسطينيين في مختلف المناطق، وشكل قادة عرب ما يشبه الحرس المدني، بموجب النموذج التي اوجدته بريطانيا في الحرب العالمية الثانية.

لكن فرقين اساسيين ميّزا موجة العنف هذه: هذه المرة كان اليهود وليس البريطانيين الهدف الاساسي. من جانبهم، تخلى اليهود عن سياسة «التطنيش» وردوا بكامل القوة والغضب على هجمات العرب. في المراحل التالية من النزاع، استعد اليهود لحرب شاملة، لم يكن العرب مستعدين لها. سادت الفوضى في الاسبوع الاول من القتال، وتحضرت الحلبة للشهور الاربعة التالية. وقعت صدامات في كافة ارجاء البلاد، بها يعبر العرب عن غضبهم، ويحاول اليهود تثبيت انتصارهم الدبلوماسي في ارض الواقع، وترجمته الى مصطلحات اقليمية. ومع ان اليهود في هذه الصدامات وصلوا اقصى حدود قدرتهم، فقد تفوقوا على الفلسطينيين بالتنسيق بين قواتهم والتنسيق بين القوات والقيادات العسكرية. تغلب العداء احيانا في اوساط المجموعات الفلسطينية المقاتلة، وتمكن منها، وترك اثاره في ساحة القتال. مرة تلو اخرى استغل قادة «الهجناه» الانقسام وغياب التنسيق في صفوف قوات الفلسطينيين لصالحها، الى ان تحول القتال بين المجموعتين الى حرب بين دول في مايو ١٩٤٨. في كل حال، فإن مبادرة الفلسطينيين كانت ما تزال المقررة في وتيرة القتال وطابعه.

في الاسبوع التالي على التصويت ظهر عنصر اضافي سيصير لاحقا ظاهرة منتشرة - رحيل الفلسطينيين من بيوتهم الى اماكن كانوا يأملون ان يكونوا فيها اكثر امانا. كان عرب احياء في يافا وحيفا اول من بحث عن ملاذ حتى يمر الغضب(٣). في يوم القتال الثاني ابلغ مصدر استخباري «للهجناه» عن احداث الاحياء الشمالية من يافا: «عربات فارغة تبدو داخلة، لتظهر بعدها عربات خارجة، محملة بالامتعة». ومع ان بيني موريس يشير الى ان «مغادرة الانسان لبيته، وما يتلوه من كسر للحاجز النفسي الرئيسي، شق في نهاية المطاف الطريق للرحيل عن القرية او المدينة، وبالتالي عن البلاد»، يجوز انه لم تكن هناك بالمرة حواجز نفسية كهذه. وكما شاهدنا في احداث ١٩٣٦ - ١٩٣٩، كان الفلسطينيون قد تمكنوا سابقا من انشاء مجتمع متحرك للغاية، عكس ازمات مجتمعية واقتصادية متلاحقة. كان الانتقال الى ارض آمنة بصورة رمزية، وبخاصة الى قرى الاصل البعيدة عن مناطق الاستيطان اليهودي الكثيفة، نمطا ثابتا من الدفاع في اوساط العمال في المدن وبيارات الحمضيات، على غرار نهج «الاعيان» والتجار في ايجاد ملاذ في اماكن اكثر امنا خارج البلاد. في مطلع ديسمبر ١٩٤٧ بذلت الحركة القومية الفلسطينية جهدا لمنع تفكك المجموعة العربية ولحسم الحرب قبل ان يكون اليهود مستعدين للقتال. انتقل الحاج امين الحسيني من القاهرة للبنان لإدارة الحرب، وكما في المراحل المبكرة من التمرد العربي، كان الكثير من «الشباب» من منفذي اوامره.

ابتداء بالثامن من ديسمبر، عندما لم تكن القوات اليهودية جاهزة للرد على مظاهر العداء، احرز الفلسطينيون عدة انجازات معنوية عندما اضروا بأحياء يهودية وتسببوا بخسائر بالارواح والممتلكات، لكنهم فشلوا في احتلال نقاط استيطان يهودية. في الاسابيع التالية هاجمت قوات فدائية عربية مصانع التكرير في حيفا، واهدافا يهودية في مركز القدس واحياء تل ابيب، وكذلك قوافل سيارات حاولت اقامة الصلة بين التجمعات السكنية اليهودية. من مواقعهم في جبال القدس، التي سيطرت على الطريق الى المدينة، هاجموا المرة تلو الاخرى المواصلات اليهودية وقطعوا نهائيا تقريبا المواصلات الواهية بين السهل الساحلي والقدس، التي تقررت، على رغم مشروع التقسيم، عاصمة الدولة اليهودية. حتى انهم نجحوا في شهر يناير بتنظيم هجوم صدامي على «غوش عصيون»، وهو تجمع مستوطنات يهودية بين القدس والخليل. في نهاية الامر احتلت قوات الجيوش العربية من شرق الاردن كتلة المستوطنات اليهودية هذه، التي كانت بمثابة «الارض المنخفضة» للقدس اليهودية، ووقع سكانها في الإسر ونهب قرويو المنطقة ممتلكاتهم. تركت هذه الواقعة ندبة عميقة في ذاكرة اليهود الجماعية. تعززت ثقة الفلسطينيين الذاتية جراء ذلك، بينما بدأت معنويات اليهود ومؤيديهم بالاهتزاز. في مارس ١٩٤٨ تراجعت الولايات المتحدة عن تأييدها للتقسيم. من وجهة نظر الصهيونيين، بدا الوضع بائسا آنذاك: كانت القدس معزولة، وغوش عصيون ومستوطنات اخرى مطوقة، والدول العربية جاهزة للغزو فور خروج البريطانيين.

لكن نجاحات الفلسطينيين هذه لم تكن سوى سراب اخفى خلفه ضعفا سياسيا وعسكريا عميقا. ما وصفه انطونيو غرامشي بـ «المجتمع السياسي» - منظمات تربط

شعب

بين قادة واتباع، انتمى اليها كثيرون في فلسطين، من اتباع لجمعيات اسلامية مسيحية وتنظيمات مهنية، حتى احزاب سياسية كبيرة نسبيا مثل الاستقلال - لم يبق بمعظمه بعد العقد الصاخب الذي بدأ في ١٩٣٦. لم تتمكن «محظية» الحاج امين الحسيني، «اللجنة العربية العليا»، التي كانت ملتزمة بنفس الاهداف السياسية الفورية، بإقامة علاقات وثيقة مع السكان ولم تكن لديها قوة التأثير التي كانت بأيدي وجها ء القرن التاسع عشر. لذلك، وعلى رغم شعبيته، لم يكن الحاج امين الحسيني في موقف يسمح له بفرض التخطيط والتنسيق على القوات الفلسطينية، وهو ما نجحت القيادة الصهيونية بإعادته الى صفوف القوات اليهودية. افتقدوا الى كل ما يخص القتال - الامدادات المنتظمة، وامتلاك السلاح والذخيرة، والاتصال والتخطيط بين الوحدات، وطريقة التسجيل للجيش وتجنيد الوسائل لتركيز القوات.اكتشفت القيادة ان حلفا ءها يضغطون عليها بما لا يقل عن ضغوط اعدائها عليها. عندما انتقلت مسألة مستقبل البلاد للامم المتحدة، استنتج الملك عبد الله حاكم شرق الاردن، الذي بث روحا جديدة في تطلعات والده لاقامة دولة عربية مستقلة، ان عليه السيطرة على القسم الذي خصصه قرار التقسيم من مجموع مساحة الاقليم للدولة العربية ودمجه ببلاده. لهذه الغاية كان مستعدا للتوصل الى اتفاق صامت (tacit agreement) مع الصهيونيين على اقتسام البلاد معهم(٤). اما الجامعة العربية ذاتها فأحبطت خطط الحسيني السياسية باستمرار: عارضت قراره تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة فور خروج البريطانيين؛ ومنعت البنوك العربية من تقديم القروض لإقامة سلطة عربية في البلاد؛ وما اقلق الفلسطينيين اكثر من اي شي ء آخر - تجاهلت وجود «اللجنة العربية العليا» في كل مرة نشأت فيها الحاجة لاتخاذ قرارات حاسمة.

هوامش:

١ كان قرار الجمعية العامة اكثر تجاوبا مع الفلسطينيين من اقتراح الاغلبية الاصلي كما قدم في الـ UNSCOP بأن زاد مساحة الدولة العربية بحوالي ١٠٪ ونقل اليها مناطق غرب النقب الواسعة.

٢ كان مشروع التقسيم من العام ١٩٤٧ مخسِّناً للغاية من زاوية النظر اليهودية، بالقياس مع مشروع ١٩٣٧، وكارثيا من وجهة نظر الفلسطينيين. عرض مشروع ١٩٣٧ نقل حوالي خمسة الاف كيلو متر مربع لليهود، من مجمل مساحة فلسطين البالغة ٢٦.٣٠٥ كم مربع، مقابل ٢١.٠٠٠ كم مربع كانت مخصصة للفلسطينيين. كان مشروع ١٩٤٧ اكثر سخا ء على اليهود، الذين كان من شأنهم الفوز بحوالي نصف مساحة فلسطين، اي: ١٤.٠٠٠ كم مربع. بالتالي، وبعد حرب ١٩٤٨، كان لدى دولة اسرائيل في اطار خطوط الهدنة ٢٠.٣٢٥ كم مربع. يجدر التنويه الى ان الهستدروت الصهيونية طالبت في مؤتمر فرساي بحوالي ٤٦.٠٠٠ كم مربع، بحيث تكون سكة الحديد الحجازية حدودها من الشرق، ونهر الليطاني من الشمال، وهكذا كانت ستضم ايضا اجزاء من الهضبة السورية («هضبة الجولان»). بعد حرب ١٩٦٧ سيطرت اسرائيل على ٩٠.٠٠٠ كم مربع تقريبا، ومع الانسحاب من سينا ء بقي بيدها ٢٨.٠٠٠ كم مربع (لا تشمل «الشريط الامني» في جنوب لبنان). يرى بعض العرب ان «الميول التوسعية» لاسرائيل هي «ميزة مزمنة» للصهيونية.

٣ استغل دعائيون صهيونيون جيدا هذه الظاهرة «للبرهنة» على موضوعين مركزيين في السياق العام للصراع الفلسطيني - اليهودي: الاول، ان الفلسطينيين لم يكونوا متصلين بصورة وثيقة وشجاعة بمكان سكناهم ووطنهم، وانه لن يبد لديهم الاستعداد للدفاع عنه، وهو ما قد «يثبت» انه لا وجود لقومية فلسطينية؛ ثانيا، ان الفلسطينيين هربوا من البلاد بمبادرة منهم، وهو ما «يثبت» انه لم يكن هناك طرد. ومن البديهي اننا نتبين ان هذه الظاهرة لا «تثبت» اي واحد من الادعا ءين المذكورين.

٤ كان لدى عبد الله ما يعتمد عليه: بإيحا ء من البريطانيين (الذين سيطروا على شرق الاردن) وبدءا بلجنة ڤيل وما تلاها، فإن جميع مشاريع التقسيم تحدثت عن ضم المنطقة التي لن تشملها الدولة اليهودية لشرق الاردن، او عن وجود صلة معينة بين الامرين. بالمقابل، اعترف عبد الله بالدولة اليهودية التي عرضت لجنة ڤيل اقامتها. وما تزال الفكرة قائمة اليوم ايضا بواسطة افكار الفدرالية او الكونفدرالية بين الاردن وفلسطين. وليس واضحا الى اي حد من الموافقة وصل عبد الله مع القيادة اليهودية؛ في كل الاحوال، واضح ان الجيش العربي الذي اعتبر القوات العربية المسلحة والمدربة والمزودة بما يلزم، لم يحاول، في حرب ١٩٤٨، السيطرة على مناطق كانت خارج مناطق التقسيم كما تحددت في قرارات الامم المتحدة. كذلك قوات اليهود، فقد امتنعت عن وضع يدها على مناطق كان مفروضا ان تبقى ضمن سلطة عبد الله، حتى بعد ان احتل الجيش العربي منطقة غوش عصيون. كانت المنطقة الوحيدة التي دار فيها قتال دموي بين الجيش العربي والقوات اليهودية هي منطقة القدس، التي لم يتم النجاح بالتوصل مع عبد الله الى اتفاق حول السيطرة فيها. ويقدم المؤرخ يوآف غلبر وصفا جميلا لنظرة التشكيك لدى عبد الله تجاه اليهود، في وقت كان معرضا فيه لضغوط شديدة بين الرغبة بأن يكون ملكا على فلسطين العربية ومنع اقامة دولة عربية اضافية بين البحر والصحرا ء، وبين التزاماته العربية ومخاوفه من مجابهة مع دول الجامعة. عشية حرب ١٩٤٨، عندما كان في تقدير عبد الله ان اليهود يخشون حربا شاملة مع الدول العربية، عرض على الوكالة اليهودية الانضوا ء تحت عرشه واعدا بحكم ذاتي واسع لليهود في اطار مملكته.

(يتبع في عدد قادم)

نظرة مغايرة

عفيف سالم

دونية بلا حدود..

* أطلق المؤرخون العديد من التسميات او الاسما ء على القرن الاخير، العشرين، من الالفية الثانية. فمنهم من سماه: قرن نشوء الأنظمة الاشتراكية وسقوطها. وآخرون قالوا: قرن التحرر الوطني وسقوط الاستعمار وتفجر الحروب الاثنية والقومية. في حين اكد البعض ان القرن العشرين هو قرن انتصار الرأسمالية وتفرد القرن الوحيد الامريكي. وحتى اذا ما كنا، نحن البشر العاديين، خارج اطار المؤرخين فإن من حقنا ان نطلق اسما ء من لدننا. فمنا من يقول انه عصر «حتتك بتتك»، بمعنى انه عصر الصراعات المتفجرة بكل انواعها الاثنية والقومية والطبقية والدينية، المادية والميتافيزيقية الى آخر المفاهيم القائمة. اما البعض الآخر فيؤكد ان الالفية الثانية هي عصر الثورة المعلوماتية. تلك الثورة، التي لا يمكن لأي عالم ان يرى حدودها.. ولهذا فهي «ثورة بلا حدود».

ولكي يثبت هؤلا ء صحة ادعائهم يشيرون الى ان القنوات الفضائية تجتاز الحدود القائمة ما بين الدول والاقطار والقارات وتتجاوزها. وان هذه القنوات، بما تبثه من صوت وصورة، تحتل كل بيت. حتى الانسان الامي بمقدوره الاستمتاع بها ومنها، من غثها ومن سمينها. وذلك بعكس «الانترنت» المقصور على المثقفين، بمعنى المتعلمين القادرين على القرا ءة والكتابة.

مهما تكن تسمية المرحلة الانتقالية من الالفية الثانية الى الالفية الثالثة فإن الحقيقة تبقى ان جماهيرنا الفلسطينية في هذه البلاد انفتحت على تيارات اعلامية صاخبة ومتعددة من خلال القنوات الفضائية العربية، التي احتلت كل صالوناتنا. والملاحظ ان تلك القنوات، خاصة الخاصة وليس الحكومية في كل الاوقات، تتمتع بهامش دمقراطي. وفي كل الحالات يتطلب ذلك الهامش التطوير في الاتجاهين الافقي والعمودي. فبمقدار ما يتسع ويتعمق الهامش، او الحيز الدمقراطي في العالم العربي، بمقدار وبمدى ما يتخلص من سلبياته، ويبدأ في الاندفاع الى الامام.. الى الامام. وهذا الرأي يعتمد اساسًا على حقيقة راسخة تقول: انه من تعمق وانتشار التصارع والنقاشات بين الافكار والمواقف يمكن التقارب والاقتراب اكثر من الحقيقة. وهذه الحقيقة تقربنا اكثر من دورنا ووعي متطلباته. الامر الذي بإمكانه ان يجنبنا السقوط في متاهات الديماغوغيا والسفسطة وبالتالي الانقراض.. من خلال الدونية والانحطاط وعلى كل الصعد الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.. والى ما هنالك من مفاهيم وقيم.

ما يستدعي مثل هذا القول حقيقة ان اجهزة الاعلام الجماهيري، والمنابر الثقافية والفكرية والتربوية هي الاداة الاكثر فاعلية وتأثيرا على بلورة شخصية الانسان مستقبلا. ومن هنا فإن النقاشات الدائرة من على هذه المنابر، ومن خلال تلك الاجهزة الاعلامية، بتعدد اتجاهاتها ومنطلقاتها واهدافها، وكذا تعدد اجتهاداتها، تؤكد ضحالة مقولة انتها ء التاريخ والصراعات الفكرية. قد تنتهي من عالمنا الصراعات القومية والاثنية والطبقية، وذلك في ظل نظام اجتماعي يعتبر ان صراع الانسان ليس من أجل كسرة الخبز، بل صراع ضد تقلبات الطبيعة، سعيًا الى اقامة او خلق الانسجام ما بين الانسان والطبيعة. خاصة وان الانسان جز ء من الطبيعة. الا ان الصراع ما بين الاجتهادات حول سبل تحقيق مثل هذا النظام سيبقى قائمًا.. وان كان بصور او على مستويات مغايرة لما نراه ونشاهده اليوم..

انطلاقًا مما تقدم يمكننا القول ان حرية الاجتهاد وتنوعه والدفاع عن النظرة المغايرة لما يراه الآخر هي الصفة التي ستلازم البشرية طول الوقت. وجميلٌ ان نرى بعض القنوات الفضائية العربية تتصرف وفق هذا الاستنتاج. ومن هنا تعيد مناقشة الاحداث التاريخية الخاصة بتطور حركة التحرر الوطني والقومي العربي. لا بل تحرض على اعادة النظر فيما كتبه المؤرخون عن تلك الحقبة، وتعمل، ايضًا، على تسجيل شهادات من عاصروا تلك الاحداث وكانوا فاعلين لدى اتخاذ القرارات كالحوارات، التي جرت مع خالد محيي الدين ومحمود السعدني ولطفي الخولي وغيرهم كثيرون.

الا ان بعض المتكسبين، او الكسبة من ارتباطهم بمواقف معينة لهذا الزعيم او ذاك، يحاولون استغلال تلك الفضائيات وبرامجها، وبصورة ديماغوغية رخيصة ومبتذلة، لتأكيد احتكارهم للحقيقة المطلقة ومعرفتها. وان تلك «الحقيقة» لم تكن ابنة ظرفها ومكانها، بل كانت اقرب الى كونها نبوءة.. او ما يشبه النبوءة. ومنها، مثلا، توقيع السادات لاتفاقات «كامب ديفيد» واتفاقات الصلح المنفرد مع مناحم بيغن. وهي تلك الاتفاقات، التي رفضها العالم العربي، الامر الذي ادى الى عزلة النظام الساداتي لخروجه عن مقررات القمة العربية في الخرطوم منذ العام ١٩٦٨، والتي اكدت عليها كل القمم العربية، التي انعقدت حتى توقيع «كامب ديفيد».

الدكتور القاسم، مقدم برنامج «الرأي والرأي الآخر» من تلفزيون الجزيرة، احضر في احدى الحلقات الاخيرة كلا من الدكتور عبدالله الأحمد وسعيد جلال، الذي يتزعم ما يسمى بحركة السلام في مصر، وذلك بهدف مناقشة مسيرة التفاوض السورية - الاسرائيلية، ومعرفة من المسؤول عن وصولها الى الباب الموصود. او هكذا خُيّل لبعض مشاهدي تلك الحلقة.

فماذا قال الاستاذ سعيد جلال في تلك الحلقة؟ قال: «لقد انتهت لا ءات الخرطوم الغبية الثلاث. لا تفاوض ولا صلح ولا اعتراف باسرائيل. وانتهت، ايضًا، المقاطعة لاتفاقات «كامب ديفيد» بدليل ان الفلسطينيين والاردنيين والسوريين واللبنانيين يتفاوضون مع اسرائيل وفق حدود موضوعة ومثبتة في «كامب ديفيد». وان رفض المفاوض السوري لاملا ءات المفاوض الاسرائيلي لا قيمة له. فالكرة، ومنذ اتفاقات «الكامب»، ما زالت في الملعب السوري». وأضاف: «ان الموقف الرفضي السوري هو السبب بتجميد المسار السلمي». كما ان سعيد جلال، في اثنا ء الحوار، حاول اتهام الدكتور عبدالله الاحمد «بتهديده واولاده وعائلته بالقتل او الاغتيال».

يقينًا، ان سعيد جلال وامثاله ما كان بمقدورهم اللجو ء الى مثل هذا الصلف الديماغوغي لولا استنادهم الى مجموعات مؤيدة.. او حتى الى انظمة مؤيدة موجودة في العالم العربي. هذا الاستناد والاسناد يدفع باتباع ذوي القرن الوحيد والواحد الى الاستعلا ء والصلف. لدرجة ليس، فقط، تهديد حرية التعبير للرأي الآخر، بل لدرجة اتهامه بالارهاب وضرورة القضا ء عليه بالتالي. وهذا ما تتصف به «الدونية».. الانحطاط او الشعور بالنقص.

التصريحات المثبتة اعلاه للمدعو سعيد جلال، من حركة السلام في مصر، تعتمد الامور التالية:

اولاً: ان مواقف الانظمة والشعوب العربية المؤيدة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة، كانت مواقف غبية، وذلك قبل وما بعد هزيمة الخامس من حزيران. وان اية مواقف تدعو الى عدم تطبيع العلاقات مع حكام اسرائيل هي مواقف متحجرة غير عقلانية.

ثانيًا: ان اتفاقات «كامب ديفيد»، التي وقعها السادات مع مناحيم بيغن، هي اتفاقات عبقرية تتصف حتى بهالة النبوة. اذ لم يخرج السادات عن الاجماع العربي القائم، بل ان العالم العربي واجماعه هو الذي شق عصا الطاعة الساداتية. وعلى من شق عصا الطاعة في حينه، ورغم اختلاف الظروف التاريخية الموضوعية والذاتية، ان يدفع الثمن اذلالاً وخنوعًا.

ثالثًا: ان الخنوع لاملا ءات حكام اسرائيل وللولايات المتحدة الامريكية هو الطريق الوحيد لاستعادة بعض الحقوق في الارض والوطن. وبدون ذلك الخضوع لا يمكن توحيد القرار العربي الرسمي.

رابعًا: ان المثقفين العرب، وبأغلبيتهم الساحقة، ارهابيون، يهددون كل صاحب وجهة نظر اخرى وعائلته بالقتل. وعليه فإن المطلوب هو عزل الارض العربية وانسانها، وحتى نظامها، عن العائلة البشرية المتنورة.

ومما لا شك فيه ان اعتماد مثل هذه الامور يشير الى أمرين. الاول: تماهي المدعو سعيد جلال مع ادعا ءات حكام اسرائيل عن انهم نورٌ للأغيار واتوا لنشر الثقافة والعلم الغربيين في مجتمع شرقي ظلامي ومتخلف. ومن هنا يجب دعم التوجه التطوري المستقبلي من ناحية. وكذا القبول في ان يدفع الشعب العربي الفلسطيني من دمه وعرقه وارضه ثمن ما يسمى بذاك التطور. رغم ان التاريخ يؤكد ان الشعب العربي الفلسطيني، وفي وطنه، كان صاحب القنديل المنير في العالم العربي، من ناحية اخرى. والأمر الثاني - القضا ء على كل الامور التاريخية القائمة. وعلى الربط ما بين الزمان والمكان وقدرة الجماهير وكذا الانظمة، في عالم متحرك وسائل، كمياه المحيط ورمال الصحرا ء، ومدى وعيها وعمقها، لدى اتخاذ موقف ما. واعتبار الشاذ قاعدة، وان القاعدة هي الشواذ. فالتاريخ، وفق وعي ومفاهيم سعيد جلال، هو تاريخ الحركة الصهيونية او مع بعض التبسيط هو تاريخ تحرك الرئيس انور السادات فيما بعد حرب اكتوبر باتجاه امريكا، والذي اوصله الى بيغن والى «كامب ديفيد»، والى سياسة الانفتاح ونشو ء نظام «القطط السمان». فقد نقلت صحيفة «السياسة»، الكويتية، في الثامن من كانون الثاني العام ١٩٧٦، قوله: «انا اعكف الآن على وضع دستور جديد للبلاد. لن يكون في هذا الدستور اي مكان للتحفظ او للتأميم. لقد اعلنت اكثر من مرة ان ميثاقنا الوطني ينطلق من الماركسية - اللينينية وهذا خطأ. الآن تنفذ سياسة الابواب المفتوحة وسأستمر فيها».

اما مجلة «بيروت المسا ء» اللبنانية فقالت: «سيتم في مصر وضع دستور تحرم بموجبه مبادئ واهداف ومفاهيم «الميثاق الوطني» وافكار الاشتراكية العلمية العالمية» (١٠-١٦ شباط ١٩٧٦)، ولدى المقارنة ما بين تصريحات سعيد جلال وما تعنيه تلك التصريحات وكذا المنطلقات المنطلقة منها يمكننا العودة الى مقولة: لا وطن للمال. وهذه هي العولمة الاقتصادية.

قد لا يملك سعيد جلال شروى نقير. الا انه في افكاره يمثل اصحاب رؤوس المال، الذين لا وطن لهم الا جيوبهم. ومن هنا ليس غريبًا ان يخدم وفي آن واحد الحركة الصهيونية والرأسمالية الامريكية والمتمولين العرب الرجعيين. الذين يشعرون بالدونية في تعاملهم مع الغرب وبلا حدود. ومن هنا نبعت دونية آرا ء جلال تجاه سوريا والعالم العربي، واعلاؤه للعنصرية الصهيونية، الى درجة انها كانت دونية وانحطاطا بلا حدود..

تقرير ميداني بلغة شخصية

يوميات فلسطيني في الفورد

علاء حليحل

بشتى الألوان: حمراء، زرقاء، بيضاء، رمادية.. تقطع الطريق بين القدس ورام الله، مرارًا وتكرارًا. الذاهب الى رام الله والعائد منها، كلهم يتنظرون على النواصي، يلوّحون بأيديهم مرة ولا يلوّحون مرارًا، لأن السائق يبدأ بالتزمير والالحاح من بعيد. يكفي أن يلتقط بعينيه الثاقبتين (ولهما استعمال آخر أكثر فائدة) شبحًا واقفًا من بعيد ليبدأ بسمفونيته الوجودية. الفورد، ملكة الشارع... وملكة الشارع هذه تخلت عن اسم عائلتها «ترانزيت»، منذ زمان.. هي الآن فورد حاف، بدون مقدمات أو نهايات؛ هي أشهر من أن تحتاج الى اسم عائلة.

السائق شاب في بداية العشرينيات أو أواخرها، يصفّر أو يدندن باستمرار. لستم بحاجة الى معرفة اسمه، هو ببساطة «أبو الشباب» أو خيّي، ورقم بلفونه ملصق بأرقام بارزة على زجاج الفورد. (9) أرقام وهو معكم (أو معكن) على الخط: ألو، هنا سائق الفورد... الفورد المطعّمة بالفرو والخشاخش والمسابح الرخيصة: صالون رخيص متنقل، وكأنك في بيتك، لم تغادره بعد. بيت حزين...

الفراغ الذي خلفه الاهمال وعدم الانتباه وقلة التنظيم مُلئ بالفوردات. مئات منها، وربما الألف والألفين؛ تحل محل السير المنظم والتاكسيات الصفراء القليلة. شيكلان ونصف وأنتم في الطريق الى مبغاكم. بين المدينة المقدسة وبين رام الله، العاصمة الفعلية للوطن العائد من غربته الى غربته الجديدة. الجميع يكرههم، وهم في غيّهم: متكبرون، سمجون وثقيلو الظل. فوقهم ومن حولهم ومن تحتهم كاسيتات وكاسيتات: أيهاب توفيق، عمرو ذياب، نجوى كرم، أصالة. عصر السرعة يبدأ من مسجلاتهم (المسروقة والله أعلم) لينتهي في أقدامهم الثقيلة فوق دعسة البنزين. أنت اذا صعدت الى الفورد في الصباح فانك تخاطر بحياتك أكثر من أفراد حرس الحدود الذين يحرس بعض من أفراده الحاجز في مفرق الضاحية. الكيس المعبّأ بقوانين السير التي وُزعت على خلق الله فرغ قبل أن يأتي دور الفوردات، فبقيت بدونها. لا تعرف في كثير من الأحيان اذا انتقلت في كبسولة الزمن فجأة الى لندن، لأنك بعونه تعالى تنتقل (والركاب والفورد معك) الى الجهة اليسرى من الشارع. لو كان الأمر مشتركًا للجميع لم أكن لأذكره، ولكن السيارات من الجهة المقابلة لا تكون قد وعت بعدِ الى أنها في لندن، فتبقى هي الأخرى في اليمين. من هنا يبدأ الصباح في الطريق المؤدية الى القدس، العائدة منها...

■

سيكون مثيرًا حقًا لو أن شركة فورد قامت باحصاء عدد الفوردات التي انتهى بها القدر الى خط القدس–رام الله. لا شك في أن تجمع الفوردات هذا سيكون الأكبر في العالم. وسيطة النقل القومية: (11) راكبًا، اثنان بجانب السائق، ثلاثة من ورائه، اثنان في الوسط وأربعة في الخلف. أحد عشر كوكبًا تراهم ساجدين للقمر القابع خلف المقود. أحد عشر شخصًا يسلمون أنفسهم لشاب لم يتعد المراهقة بعد وهو في الثلاثين من عمره: الى جانب يده اليسرى «ركّاية» مغلفة بالصوف الرخيص، والى جانب يده اليمنى علبة نحاسية فيها غلة اليوم: شيكلات، أنصاف شيكلات، عشرات الشيكلات. تتراقص بحسب وتيرة السير السريعة، تتمايل مع جسد الفورد المنهك وتتحول الى خلفية مرافقة للأصوات الأخرى: فتاتان تهمسان في المقعد الخلفي؛ شابان أمامهما يحاولان الاستماع الى الهمس؛ عجوز مسنة «تتدعّى» للشاب النخوجي الذي دفع عنها الأجرة؛ شاب من معارف السائق يتبادل معه آخر الأخبار من مقعده في آخر الفورد. خليط غريب من البؤس والجمود يرافق رحلة الشعب الفلسطيني بين مدينته التي تربّي ضفائرها الحداثوية الى مدينته الأخرى التي قصوا لها ضفائرها. والحاج الذي صعد للتو لا يعرف ما يفعل باللعاب الذي استنشقه من حنجرته الملأى بالقطران والغبار، فيبتلعه على مضض...

الناس على دين فورداتهم: ما خلفته ثلاثون سنة من الاحتلال يقبع الآن في زوايا الفورد مادًا لسانه للجميع. رائحة العرق تختلط برائحة الخمول وعدم الاكتراث: الاسرائيليون أعادوا (3٪) من مناطق (B) ؟.. «قمرين دول ولا عنيك؟»؛ الرئيس سجن نائبين من المجلس التشريعي؟.. «سحراني ليل ونهار»؛ المفاوضات عالقة؟.. «والهوى طاير طاير». الدولة في الطريق، الميزانيات في الطريق، المغتربون في الطريق، الشعب في الطريق، يسلم أمره للفورد، يلعق جراحه في الفورد، يرثي حظه في الفورد، واللي مش عاجبو.. يشرب من بحر غزة!.!

■

– تفضل أبو الشباب..

– (بعد برهة) أنا لا آخذ الأغورات. (يعيدها اليّ الذي من أمامي. أبحث في جيوبي فلا أجد الا ورقة من فئة المئة. أبعثها اليه. تعود اليّ مجددًا).

– معيش صرافة، يقول الصوت المختبئ خلف الكرسي المرتفع، أمام المقود الكبير.

(لا أحير صنعًا فأصطنع التفتيش في جيوبي ثانية)

– معكاش نُص شيكل؟.. يأتي الصوت من الأمام..

– لأ، أقول متهيبًا..

– الله يعوّض. (أصمت خجلا وأحاول أن أقرأ في الجريدة).

– شعب متأخر، يأتي الصوت من جانبي، أتطلع اليه بلا تعبير خاص.

– نحن شعب متأخر، يعيدها بوضوح ولا ينتظر الجواب: هل الأغورات ليست نقودًا تشتري وتبيع؟..

أبتسم بتفهم. أعاود النظر الى جريدتي: المفاوضات مع سوريا ستتجدد.. «وحشتني».

■

حدثني صديق فقال: درج عند سائقي الفوردات، في الآونة الأخيرة، أن يلصقوا مرآة صغيرة في الأسفل، عند قدمي الجالسين الى جانبهم. ففي حالة صعود فتاة تلبس تنورة فان بامكان السائق أن يسترق النظر الى ما تيسر من ساقيها، دون حتى أن يتعرض للاحراج من نظرات الاحتقار، التي لا تخجل أحدًا في الواقع. ليس من السهل أن يكون المرء فتاة بدون سيارة في هذه البقعة من المكنونة. لا أحد في الفورد يرحم: السائق يختار الأغنية المناسبة عند صعود فتاة ما ولا يتوقف عن تعديل المرآة حتى نزولها، الشاب الجالس بقربها يصبح بأمر من الله بليد الحركة ولا يقوى على الابتعاد قليلا عنها، النظرات من خلفها تتناوب فيما بينها على السفر بين عنقها وظهرها... لو كنت فتاة بدون ما يكفي من المال لشراء سيارة، لاشتريت دراجة هوائية أقضي بها مشاويري. ولكن، في تفكير ثان، كنت سأتخلى عن الفكرة. فسوف سيصبح أسمها: تلك التي تركب الدراجة، وستصبح هدفًا سهلا للغمز واللمز، ولن يشفع لها حتى الشيوخ الأفاضل، فهي تركب الدراجة، ويا للهول!!.. المعادلة بسيطة: الموت أو الفورد. الجميع يخترن الفورد، وقلبي معهنّ..

■

في هذه البقعة من المكنونة لا أحد يهتم بأحد. النظرات تنسكب عبر الشبابيك الواسعة تبحث عن أي شيء تتسلى به، النظرات في داخل الفورد تبحث عن أي شيء يتسلى بها. والدخان مسموح في معظم الحالات، العزومات تتردد داخل فضاء الفورد والسجائر تتطاير بسرعة فوق الرؤوس. والقداحة أيضًا. والارشادات لكيفية فتح الشباك المهترئ أيضًا. والبرد اللاسع أيضًا. والسعال المقزز أيضًا. والحاج نفسه لا يتعلم من أخطائه: لا يعرف مرة أخرى ما يفعل باللعاب الذي استنشقه من حنجرته الملأى بالقطران والغبار، فيبتلعه على مضض، مرة أخرى.

■

الأزمة الصباحية خانقة. زمامير ضاجة، أعصاب منفلتة. سيارة صغيرة منقلبة على ظهرها في وسط الشارع: لم ينم في ليلة الأمس بالتأكيد. شرطيان من حرس الحدود ينظمان السير بكسل، ليس هناك ما يدعو للتعجل، الجميع عالق بين القدس ورام الله وهذا لا يُبث في «ريشت بيت». ولا في راديو «أمواج» أو «صوت الحب والسلام». لا يُبث في أي مكان، ولا يعني أي انسان، الا ركاب الفورد. «الله يستر» تتمتم الحاجة بخوف. «بسيطة»، يرد الحاج برزانة: «بسيطة». في الواقع هي بسيطة بالفعل: ليس أبسط من ذلك: (11) شخصًا في وسيطة السفر القومية، كل ذاهب الى شأنه، ينتظرون انفراج الأزمة دون اهتمام ظاهر. ربع ساعة أخرى، ولن تقع خشبة من السماء. السائق (المعجب بمسجله الجديد) يقلب الكاسيت ويأتي صوت الصديق من الخلف: «معاك ولا واحد ولا ميّة»؟.. «طبعًا»، يبتسم السائق في المرآة. أبتسم أنا أيضًا: ولا واحد ولا ميّة ولا حتى مئة ألف سيغيرون شيئًا في هذا الصباح؛ الأزمة تنبح، والسيارات تنبح، والمسجل الجديد ينبح، والفورد تسير...

غازي ابو ريا

ينقذ من موت بغير أجر، وآخر يشارك في جنازة بأجر

كان الطفل بحاجة ماسة إلى زرع في النخاع الشوكي، ولم يجد الأطباء في إسرائيل متبرعًا ملائمًا. طبيب الطفل ظل يبحث للطفل عن متبرع.. وفي عصر الحاسوب والانترنت تمكن الطبيب من الوصول الى شاب أمريكي يناسب الطفل، فأخبر الاهل بالامر.

ثم بدأت الاتصالات بين الاهل والشاب الامريكي.. وقدم الشاب من وراء المحيط، واستلقى في غرفة العمليات، والى جواره الطفل المريض.. وتمت العملية بنجاح وعاد الامريكي الى بلاده. وبالطبع غطى الاهل تكاليف سفر الشاب والاقامة وعوضوا عليه ايام العمل التي خسرها – عاد الشاب الى بلاده سعيدًا بأنه انقذ طفلاً، وخرجت العائلة من حلقة الحزن والخوف على الطفل، لتعود حياتها الى مسارها الصحيح.

هذا هو، باختصار شديد، تلخيص حكاية الطفل العربي من شمال البلاد. والحدث كله يدخل باب الاخبار الانسانية.. لكن، من الخطأ ان نقرأ مثل هذا او نسمعه، ثم ننتقل الى الخبر الثاني والثالث.. الخ.. عند هذا الخبر، لا بد من الوقوف. لا بد من ان نسأل انفسنا كل الاسئلة التي لا نرغب فيها. واسأل نفسي قبل ان اسأل القراء: هل انا على استعداد للسفر الى امريكا.. ودخول غرفة العمليات لاعطي من نخاعي الشوكي لطفل في امريكا ؟!! ولا اظنني شاذًا في مجتمعي لو رفضت السفر الى امريكا لهذا الغرض، ولا اظن الامريكي شاذًا في مجتمعه حين رضي القدوم الى اسرائيل لنفس الغرض.

ولا أحاول هنا مدح المجتمع الامريكي او القدح في مجتمعي وبي.. لكن، أطرح الموضوع، حتى نراجع مجموع اخلاقياتنا وقيمنا، ونحاول مقارنتها بقيم الآخرين واخلاقهم. لنحاول ان نحدد لمجتمعنا القيم والاخلاق التي يحتاجها هذا المجتمع، من اجل بناء مجتمع سليم في عصرنا هذا..

لأن من الخطأ أن يحسب أحد، ان بالامكان، نقل مجتمعنا في قطار الزمن العائد الى الماضي.. فتجعل الناس يسلكون بالضبط كما فعل السابقون في العصر الهجري الاول او ما قبل الجاهلية، او القرن العاشر الهجري. لأن اخلاقيات تلك العصور كانت تسمح للخليفة والامير والغني ان يملك من الاماء ما شاء، لكن هذا العصر لا يسمح لأحد بامتلاك جارية. ونعود الى التبرع والدعم والمساعدة.. الا تشعر بأن هذه القيم تنهار شيئًا فشيئًا – ألا تشعر بأننا نطلب مردودًا ماديًا لأنفسنا لقاء أي عمل نعمله؟! ان لم يكن في الدنيا نطلبه في الآخرة.

واذا كان الرسول قد حث الناس في زمنه قائلاً «الكلمة الطيبة صدقة» لماذ قال ذلك؟ ألأن حديث الناس كان طيبًا ؟! ؟أم لأنهم وبسبب قسوة الصحراء، والحياة فيها، كانوا غلاظًا ؟! فجعل لهم في الكلام الطيب صدقة، لتكون جائزة لهم في الآخرة. لكن، في عصرنا هذا، أليست الكلمة الطيبة واجب كل انسان؟! وهل ما زلنا نطلب اجرًا من الله لأننا قلنا لرجل ما «يعطيك العافية»؟!

وحين نشارك الناس أحزانهم نقول: ذهبنا الى «الاجر». نقولها بوضوح وصراحة.. شاركنا في احزان الآخرين طمعًا بالاجر الذي سنلقاه من الله. وهل مشاركة الناس أحزانهم مشروطة بأجر؟!

وحين نطلب تبرعًا من انسان، وليكن التبرع لأية غاية نؤكد للمتبرع بأن تبرعه هذا سيجلب له الحسنات. وقد يدخله الجنة. وقد يكون المتبرع قد تبرع من أجل أجر عند الله، بمعنى ان تبرعه ليس إلا استثمارًا ربحيًا نفعيًا شخصيًا، وقد يغضب قارئ الآن ويصرخ: «اذا كنا نعد الناس بأجر في الآخرة حتى نحصل على تبرع، ورغم ذلك فإن التبرع قليل والتطوع اقل منه.. فكيف تكون الحال لو قلنا لهم تبرعوا وتطوعوا من أجل التبرع والتطوع فقط لا غير؟!».

وهذا بالضبط اتجاه حديثي، أن نبني أخلاقيات الانسان الذي لا ينتظر أجرًا لقاء تبرعه او تطوعه. لأن الرجل الذي يأتي بهدية لأبنه، ويفرح الابن بالهدية، عندها يمتلئ صدر الاب سعادة لأن بريق السعادة يشع من عيني ولده. وهذا ما اكده حكيم الصين كونفوشيوس حين قال لتلاميذه بما معناه: «إن أجر الاحسان لذة الشعور بأنك أحسنت».

وذاك الشاب الذي جاء من خلف البحار لينقذ طفلاً. لا نملك جميعًا قدرة على اعطائه مردودًا يساوي إنقاذه لحياة طفل... لكنه لا ينتظر من أحد شيئًا.. لأنه يحيا الآن بسعادة انقاذه الطفل.. وأظنه سيغضب كثيرًا.. ويحتد مزاجه، لو قالوا له: «فعلت ذلك، لتدخل الجنة».

«عقب أخيل»

بقلم: انطوان شلحت

* يلاحظ القارئ لجريدة «الاتحاد» عمومًا، وبخاصة القسم الثقافي فيها، ان هناك انشغالاً من جانبنا بانتقاء، ونشر مواد عربية وأجنبية تشتمل على خصوصية فكرية. هذه المواد تحمل تارة طابعًا نظريًا صرفًا، وتحمل طورًا هدفًا معرفيًا.

ولكي لا أقوم بتبسيط مخلّ ينبغي الإقرار بأن مشروعية هذا الانشغال تكمن في كوننا، بإزاء ماهية المحمولين أعلاه، لم نبلغ بعد المرحلة الثقافية التي يتحقق فيها الاكتفاء الذاتي لمجتمعنا، رغم ما بات يمتلكه من قدرات وطاقات علمية، نظرية ومعرفية، لا يمكن لأحد أن يستخفّ بمنجزها. وهذا إذا سلّمنا، أصلاً، بأن بلوغ مثل تلك المرحلة لا يستدعي منّا الانفتاح على تجارب الآخرين ومعارفهم.

بالتأسيس على ما ذكر فإن الإستعانة بالنقل والإقتباس يراد منها، ضمن أشياء أخرى، تأدية هدف مزدوج:

* أولاً - مواجهة ودحض مزاعم متبجحة، موجودة أو مبنية على الاحتمالية، تحاول ان تدفع الى الاعتقاد بأن مجتمعنا لا يقوم معرفيًا الا بذاته.

* ثانيًا - تعريض أنفسنا، والقراء كذلك، الى الحلقة الأوسع من الانتاج المعرفي، بل يتعين القول تعريضهم الى الفضاء الأوسع الذي يغطي، بطبيعة الحال، الثقافة العربية والثقافة الأجنبية، دون القفز عن بعض المحاذير خاصتنا. وبهذه النقطة فإننا نلامس شرطًا أساسيًا من شروط تحديد وتجديد مصلحتنا الفردية والجماعية، من أجل إعادة انتاج هويتنا في إطار تاريخي واضح.

هذا بشكل عام.

وعلى مستوى التخصيص فمن شأن ذكر التبجح، والمزاعم التي يغري بها، ان يقرّبنا على صعيد الإبداع الثقافي من مقولة قديمة تذهب الى أن «الحلم يأتي من كثرة الشغل» (وتقول بقيتها، التي لا تنأى دلالتها عما نخوض فيه، ان «قول الجهل من كثرة الكلام»). وهي مقولة وردت في نص كلاسيكي، غير أن مفعولها لا يزال نافذًا حتى أيامنا هذه.

ولماذا نذهب بعيدًا صوب الكلاسيكيات؟ في الفترة الأخيرة فقط صدرت تصريحات واعترافات، في هذا الخصوص، من طرف مبدعين متميزين في المشهد الإبداعي العالمي. وإن لم ينظم بينها عقد بائن فإننا نقترح حضورها كمشروع من مشاريع تجيب على الاسئلة المطروحة في مجابهة سطوة «ثقافة التبجح» السائدة. وهي سطوة اقرب الى كونها «عقب أخيل» في جسد المبدع، من كونها وسيلة تنطوي على فهم افضل لمستحقات «صور العصر الجديدة».

أول هذه الاعترافات ذلك الذي قاله الشاعر محمود درويش، ضمن المقابلة المطولة التي أدلى بها لمجلة «عيتون ٧٧» الثقافية العبرية ونشرنا نصها الكامل في ملحق «الاتحاد» الأسبوعي (١٤/٤/٢٠٠٠): «عندما صرت شاعرًا تبيّن لي ان كل ما كتبته، وعلى الرغم من كل ما كتبته، فأنني لم أبدأ بعد. كأنني بصدد كتابة القصيدة الأولى، والأخيرة أيضًا. لا أعتقد انه يجب عليّ في كل مرة ان اغيّر أسلوبي لكي أتوصل الى المنطقة التي يسميها القراء «الشعر الخالص»، غير الموجود في الحقيقة، ولكنه الشعر الذي يجب التطلع للوصول اليه. لذلك فانني ما زلت لا أرى نفسي شاعرًا».

أما الاعتراف الثاني فهو للمفكر جاك دريدا، الذي لا ينفك مشروعه الفلسفي - النقدي يشغل العالم منذ أوائل سنوات الربع الأخير من القرن العشرين حتى وقتنا الراهن، عندما زار القاهرة مؤخرًا:

«كل ما كتبته مجرد مقدمة لنص لا أجرؤ على كتابته».

وثالث تلك الاعترافات ما صدر عن الكاتب المغربي محمد شكري، صاحب الكتابات الجريئة التي تثير الجدل على نسق «الخبز الحافي»:

«رغم الشهرة فأنا لم أحقق كل شيء، بحيث لا زلت أطمح الى نضج أدبي أكثر».

وليس بعيدًا عن هذه الاعترافات ثمة نصّ موجز بعنوان «كيف تكتب الرواية؟» للروائي الكولومبي المنوبل غابرييل غارسيا ماركيز، يعود تاريخ كتابته الى أواسط الثمانينات، يكاشف فيه القارئ بأنه بعد كل ما كتبه يجد نفسه لا يزال في مكانه. «حتى أنني - يتابع - لا أجد غرابة في اضطراري الى عضّ لساني كي لا اسأل كل من ألتقي به: قل لي يا أخي، اللعنة، كيف يمكن كتابة رواية؟».

في مقدورنا ان نستطرد أكثر في إيراد نماذج من هذا القبيل، غير أن ما حضر منها يكفي لنطرح على أنفسنا السؤال المطلوب من هذه المعالجة:

الى أي مدى نحن قريبون من هذا، سلوكًا، وفي الزمان ايضًا؟

لئن كان الجواب على هذا السؤال يبدو، في الوقت الحالي، في احتياج الى ما يسنده، فإن أمرًا واحدًا يتمثل لنا في شكل أكيد هو ان الحياة نفسها تتجمل بمثل هذه الأمور والتوجهات اكثر مما قد يخطر في بال أحدنا.

في العلاقة بين الشعر والحياة

عن معين بسيسو

بقلم: حسن خضر

* لن يجد مؤرخو الأدب ونقاده صعوبة خاصة في التعامل مع معين بسيسو. فقد ولد كشاعر في منطقة فاصلة بين مرحلتين واضحتين في الأدب الفلسطيني، وكتب قصائده في زمن كانت فيه فكرة الالتزام على قدر من البداهة يهدد الخارجين عليها بأوصاف لا تستسيغها الذائقة العامة، كما عاش حياة نموذجية تليق بمناضل وطني من فلسطين في النصف الثاني من القرن العشرين.

كانت الخمسينات مرحلة تأسيسية بالنسبة لما عرفه وعاشه الفلسطينيون في العقود التالية. فقد تمحورت حياتهم في ذلك العقد حول فكرة مركزية هي كيفية التعامل سياسيًا وثقافيًا مع الكارثة التي لحقت بهم في عام ١٩٤٨. وهي كبيرة الحجم والأبعاد بالمعنى الكامل للكلمة.

وفي حين وجدت طائفة كبيرة من مثقفي فلسطين، الذين تبلورت هويتهم الثقافية ورؤاهم الأيديولوجية قبل النكبة، نفسها في حالة من السوداوية، والاحساس الفادح بالخسارة، التي انعكست بكاء على جنة ضائعة، وجد شبان أصغر سنًا، وأقل ميلاً الى التشاؤم في فكرة الكفاح ملاذًا من السوداوية، ووسيلة مؤكدة لاستعادة الثقة بالنفس، ناهيك عن تعزيز مشاعر الكرامة الوطنية المهدورة، ومنح الحياة ما تستحق من جدوى الفعل.

وجد معين بسيسو، المنتمي الى جيل الشباب، في فكرة الكفاح من اجل فلسطين، ما يمنح طاقته التعبيرية وظيفة اجتماعية، وما يضفي عليها دلالة الجدوى. ولم يكن في ذلك الخيار ما يضعه في حالة تناقض مع الافكار السائدة، آنذاك، حول انخراط المثقف في قضايا الشأن العام، وممارسته لدور الطليعة السياسية.

ولا شك أن الأفكار اليسارية، التي اعتنقها معين بسيسو في فترة مبكرة من حياته والتي كانت ذات نفوذ واضح على نخب فلسطين قبل النكبة، الى جانب حيوية الشباب وموهبة واضحة، والعيش في مكان تموج فيه الافكار، كما تموج الاحلام والكوابيس، كانت ذات شأن كبير في تحديد السمات العامة لحياته بالمعنى الشعري والوجودي في العقود الباقية من عمره.

بهذا المعنى افترق معين بسيسو عن سابقيه السوداويين في نقطتين أساسيتين: كتب قصائد تفيض بالرغبة في الفعل، تمجد قيم التضحية والفداء، ولا تنخرط في بكاء أو ندم يرشحها لسوداوية مستحدثة، وفي الوقت نفسه فارق شكل القصيدة العمودية ليكتب استنادًا الى ما عرف في سجالات تلك الفترة بقصيدة التفعيلة.

ولا يمكن النظر في الواقع الى نقطتي الافتراق كمجرد مصادفة سعيدة. فالمزاوجة بين النقطتين حالة نموذجية لنزعة راديكالية في الحياة وفي الفن. ومن يعرف سجال المثقفين العرب بشأن قصيدة التفعيلة في الخمسينات، سيدرك مدى ما يتسم به خيار من هذا النوع من رغبة في استكشاف آفاق جديدة، لتمكين الشعر من ممارسة وظيفته التي وجدت في أسطورة سارق النار ما يلخص رسالة حامليها.

على ضوء ما تقدم، يمكن فهم دلالة الظهور في منطقة فاصلة بين مرحلتين. ففي تلك المنطقة وضع معين بسيسو أخيلته الشعرية ومجازاته الأدبية، التي أعاد انتاجها بوتائر مختلفة على امتداد حياته كلها. وهي الأخيلة والمجازات التي ستمارس في عقدي الستينات والسبعينات نفوذًا هائلاً على مجمل الاتجاه الراديكالي في الشعر الفلسطيني.

واذا كانت ثمة ضرورة لعدم محاكمة نص ما الا استنادًا الى مفاهيم الذائقة العامة التي أنجبته، يمكن القول أن سيرة معين بسيسو تمثل حالة نموذجية لما ينبغي للشاعر الثوري، بمفردات تلك الفترة، ان يكون عليه.

فلم يكتف معين بسيسو بالانخراط في الحركة السياسية الفلسطينية بالمعنى العام للكلمة، بل مارس دور الحزبي، والمحرض الجماهيري، والداعية الثوري، وقائد المظاهرات. وهي أدوار أعاد إنتاجها في عدد لا يحصى من المرات في قصائده وكتاباته النثرية. كأن الحياة اليومية مرافعة موضوعية عن خطاب الشعر وبرهنة عليه، وكأن خطاب الشعر مرافعة عن صواب الحياة اليومية وبرهانها الأكيد.

واذا كانت تلك المعادلة قد منحته مكانة مبكرة ومعترفًا بها في حركة الشعر الفلسطيني والعربي، الا انها فرضت عليه دفع الثمن المطلوب في عالم عربي لا يعترف للآخرين بحق الاختلاف. لذلك، كان السجن والمنفى من علامات حياته.

ومن المدهش ان تلك العلامات لم تتحول الى دلالات ومجازات جديدة في عمله الشعري، بل انخرطت في منظومة فترته التأسيسية الأولى، لتمنح مفرداتها المزيد من الحرفية والامتداد بالمعنى الجغرافي والزمني.

ففي الفترة التأسيسية الاولى نشأت علاقته الخاصة بغزة، وهي علاقة احتلت مساحة واضحة في مجمل إنتاجه الشعري، لكن المنفى بالمعنى الفيزيائي والوجودي لم يتمكن من اختراقها بدلالات جديدة.

لكن العيش في المنفى منحه كفاءة الكتابة بنزعة انسانية تتجاوز الهم القومي الخاص، الى حدود الهم الكوني، الذي يتوحد في سياقه كتّاب وشعراء من جنسيات وقوميات مختلفة، لتحقيق أحلام ذات سمات متشابهة، ومجابهة قوى معادية ذات سمات مشابهة أيضًا.

ولا شك ان في ظهور حركة بحجم وأهمية الحركة الفدائية الفلسطينية منذ أواسط الستينات، ما يمنح أكثر الشعراء، تواضعًا، بهجة العثور على ما يبرهن صدق أحلامهم في الواقع. الى جانب ما في الحركات الكبرى من غواية تحرض أشخاصًا دعوا إليها بفكرهم أو عملهم لرؤيتها كمخلوق من مخلوقاتهم.

وهي علاقة ذات حدين في الواقع، لأن تدهور الحركة - وقد عرفت كل الحركات الراديكالية في الكون حالات مد وجزر - يتحول في حالات كثيرة الى أزمة وجودية ومعنوية. قد تكون الأزمة مصدر إبداع، وقد تكون وصفة مؤكدة للانخراط في حالة مبررة من السوداوية.

عاش معين بسيسو الحالة الاولى بكل ما تتسم به من عنفوان، وعاش بعض المظاهر الأولى للمرحلة الثانية قبل رحيله المفاجئ. ومن الواضح ان المظاهر المبكرة لحالة الجزر الفلسطينية قد أرغمته على مجابهة تأملات وتساؤلات من نوع جديد، ولكنها لم تدفعه الى إعادة النظر في جدوى فعل الإرادة، أو التساؤل بشأن المفاهيم الأساسية التي وسمت خطابه الشعري في الفترة التأسيسية الأولى.

لن يتمكن أحد من التأريخ للشعر الفلسطيني في النصف الثاني من القرن العشرين دون التوقف عند اسم معين بسيسو، كما لن يتمكن دارس لعلاقة الأدب بالأيديولوجيا من عدم التوقف أمام الاسم نفسه. وفي هذا وسواه ما يؤكد المكانة التي احتلها ويحتلها معين بسيسو في المشهد الثقافي الفلسطيني، بصرف النظر عن التقييم المهني لمنجزه الشعري.

(رام الله)

فلسطين - الذاكرة، الابتكار والحيِّز

بقلم: إدوارد سعيد (الحلقة الرابعة والأخيرة)*

**** تعريف**

تنشر «الاتحاد»، على حلقات أسبوعية، الترجمة العربية الخاصة لدراسة المفكر الفلسطيني العالمي ادوارد سعيد: «فلسطين - الذاكرة، الابتكار والحيّز»، التي ظهرت في كتاب «المشهد الطبيعي لفلسطين: الشاعرية الملتبسة» الحاوي على مجموعة دراسات وأبحاث حول منظورات المشهد الطبيعي بالنسبة الى فلسطين، وقُدّمت ضمن فعاليات مؤتمر حول الموضوع عقدته جامعة بير زيت عام ١٩٩٨. وقد عمل على تحرير هذا الكتاب الهام كل من إبراهيم ابو لغد وروجر هيكوك وخالد الناشف، وصدر بالانجليزية عن جامعة بيرزيت العام الماضي، ١٩٩٩.

ترجمة: كميل ظاهر

مراجعة واعداد: شربل عبود

صدق وايتلام في نقده لعملي عن النضال الحديث حول فلسطين لعدم ايلائي اي اهتمام بمعالجة الدراسات التوراتية، حيث يقول إن هذه المعالجة هي جزء من الاستشراق الذي تخيّل من خلاله الاوروبيون الشرق السرمدي وعرضوه بالصورة التي أرادوها، وليس بالصورة التي كان عليها، او بالصورة التي آمن بها سكانه. وهكذا عززت الايديولوجيا الصهيونية والاهتمام الاوروبي بجذور ماضي أوروبا الدراسات التوراتية التي خلقت اسرائيل المعزولة عن محيطها، والتي يزعم في انها جلبت الحضارة والتقدم الى المنطقة. ويختم وايتلام حديثه بأنه «استثنت هذه المعالجة (التوراتية) الأغلبية الساحقة من سكان هذه المنطقة». هذه المعالجة هي معالجة القوة حيث «قامت بتجريد الفلسطينيين من الأرض ومن الماضي». موضوع وايتلام هو التاريخ القديم وكيف يمكن لحركة سياسية هادفة ان تبتكر ماضيًا يخدمها ليصبح جزءًا حاسمًا من الذاكرة الجماعية الحديثة لإسرائيل. عندما اعلن رئيس بلدية القدس، قبل عدة سنوات، ان المدينة تمثل (٣٠٠٠) سنة من السيطرة اليهودية المتواصلة، فقد قام بتجنيد قصة مبتكرة لأهداف سياسية لدولة حديثة لا تزال تحاول تجريد الفلسطينيين الأصليين، الذين يعتبرون غرباء، من حقوقهم.

الى جانب الفكرة بأن اسرائيل هي تحرير واستقلال ووصفها على أنها إعادة تأسيس السيادة اليهودية ثمة فكرة أساسية أخرى، وهي جعل الصحراء خضراء يانعة التي يستدل منها ان فلسطين كانت خالية من السكان (كما هو الحال في شعار الصهيونية أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) او أن البدو والفلاحين معدومي الهوية الذين عاشوا فيها قد أهملوها. لم تكن الفكرة الرئيسية إنكار وجود تاريخيٍ للفلسطينيين كمجموع فحسب، إنما الإيحاء بعدم كونهم شعبًا عريقًا أيضا، حتى انه ظهر سنة ١٩٨٤ كتاب لكاتبة غير معروفة نسبيًا تدعى جوان بيترز، وقد صدر عن دار نشر تجارية، يزعم بأن تعريف الفلسطينيين بأنهم شعب هو رواية دعائية أيديولوجية، وقد حصل كتابها هذا (From Time Immemorial) على جوائز وأوسمة عدة من شخصيات مشهورة مثل سول بيلو وبربارة توخمان، اللذين قدرا «نجاح» بيترز بإثبات ان الفلسطينيين هم «قصة خرافية». لكن سرعان ما فقد هذا الكتاب مصداقيته رغم إعادة نشره ثماني او تسع مرات، عندما كشف نقاد عديدون، كان البارز منهم نورمان فينكلشطاين، بصورة منهجية، أنه مزيج من الكذب والتأويلات والافتراءات تبلغ حد التزييف. يدل الرواج القصير لهذا الكتاب (الذي اختفى عمليًا وكُفّ عن اقتباسه) على كيفية نجاح الذاكرة الصهيونية في إخلاء فلسطين من سكانها وتاريخها، وتحويلها، بدلاً من ذلك، الى حيّز فارغ امتلأ في الاربعينات بالنازحين العرب من الدول المجاورة الذين اجتذبهم الأمل في الازدهار نتيجة لقدوم المستوطنين اليهود، حسب ما تدعيه بيترز. إنني أتذكر غضبي الشديد لدى قراءتي كتابًا يقول لي بوقاحة إن بيتي وولادتي لم يكونا حقيقةً في القدس، ناهيك عن الوجود الحقيقي لأهلي وأعمامي وعمّاتي وأجدادي وكل أفراد العائلة الموسّعة في فلسطين، وإننا لم نعش هناك لأجيال عديدة، وبذلك ليس لدينا حق في المشهد المحدّد لبساتين البرتقال والزيتون التي أذكرها منذ نعومة أظفاري. وأذكر، أيضا، أنني نشرت، عمدًا، كتاب صور لجين مور (After The Last Sky: Palestinian Lives) كتبت فيه مقالاً موسّعًا آملاً ان يدحض وقعُه ووقعُ الصور المترابطة أسطورة الأرض الخالية والشعب المجهول وغير الموجود.

طوال تلك الفترة، قامت القصة الاسرائيلية المدعومة، بلا وعي وبوضوح، بذكريات أهوال اللاسامية التي حدثت، ويا للسخرية، في مكان آخر، بتنحية التاريخ الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، وذلك بسبب التجريد الاسرائيلي المادي والجغرافي للشعب الفلسطيني. قام الشعور المُبرَّر «لن تكون مرة ثانية»، الذي أصبح شعار الوعي اليهودي مثل كشف محاكمة أيخمان لمدى أهوال الكارثة، بتنحية شعور الفلسطينيين العميق في إصرارهم على حقهم الذي بدأ يتطور في مجتمعهم. ثمة نوع من المأساوية الساخرة في الطريقة التي قامت بها حرب ١٩٦٧ بالتشديد من حدة الإصرار على الهوية الاسرائيلية المنتصرة من ناحية، ويشحذ الحاجة إلى مقاومة مُنظّمة وإصرار معاكس بين الفلسطينيين،



من ناحية أخرى. لكن احتلت اسرائيل، هذه المرة، بقية أراضي فلسطين وضمّت إليها نحو مليوني شخص حكمتهم كقوّة عسكرية تتحكم برعايا إضافيين (٢٠٪ من سكان اسرائيل هم فلسطينيون). وهكذا ظهرت ذكريات جديدة مُنقّبة من الماضي اليهودي - حلّت صورة اليهود كمحاربين وعسكريين ومقاتلين اشداء محلّ صورتهم كباحثين وحكماء ومنطوين على أنفسهم بعض الشيء. ويسلسل بول برينس في كتابه (Tough Jews) هذا التغيير في الأيقنة بصورة فذة.

مع ظهور «م.ت.ف» في الأردن، أولا، وفي لبنان بعد أيلول عام ١٩٧٠ ظهر اهتمام فلسطيني جديد بالماضي تجسّد في نشاطات متباينة مثل البحث التاريخي المنظم وإنتاج الشعر والروايات المبني على الشعور بتاريخ مستعاد، تاريخ شُطب في البداية لكنه استرجع الآن في أشعار زياد ودرويش والقاسم، وفي روايات كنفاني وجبرا، وكذلك في الرسم والنحت والكتابة التاريخية مثل مجموعة ابي اللغد (The Transformation Of Palestine). الأعمال اللاحقة مثل مجموعة وليد الخالدي (Before Their Diaspora and All That Remains) ودراسة رشيد الخالدي (Palestinian Identity)، وكتاب صبري جريس «العرب في اسرائيل» ودراسة بيان نويهض - الحوت للنخبة الفلسطينية، وكتاب «الفلسطينيون في اسرائيل» لايليا زريق ومنشورات أخرى عديدة كتبت جميعها على أيدي باحثين فلسطينيين أسست تدريجيًا منحى من الانحدار السلالي بين أحداث ١٩٤٨، قبل النكبة وبعدها، أعطى مضمونًا للذاكرة القومية الخاصة بحياة المجموع الفلسطيني التي استمرت رغم أهوال التجريد المادي والاحتلال العسكري والإنكار الاسرائيلي الرسمي.

مع حلول اواسط الثمانينات، بدأ ظهور توجه جديد في نقد التاريخ الاسرائيلي للذاكرات الرسمية المُمجّدة. وفي رأيي نبع هذا الظهور، إلى حد كبير، من التواجه الاستعماري الحاد بين الاسرائيليين والفلسطينيين في المناطق المحتلة. ولاحظ انه مع تولي الليكود اليميني مقاليد الحكم عام ١٩٧٧ أعيدت تسمية هذه المناطق لتصبح يهودا والسامرة؛ تحول اسمُها من مناطق «فلسطينية» إلى مناطق «يهودية» ومستوطنات - لم يكن هدفها منذ البداية سوى تحويل المشاهد الطبيعية عن طريق الإقحام العنيف لأسلوب الإسكان الأوروبي المكثّف، وهو أمر ليس له سابقة ولا أساس في التضاريس المحلية - انتشرت في جميع أنحاء المناطق الفلسطينية متحدية المحيط الإنساني والطبيعي بفصل عنصري وقح. وفي رأيي إن القصد من وراء إقامة هذه المستوطنات، التي تضمنت حلقة ضخمة تشبه القلعة من مشاريع الإسكان حول مدينة القدس، إظهار قوة اسرائيل بوضوح، إضافة الى المشاهد الطبيعية الموحية بالعدائية، لا الايواء والتثاقف.

افتتح سمحا فلابن الراحل التوجه الجديد لنقد التاريخ في اسرائيل، الذي ذكرته قبل قليل، وبعدها استمر (التوجه الجديد) في دراسات منفردة وكتب مثيرة للجدل على يد بيني موريس وآفي شلايم وتوم سيغف وإيلان بابي وبيني بيت هلحمي. وأعتقد ان ما اوقد معظم هذا العمل كان الانتفاضة الفلسطينية التي أنهت فكرة الصمت والغياب الفلسطينيين. وهكذا، لأول مرة، كشف نقد منهجي للرواية الرسمية بشكل مبرمج الدور الهام الذي يلعبه الابتكار في الذاكرة الجماعية التي تحجرت لتصبح صعبة المراس ومقدسة تقريبًا، لتعطي الفلسطينيين تمثيلاً مجردًا من الصفات الانسانية. وأظهر هؤلاء المؤرخون انه وفقًا للارشيفات العسكرية الصهيونية وضعت خطة بدم بارد لبعثرة واستثناء السكان الأصليين، والتخلص منهم كي لا يكون وجودهم اللايهودي مصدر ازعاج لاسرائيل، خلافًا للاعتقاد بأن الفلسطينيين تركوا او هربوا لأن قادتهم طلبوا منهم ذلك (كان هذا الادعاء السائد لخلو المشهد الطبيعي المفاجئ من السكان عام ١٩٤٨). وتبين ايضًا ان القوات اليهودية كانت أكبر عددًا من الجيوش العربية موحدة، وليس انها قوة صغيرة متفوق عليها عددًا، او انها مجموعة سكان مهددة حقًا. وكان تسليح هذه القوات افضل ولديها مجموعة اهداف موحدة افتقدها خصمهم كليا. اما بالنسبة للفلسطينيين فقد كانوا، عمليًا، بدون قيادة وغير مسلحين، وفي أماكن عديدة مثل القدس - التي أذكرها بشكل حي حيث كنت قد بلغت سن ١٢ عامًا في ذلك الحين - كانوا تحت رحمة الهاچاناة والإرغون اللذين كان هدفهما الواضح طردهم بشكل لم يسبق له مثيل. وبعيدًا عن أن تكون سياسة «طهارة السلاح» شعار السياسة العسكرية الاسرائيلية كانت هنالك سلسلة من المذابح والأعمال الوحشية رسمت بشكل خاص لتخويف الفلسطينيين والهرب و/او عدم المقاومة.

وقام مؤخرًا المؤرخ الاجتماعي البارز زئيف شطيرنل بالعودة الى أرشيفات الدولة الرسمية ليظهر بقوة في كتابه (The Founding Myth Of Israel 1998)- ان ما عرض على العالم على انه دمقراطية اشتراكية لم يكن كذلك على الاطلاق، وإنما كان ما يسميه هو دمقراطية اشتراكية صُممت قبل كل شيء لخلق منجمع ذي صلة دم، ولعتق الأرض عن طريق إخضاعها، ولإخضاع الفرد اليهودي لحماسة جماعية مسيحانية. وهكذا فان اسرائيل في الحقيقة كانت معادية للاشتراكية بشدة، وبدلاً من الحث على حقوق الفرد وعلى مفهوم المواطنة المساواتية خلقت، في الحقيقة، ثيوقراطية مع تحديد شديد لماهية الفرد ولما يمكن ان يتوقعه من الدولة. كانت الكيبوتسات - التي اعتبرت تجربة فريدة من نوعها في المساواتية، ومشاركة مُجدّدة - كما يقول شطيرنل تشويها للحقائق، ومحدودة جدًا ومُقيّدة من ناحية عضويتها (لا يسمح للعرب ان يكونوا اعضاء فيها). ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي هي ليست دولة كل مواطنيها وانما دولة كل الشعب اليهودي اينما كان. وهي ليست دولة بدون حدود دولية، حتى الآن، فحسب، إنما ليس لها دستور بل مجموعة قوانين اساس، من بينها قانون العودة، الذي يعطي كل يهودي في اي مكان حقًا في المواطنة الاسرائيلية، في حين يحرم الفلسطينيون ابناء العائلات، التي طُردت عام ١٩٤٨، من ذلك. ويحتفظ بـ(٩٢٪) من الارض كوديعة في يد وكالة للشعب اليهودي؛ هذا يعني ببساطة عدم السماح لغير اليهود، وخصوصًا المواطنين الفلسطينيين الذين يصل عددهم الى مليون شخص ويشكلون نسبة (٢٠٪) من سكان الدولة، بشراء الارض، استئجارها او بيعها. ويمكن للمرء ان يتخيل الاحتجاج في الولايات المتحدة لو كانت الارض مجازة للمسيحيين البيض، مثلا، وليس لليهود او لغير البيض.

وهكذا، فقد كان نمط التفكير السائد بالنسبة الى جغرافيا فلسطين، التي كانت مأهولة خلال ألفيه ونصف الألفية بأغلبية غير يهودية ساحقة، هو فكرة العودة: كانت العودة بالنسبة الى اليهود الذين لم يكونوا هناك من قبل عودة إلى صهيون، البلد الذي نُفي اليهود منه. وكما تشير كارول باردينستاين في دراسة حساسة حول الطريقة التي تنساب فيها نفس صور أشجار الأجاص الشائك والبرتقال والعودة عبر معالجات الذاكرة بالنسبة الى اليهود والفلسطينيين، فالمشكلة مع معالجات الذاكرة اليهودية انها ازالت الحضور الفلسطيني السابق من المشهد الطبيعي.

أتيحت لي الفرصة لزيارة مواقع عدة لقرى فلسطينية سابقة جرت اعادة تشكيلها عن طريق غرس اشجار ومشاريع اخرى ذات صلة بالصندوق القومي اليهودي، بطرق تظهر انها تروج للنسيان الجماعي. اذا قام احد بزيارة موقع قرية الغابسية المهدومة في الجليل، مثلاً، يجد عند التمعن ان الاشجار والمشهد الطبيعي تعطي نوعين مختلفين من السرديات المتنافسة يلتقيان في نفس الموقع، وعليه ان يعتمد قراءات المشهد الطبيعي لأنه لم يبق سوى القليل فيها.

وما يظهر بوضوح للزائر القادم للمرة الاولى هو اشجار الصندوق القومي اليهودي المغروسة في الموقع - التركيبة المعروفة من الصنوبر والاشجار الاخرى التي نمت خلال اربعة عقود بشكل يظهر انه لعل كل ما كان هناك، في أي وقت، هو تلك الاشجار.

دعني ألخّص باختصار ما يمكن للتفاعل بين الذاكرة والمكان والابتكار عمله اذا لم يقصد استعماله لهدف الاستثناء، والقصد استعماله في التحرر والتعايش بين مجتمعات يتطلب تتاخمها شكلاً محتملاً من المصالحة المستديمة. ومرة ثانية اريد ان استعمل القضية الفلسطينية كمثل عيني. الاسرائيليون والفلسطينيون متشابكون لدرجة كبيرة من خلال التاريخ والجغرافيا والحتمية السياسية اذ تبدو لي محاولة رسم مستقبل (الطرف) الواحد منهم بدون الأخر حماقة مطلقة. المشكلة في عملية اوسلو ذات الرعاية الامريكية انها ارتكزت منطقيًا على فكرة التقسيم والفصل، في حين يجد كل ناظر الى مناطق فلسطين التاريخية ان اليهود والفلسطينيين عاشوا معًا. واغلقت ايضا فكرة الفصل بين منجمعي المعاناة غير المتساويين الواحد على الآخر. لا يبالي معظم الفلسطينيين بقصص المعاناة اليهودية، وغالبًا ما تغضبهم، اذ يبدو لهم، لكونهم رعايا للقوة العسكرية الاسرائيلية، ان اللاسامية بعيدة عنهم ولا صلة لهم بها في الوقت الذي تؤخذ فيه أراضيهم وتهدم بيوتهم.

وبالمقابل يرفض معظم الاسرائيليين الاقرار بأن اسرائيل قامت على انقاض المجتمع الفلسطيني، وان نكبة عام ١٩٤٨ مستمرة حتى اليوم بالنسبة للفلسطينيين. مع ذلك ليست هناك مصالحة ممكنة، وحل ممكن، الا اذا واجه كلا هذين المنجمعين تجاربه في ضوء تجارب الآخر. كون اسرائيل المنجمع الاقوى فإنه يبدو لي اساسيًا ان لا امل في السلام ما لم يعترف اليهود الاسرائيليون بأقوى ذاكرة لدى الفلسطينيين وبالتحديد طرد شعب كامل. ويكون الفلسطينيين هم الجانب الأضعف فإن عليهم مواجهة حقيقة ان اليهود الاسرائيليين يرون انفسهم ناجي الكارثة اليهودية، رغم انه لا يجوز السماح لهذه الكارثة بتبرير طرد الفلسطينيين.

ولعل الوصول الى هذه الاعترافات هو توقع مبالغ في حدوثه في الجو الملتهب للاحتلال العسكري والظلم، في هذه الايام، لكن كما طرحت سابقًا، في مكان ما، فإن عليهم القيام بذلك.

(انتهى)

(*) نشرت الحلقات الثلاث السابقة من هذه الدراسة في أعداد ٤\٧ و ٤\١٤ و ٢٠٠٠\٤\٢١ على التوالي.

في سيكولوجية الكتابة وانتحار التماثيل و.. نشوة الخطيئة(*)

بقلم: وليد الفاهوم

* كثير من المبدعين يفضلون تكريم ابداعهم على تكريمهم هم شخصيًا. فالانسان الشخص الفرد يزول ويبقى ابداعه. وقديما حدثنا الجاحظ عن الكتاب الذي يفضل صاحبه.

إذن والحالة هذه، فالاحتفاء بكتاب لا يعني بالضرورة الاحتفاء به او تكريم الكاتب. عندما يخرج الكتاب الى النور ينفصل عن صاحبه ويصير «ملكًا» عاما.. يدرج لوحده، يمشي لوحده متسكعا بين رفوف المكتبات وايدي القراء وعيونهم وعقولهم وقلوبهم.. يستغني عن صاحبه ويعتمد على نفسه متعة ودهشة ومعرفة وادراكًا والهاما.

في الكتابة راحة، يتخلص فيها الانسان الكاتب من بعض قاذوراته.. وقديما شبهوها بعملية تطهير للذات. وهذا صحيح فكم وكم يشعر الفنان بثقل قبل ان يبدع قد يصل حدّ الاوجاع الجسمانية الشبيهة بآلام المخاض... ويرتاح تماما كما ترتاح الوالدة وتشعر بالسعادة بعد ان ترى وليدها.

السعادة التي ما تلبث ان تزول لان الفنان مخلوق لا يتوب.. فيحبل مرة اخرى ليلد وهكذا دواليك.

لذلك يكون الابداع عبارة عن عملية لا نهاية لها، يدرك المبدع فيها السعادة نتفًا نتفًا ولا يكون سعيدًا الا بجزء ضئيل من قدر تعاسته.. ومنظما بجزء قليل من الفوضى التي تعتمل في داخله الجواني.

لقد ربط غونار ايكيلوف، وهو سويدي معاصر (مات سنة ١٩٦٨)، الانسان بالموسيقى. ولأنه كان شاعرًا وموسيقيًا فقد اعتبر حياة الانسان «دوزنة موسيقية».

ولكي يعيش الفنان او الشاعر او الكاتب او اي مبدع، عليه ان يضبط ايقاعاته الموسيقية.. ذاته ولغته.. والا تمزق اربًا اربًا جراء صراعاته الداخلية وتصارعات عناصره ومكنوناته الباطنية.

إذن الكتابة هنا عبارة عن عملية دوزنة للفكر والعاطفة، دوزنة لضبط ايقاع الحياة. ولذلك يوغل غنّار ايكيلوف ويتابع القول بأن الفنان لا يصنع اعماله الفنية انما يصنع ذاته.. واللغة في حالة الكاتب او الفرشاة في حالة الرسام ما هي الا اداة لصناعة الذات.

إذن كتابتي هي «انا» في ظرف ما، في مكان ما، في زمان ما. هي «انا» في برهة معينة تأخذ صفة الديمومة.

وعليه فهذه هي سيكولوجية الكتابة.. الابداعية. وهذه هي نزعة الخلود عند الكاتب، خلود اللحظة، خلود روح الكاتب و«اناه» ولا يهمه بعد ذلك ان يموت.. لأنه والحالة هذه فإن الموت لا يغيّب الحضور.

إذن نحن نكتب لكي لا نتمزق اربًا اربًا. نكتب لكي نضبط الايقاع.. لكي ننظم الفوضى التي تعتمل في داخلنا. ومن منا لا فوضى في داخله؟ ومن منا يعيش بدون صراع؟ ومن منا راض عن نفسه تمامًا، سواء أكان كاتبًا ام قارئًا؟

وعندما يضبط الكاتب ايقاعاته وينظم «اناه» وفوضاه ينقل «العدوى» الى القارئ. من هنا نقول هذا كاتب جيد.. يسمم فكر القارئ ويساعده على ضبط الايقاع بالمتعة والدهشة وزيادة الوعي والادراك والمعرفة.

وذلك عن طريق كشف «الانا» الجوانية الى «الآخر»، عن طريق التعري.. ومحاولة الوصول الى الحقيقة، والحق يقال ان الحقيقة جميلة لأنها عارية، كشفها واستكشافها يتطلب جرأة.

و.. لذلك اقول ان رياض مصاروة تحلّى بالجرأة عندما كتب «انتحار التماثيل» واتبعه بكتابه «في الخطيئة نشوة»! وقفز من حيث المضمون من الانتحار والتدمير الذاتي الى العمل والامل في المستقبل.

في الحالة الاولى يقول «ذاكرتي مهزوزة» انا مأزوم.. افكاري مشتتة.. الفوضى الجوانية تأكلني...

في الحالة الاولى يحدثنا عن الاحباط ونزعة التدمير الذاتي.. وعن الحزن الذي يثير الشهوة وعن مأساة الذي يريد ان يحافظ على انسانيته وعن ذلك الذي اخذ وجبة فكر زائدة فلم يتحملها جسده فمات.. وعن الزانية الطاهرة التي لا زال يبحث عنها بهدف تطهير الذات.. وعن لغة الضحك ولغة البكاء كوجهين لذات العملة - كلاهما كلام كل واحد منهما يحتاج الآخر.. وعن حديث مبدعين اثنين الذي يُبدع ثالثًا.

يحدثنا عن «اهل العنة»، عن العاجزين.. فنحلّ ضيوفًا عليه في بيته بالغربة.. يقول لنا انه يشتاق الى رجولته التي افتقدها منذ كان مناضلا... ويضيف انه حين يمارس رجولته هذه يجد نفسه، كم كان نذلا لأنه اكتشف انه كان يمارسها على جثة!

وكل هذا لماذا؟

لأننا نعيش في زمن الهذيان.. لأننا عاجزون.. لأننا حائرون.. لأننا ننهش لحم بعضنا البعض وننسى تاريخنا وطفولتنا.

اعتقد ان اعادة طباعة نص «انتحار التماثيل» في الكتاب الثاني «في الخطيئة نشوة» هو تعبير على ان فكرة الانتحار لا زالت تلازم الكاتب لكن...

في الحالة الثانية إذ يكون اكثر جرأة في المكاشفة والاستكشاف وطرح الاسئلة وتعرية «الانا» امام الآخر، فيصبح اكثر عفوية بأداء رقصة الكلمات.. «لأن الكتابة كالرقص بالكلمات يجب ان تكون عفوية تنمو من الاحساس!» ويدرك ان انسجام الكاتب مع ذاته كارثة، فيعجب لمن ينشد الحب ويريد ان يحتفظ بالتوازن. ويدرك ايضًا، ان الغوص في الجواني والايغال في كشف الذات والمصارحة مع الذات ليست عملية تساعد على الإبداع بل هي الابداع بعينه، وان عملية الغوص هذه لا تطرد الاحباط - لأنه موجودٌ موجود في الراهن المأزوم - لكنها تحوله من داعية لتدمير الذات الى رافعة للعمل وللأمل... وهذا هو الثقافي الملتزم اي ان تكون كما تريد انت ان تكون. ان تكون مع ذاتك كما تريد لها انت ان تكون... والصراحة مع التراث تقضي ان تكون صريحًا مع الآخر ايضًا وخاصة مع اولئك الذين «يخرج الروث والبول من اجسادهم وأذهانهم».

وعند كل هذا الغضب يكون التحول - في هذه المرحلة الثانية - والتطور في فكرة الانتحار من القبول الى الرفض.. «لا تنتحري في النهر! النهر لا يغسل الخطيئة».

لا يهمنا ان كانت تلك المحبوبة قد انتحرت في الواقع او الخيال، ما يهمنا انه في المرحلة الاولى كان الكاتب قد تماهى معها في فكرة الانتحار وكأنما دعته الى ذلك.. اما الآن ما يهمنا هو انه يدعوها كي تتماهى معه. فيشركها في رحلة الغوص «هل تذكرين يوم وقفنا انا وانت في داخلي؟» يشركها ويشركنا معهما في هذه الرحلة الاستكشافية... ويقرر أن «الجسد لا يحرر الجسد، الروح تحرر الروح».

والتعاسة، الحلم والواقع، الملهاة والمأساة، الاحباط والنجاح، الصداقة والعداوة، الحياة والموت، الفضيلة والرذيلة «انا هو القذر، انا هو النقي، الرافض، الطائر... الخائف من كل شيء».

لكن هذا التماهي مع الحبيب وفي عتمات كل هذا الصراع الداخلي يجعله يقرر «انهيارك هو انهياري! لن ادعك تنهارين!».

اي انني سأصمد.. وسوف أجابه الواقع لأنني واقعي وعليّ.. «وعلينا أن نخلق الخطيئة البديلة!»

(الناصرة)

(*) *رياض مصاروة:*
- «انتحار التماثيل - اوراق لم تعد شخصية»، اصدار المطبعة الشعبية - الناصرة، ١٩٩٣.
- في الخطيئة نشوة - اصدار دائرة الثقافة العربية، ٢٠٠٠.

في وداع بو علي ياسين

الوعي الديموقراطي النقدي

بقلم: محمد جمال باروت

* ذهب ياسين حسن، المعروف ثقافيًا باسم «بو علي ياسين»، بعيدًا هذه المرة. لقد كان صياد العمر أمكر منه، وفاجأه خلسة في عز انغماره في السيرة الضاحكة للحياة وقصاصاتها اليومية المرة والهزلية في آن واحد. ولعل من يستحضر صورة ياسين الآن سيكتشف من جديد كم كان هذا المثقف النبيل ذو الطبيعة، الكتيمة والصموتة والمنعزلة والبعيدة عن طاووسية المثقفين وباعة الأوهام الأحلام، غنيًا بالكثافة الانسانية والضحك والثقافة الباسمة والبساطة ويحب لا محدود للناس. ولعل هذه المفارقة في حياة ياسين جزء متأصل من طبيعته. فالجيل الراديكالي الذي تفتح وعيه الأخلاقي والسياسي والعصياني في النصف الاول من السبعينات، ووضع فيها ياسين بكتابه «الثالوث المحرم: الجنس والدين والصراع الطبقي» (١٩٧٣) بصمة راسخة، سيدهش من لا يعرف ياسين منه شخصيًا، كم كان هذا المثقف الراديكالي الذي أطلق الوظيفة النقدية للمثقف الى آخرها، على مستوى عالٍ من الأخلاقية النظامية المنضبطة التي تضعه في سلالة الزهّاد وأصحاب الحكمة ومعلمي الأخلاق، هو الذي قام في كل كلمة كتبها بمحاولة نزع القداسة عن العالم، وجعله محور نفسه.

ولد بو علي ياسين عام ١٩٤٢، في قرية «عين الجرب» في الريف القريب من مدينة اللاذقية، والتي سماها في سيرته الضاحكة بـ«عين الزهور». ونشأ في بيت «صوفي» ملائكي «جنبلاني» أي في بيت مشايخ تنحدر شجرته العائلية المعتمدة من صلب الامير الشاعر حسن بن المكزون السنجاري. وكانت أرومته العائلية تقع تبعًا لذلك في حارة الشيوخ وليس في حارة العوام. ورغم انه لم يعش في هذه القرية الا أقل سني حياته، بحكم طبيعة عمل والده العسكري الصغير في الجيش، فإن هذه القرية شكلت لديه أصل فردوسه الطفولي الأول، وكانت له ما يكون العش للعصفور الذي يتعلم في أيامه الأولى في العش كل أغاريده القادمة.

مثل الغالبية العظمى من شباب جيله، لامس صد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ أعماقه، ووضع فيها صورة عبد الناصر، الا ان ياسين الشاب ابن الملاك الصغير الذي انخرط والده في مشكلات مع سلطان العشيرة، أصبح في أول دراسته الثانوية عضوًا في حزب البعث، ولم يكن، بتأثير الأزمة ما بين البعث وعبد الناصر إبان الجمهورية العربية المتحدة، يرى في عبد الناصر الا اجهزة بيروقراطية ومباحثية، وكانت عواطف ياسين الشاب الحزبية البعثية هنا أقرب الى ما يسمى في الأدبيات البعثية بـ«القطريين» السوريين واللبنانيين الذين خلطوا نقمتهم على عبد الناصر بيسارية مضطربة. ولا ريب ان زملاء ياسين في الثانوية سيتذكرون كم كان ياسين حادًا في سخطه على عبد الناصر. غير أنه مثل هؤلاء الساخطين سيكتشف عشية موت ناصر في ايلول ١٩٧٠ كم كان حبه عميقًا في أعماق الناس.

تقول لنا مكتبة ياسين الشاب ان مكتبته كانت بعيدة عن الكتاب الوجودي الذي غدا «موضة».. فكرية بين جيله، وان عناوينها ترشحه لدراسة الأدب. غير ان بعثة أعلنت عنها الدولة لدراسة الاحصاء التطبيقي في القاهرة، غيرت طريقه من كلية الصيدلة الى العلوم الاقتصادية. وإثر وقوع الانفصال السوري في هذه الفترة حولت دراسة البعثة من القاهرة الى ألمانيا الغربية. وفي المانيا ظل بو علي ياسين حتى منتصف الستينات على الأقل كادرًا بعثيًا ديناميكيًا في رابطة الطلبة الصاخبة بالصراع ما بين البعثيين والشيوعيين، ثم أصبح مسؤولاً عن منظمة الحزب في ألمانيا والنمسا. الا ان احتدام الصراع البعثي الداخلي يومئذ بين ما سمي بيمين البعث ويساره دفع ياسين الشاب ذا العواطف اليسارية البعثية الى الخروج نهائيًا من الحزب، أو أنه ترك الحزب في سياق ذلك الصراع ومفعولاته في التنظيم القومي.

لم يتعلم ياسين في ألمانيا الفكر القومي الألماني كما نصحه الطبيب الانطاكلي البعثي الشهير وهيب الغانم بل قرأ ماركس وتعلمه بدقة، وكان ميله الحقيقي الى الاقتصاد السياسي وليس الى الاحصاء التطبيقي. وبسبب ان الانظمة الجامعية الألمانية لا تسمح للطالب غير الألماني بدراسة الحقوق، فانه درس في إطار العلوم الاقتصادية علم الاجتماع. ولأنه لم يكن في أصوله شيوعيًا على الطريقة البكداشية فقد كانت ماركسيته هنا من نوع الماركسية النقدية الجديدة التي ظل وفيًا لها، وحاول من منطلقها ان يعزز المسار اليساري الجديد غير الموجود في الحركة الشيوعية السورية المضطربة بين أواخر الستينات وأوائل السبعينات بانقسام عمودي شامل. وشكلت يساريته الجديدة هنا عنصرًا حاسمًا في كتابة كتابه الأول «الثالوث المحرم» (١٩٧٣) الذي هز وعي جيل بأسره. وقد كان للمجالسية الناهضة يومئذ حصة في وعيه، الا ان وعيه الماركسي الجديد أخذ يتحرر من كل هذه التمدرسات ويعود به الى ماركس نفسه دون اي لواحق. وكتب في هذا السياق عن نمط الانتاج الاحادي في الاقتصاد السوري وعن مشكلة الفلاح السوري والارض.

ورغم اقترابه من الأطياف النقدية الجديدة في الحركة الشيوعية العربية عمومًا، فقد ظل ياسين بعيدًا عن ضوضائها وصخبها النضالي العالي، لأسباب تتعلق بطبيعته الصموتة التي كانت تخفي خلفها شخصية ذات إرادة حاسمة في الأوقات التي يعتقد أنها أوقات أزمات. وما زلت أذكر تلك الليلة اليتيمة التي أمضيناها سوية وكنا أربعة أصدقاء في شبه زنزانة كم كان ياسين صلبًا مثل صخرة.

لم يكن ياسين مثقفًا بالمعنى التقليدي للمثقف المختص او الكاتب بقدر ما كان مثقفًا نقديًا. انه هو الذي أرغم على دراسة الاقتصاد على الطريقة الامريكية وتحرر منها بماركسيته الجديدة، لم يكن يقتدي بمثال الطبيب المنغلق في عيادته في القرية بل بمثال الطبيب الذي يدس أنفه في كل شأن عام للقرية. من هنا لن يدهشنا تنوع ياسين وموسوعية معارفه واهتماماته، وتعدد كتاباته بين الاقتصاد وعلم الاجتماع والنقد الأدبي ونظرية الثقافة وتاريخ الافكار والتحليل النفسي وقضايا الارض والفلاح والمرأة. وقد نظر ياسين في ذلك الى الثقافة كفعل تحرر وليس كشارة امتياز تعيد انتاج السيطرة، وكان حتى في نمط حياته الشخصية بعيدًا بشكل مطلق عن سلطة المثقف وأوهامه عن نفسه.

لعل هذا التكوين الديموقراطي النقدي، الذي بات متأصلاً في وعيه، من حيث انه يرتبط بالانعتاق الشامل للبشر وليس بمجرد نسقية تمثيلية ليبرالية محددة، ما قد يفسر عودته ياسين في سنواته الاخيرة الى القاع الاجتماعي للحياة اليومية. وقد كتب هنا عملين من أعظم الأعمال وأندرها في العربية المعاصرة هما «عين الزهور» و«بيان الحد بين الجد والهزل». وقد أراد ياسين ان يكون هنا نوعًا من جاحظ جديد في ثقافة أواخر القرن العشرين العربية. وهو لا يبرز اقتداءه بالجاحظ وحسب، بل ويتبع طريقته في الكتابة، ويرسم مثله الطبائع والنماذج وصور الحياة اليومية المختلفة. ومثلما هي شخصيات الجاحظ فإن مشايخ ياسين الذين كشف قلة تقواهم، وتعيشهم من المشيخة على اللسان الشعبي الجمعي لطفاء وطيبون وظرفاء ومحبوبون وبسطاء. وقد كتب ياسين ذلك على خلفية معرفته الاقتصادية والسوسيولوجية العميقة، كسيرة لمحيطه الشخصي والاجتماعي والجغرافي والبشري. ومثل الجاحظ والموسوعيين من أدباء النهضة الاوروبية كان ياسين هنا كاتبًا انسيا بامتياز، يعيد في الثقافة العربية الحديثة نمط كاتب إنسي عظيم في القرن الثالث الهجري هو الجاحظ. ما زال هذا الجانب غير مكتشف في انجاز ياسين، ولم يسلط عليه الضوء كجزء من تنوع ياسين. وهذا يعني ان ياسين سيبقى حاضرًا بيننا باستمرار، وان حاجتنا تشتد اليه منذ الآن. الا يجدر عندئذ ان نقول بدلاً من «وداعًا»: الى اللقاء دومًا بو علي ياسين.

(عن «السفير»)



وصفة مضمونة لإطالة العمر..

* أصبحت الوصفة معروفة: ان تصل اليها..

لكنها اثنتان. اولاهما هي هذي المعجزة الطبيعية. جبل يقبض على أسرار البحر. وبحر يدس رأسه في حضن الوادي، لتبزغ مدينة حديثة ماكرة، تخاتل التاريخ فيحسبها، مضطرًا، في قوائم الحواضر العريقة، فيما هي بنت امس، او على أبعد تقدير، امس الاول.

اما الثانية، فهي التي تنبض تحت الجلد. هي الملح في الدمعة، وهي الجمرة في القلب، هي المعشوقة التي لا يصطرع في هواها العشاق، بل يشجع الواحد الآخر على كشف سحرها والافتتان بها. مع أنه ليس كل العشاق عشاقًا. فشروط العضوية، هي ان تكون منها، او تنتسب اليها فتزكيك حجارة الوادي إذا ثبت، بالدليل الروحي، سر العلاقة بين عظامك وتلك الحجارة..

فإلى أيهما تصل؟ وكيف تصل؟.. وهما هي.. حيفا.. تساقطت أعمار مطروديها على دروب المنفى. وترك الكبير للصغار ما ليس بالوصية، بل الأمانة.. وليس لحامل الأمانة أن يمن على حيفا اذا وجدت نفسها في قلبه. لأنه بها يعيش، ولو خرجت منه لكان تمثالاً من الملح يصفعه نحاس يطن وصنج يرنّ.. فسبحان من جعلها حيفا.

من حيث لا أحتسب

لا أدري كيف تم الامر، كنت، حتى إشعار آخر، مكتفيًا بالحلم والهاجس، كانت البلاد تبتعد مسافة الانهيار العربي الرسمي. والمرعب في هذا الانهيار اننا لم نشهد عليه بقدر ما اكتشفناه. فلم تكن النكبة هي الهزيمة، بل الإعلان عن الهزيمة. ولم يكن حزيران نكسة لأن الجسد لم يكن معافى حتى ينتكس. و«دم ابراهيم» السائل من حبر نكسون يقول انه ما من حاكم عربي طرح، ولو مزاحًا، فكرة الدولة الفلسطينية على اي قطب عالمي..

إذن هكذا كانت حيفا واخواتها. جلطة في نسغ الروح، تخشخش في صوت أجش، او تتكشف حول دمعة كاوية، فتنبو قصيدة من هنا، او تصعد زفرة من هناك.. وكأن الفلسطينيين المنفيين عقدوا معاهدة مع حيفاهم، وكل مدينة هي حيفا ما دامت من أخواتها، وكل قرية وكل خربة، وكل..، ونصت المعاهدة على ان حيفا إن لم تكن لنا فنحن لها. هكذا يشتد العناد الحيفاوي لا عند أمثالي، وقد طردت منها ابن عامين، بل عند أمثال ابني الذي لم يولد وحده في المنفى، بل امه ايضًا:

ولدت في أي منفى   يا أيها الطفل قل لي
رفات جدي بحيفا   والقدس تسكن أهلي

ولم تكن هذه المعاهدة كافية حتى على سبيل العزاء، فلا عزاء للمطرودين من الجنة. واتسعت الميلودراما لأمنية من نوع القبول بالسجن شهرًا مقابل الإقامة في حيفا اسبوعًا، ولا بأس من حلم يقظة يمد الأمنية الى ما بقي من العمر.. هل هي الهزيمة؟ وهل ادعيت شيئًا آخر؟

وفجأة اصبح من الممكن ان تراها. أتقول ان ثمن ذلك هو تتويج الهزيمة؟ ولكنك حاولت وخبطت بكلتا يديك على حديد خزان غسان كنفاني. الفرد يظل فردًا، لكنه يقتسم الهزيمة حتى لو لم يكن له يد فيها. لقد بليت الايدي من الدق على الخزان، ومع ذلك فقد ألقت بك حرب الخليج الثانية - بل لم لا تقول العدوان على العراق؟ - تحت البساط، ومن تحت البساط سحبوك الى اوسلو، ولم تكن هناك. بل لعلك بحثت عن الخزان فلم يكن الخزان هناك، ولا يداك..

عودة هي أم بيت الطاعة؟ لكن هذا الجزء الفقير المغبر النحيل من الوطن، يظل جزءًا من الوطن، فلتبدأ. من أين وكيف؟ لا تدري. ولكن عليك ان تبدأ. وفجأة ومن حيث لا احتسب، يدعوني الداعي الى حيفا.

ذريعة الأمسية الشعرية

في فجر أعمار أبناء جيلي ممن ورطهم الشعر، كانت الدعوة الى أمسية شعرية أشبه بالعرس. بل كان لها طقوس العرس، الملابس الجديدة، والذقن الحليقة، والفطام عن المثلوج حتى تكون الحنجرة بنقاوة السكّر الفضي. ثم بدأنا نكبر ونختار. نختار الشركاء في الأمسية، ونختار الأمسية التي نشارك فيها، ثم اتت مرحلة الدلع والدلال، الى ان دب الضجر في الروح، وانتهت كيمياء الأمسيات الشعرية الا في الأسفار. «وسافر ففي الأسفار سبع فوائد».. لكن وصية الشافعي هذه سرعان ما نسخها بيت الشعر المشهور:

وقد طوفت في الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالإياب

هذا ما كنت وصلت إليه حين وصلت الى الجزء المتاح لي من الوطن، ثم سمعت النداء.. وهات يا عقل إذا كان هناك عقل.. وهاتي يا أعصاب إذا بقيت لديك أعصاب..

من يومها، والأمسية الشعرية ذريعة، حجة من أجل الحجج الى حيفا التي قد يصبح اسمها الناصرة او عكا او شفاعمرو او سخنين.. وحاشا لله ان يسقط اي من اسماء بلادي الحسنى سهوًا، وإنما ذكرت الحواضر التي اتيح لي فيها ان ألتقي اهلي وأبناء شعبي.. لهذا فإن آخر ما أفكر فيه هو الشعر الذي اختاره للقراءة، ولعل من حضر لي امسية يذكر انني آتي بمجموعاتي كلها، أكدسها امامي، واختار منها ما يفتح الله عليّ.. ليست هذه استهانة، لا سمح الله، بجمهور الشعر، بل هو صلاة للحظة الحميمة التي تناديني الى المكان والى اهل المكان.. وكنت اظنني وحدي القائل: آتي الى الجليل ولو مشيًا على القدمين.. وإذا بالأهل العائدين عودتهم المنقوصة كلهم يقولون: المهم ان نراها.. و«ها» تعود الى الحجر الاول، والعشبة الاولى، وحكاية الام الاولى.. فكل له حيفاه..

مع ذلك فالقصة لا تنتهي عند الذريعة. لأن اللقاء يفجر الشعر، كما يفتح شآبيب الذاكرة، ويرهف الحواس بما يجعل من كلمة عادية تأتي بلهجة امك وابيك، عصفورًا يحط على القلب. وإلا فمن يصدق انني قضيت مع الصديق الفنان عبد عابدي وشقيقته السيدة الجليلة ام ماهر، ساعتين كاملتين ولا عمل لنا الا ترداد الكلمات، اي نوع من الكلمات، باللهجة الحيفاوية.. والحق اقول لي: ان الأصبوحة الحيفاوية تلك.. هي الامسية الشعرية التي اعادتني الى فجر اعمار ابناء جيلي ممن ورطهم الشعر.. ولكن هل هذا كل شيء..

الوصفة قبل أن ننساها

في قصيدة مشهورة للشاعر الفرنسي جاك بريفير، يقول اذا اردت ان ترسم عصفورًا، فارسم القفص وضع العصفور فيه، ثم استخدم براعتك لتمحو قضبان القفص.. فالعصفور لا يتحقق الا بالحرية، ولو كان لي ان انشئ مقاربة خاصة بأمثالي، لاستخدمت كلمات امهاتنا حول السمك والماء. ولكن حيفا تريحني من البحث عن التشبيه والمقاربة، لأنها تقدم الأنموذج والرمز والعبرة والدمعة مرة واحدة..

ويرجع مرجوعنا الى الوصفة التي تطيل العمر. فأقول: هي ان تكون محرومًا من حيفا، ثم يتاح لك ما اتيح لي، ان تكون هناك، قبل يومين فقط من ذكرى سقوطها وميلادك.. وأين؟ في وادي النسناس. وفي قاعة «المؤتمر» التاريخية الحميمة، وعلى مبعدة خطوات من البيت الذي ولدت فيه قبل أربع وخمسين سنة الا يومين.. وامام من؟ امام الاجيال كلها. من هم في عمر ابيك وامك. ومن هم في عمر اخوتك الكبار. وأبناء جيلك. ومن هم في عمر ابنك.. ماذا فعلت النكبة إذن؟ على المستوى الوطني زعزعت شعبًا واقتلعته وبعثرته في جهات الدنيا الأربع. اما على المستوى الانساني فإن الحجر الذي أهمله البناؤون، هو الذي أصبح رأس الزاوية.. هنا أريح رأسي، وأبكي جهارًا امام اهلي.. وانا اقول لهم ما يعرفون فيبكون كما لو انهم يسمعون به لأول مرة..

حين اتصلت بي سلوى نقارة لتبلغني بالدعوة. لا ادري اذا أبلغتها بالموافقة. فتحصيل الحاصل لا يحتاج الى وقت لنتحدث فيه. بل شرعت اسألها عن حيفا، كأن هذه المدينة الأعجوبة مفتاح وقع من جيب امي واخشى عليه الضياع. قالت لي سلوى: انها حيفتي.. يا الله. هذا ما كانت تقوله جدتي وهي تعدل في كلمات الموال:

يا سجرة في الدار حاميها أسد   وتكسرت لغصان من كتر الحسد
بيدي زرعت الزرع والجاني حصد   يا حيفتي ردي العدل لكتوفنا

وتبادلنا عناوين جافة كنشارة الخشب لنسمي الأمسية بها، وفجأة برقت الفكرة في ذهني: ليكن اسم الأمسية «يا حيفتي».. وحين تكون الأمسية حيفتي، حيفاي، فهي ليست ذريعة.. انها وصفة لإطالة العمر..

باق في حيفا

سامحني يا عم أبا سلام. فقد تأخرت عليك.. وخيل إلي وأنا أقف امام ضريحه المهيب، والى جواري سهام، أنه يرد علي بصوته الأجش المعهود: بسيطة.. وهل هذه وحدها التي قصرت فيها؟.. إلا انني لم أجر حوارًا مع اميل حبيبي، بل كنت أتأمل كل حرف من الجملة التي نحتها من صخرة عمره التي بنت فلسطين عليها مجدًا وأي مجد: «باق في حيفا»..

كان اميل حبيبي بتلك الجملة، يضع الصوت في مكانه، بعد ان سبقه الصدى الذي اطلقه غسان كنفاني: عائد الى حيفا.. التقى العائد والباقي في وجدان فلسطين، وكأن استشهاد غسان على ذلك النحو المروع، حيث تناثرت اشلاؤه في الفضاء، رمز لهذه العودة التراجيدية حتى لا اقول المستحيلة.. اما ابو سلام الذي عاش وعارك وصخب وتعب حتى اشتعل القلب شيبًا، فإن استمراره الجسدي في الارض طيلة هذا العمر، إنما هو تكريس رمزي أيضًا لمعنى باق في حيفا..

ترى هل وقعت في تناقض؟ إذا كانت اللحظة في حيفا صالحة لأن تتحول أيقونة زمنية أبشر بها وصفة لإطالة العمر. فما بالي أجول في المقبرة بين الباقين في حيفا: اميل حبيبي، واميل توما، وصليبا خميس، وحنا نقارة؟ ولكن من قال انهم ليسوا طوال العمر؟ أليسوا بيننا؟ وهل كان اميل حبيبي يلعب عندما قال إنه باق في حيفا..

وبين العائد اليها لتكون ممرًا الى عكا، وبين الباقي فيها، أسأل عني: أين أنا؟ أين أكون؟ هل انا غاف وذاك حلم تأويله أني هنا؟

كان على الولد الفلسطيني الذي ما زال مختبئًا تحت جلدي، ان يأخذ حفنة من تراب حيفا ليحتفظ به في الجزء المتاح لنا من الوطن.. لكنني وجدت ذلك نوعًا من العبث، بل لعلي أحاول التماسك لأعيد ترتيب هذا النوع من الحسرة المسماة لقاء.. في البداية جننت وارتبكت وأبكيت وبكيت. ثم خفت ان تخفت اللهفة إذا تكرر اللقاء فإذا بها تزداد اشتعالاً. وإذا بفرحة اللقاء تتحول الى غصة أشبه بقرحة في القلب عند الوداع. حتى انني تساءلت عما إذا كان مسموحًا لنا هذا اللقاء بهدف التعذيب. ولكنني امام رخامة «باق في حيفا» أعيد النظر في هذا كله.. لا بد من هذا اللقاء، ما وجدت الى ذلك سبيلاً، لا لأفرح بفرن وادي النسناس وباللهجة الحيفاوية، بل لأتذكر انني لم أعد الى حيفا، ولم أبق فيها.. وسأبقى عالقًا بين السماء والارض، وسيبقى ابني كذلك، ولن أمل من المأثورة الخالدة: ما ضاع حق وراءه مطالب..

لتبق رايات الاول من أيار مرفوعة
دفاعًا عن حقوق العاملين ومن أجل المساواة
ضد الاحتلال ومن أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة



يدعوانكم للمشاركة في

مظاهرة الناصرة القطرية الكبرى

التي ينظمها الحزب الشيوعي والجبهة، وذلك يوم غد السبت ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٠ يبدأ التجمع في الساعة العاشرة والنصف صباحًا في شارع «توفيق زياد» بجانب موقف باصات «السروجي» تخترق المظاهرة الشارع الرئيسي لتنتهي بمهرجان خطابي في ساحة بيت الصداقة.

يتحدث في المهرجان:

- **محمد نفاع** – السكرتير العام للحزب الشيوعي
- **النائب محمد بركة** – رئيس كتلة الجبهة في الكنيست وسكرتير الجبهة القطرية.
- **رامز جرايسي** – رئيس بلدية الناصرة.
- **النقابي بنيامين غونين** – عضو قيادة الهستدروت
- **الطالبة خلود بدوي** – كلمة الطلاب الجامعيين.
- **تحية الشبيبة الشيوعية**
- **عريف المهرجان – سعيد بدر**، سكرتير منطقة الناصرة للحزب.





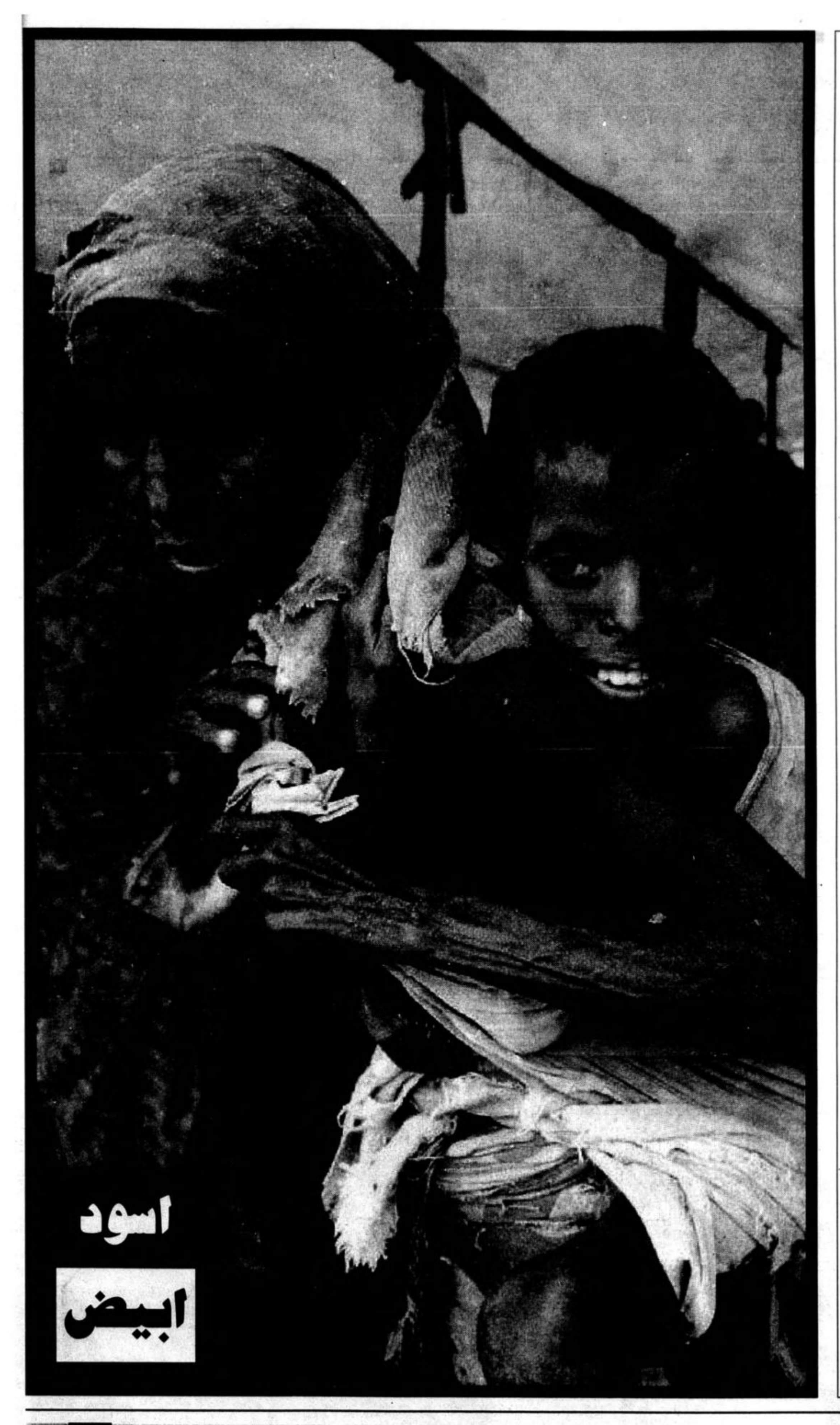
ميخائيل أنجلو.. الرجل الذي أنطق الحجر



رسام الكاريكاتير سعيد النهري:

كلما نظرت حولي رأيت كاريكاتيراً كبيراً فيه آلاف المواضيع!

جزيرة أفروديت تستقبل ملكات الجمال



سامر خير

دار سينما عربيّة!

* متابعو ومحبّو الأفلام السينمائية قد يفتقدون الأفلام الجادة «التي تملأ الرأس»، في أحيان كثيرة، في هذا الوقت الذي تتربّع فيه على عرش صناعة السينما أخطبوطات تجري وراء الربح مقابل ما توفّره من عوامل إثارة وتشويق على قدر عالٍ من التقنية، دون ان تولي أي بال - بشكل عام - الى جوهر المستوى الفنّي وعمقه الأدبي والابداعي، لتأتي معظم الأفلام هشّة لا تعجّ سوى بضجيج اطلاق العيارات النارية أو حوادث الطرق والانفجارات العنيفة..

لكن يظلّ عزاء البعض بأفلام قليله، كوميدية أو تعتمد الخيال العلمي خاصةً ما يتعلق بالفضاء الغامض. وهي من النوع الذي يكتفي بمشاهدته كاتب هذه السطور - على الأقل - ليشفي غليل عشقه للسينما.

لكن لا يخفى على أحد أن اقدام تلك الاخطبوطات الهوليوودية على اعتماد الإثارة على أنواعها، لم يكُن لولا الاقبال الشديد الذي تحظى به من ملايين الناس، مما يضمن أرباحًا بعشرات أو مئات ملايين الدولارات. ولتذهب بعد ذلك الجديّة في المضمون والفحوى الى الجحيم!

.. في قريتي المغار شارع صاعد لا يعرفه أهل القرية سوى باسم «شارع السينما». ويذكر الكبار منهم «دار السينما» التي كانت قائمة في بداية الشارع قبل عدة عقود. لكن «السينما» بادت وزالت وبقي الشارع فقط على اسمها. وقد علمتُ ان مثل هذا الأمر حدث في عدة بلدات عربية أخرى. في الناصرة مثلاً ما زلنا نذكر «سينما ديانا»، وكانت فيها سينما أخرى هي «الناصرة». لكن كلتيهما لم تعودا قائمتين من زمان.

وما زلت اسأل نفسي: لماذا لم تصمد هذه الظاهرة في بلداتنا؟ ولماذا لا يجري العمل من الجهات المعنيّة على إعادة «السينما» اليها، بشكل مرتّب يتجاوز هفوات وأخطاء الماضي؟ وما زلت أستغرب - وأنا أشاهد غزو «المظاهر» العصرية الغربية لقرانا - كيف أن «السينما» بالذات لم تصمُد؟

.. أعرف أن هذا الأمر ليس سهلاً، ويتطلب جهودًا جبّارة في عدة مجالات. لكنها أمنية لا تتعدى الحلم بدار سينما واحدة على الأقل في مدينة عربية مركزية. وربما كان الدافع لذلك هو التوق لمشاهدة الأفلام العربية، والأفلام الفلسطينية التي تُنتج بين الفينة والأخرى.

إنها أمنية فقط.. مع قليل من التفاؤل!



رسام الكاريكاتير سعيد النهري:
كلما نظرت حولي ارى كاريكاتيرًا كبيرًا فيه آلاف المواضيع!

**** هو العضو العربي الوحيد في اتحاد فناني الكاريكاتير في البلاد، وشارك في عشرات المعارض المحلية والدولية. وفي هذا اللقاء يتحدث عن بداياته، عن المرأة، عن عائلته.. ويستغرب: كل اولادي من برج الثور، واعياد ميلادهم تقريبًا في نفس الوقت!**

التقته: شيرين سيد

* هذا الفن (رسم الكاريكاتير). كيف توصلت اليه؟

- سعيد: هناك مثل يقول «قلة الاشغال بتعلم التطريز».

في سنة ١٩٩٠ بدأت اعمل في احدى الصحف كخطاط لكن اندلاع حرب الخليج في تلك الفترة وقلة الاعلانات والخوف الذي تملك الجميع جعلني اشعر بالحاجة الى الرسم فرسمت كاريكاتيرًا يصور فترة الانتظار «بين ان صدام راح يضرب او مش راح يضرب». في البداية لم اكن مقتنعًا بالفكرة من الاساس ولكن بالصدفة يومها سألني المرحوم صليبا خميس: انت الذي رسم الكاريكاتير؟ فقلت نعم فبدا لي مهتمًا جدًا بالرسم نفسه.

ومر قليل من الوقت حتى عملت بوظيفة كاملة كرسام كاريكاتير، وبقيت احترف هذا الفن حتى هذه اللحظة.

* هل هناك اتحاد لفناني الكاريكاتير في اسرائيل وهل انت عضو فيه؟

- سعيد: نعم. يوجد اتحاد لفناني الكاريكاتير في البلاد، يسمى «آكي» وهو اختصار لرابطة كاريكاتوري اسرائيل.

انضممت اليها بطلب من صديقي وزميلي زئيف يعقوب الرسام المعروف في صحيفة «هآرتس». في بداية تأسيسها كان عدد اعضائها آنذاك (١١) عضوًا واليوم هم حوالي (٥٦) عضوًا وما زلت العضو العربي الوحيد فيها.

ولكن انقطعت عنها فترة سنتين نتيجة خلاف اساسي ومبدئي حيث كان شرطهم: اذا اردت الاستمرار في عضوية الرابطة فلا يجوز لي التصويت او ترشيح نفسي لأي منصب اداري داخل الرابطة! وقد رفضت هذا الوضع نهائيًا الا انهم بعد ان عرضت القضية وبحثوها اعتذروا حيث ان رئيس الرابطة نيسم يحزكياهو قال انه لن يسمح بأن يتكرر مثل هذا العمل في المستقبل وان لي الحرية كأي فرد آخر من اعضاء الرابطة في الحقوق والواجبات. ومن الجدير ذكره ان الرابطة تصدر شهريًا مجلة تسمى «شبيتس» حيث تنظم مسابقات ومواضيع في الكاريكاتير، ويطلع الرسامون من خلالها على اخبار فن الكاريكاتير المحلي والعالمي.

* سمعنا انك شاركت في معارض دولية. حدثنا عنها؟

- سعيد: شاركت في حوالي (٢٦) معرضًا جماعيًا في العالم من خلال الرابطة، في اوروبا. المعارض التي عرضت في لشبونة، وارسو، مدريد، امستردام وغيرها.

ومحليًا في رحوفوت، نتانيا، حيفا في مدرسة ليئوبك، وفي المركز الثقافي الفرنسي - الناصرة. والمركز الثقافي في ترشيحا، ودبورية، وحولون، وبيت الفنانين في القدس...

* ما هو تأثير الحياة اليومية في بلدك سخنين على رسوماتك؟

- سعيد: سخنين هي صورة مصغرة لما يدور حولنا حيث تعيش المعاناة والمأساة، الفرح والنضال والحزن والكفاح من اجل نيل الحقوق.

وبالتالي فالوضع يؤثر تأثيرًا عميقًا على نفسيتي كرسام. فدائمًا انظر الى ما يدور حولي، ارى صورة كاريكاترية كبيرة فيها آلاف المواضيع التي يمكن رسمها.

* كيف تنظر للمرأة؟ وهل لها تأثير على اعمالك؟

- سعيد: المرأة هي ذلك المخلوق الرائع الذي اوجده رب العالمين ليزيد من فعالية وجمالية الكون، والمرأة عضو ثابت في مسرح الحياة حيث لا يمكن تغييب دورها كأم وزوجة وحبيبة ومناضلة ومعلمة.. لذلك فدورها تقريبًا مركزي في كثير من الكاريكاتيرات التي ارسمها.

* هل تساهم في العمل البيتي الى جانب زوجتك؟

- سعيد: في الفترة الاولى لزواجنا كنت نشيطًا جدًا واعمل بقدر استطاعتي لاخفف العناء عن زوجتي اما اليوم فأنا كسول جدًا جدًا واحب ان اعطي الاوامر وان آكل فقط، ومع الوقت قسمنا المهمات بيننا بحيث انني اعمل خارج البيت وهي مسؤولة عن كل شيء داخل البيت.

* حدثنا قليلاً عن بيتك، زوجتك، اولادك؟

- سعيد: زوجتي اسمهان في هذه الايام تقوم بالتحضير لدخول كلية دار المعلمين، وهي مستشاري الاول في كل شيء حيث تختار لي الملابس وتبدي اهتمامًا كبيرًا بكل كاريكاتير ارسمه وتناقشني حول الفكرة والموضوع.

ابني عمر (١٠ سنوات) يتمنى ان يصبح مخترعًا... يحب اللعب بأغراضي دائمًا.. يملك حسًا فنيًا.. ويحاول تقليدي في الرسم.

ايهاب (٩ سنوات) شاطر في المدرسة، عنده موهبة الغناء والتمثيل الصامت.

* سعيد النهري بريشة سعيد النهري! *



* الزوجة أصمهان *



* الاولاد عمر ورشا وايهاب *

اما رشا (٤ سنوات) فهي في الروضة وهي دلوعة ماما وبابا. تحب الرسم وعندها المقدرة على التعبير عن نفسها بالرسم، والغريب ان كل اولادي من برج الثور، عيد ميلادهم تقريبًا في نفس الوقت!

* بمن تأثرت في فن الكاريكاتير؟

- سعيد: تأثرت كثيرًا برسام الكاريكاتير الاسرائيلي زئيف، رسام صحيفة «هآرتس» حيث كنت اتابع اعماله يوميًا في الصحيفة، وبحكم الصداقة التي تربطني به فإننا نتحدث دائمًا تلفونيًا او من خلال لقاءاتنا الشهرية، ساعدني كثيرًا في التكنيك وطرح موضوع الكاريكاتير والربط بين مختلف المواضيع وانتج لي اول معرض اقمته بمناسبة مرور سنة على حرب الخليج وزارني عدة مرات في بيتي في سخنين.

اما من الناحية الوطنية فأنا معجب بناجي العلي والروح الثورية التي طرحها في رسوماته وايضا الفنان السوري علي فرزات من ناحية قوة التعبير وطرح مواضيع الكاريكاتير في رسوماته.

* ماذا تعمل في اوقات فراغك؟

- سعيد: في اوقات فراغي احاول ان لا انقطع عن الرسم.. بالنسبة لي الرياضة اليومية «رسم الكاريكاتير».. استمع اغلب الوقت لنشرات الاخبار والتحليلات السياسية في التلفزيون والراديو.

واحب الاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية الاصيلة، واحب الرحلات الخفيفة وغير البعيدة لأني اكره السياقة لمسافات طويلة.

عبد الحليم حافظ..
العندليب الذي ما زال في القلوب

(٢٣) عامًا مرت على رحيله، لكنه لا يزداد الا حضورًا. في ما يلي لقاءات مع عدد من رفاق درب الفنان الراحل، يتحدثون فيها عنه وعن بعض ذكرياتهم معه..



* بعد مرور ثلاثة وعشرين عامًا على رحيله لا زال عبد الحليم حافظ يحتل مكانة رفيعة في قلوب المصريين والعرب الذين لا زالوا يعتبرونه مطربهم الاول بالرغم من ظهور العشرات بل المئات من المطربين المصريين والعرب الذين لم يستطيعوا الحصول على شهرة تضارع ما حققه العندليب الاسمر بعد عناء ودأب وصبر.

وما زال رفاق رحلته الطويلة يذكرونه بكل حب حيث قال الشاعر محمد حمزة الذي تعاون معه في العديد من الاغنيات: « عندما امد يدي لأسحب شريطًا لعبد الحليم اجد نفسي لا اراديًا اخترت «سواح» فهي اول لقاء بيني وبينه واول نجاح واول فرحة. كنت وقتها شاعرًا صغيرًا لم يمض اكثر من عام واحد على نشر اعمالي واذا بنجم في شعبية عبد الحليم يغني احد هذه الاعمال. فكيف لي ان اصف فرحتي؟ وحين استمع لـ«زي الهوى» فأتذكر المشكلة التي اثارتها لجنة النصوص لأنها لم تكتب بنظام «الكوبليه» المعتاد بل كتبت بنظام «الباراجرافات» التي قد يحتوي الواحد منها على (١٦) شطرة بينما يشمل التالي على (٨) فقط. واتذكر مساعدة عبد الحليم لي واقناعه للجنة النصوص باعطائنا فرصة التجربة واتذكر نجاح الاغنية الذي فاق كل وصف. وعندما اسمع «فدائي» اعود بذكرياتي لإجازة عبد الحليم في بيروت احتفالاً بنجاح اغنية «جانا الهوى»، كتبت خلالها اغنية «فدائي» واذ بعبد الحليم يقطع الاجازة مباشرة ليسجل الاغنية فورًا».

اما الملحن الشهير كامل الطويل الذي كان اقرب الناس لعبد الحليم فقد رفض في البداية الحديث، وقال: «لم يعد هناك شيء لم يقل عن عبد الحليم»، ولكنه عاد فقال «لن اقول كلامًا مكررًا عن علاقتي بعبد الحليم او عن ذكرياتي المرتبطة باغانيه فعلاقتنا معلومة للجميع ولا يمكن لاحد ان يزايد عليها. ولكني سأقول كلامًا قد يبدو مفاجأة. سأتحدث عن سر الخلاف بيني وبين عبد الحليم، الخلاف الذي لم يؤثر ابدًا على عمق علاقتنا.. كنت اتفق مع حليم على كل التفاصيل في البروفة وعلى طريقة حفظه واذا بي افاجأ اثناء التسجيل بعبد الحليم.. يبطئ من ايقاع اللحن ليتمكن من التطريب.

وقضى بذلك دون أن يؤثر على فلسفة اللحن، واتذكر هذا الخلاف كلما سمعت اغنية «بالاحضان» فأجد الايقاع في البداية نشطا كله حيوية مع صوت المجاميع والاطفال ولكن عند دخول عبد الحليم بجملة «بالاحضان يا حبيبتي يا امي» يأخذ راحته على الآخر ويتسلطن ويقضي على فلسفة اللحن التي كانت تعبر عن فرحة عارمة مست كل الناس»!

اما الفنانة نادية لطفي صاحبة الحضور القوي في افلام العندليب الراحل فقالت: «لا توجد اغنية لعبد الحليم بعيدة عن وجداني واحساسي حتى لو ما ليش دعوة بموضوع الاغنية، اسمع «في يوم في شهر في سنة» فأعيش مشاعر الحب، واسمع «جبار» فأتصور ان لي حبيبًا وهميًا يعذبني».

وتضيف نادية لطفي: « احب جدًا الاستماع لأغاني عبد ليم الوطنية فهي تحمل لي ذكريات فأتذكر الوحدة والنكسة والتأميم واتذكر وقت حرب الاستنزاف عندما كنت انظم الحفلات لصالح الجنود وصندوق الفنانين والشهداء من لجنة الفن في المعركة. لم اجد وقتها فنانا اكثر وعيًا ورقيا من عبد الحليم. حقيقي لم يخذلني ابدا، قدر يفهم يعني ايه حفل يتم تنظيمه لمبدأ.

كان هو الذي يوزع التذاكر ولا اكون مبالغة اذا قلت ان نجاح حفلاته كان وراءها مجهود واتصالات عبد الحليم».

اما الشاعر المصري احمد عبد المعطي حجازي فقد اكد انه يختلف مع عبد الحليم ولكن لاسباب مختلفة تمامًا حيث قال «انا من الجيل الذي سمع اول غنوة غناها عبد الحليم عندما نقلت الاذاعة على الهواء سنة ١٩٥٣ الحفل الذي غنى فيه «صافيني مرة»، في هذا الوقت كنت من اشد المغرمين به، وكنت حريصًا اشد الحرص على تسجيل كل اغانيه واقتنائها. واستمر هذا الاعجاب حتى اوائل السبعينيات ثم بدأ تأثيره ينخفض تدريجيًا فتخلصت من اغانيه ولو بحثت في مكتبتي الآن فلن تجد شريطًا واحدًا لعبد الحليم.. اعلم ان هذا الكلام سيكون صادمًا لعشاق عبد الحليم وأنا لا اريد ان اغضبهم فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية». ويختلف المخرج المصري الكبير حسين كمال في الرأي مع حجازي فيقول «انا دائمًا محتاج لان اسمع عبد الحليم لذا لا يزال حيا و حين نصبح لسنا في حاجة لسماع اغانيه يصبح هذا هو يوم موته الحقيقي». واختتمت الاذاعية سامية صادق هذه المشاعر المتدفقة بقولها: « اغاني عبد الحليم في كل مكان من مكتبتي التي اعتز بها وهي مكتبة من التسجيلات الاذاعية على مدى عشرين سنة بدأتها بحلقة من برنامج «نجوم الغناء» وكان وقتها عبد الحليم عنده (٢٨) سنة ولم يكن يريد الافصاح عن عمره.. عندما احس بضيق وان الدنيا اصبحت مثل ثقب الابرة او عندما اسمع اغنية لا افهم كلامها ولا تتفق مع ذوقي اعود لهذه التسجيلات. واتذكر عبد الحليم وهو يغني «حكاية شعب» وانا جالسة مع جلال معوض في ركن الاذاعة في مواجهة عبد الحليم واذا بعبد الناصر يشير لحليم بأن يعيد، واعاد عبد الحليم، وكلنا معه.

واستمع لتسجيلاتي واتذكر كيف لم يتوان لحظة عن السفر للمرضى في كل مكان من الاسكندرية لأسوان.

احب جدًا «رسالة من تحت الماء» لان لها ذكرى خاصة. كنت اقرأها في الاذاعة واذ بعبد الحليم يحدثني في التلفون ويسألني: من صاحب القصيدة؟ ويتعجب كيف فاتت عليه. اسمع عبد الحليم يقول «اشتقت اليك فعلمتني الا اشتاق» فأشتاق لحليم واتذكر شبابي والزمن الجميل»!

(بتصرف عن عدة وكالات)

صالح حبيب

ويح عيني ساء ما نظرت..

* ان للغة العامية او المحكية تاريخًا وفيرًا، دون في الكثير من الكتب والمراجع، شعرًا ونثرًا، وقد كان يشدني حديث الناس من بلدان مختلفة ومناطق، وكنت احاول دومًا التداول معهم على نفس طريقة حديثهم ولكن سرعان ما يكشفون ثقوبي وعثراتي.

ولعلنا نسمع عدة لهجات مختلفة يكون بعضها سهل الوقع على الاذن وبعضها الاخر ثقيلاً فيطيب الاول منها ويلذ سماعه ويكره الثاني لصعوبة تفصيله، فالامر يحتم على قائله بذل مجهود لينطقه، فيضيف ذلك نكهة بعد تمعن يلزمني جمالية من بني جلدتي.

وكلنا على يقين من ضرورة العامية وتكريسها في حياتنا اليومية رغم صلتها بكلمات تركية واخرى اجنبية من لغات مختلفة تركت اثر شعوبها فكانت مزجًا. فالعامية اللغة الاولى - اليوم على الاقل - التي تنصهر كما يشاء قائلها وتصب من غير ترتيب وقواعد موضوعة فليس هناك كتاب مثلاً لقواعدها او لنحوها، واذا كان الامر كذلك لاستعصى الحديث على الكبير منا قبل الصغير.

قبل سنتين تقريبًا، طلب مني في جامعة بار-ايلان، الكتابة في موضوع «اللغة العامية في الادب الحديث»، وبعد عدة مطالعات جدية في كتب مختلفة عن اللهجات والموروثات تشكلت عندي الفكرة التي منها سوف انطلق، فعرضت تلك المادة على المحاضر الذي كان حينها رئيسًا لقسم اللغة العربية، وقال بالعبرية طبعًا (اليك الترجمة): اريدك ان ترى لغتك من جهة مغايرة او اخرى، لذلك اطلب منك كتابة الوظيفة باللغة العبرية.

تعلمنا او بالاحرى درسنا العربية بالعبرية، هذا امر اعتدنا عليه بعد عدة صولات وجولات لتغيير هذه الظاهرة، الا اننا قوبلنا بالرفض من قبل المحاضرين الجامعيين العرب اولا - وربما اخيرًا، لكن ماذا افعل؟ كيف اترجم العامية الى عبرية؟ هل بالامكان فعلاً فعل ذلك والنجاح به؟ فكان رد رئيس القسم بسيطًا جدًا لم افكر به من قبل وهو تحويل العامية الى فصحى وبعد ذلك ترجمتها الى العبرية.. ! اضحك معي.

سيكون علينا من اليوم التفكير الجدي بوضع كتب في كيفية فهم العامية وتسهيلها على الطالب الجامعي الذي يريد نقلها الى العبرية، سيكون ذلك مثيرًا الى اقصى حد.

تعالوا معي نترجم مثلاً: «جاي جاي مجيتش» او «رماها الهوى ونقاها العريس» ومن الفصحى ما يحلو لك: «ويح عيني ساء ما نظرت/ ويح قلبي ساء ما اعتقدا».

مع الاعتذار لابن الرومي. او: «ان تغدقي دوني القناع فأنني طب بأخذ الفارس المستلئم».

(اينك يا عنترة...)

لكن العامية تبقى مع بقاء الحياة العملية، ويجب الحفاظ عليها من النزعات والصرعات المتعددة الاطراف.. وارجوكم ان لا تردوا علي بأكره ما سمعت من زهير بن ابي سلمى:

«ومن لا يصانع في امور كثيرة/ يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم».

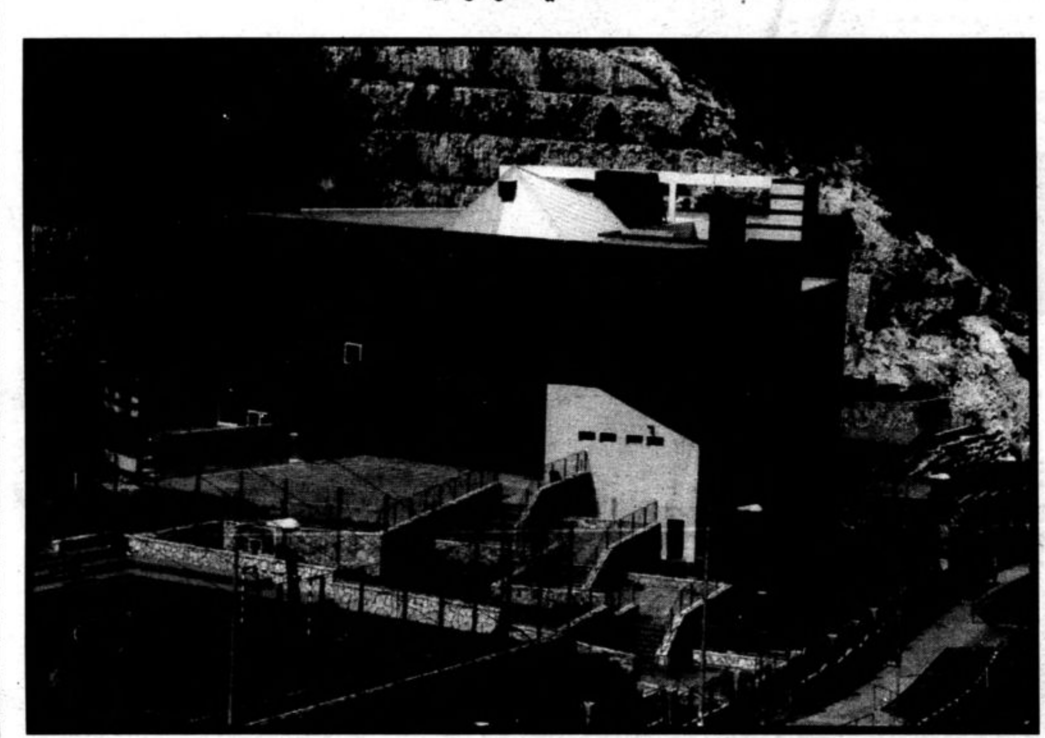
لانها حقًا امور كثيرة.

عن المدرسة العلمية التكنولوجية - المتنبي في حيفا..

ليس على الطالب ان يكون - بالضرورة - نابغة في الرياضيات

*** لقاء مع مدير المدرسة، رائف عمري، يحدثنا فيه عن فروع وتخصصات المدرسة في سنتها الدراسية الاولى، مشددًا على الاختلاف بينها وبين مجرد مدرسة صناعية، فالفرق شاسع!**

سامية عرموش



* المدرسة التكنولوجية العلمية - المتنبي في حيفا، شهدت هذا العام سنتها الدراسية الاولى. وكان الاعلان عن اقامتها اثار اهتمامًا خاصًا في الاوساط التربوية والتعليمية العربية، نظرًا للحاجة الملحة في حيفا لمثل هذه المدرسة التي توفر مواضيع اختصاصية بديلة للطلاب العرب.

وهذا الاسبوع حللنا ضيوفًا فيها لمتابعة هذه التجربة الفريدة من نوعها. ويشير مدير المدرسة، رائف عمري، منذ البداية الى ضرورة عدم الخلط بين المدرسة الصناعية والمدرسة التكنولوجية، فكثيرون يظنون ان هذه الاخيرة، ما هي الا مدرسة صناعية، وهذا الخلط موجود بسبب ترسبات اجتماعية سابقة وهو خاطئ. فالمواضيع التي تدرس في المدرسة التكنولوجية مختلفة، ومنها: علم البيئة، الصحافة والاعلام، البيولوجيا والكيمياء، الفيزياء، الحاسوب، الحسابات، الكهرباء، تصميم الازياء، بالاضافة الى التخصصات الادبية. والعمود الفقري لمختلف التخصصات هو موضوع التكنولوجيا الذي يميز المدرسة.

ولكي يوضح لنا مدى اهمية وجود مدرسة تكنولوجية، يتحدث العمري عن مدارس اخرى، «مثل المدارس الاهلية التي حافظت على طابعها الانتقائي للطلاب وفقًا لتحصيلهم العلمي، و«هذه السياسة تركت وراءها رواسب اجتماعية سنحتاج الى وقت طويل حتى نتجاوزها». ويوضح قائلاً: «عندما توضع مقاييس معينة لقبول الطلاب، كان من الاجدر الاخذ بعين الاعتبار عدة مهارات موجودة عند الطالب وليس فقط تحصيله العلمي العالي». ويضيف: «الطالب قد ينجح في موضوع معين مثل التاريخ ويرسب في آخر مثل الرياضيات. لكن الطالب نفسه بإمكانه ان ينجح ويثبت نفسه تحصيليًا دون ان يكون بالضرورة نابغة في الرياضيات، وهذا الامر لا يتم الا بتوفير التخصصات امام الطالب. وهذا بالفعل ما تقدمه المدرسة العلمية التكنولوجية».

وعن فرع الصحافة والاعلام في المدرسة يقول: «في البداية لم تكن الصورة واضحة، لكن بمبادرة المعلمين ومثابرتهم تغيرت وجهة نظر الطلاب ودخلوا الفرع، وهم اليوم مسرورون جدًا باختيارهم. ومن المواضيع التي تدرس في هذا الفرع: طرق التصوير، والفروق بين انواع التصوير، ومؤثرات التصوير، وادخال الصوت والصور، وانتاج الافلام الخ..».

ويضيف: «يتعلم الطلاب في هذا الفرع (٩) ساعات اسبوعيًا، (٥) منها عملية و(٤) نظرية، بالاضافة الى ساعة اخرى في الاسبوع يلتقون خلالها مع اعلامي مختص او يعمل في مجال الاعلام». ويخبرنا العمري انه في نهاية السنة الدراسية الحالية سيتم تنظيم مهرجان افلام قصيرة من انتاج الطلاب في المدرسة يحضره طلاب جامعات ومدارس اخرى، وبعد عرض الافلام سيتم اختيار افضل فيلم ومنحه جائزة تشجيعية.

ويضيف العمري انه قبل فترة تم تنظيم مهرجان التكنولوجيا المتطورة بمشاركة عدة شركات، بهدف عرض طريقة عملها امام الطلاب لزيادة معرفتهم ووعيهم للموضوع. ويجري الاعداد لعدة نشاطات في هذا الاتجاه.

.. انها مدرسة من نوع آخر، ليس من النوع الذي تعودنا عليه، وتظل الحاجة ملحة لتكرار هذه التجربة في الكثير من المناطق في وسطنا العربي لما فيه فائدة الطلاب والمجتمع.

زهر الدين سعد

المناشير غير الموقعة

* قبل اسبوع كتبت عن المضايقات الهاتفية، وما تسببه من مشاكل وضرورة ايجاد حل لمثل هذه المضايقات، وعدم اعطاء حماية لجبناء يتسترون بحماية القانون الذي يمنعنا من معرفة هوية من يتصل بنا بحجة السرية ويسمح القانون لمثل هؤلاء بمضايقتنا والاتصال واسماعنا شتى القاذورات ويحرمنا من معرفتهم لمعاقبتهم. وهذا الاسبوع اجد نفسي مضطرًا للحديث عن عادة سيئة اخرى - المناشير غير الاخلاقية.

تنتشر في قرانا العربية عادة سيئة جدًا، بغيضة بحاجة للتطرق لها، الا وهي المناشير غير الموقعة.

ان وظيفة المناشير ايصال معلومات للسكان، وعادة توقع، فمن البديهي ان توقع لمعرفة صاحب المعلومات ومناقشته،اما المناشير التي لا توقع فعادة هي مناشير يراد بها باطل واصحابها جبناء، غير واثقين من معلوماتهم ويخافون طائلة القانون وسخط الآخرين.

وفي المدة الاخيرة تحت شعار اصلاح المجتمع، ظهرت في قريتنا مناشير مشبوهة، وكاتبو هذه المناشير يبثون اشاعات مغرضة لا اساس لها من الصحة، بحجة الدفاع عن الشرف والفضيلة.

لا بأس من نشر الفضيلة، والدعوة لمكافحة المخدرات، ونبذ العنف واصلاح المجتمع، ولا اظن ان احدًا يخالف او يعارض دعوة لكرم الاخلاق، وحفظ الجار واكرام الوالدين والنهي عن المنكر، والدعوة للتسامح والمحبة، لا احد يمنع من يريد ان يحارب الفساد الاجتماعي والاخلاقي والدعوة للعبادة، لكن لكل شيء اصوله، ان تعبد الهًا معينًا هذا لا يعني ان تكفر بآلهة الاخرين، ان تحب طائفتك، جماعتك وعائلتك هذا لا يعني ان تكره الآخرين، ان تصون عرضك وتحافظ على تقاليدك لا يعني ان تعرض عرض الآخرين للاشاعات، ان تكون شريفًا لا يعني ان غيرك غير شريف.

والآن عودة للمناشير غير الموقعة، في بعض القرى اصاب الهوس والجنون بعضهم لكتابة مناشير يذكرون بها اسماء نساء وفتيات متهمينهن بشتى الاتهامات التي يعجز القلم عن تكرارها، انهم يلعبون بالنار التي حتمًا ستحرقهم، هذا النشر يقابل من قبل الجميع بالاشمئزاز والاستنكار لأنه عار عن الصحة وكاتبه جبان فاسد اخلاقيًا لا يستطيع مجابهة احد وهو يعرف ان من يحاول اللعب بالاشاعات ومحاولة تلويث شرف الصبايا والنساء فإنه يلعب بدمه ومصيره وهو يعلم انه في حالة القبض عليه فلن تحميه اية سلطة وسيخضع لحكم اهل بلده الذين سينكرونه ويحرمونه من كل صفات البني آدم وسيصنف مع اسفل الساقطين ولن يرحمه احد لأنه حاول زرع الشك والفوضى والفساد.

من واجبنا الوقوف بحزم امام مثيري المشاكل وجميعنا سنكون شريكين لهذا الجبان لو سكتنا، يجب العمل على كشفه ومحاسبته ليكون عبرة لغيره.

وكلمة اخيرة للشرطة: اني احملكم عاقبة مثل هذه الاعمال، فمن واجب الشرطة حماية الوطن وكشف مثيري القلاقل وتقديمهم للمحاكمة وانزال العقاب بهم، فهؤلاء مجرمون بل اشد المجرمين خطرًا، واحذر من خطرهم قبل حدوث اعمال ستجد الشرطة نفسها دون حول ولا قوة امام غضب الجماهير. في حالة الكشف عنهم من قبل الجماهير فحكم الجماهير سيكون اقسى من حكم المحكمة ولن يرحم.

رونالدو .. مشوار طويل مع الاصابات!

**** بعد اصابته الاخيرة حدد له الطبيب برنامجًا خاصًا مدته بين (٧) و(٨) اشهر، قبل ان يعود الى الملاعب. فهل ينجو هذه المرة؟**

* الاصابة.. شبح مخيف يطارد لاعبي الكرة العالميين فهي وحدها قادرة على ان تقضي على مستقبلهم الرياضي مبكرًا وابتعادهم عن دنيا الساحرة المستديرة.. فكم من نجم ارغمته الاصابة على الاعتزال، فمن منا لا يتذكر اللاعب الهولندي ماركوفان باستن والذي حرمته الاصابةمن مواصلة مشوار التألق بسبب اصابته في وتر الركبة.. وآخر هؤلاء الموهوبين الذين تعرضوا لتلك الاصابة اللعينة هو ساحر السامبا البرازيلي «رونالدو» والتي كادت الاصابة ان تجعله يفقد المقدرة على اللعب مرة اخرى.

فبالرغم من ان بدايته كانت تؤكد انه قادم بقوة ليتربع على عرش الكرة العالمية لفترة طويلة.. فقد حصل على كأس احسن لاعب في العالم مرتين كما انه احد اعضاء المنتخب البرازيلي الحاصل على كأس العالم عام ١٩٩٤ بأمريكا وهو لم يتجاوز بعد الـ١٧ عامًا كما ان مشواره مع برشلونة الاسباني ايضًا كان عامرًا بالنجاح مما جعل فريق انتر ميلانو يقدم على شرائه لتعزيز صفوف الفريق.. ولكن دائمًا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

فقد تعرض رونالدو لمشوار طويل من الاصابات بدأت في نهائيات كأس العالم بفرنسا والتي خاضها وهو مصاب مما اثر على مستوى الفريق البرازيلي وخسر في النهائي من فرنسا. ومنذ ذلك الحين لم يظهر رونالدو بمستواه المعروف عنه. حتى كانت مباراة الانتر مع لاتسيو الاسبوع الماضي في الدوري الايطالي وبينما تأهب الجمهور لمشاهدة رونالدو





بعد فترة غياب طويلة تعرض رونالدو ودون ان يلمسه احد لاصابة خرج على اثرها من المباراة. فقط.. ست دقائق وثلاثون ثانية لعبها رونالدو حين نزل بديلاً للروماني ادريان موتو فقد استلم الكرة مرتين قبل ان يسقط على ارض الملعب دون خشونة بعد محاولته التلاعب بالمدافعين وهي الحركة التي يجيدها رونالدو ويعتمد فيها على تغيير توازنه بتغيير الارتكاز على الركبتين وقد ادى رونالدو هذه الحركة مراراً في التدريبات ولكن بدون ضغط نفسي لوجود الجمهور والمنافسين وحين نزل الملعب وفي مباراة هامة ازداد الضغط النفسي عليه وسقط يصرخ ماسكا ركبته المصابة فكانت خيبة كبرى للجمهور وادارة النادي التي انتظرت (٤) اشهر و(٢٠) يومًا من اجل عودة رونالدو.

وهذه ليست المرة الاولى التي يخسر فيها الانتر خدمات نجمه رونالدو ففي بداية الموسم تجددت اصابة قديمة له منذ عام ١٩٩٨ ثم عاد في لقاء ديربي ميلان فخرج مطروداً، وخسر فريقه المباراة بعد ان سجل هو نفسه هدف تقدم فريقه من ركلة جزاء.. ولم يستمر طويلاً اذ حرمه الطرد من المشاركة في لقاء لاتسيو واشترك ضد بولونيا ثم مع ليتشي ولم يكمل المباراة نتيجة اصابته في ركبته بعد حركة قام بها هو نفسه حين خطف الكرة من امام احد لاعبي ليتشي في ٢١ تشرين الثاني الماضي. وبعد (٩) ايام اجرى رونالدو عملية جراحية في باريس في افضل مستشفياتها حيث عولج من قبل دل بييرو وزين الدين زيدان.

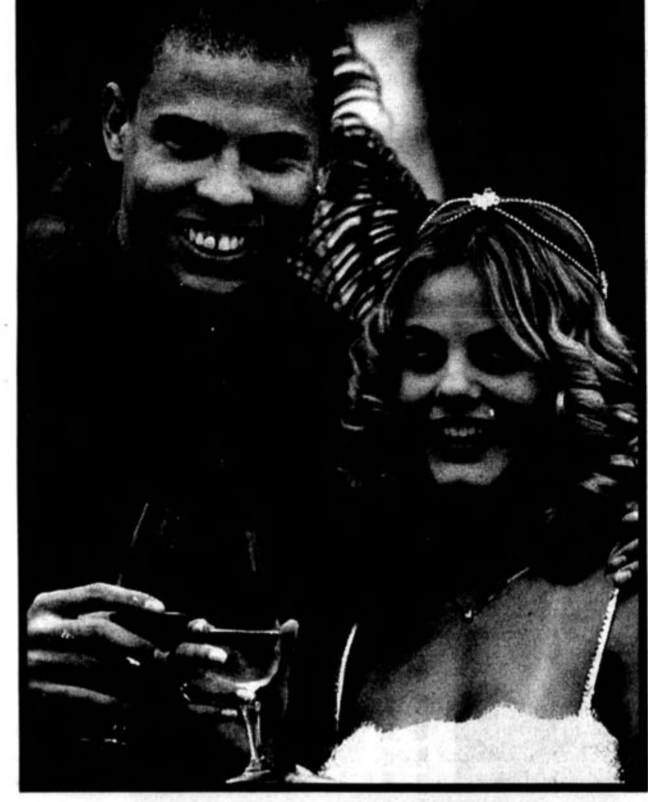
وبعد مرحلة اطمئنان مارس رونالدو تدريبات خفيفة في معسكر اعداد المنتخب البرازيلي في بداية آذار اعقبتها تدريبات على الكرة في الاسبوع الاخير من آذار في مركز التدريب الخاص بنادي ميلان وباشراف اخصائي اعداد بدني من النادي. ولأن الجميع على احرمن الجمر في انتظار عودة رونالدو الى بطولة الدوري لا سيما بعد اصابة فييري وتدهور ترتيب الفريق في الدوري واحتمال خروجه من نطاق المنافسة للمشاركة في تصفيات كأس اندية اوروبا للموسم المقبل تم اعداد رونالدو سريعًا وتقرر زجه تجريبيًا في لقاء ذهاب نهائي كأس ايطاليًا امام لاتسيو في ١٢ نيسان الجاري للتأكد من دخوله الفورمة قبل زجه في قمة الاسبوع الثلاثين مع يوفنتوس.

وقد سارع المدرب مارشيللو ليبي الى التهرب من المسؤولية باشراك رونالدو الذي اتضح انه لم يكن جاهزاً تمامًا للعب وقال ان رونالدو هو الذي طلب اللعب واصر عليه وهذا عذر اقبح من ذنب، لأن المدرب يجب ان يعمل لمصلحة الفريق واللاعبين وليس لارضاء امزجتهم. وها هو يخسر رونالدو بشكل قد يكون نهائيًا.

وكان رونالدو قد وصل الى مستشفى دولا بيتي سالتبريير في باريس واجريت له عملية جراحية في ركبته، ذكر بعدها الطبيب الفرنسي جيرار سيانان الذي اجرى العملية لرونالدو ان الاخير قد يستطيع اللعب اعتباراً من مطلع العام ٢٠٠١، لكن يجب عدم توقع حصول معجزة، كما اكد بانه لن يستطيع اللعب خلال العام ٢٠٠٠، ولن يعود قبل ٧ الى ٨ اشهر على الاقل. وقد قام الطبيب المعالج بوضع برنامج لرونالدو، بالتشاور مع المسؤولين في نادي الانتر. سيتبع خلاله برنامجًا خاصًا مدته (٧) او (٨) اشهر قبل معاودة التمارين وممارسة نشاطه الرياضي. كما اوضح الطبيب ان «استئناف نشاطه الرياضي لن يكون قبل نهاية العام الحالي».

وكانت صونيا والدة النجم البرازيلي ووالده واحد اشقائه قد قاموا بمرافقته في المستشفى. واكدت صونيا انها تأثرت كثيراً باصابة رونالدو. وقالت «كنت اتابع المباراة من مدرجات الملعب الاولمبي وصدمت لما حصل». من جانبه لم يخف رئيس انتر ميلان ماسيمو موراتي تفاؤله بعودة رونالدو مجدداً الى الملاعب بعد اصابته الجديدة والخطيرة في ركبته. وفي حالة عدم تمكن رونالدو من العودة الى الملاعب فسيحصل نادي الانتر على مليون ليرة ايطالية من شركات التأمين. ولكن حسب قول رئيس النادي فإنه يعول على عودة لاعبه اكثر من حصوله على المال. وقال موراتي «المهم هو ان يستطيع رونالدو معاودة اللعب، ونحن نأمل ذلك»، فيما اعتبر رنيالدو جيلفي، المدير في النادي الايطالي، «لا يوجد سبب يحول دون عودة رونالدو الى الملاعب، ولا اعرف لماذا سوء الطالع اصاب اللاعب».

يذكر ان رونالدو قد لعب ثماني مباريات فقط خلال هذا الموسم مع ناديه انتر ميلان. وسجل (٩٠) دقيقة كحد اقصى لنزوله ارض الملعب حيث فضل مدرب انتر ميلان مارشيلو ليبي ان يكسب جهود رونالدو لأكبر عدد من المباريات من خلال اشراكه في الشوط الثاني من المباراة فقط.



وقد اعرب العديد من الرياضيين وخصوصًا في البرازيل عن تخوفهم من اصابة رونالدو التي قد تؤدي به الى اعتزال كرة القدم نهائيًا.

فقال لاعب المنتخب البرازيلي جيرسون ان هناك شكًا في عودة رونالدو الى الملاعب، بينما ذكرت صحيفة «اوجلوبو» ان حياة نجم انترناسيونالي مهددة بالخطر. بينما اظهر البعض تفاؤلاً حوله حالة البرازيلي. فذكر طبيب المنتخب البرازيلي خوسيه لويس رونكو ان الطب متقدم في العمليات الجراحية المماثلة، فلا خوف على رونالدو.

واشار مدرب المنتخب البرازيلي واندرلي لوكسمبورجو والذي سافر الى باريس للاطمئنان على حالة رونالدو، الى ان لا شيء يدعو للخوف وخصوصًا ان رونالدو يتمع بالقوة والعزم. وقد وصلت للنجم العالمي رونالدو مئات من الفاكسات من بينها فاكس ارسله الرئيس البرازيلي جاء فيه: عزيزي رونالدو نحن الشعب البرازيلي نتمنى لك شفاء سريعًا انت رمز فخر واعتزاز لبلدنا. امضاء: فيرناندو هيزيك كاردوس. وكان نجم فاسكودا جاما البرازيلي روماريو قد صرح للصحفيين بأنه حزين جداً كما انه متأكد من ان جميع محبي وعشاق الكرة المستديرة ينتابهم نفس الاحساس».

ومن المعروف ان النجم البرازيلي رونالدو قد صار ابا للمرة الاولى الاسبوع الماضي اذ رزق مولوداً ذكراً.

هذي حكايتي وحكيتها

مصاري يا قسيس

علي هيبي

* ضمني والعم «ابو يوسف» الرفيق اسطفان خوري اجتماع في مدينة شفاعمرو، وعلى هامش الاجتماع رويت له قصة طريفة قرأتها في احد كتب الشيخ «ابو علي» سلام الراسي، تحت عنوان «انكلزلي تأنكلزلك». تلك القصة عن ذلك المبشر البروتستانتي الذي جاء الى لبنان داعيًا الناس الى الخلاص باعتناق طريقته الجديدة التي تعتمد على تعاليم الانجيل وتنبذ الخرافات والاقاويل. ولما كان الناس يقفون من كل جديد في شك، مفضلين البقاء على قديمهم - والمثل يقول: «اللي بتعرفو احسن من اللي ما بتعرفو». - لم يقبل عليه احد، فعمد الى اجتذابهم بالمال، وصار يدفع لكل واحد يقبل عليه ويقبل دعوته ليرة انجليزية ذهبية في كل شهر، فتكاثر عدد المريدين والمؤمنين. وتوالت الشهور والليرات. حتى اعتقد المبشر مطمئنًا الى انغراس الايمان في نفوسهم، فكف عن دفع الليرات، فصار العدد يتناقص ويتناقص، حتى لم يعد يأتي احد اليه ليقبل راحتيه، فقرر ان يلتقيهم ليسألهم عن ابتعادهم وقلة اجتهادهم وفساد اعتقادهم. فقال احدهم باسمهم:

«انكلزتلنا انكلزنالك، بطلت تأكنلزلنا بطلنا نأككلزلك».

لم اكن اعتقد ان سماع «ابو يوسف» لهذه القصة سيثير فيه انفتاح الذاكرة عن قصة مماثلة، وعن مبشر بروتستانتي جاء الى مدينة شفاعمرو «ايام الانجليز» وللغرض نفسه. وعمنا ابو يوسف رجل يعود اله الى قرية «الدامون» لجأ كغيره وقطن في شفاعمرو بعد «الهجيج»، عشا بسيطًا، «على قد حاله»، ولكن في ذاكرته من تعب الايام الكثير من الحكايات والمأثورات والاخبار، عن عهد الاقطاع والسخرة «والقنطاريز».

واذا كان التبشير البروتستانتي قد بدأ في لبنان في اواسط القرن الماضي وبتشجيع من ابراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر، فلبنان وفلسطين آنئذ جزآن في ذلك الزمان من ولاية سوريا الكبرى العثمانية، وقد يكون «توالي» تبشير وصلت «طراطيشها» الى بلادنا في النصف الاول من هذا القرن.

«يرجع مرجوعنا» الى قصة ابي يوسف: شهدت مدينة شفاعمرو في سنوات الثلاثين او الاربعين من القرن العشرين مبشرًا انجليليًا (بروتستانتيًا)، بدأ يدعو الناس الى التخلص من الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدورهم ويضيق عليهم حياتهم وقبورهم. وقد كان ينشر تعاليمه بين الناس اجمعين دروزًا ونصارى ومسلمين. «ويلا طول سيرة» «عن جنب وطرف».

وحيثما كان يلتقي بديوان في ساحة او جمعة في شارع او سهرة على قارعة الطريق كان يشد عنانه ويشحذ لسانه ويبدأ في القاء العظات والدروس لتخليص النفوس.

لكنه لم يستطع ان يجذب الناس والنفوس الا بدفع «الفلوس». وتصادف في ذلك الوقت الذي حل فيه ذلك القسيس في شفاعمرو ان عائلة من عائلاتها المسلمة كانت على خلاف مع سائر المسلمين. وقد انتهز القسيس ذلك الخلاف لاجتذاء، افراد تلك العائلة بالمال. وكأنه اراد ترسيخ المذهب في قلوبهم بملء جيوبهم. وفعلاً نجح في احضارهم كل احد الى الكنيسة، وبعد انتهاء الصلاة يعطي كل واحد منهم «ربع ليرة»، وظل على هذا الحال بضعة اسابيع، حتى ظن ان الايمان قد تمكن من النفوس حتى صارت تزهد بالليرات والفلوس. وفي الاحد التالي وبعد انتهاء الصلاة، لم يزودهم بالارباع، فاعتقدوا ربما ان القسيس ليس معه «فراطة»، وللاحد القادم «الله يفرجها» فعادوا، والقسيس بدأ يهدي ويقص وعند الدفع «لاربع ولانص»، فقرروا الا يعودوا، وداوموا على الغياب لعدة احاد حتى ظن القسيس الظنون، والقصة «فيها وما فيها» لا احد يأتي» ولا حس ولاخبر».

راح صاحبنا يزورهم ليعرف امورهم، ويستطلع اسبابهم في امر غيابهم، فوقف كبير بينهم وقال: «اسمع يا قسيس بتعبد القرد بنعبدك، بتعبد الحمار بنعبدك، بس مصاري يا قسيس، ربع ليرة يا قسيس». وذهب القول مثلاً.

اكد حدوث هذه القصة عدة اشخاص من شفاعمرو ،وقد سمعتها بروايتين، ونحن نسوق ذلك «على ذمة الراوي»، ودائمًا ندعو الله «ان يعينًا ع الصدق».

«ما علينا» فقد رويت الرواية الاولى: على ان العائلة الاسلامية هي من «آل خازم». واما الثانية فنسبت القصة الى عائلة بن آل «ابو معروف». اما ابو يوسف وهو مصدري الرئيس فقد اكد ان العائلة من آل «ابو معروف» وان واحدًا منهم تبع ذلك المبشر الانجيلي، وظل راسخًا على المذهب، وعاش في شفاعمرو من بعد «مدة»، ثم غادرها فضاع اثره وانطوى خبره.

استعدادًا لاختيار ملكة جمال الكون في (١٣) أيار

جزيرة أفروديت تستقبل ملكات الجمال

* تستقبل قبرص، جزيرة الهة الجمال افروديت، المقسمة الى شطرين منذ الاجتياح التركي عام ١٩٧٤، حسناوات العالم اللواتي يتربعن على عرش الجمال في بلدانهن ليتنافسن على لقب ملكة جمال الكون لعام ٢٠٠٠ خلال المسابقة المقررة في ١٣ ايار والتي تتميز بغياب لافت لملكة جمال تركيا.

مبتسمات دومًا رغم الارهاق، بدأت حوالي عشرين من المرشحات البالغ عددهن (٧٩) شابة، التدرب على التقيد بمعايير الجمال في مركز المؤتمرات في نيقوسيا خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وبعد تسجيل الاسماء، وتجربة مايوهات السباحة وفساتين المسابقة، انهمكت الجميلات بعمليات تصفيف الشعر ووضع مستحضرات التجميل قبل التقاط الصور الاولى لهن واجراء مقابلة شخصية مقتضبة.

ويشارك في تحضير الملكات حوالي مئتي متطوع قبرصي من المحترفين في مجال تصفيف الشعر والتزيين الذين تشكل المشاركة في هذه التظاهرة العالمية موضع فخر يعوض عن غياب المقابل المادي.

وشطبت من لائحة المشاركات في المسابقة تانسو ديري ملكة جمال تركيا التي تنشر دولتها حوالي (٢٥) الف جندي في الثلث الشمالي من جزيرة قبرص.

وقالت منى شاه احدى المسؤولات في الجهاز الاعلامي في منظمة ملكة جمال العالم «لقد اتصلوا بنا هاتفيًا ليبلغونا انها مريضة وليست في حال جيدة تسمح لها بالمشاركة في المسابقة». واضافت «لقد شطبناها ببساطة من لائحة المتباريات».

ولم تصرح المسؤولة عن الاسباب الفعلية للانسحاب المفاجئ لملكة الجمال التركية التي تثير الاهتمام الاكبر في الجزيرة غير انها اكدت ان الملكات لسن مخولات بالاجابة على «كل» اسئلة الصحافيين وخصوصًا تلك المتعلقة بتقسيم الجزيرة.





واضافت «انها ليست مباراة سياسية».

ويبدو ان توصيات منظمي المباراة شديدة الفاعلية اذ ان ملكة جمال يوغوسلافيا، وهي طالبة تدرس الهندسة وتبلغ من العمر (١٨) عامًا، اجابت على هذا السؤال مبتسمة بالقول «عن اي مشكلة تتحدثين؟»!

وقبل حفل انتخاب ملكة جال الكون الذي سيبث مباشرة على شاشة التلفزيون خلال ليلة ١٣ ايار ستشارك المرشحات الشابات في تظاهرات عدة ويزرن الجزيرة التي ولدت فيها افروديت آلهة الجمال والحب، بحسب الميثولوجيا اليونانية.

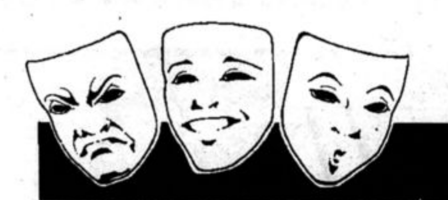
وقام مصمم الازياء انجيلو جون البالغ من العمر ٣١ عاما والمولود من ام واب قبرصيين، بتصميم الثوب الابيض الذي يمثل الالهة اليونانية والذي سترتديه المتباريات امام اللجنة.

يذكر ان مسابقة انتخاب ملكة جمال الكون هي مباراة خاصة تنظم بالتعاون مع دونالد ج. ترامب وتلفزيون «سي بي اس» منذ العام ١٩٥٢.

وستقوم لجنتا تحكيم باختيار المرشحات اللواتي تتوافر لديهن معايير الجمال والذكاء المطلوبة وستحظى الملكة المنتخبة السعيدة الحظ بمنصب في معهد «هافارد ايدز» في الولايات المتحدة لمكافحة الايدز.

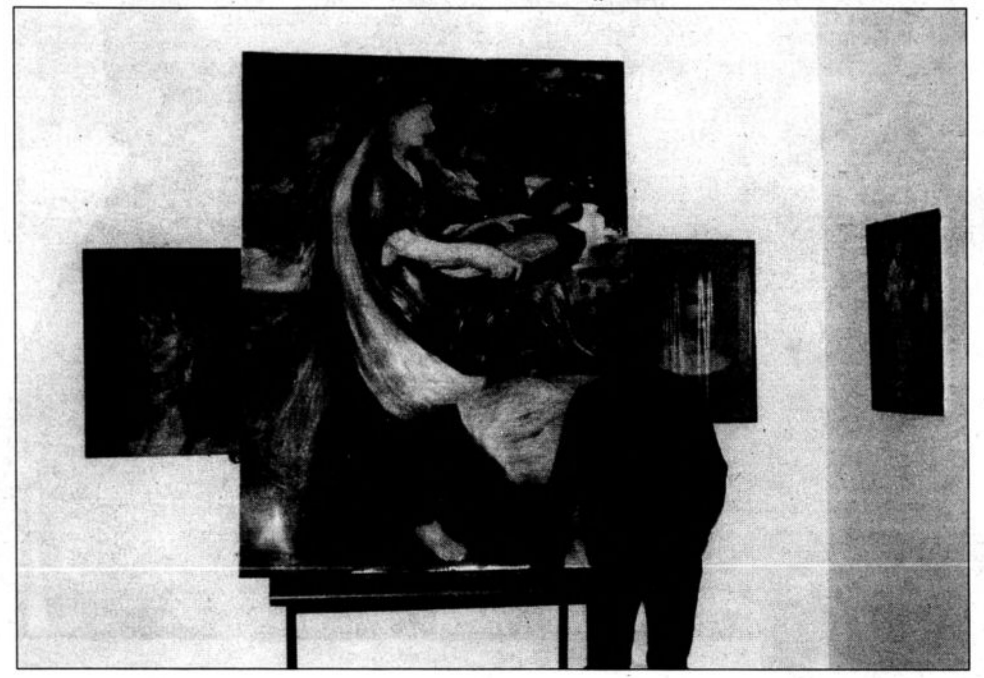
وعينت ملكة جمال الكون لعام ١٩٩٩ مبولي كويلاغوبي المتحدرة من بوتسوانا في شباط سفيرة للنيات الحسنة في صندوق الامم المتحدة للسكان، الوكالة التي اسست قرية تستطيع استقبال ٤٠٠ طفل مصاب بالايدز.

وفي انتظار «اليوم الكبير»، تبدي المتباريات المرتديات فساتين مكشوفة الظهر وذات ألوان فاقعة والطامحات جميعهن الى انتزاع اللقب، ابتسامة دافئة رغم اجهزة التكييف التي نشرت الصقيع في القاعة.





الفنان فوزي حاج.. "ينحت" في النهار لكسب لقمة العيش.. وفي المساء ينحت لغذاء الروح!



* فوزي محمد حاج (٣٢ عامًا)، من كوكب ابو الهيجاء، منذ صغره وهو يتعاطى الرسم كموهبة، وفي عام ١٩٩٤، قام بدراسة فن النحت في بيت الكرمة في حيفا، وشارك في عدة معارض هناك.

فوزي يتلقى التشجيع من جميع معارفه، وخاصة من الاهل، ويقول: «على الفنان ان يتسلح بالثقافة الفنية الكبيرة والرؤية الواضحة للواقع والمستقبل، وايضا الذوق الرفيع لكل مشاهدة فنية امامه».

اما الفضل في صقل موهبة فوزي فهو يعود، كما يقول فوزي: «للصديق الفنان محمود بدارنة من سخنين، الذي اعطاني الدعم الكبير في ممارسة عملية الرسم، حيث تعاملت معه كثيرًا، وكان يوجهني ويعلمني اشياء كثيرة لتطوير موهبتي الفنية».

ويميل فوزي الى النحت اكثر من الرسم، فحسب رأيه: «النحت في التجسيم اقوى من الرسم فهو ملموس اكثر، ويعلو على الرسم حتى في شكل المجسم».

وعن قلة المتهنين للرسم والنحت، يقول فوزي: «هذا يعود للناحية المادية، والمعظم مقتنع بأن الفن لا يطعم خبزًا، وانا اختلف معهم، فالامر يحتاج الى الكثير من الصبر، وايضا تشجيع الاهالي والمؤسسات الرسمية والشعبية».

التقى فوزي مع كثير من الفنانين المحليين والعالميين، اثناء المشاركة في اقامة حديقة التماثيل في كوكب ابو الهيجاء، وعن هذا المشروع يقول فوزي: «حديقة التماثيل اعطتني الكثير من المعنويات والتشجيع لأقوي اعمالي الفنية، فهي بمستوى فني رائع خاصة ان الذي شارك فيها كبار الفنانين اليهود والعرب والاجانب، لكن يؤسفني انه في الفترة الاخيرة، هناك اهمال لهذا الصرح الكبير».

وفي لوحات واعمال فوزي، يبرز التراث وايضا الاجتهاد والتعب عند العمال والفلاحين وخاصة في مواسم الحصاد والفلاحة.. وفوزي نفسه يصطدم بالاجتهاد والتعب يوميًا، حيث يعمل يوميًا في مجال البناء لكسب لقمة العيش، ويعود بعدها لممارسة موهبته الفنية، وهذا صعب جدا، خاصة في مجال النحت الذي يحتاج الى جهد جسماني، مما يعوق الانتهاء من بعض الاعمال.. الى جانب ذلك، يواجه فوزي المشكلة المادية، حيث تكلف اللوحة كثيرًا من الألوان والعمل على ترتيبها لتليق بمستوى العمل الفني اثناء العرض.

ويميل فوزي الى الرسم الحديث، لكنه حتى الآن انتهج المدرسة الواقعية، ويفكر بجدية للانتقال الى الرسم التجريدي، فهو لا يريد «صعود السلم مرة واحدة»! وهو معجب كثيرًا بالرسامين العالميين، وخاصة لوحة «الحرس الليلي» لرمبرانت، و«الجرانيكا» لبيكاسو، واعمال النحات الالماني هنري مور.

ساندرا بولوك مدمنة بـ(٦) ملايين دولار

* انتهت الفنانة الامريكية الشهيرة ساندرا بولوك، من تصوير احدث افلامها «٢٨ يومًا»، حيث من المنتظر ان يعرض خلال الاسابيع القادمة في دور السينما الامريكية. وتقوم بولوك التي اشتهرت بادوارها في فيلم «سرعة ١» و«سرعة ٢» في فيلمها الجديد بدور امرأة تدفعها ضغوط الحياة لإدمان المشروبات الكحولية، ويتناول الفيلم صراعها الضاري مع الادمان. واعلنت بولوك في مقابلة اجرتها مؤخرًا معها مجلة «انترتيمنت» الامريكية انها لا تخشى من رد فعل الجمهور عن الدور، لأنها تعتقد ان ما قدمته هو لصالح جيل بأسره في بلادها، اصبح يعيش معاناة الموت ببطء، بسبب ادمانه للكحول، وان الفيلم رسالة من اجل دفعهم الى امتلاك ارادتهم والتخلص من هذه السموم، ولم تكشف بولوك عن الاجر الذي تقاضته عن الفيلم الجديد، الا ان مصادر مطلعة في هوليوود اكدت ان اجرها فاق الستة ملايين دولار!

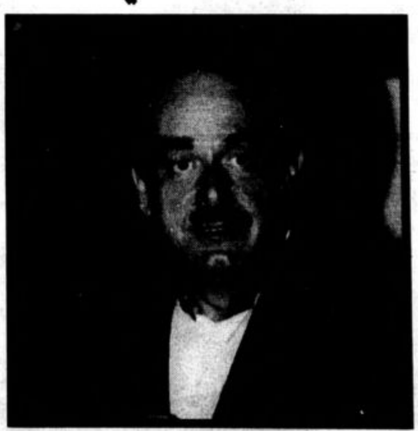
امير كوستريكا يخوض تجربة التمثيل لأول مرة

* يقف المخرج اليوغسلافي الصربي امير كوستريكا، امام الكاميرا لأول مرة، ليؤدي دورًا في فيلم فرنسي اخرجه باتريس ليكونت، وكتب له السيناريو كلود فارالدو، ويبدأ عرضه في الصالات الفرنسية اعتبارًا من الاسبوع المقبل، ويلعب كوستاريكا في الفيلم الجديد دور سجين في جزيرة وسط كندا، كانت تابعة لفرنسا، المعروف ان المخرج اليوغسلافي المشهور قد اخرج من قبل افلامًا بارزة، كان آخرها «قط اسود وقط ابيض» وسبقه فيلم «تحت الارض» وايضا فيلم «وقت الغجر»، وهي الافلام التي شكلت كما اوضحت صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية، علامة فارقة في تاريخ السينما الاوروبية في السنوات الاخيرة من القرن العشرين.

منح ليلى علوي درع شهداء قانا

* تسلمت الفنانة المصرية ليلى علوي، درع شهداء قانا من النائبة اللبنانية بهية الحريري، وذلك خلال الرحلة القصيرة التي قامت بها مؤخرًا للبنان للمشاركة في احياء ذكرى شهداء قانا، وقد قامت ليلى خلال تواجدها في لبنان بزيارة مقابر شهداء قانا بالاضافة لمواساة ثلاث من اسر الشهداء، كما التقت بحشد كبير من الاعلاميين وطلاب المدارس في الجنوب اللبناني خلال ندوة اقيمت بمدرسة «رفيق الحريري» بصيدا.

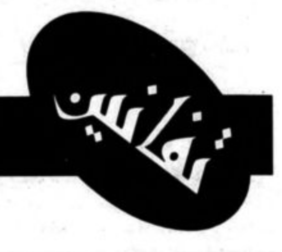
ملحم بركات يهاجم منصور الرحباني بشدة



* ملحم بركات *

* اتهم الموسيقار اللبناني ملحم بركات، الفنان الكبير منصور الرحباني، بنكرانه للعهود التي قطعها على نفسه، معلنًا ان الرحباني لم يعد في مجال يستطيع ان يرضي قناعات بركات الفنية، من ناحية اخرى اتهمت الفنانة ميشلين بيطار، ملحم بركات، بسرقة لازمة اغنيتها الاخيرة «ممة ممي» واستخدامها في مقدمة اغنية «على بابي واقف قمرين»، حيث اكدت ميشلين في تصريحات نقلتها صحيفة «الرياض» السعودية، انها اول من ادى هذه المقدمة كمطلع في اغنيتها «تعاتبني وانا المظلوم» التي كتبتها عبير فضة، ولحنها مازن الايوبي.





شيرين مخرجة سينمائية لأول مرة

* تستعد الفنانة المصرية شيرين، حاليًا في سرية تامة، لخوض تجربتها الاولى في مجال الاخراج السينمائي، من خلال فيلم سينمائي لم تشأ شيرين كما اشارت «مجلة السينما والناس» القاهرية، المتخصصة، ان تفصح عن اسمه حتى الآن. ومن المعروف ان شيرين نجحت بدرجة كبيرة في مجال اخراج الاغاني بطريقة الفيديو كليب، ومن اشهر تجاربها في هذا الميدان الاغنية التي قامت باخراجها للفنان هاني شاكر، يذكر ان هناك بعض الفنانات المصريات اللاتي قد قررن مؤخرًا الاتجاه الى ساحة الاخراج السينمائي، ومنهن نجلاء فتحي وسماح انور وميرنا.

عادل امام يبدأ تصوير "أمير الظلام"

* يبدأ النجم المصري عادل امام، اوائل الشهر المقبل، تصوير احدث افلامه السينمائية «امير الظلام»، الذي يدور حول طيار حربي مصري فقد بصره خلال احد الاشتباكات مع القوات الاسرائيلية، فيغير الحادث مجرى حياته ويعيش في احدى الدور الخاصة بفاقدي البصر، ولكنه يكتشف ان احدى الجماعات الارهابية تتخذ من المنزل وكرًا للاعداد لاغتيال شخصية سياسية هامة، خلال مرور موكبه امام المنزل وينجح الطيار الكفيف في افشال المحاولة، وقد رشح الكوميديان المصري، المخرج سمير سيف، لاخراج العمل الجديد الذي كتبه السيناريست الشاب تامر عبد المنعم. الجدير بالذكر ان عادل امام قدم من قبل فيلمًا بعنوان «طيور الظلام» تعرض فيه ايضًا للجماعات الارهابية. من ناحية اخرى يواصل عادل امام حاليًا زيارته لليمن لتفقد معسكرات اللاجئين الصوماليين هناك في اطار عمله كسفير شرفي لوكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة.

المسرح الجزائري يعود إلى الحياة من جديد

* ارادت السلطات الجزائرية احياء «المسرح الوطني» في العاصمة، المقفل منذ ١٩٩٥، عبر اعادة فتحه، اثر عملية ترميم شاملة. فقد حضر رئيس الحكومة احمد بن بيتور يرافقه جميع اعضاء حكومته تدشين المنشآت الجديدة و«شهر المسرح» الذي سيستمر حتى ١٥ أيار المقبل بمشاركة فرق من تونس والمغرب ومصر ولبنان وفرنسا. وترددت في «اوبرا الجزائر» القديمة التي بنيت في ١٨٥٣ واطلق عليها اسم احد رواد المسرح الجزائري محيي الدين باشطرزي، للمرة الاولى منذ اكثر من خمس سنوات، اصوات ممثلين شبان من مدرسة الفنون المسرحية في العاصمة الجزائرية عندما مثلوا مسرحية «الجثة المطوقة» الشهيرة، للكاتب الجزائري كاتب ياسين. وفي اليوم نفسه، اعيد في وهران فتح مسرح عبد القادر علولة المقفل منذ ثلاث سنوات. اما في عنابة التي تبعد ٦٠٠ كم شرق العاصمة، فقد فتح مسرح عز الدين مدجوبي ابوابه بعد اعمال صيانة وترميم. فقد اغتيل الكاتبان المسرحيان علولة ومدجوبي في ١٩٩٤ اثناء اعمال العنف. وقد اعرب ممثلون ومؤلفون في احاديث تلفزيونية عن الامل في الا يكون استئناف النشاط المسرحي «عابرًا» والا يقتصر على «شهر المسرح» هذا الذي افتتحته السلطات. وعبر آخرون عن الامل في ان يمتد التصليح والتجديد الى «الاذهان والعقليات» ايضا حتى يستعيد المسرح الجزائري نشاطه وحيويته اللذين تميز بهما قبل الاستقلال في ١٩٦٢ وفي السنوات الاولى من الاستقلال.

الفنانة وفاء يونس

الموسيقية الاولى في منطقة وادي عارة وعلمت الشعر الفلسطيني ملحنًا قبل قرار وزارة المعارف

* بقلم: نجود عثاملة – الرينة *



* الموسيقية وفاء يونس، من مواليد قرية عارة في المثلث، انهت الدراسة الابتدائية في عارة، ثم انتقلت الى حيفا لتتابع الدراسة الثانوية، وكانت تتلقى اسس العزف في معهد «روبين»..

انهت الدراسة الثانوية بنجاح وعينت مباشرة في سلك التربية والتعليم.

عشقت وفاء الموسيقى منذ الصغر، ولاقت الدعم والاهتمام والتشجيع من جميع افراد الاسرة. وتعتبر وفاء الموسيقية الاولى في منطقة وادي عارة. آلتها المحبوبة والمفضلة الكمان، تبرع في العزف على هذه الآلة وتميل اذنها الى الموسيقى العربية، وبالاخص الموسيقى القديمة، التراثية. اختارت وفاء موضوع الموسيقى لأنها تعشقه، وتقول انها لا يمكن ان تعيش بدون موسيقى فهو غذاء الروح والنفس.. كما تضيف ان اطفالنا العرب ومجتمعنا بحاجة ماسة الى هذا الموضوع التربوي – الحضاري.

وتعلق: لم اتلق اي انتقاد لكوني سيدة، الانسان الذي يريد ان يثبت انتماءه وحبه وشوقه الى ارضه، لا يبالي بكونه رجلا ام سيدة.

تعمل وفاء في مدرسة الظهرات الجماهيرية (بنصف وظيفة)، وتدير المعهد الاول والوحيد في منطقة وادي عارة. تدرب فرقة اطفال عازفين، ثلاث لقاءات اسبوعيًا، الامر الذي لا يؤثر على حياتها البيتية وتربية اولادها.

وفي المعهد يتدرب الطلاب على آلات منوعة، منها: الكمان، الاورغ، العود والايقاع، يتغذى العازفون بالموسيقى الشرقية، ويميل اطفالها بالذات الى عزف اغاني ام كلثوم، وحاليًا، يستعد المعهد لاحياء احتفال كبير مطلع الشهر القادم.

وتلحن وفاء القصائد الشعرية لشعراء محليين، وتقوم بتعليم العديد من هذه القصائد لطلابها في المدرسة. عملية التلحين ليست جديدة بالنسبة اليها، فهي تلحن منذ اكثر من عشرين عامًا. بعض ألحانها تبث في وسائل الاعلام واهمها قصيدة الشاعر المرحوم راشد حسين «الى اطفال بلادي».

وجمعت وفاء هذه القصائد، الى جانب النوتة الموسيقية في كتابها الجديد «شعر وموسيقى» وهو في جزءين.

وعن الحانها تقول: احب مقام الحجاز في الموسيقى العربية، وارى ان هذه الموسيقى شيقة وممتعة وهادئة جدًا، فانا ابتعد عن الموسيقى الصاخبة، وهكذا عودت اطفالي في المدرسة على الغناء الهادئ، واجمل لحن احببته، قصيدة الشاعر سميح القاسم «كانت وتبقى».

تثري وفاء يونس الاطفال العرب في مدارسنا العربية بالغناء الشعبي والموشحات الاندلسية، وحفاظًا على تراثنا الشعبي من الضياع، اصدرت مدرسة الظهرات، التي تعمل فيها الفنانة وفاء مؤخرًا، كتاب «الغناء الشعبي في وادي عارة». وجمعت الاغاني مركزة التربية الاجتماعية المعلمة ماريا ابو واصل، ودونت الاغاني بالنوتة الموسيقية، وتعتبر هذه المدرسة الاولى التي تصدر مثل هذا الكتاب. وتسعى مديرة المدرسة، الى غرس التراث الشعبي عند اطفالنا.

قامت الفنانة وفاء باحياء امسية افتتاح معرض الرسومات للفنانة د. دوريت كيدار، محاضرة الفنون بجامعة تل ابيب، بالموسيقى العربية ورافقها عازف الاورغ، الفنان مجد محمد عثامنة. اثر هذا الافتتاح ضمت وفاء يونس الى اتحاد الفنانين الاسرائيليين، واعلنت الناطقة بلسان بلدية تتانيا شوش عرعر، ان وفاء يونس ستشارك في احتفالات منوعة ضمن اعمال قسم الثقافة والفنون بالبلدية.

وتعلق وفاء يونس في نهاية اللقاء، وبابتسامة وثقة كبيرتين، «ان ما افعله في موضوع الموسيقى، تعجز عنه وزارة المعارف». وعن تعليمها القصائد الفلسطينية، تقول: «لست بانتظار تصريح او موافقة وزير المعارف لأعلم الشعر الفلسطيني في المدارس، وكنت السباقة في ذلك».



وفاء يونس

في سطور

* مديرة معهد للموسيقى العربية في عارة * معلمة للموسيقى العربية في مدرسة الظهرات الجماهيرية * تلحن الشعر الفلسطيني وتعلمه لطلابها في المدارس * لها فرقة موسيقية من الاطفال * اصدرت ثلاثة كتب موسيقية وهي: «الغناء الشعبي في وادي عارة»، «عزفت لنا الاوتار» و«شعر وموسيقى» (جزءان). عضو في اتحاد الفنانين الاسرائيليين * تخطط لتقديم منهاج جديد لوزارة المعارف لتعليم الموسيقى *

متبرعة كريمة من كفرياسيف

* متبرعة كريمة من كفرياسيف تقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليها الرجاء، الاتصال بصفحة اهل الخير.

محل «الانوار» في أم الفحم يتبرع

* توجه الينا مروان، صاحب محل «الانوار» في ام الفحم يريد التبرع بملابس للصغار. لمن يريد الحصول عليها الرجاء، الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة كريمة من سخنين

* متبرعة كريمة من سخنين تقدم ملاحف جديدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية. مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي. لمن هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم: ٠٦/٦٤٦١٨٧٥ ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة

تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.

المتطلبات للالتحاق بالدورة: * ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق. * تملكين شهادة ثانوية على الأقل. * تملكين الوقت الكافي للتطوع.

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣.

الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جدًا فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.

فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم

فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم

فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يوميًا، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء، من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.

كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.

حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.

يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.

لا ترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا

للاتصال ٠٣-٥٠٠٠٢٨٣، ٠٢-٥٣٧١٠٤٤

متبرع كريم من حيفا يقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

متبرعة كريمة من حيفا تقدم مجانًا أحذية أطفال (رقم ٢٧) بحالة جيدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء، الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

رسالة من سجن عسقلان الى صفحة «اهل الخير»

أسير فلسطيني يناشد اهل الخير معالجته في السجن

*** الاخوة في صحيفة «الاتحاد».. تحية طيبة وبعد**

صاحب هذه الكلمات، أسير من غزة يقبع منذ (١٠) سنوات في سجن عسقلان، منتظرًا ان يعم السلام ويشملني الإفراج.. لكن سبب توجهي لكم، هو اني محكوم لمدة (٣٠) سنة ونصف السنة، ويبدو ان الاسر سيطول. وآلامي ومرضي لا تحتمل تأجيلا اكثر، فمنذ اكثر من عام ونصف العام، أعاني عناء شديدًا من دوار وآلام رأس يوميًا، جميع الفحوصات التي اجروها لي- سلطات السجن - قليلة جدًا، ومتأخرة جدًا، ولم تكشف عن شيء..!؟

- لشرين سالف شكري في توسطها لنشر مناشدتي ليتدخل احد اهل الخير لدى دكتور اعصاب، او اخصائي غدد ليتطوع لزيارتي في سجني هذا، في أسرع فرصة ممكنة، مما سيوفر عليّ عنائي.

لا ممانعة ان يزورني لدى سلطات السجن طبيب خاص مختص، لكن بعد فحص هويته مسبقًا، الامر الذي يتطلب عنايتكم ومتابعتكم، او نشر عنواني دون اسمي ويتصل بي مباشرة على العنوان «سجن عسقلان ص.ب. ١٧»، عليه ان يوفدني بتفاصيل هويته مباشرة وبسرعة للحصول له على الموافقة.

في هذا، وفيما سبق مناشدة وطلب للمساعدة. كذلك عبارة عن «النقر على جدران الخزان»..

مع التحية والشكر لطلب المشاركة ودوام المراسلة لمن رغب بذلك وتقدم مشكورًا.

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم +A الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٥١ - ٦١٤٣٩٥.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (+O) للاتصال: ٥٣ - ٣٠٤١٤٥.

فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جدًا. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

طالبة محتاجة من منطقة المثلث

* طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين. وضعها المادي مأساوي جدًا، تطلب الدعم المادي من أهل الخير فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة من حيفا تتبرع بفرشتين

* متبرعة كريمة من حيفا تتبرع بفرشتين مستعملتين لكن بوضع جيد. فمن يرغب بالحصول عليهما فليتصل على هاتف أهل الخير.

ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جدًا، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء، وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤

محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جدًا، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء، وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مركز لدعم ضحايا العنف الجنسي والجسدي

المركز يقدم الخدمات التالية:

* خط هاتفي لدعم ومساندة النساء والفتيات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي والجسدي.
* نحن نصغي اليك، ندعمك ونساندك.
* المركز يقدم الاستشارة، التوجيه والمرافقة في المجالين الطبي والقانوني وفي جميع حيثيات الموضوع.
* المركز يقدم محاضرات وورشات تربوية وتثقيفية.
* المركز يجري دورات تأهيلية للتطوع في المركز.

كل ذلك بسرية تامة

يمكن الاتصال بنا في الايام والساعات التالية:

الاحد	٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الاثنين	٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الثلاثاء	٩.٠٠ - ١٢.٠٠
الاربعاء	٨.٣٠ - ١٧.٠٠
الخميس	١٤.٠٠ - ١٧.٠٠

اذا اردت التطوع في المركز اتصلي بنا على الرقم ٦٢٥٥٥٦٦ - ٠٢.

لست وحدك

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جدًا وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنا! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه. للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)



مطبخ عيش وملح

الدجاج المسخن

طبق فلسطيني

خمسة اشخاص

ساعتان

المقادير
- دجاجتان منظفتان
- كأس من الصنوبر المحمص بالسمن
- خمسة ارغفة من الخبز الرقيق (العربي)
- ملعقتان كبيرتان من السماق المطحون
- كيلو غرامان من البصل المقطع بشكل اجنحة
- ثلاث كؤوس من زيت الزيتون
- ملعقة كبيرة من الملح
- ملعقة صغيرة من الفلفل
- نصف ملعقة صغيرة من البهار
- نصف ملعقة صغيرة من القرفة
- ملعقتان كبيرتان من السمن

التحضير
- يغسل الدجاج ويقطع الى نصفين او اربع قطع.
- يتبل من الوجهين بالملح والبهار والفلفل والقرفة
- يترك في الثلاجة مدة ثلاث ساعات
- تقلى قطع الدجاج بالسمن ويضاف الماء حتى تغمر قطع الدجاج
- تترك على نار خفيفة حتى تنضج
- اذا استخدمت ارغفة الخبز الرقيق جدًا فيجب ان تطوى مرتين، اما الخبز العادي فيقطع الى قطع متوسطة الحجم.

١- توضع قطع الدجاج الناضج بطبق الفرن وتدخل الى فرن ساخن حتى يحمر سطحها قليلاً.
٢- يغمر البصل بالزيت ويضاف اليه الملح والقرفة والبهار ويترك على نار خفيفة حتى ينضج
٣- يصفى البصل ويخلط زيته مع السماق المدقوق حسب الرغبة، ثم يسقى به الخبز
٤- توضع طبقة البصل فوق الخبز المسقي، واذا كان ذلك خبزًا رقيقًا تسقى كل طبقة منه بالبصل والسماق.
٥- يضاف الصنوبر المحمص فوق الخبز وبعدها توضع قطع الدجاج ويعاد سقيها بالسماق والزيت.
٦- يوضع ما تبقى من بصل فوق الدجاج ويزين السطح بالصنوبر المحمص، ويقدم ساخنًا.

الغريبة

سبعة اشخاص

خمس ساعات

طبق سوري

المقادير
- كأسان من الدقيق
- كأس ونصف من السكر الناعم
- كأس ونصف من السمن
- فستق حلبي للزينة

طريقة العمل

يدعك السمن حتى يبيض لونه، يضاف اليه السكر ويتابع الدعك حتى يصبح الخليط خفيفًا هشا مثل الكريمة.

يضاف الدقيق تدريجًا بعد نخله مع الاستمرار في الدعك بالاصابع حتى تتكون العجينة.

تترك العجينة لترتاح مدة ساعة ويمكن اعطاؤها الشكل المطلوب من دون ان ترتاح. تقطع العجينة قطعًا متساوية بحجم البيضة. ترق بين الكفين على شكل اقراص مستديرة او مستطيلة على شكل حبل بسماكة الاصبع ثم تدور مثل كعكة.

ترتب في الصينية المدهونة بالسمن وتغرس في كل قرص حبة من الفستق.

تخبز في فرن خفيف الحرارة حتى تحمر قليلاً ولا تلتصق بالاصبع

تترك القطع في الصينية حتى تبرد تمامًا ثم تنقل الى طبق التقديم.

ولعمل الغريبة المحشوة بالقشدة، تفرد القطع وتحشى بالقشدة وتصنع اقراصًا مستديرة.

"زكريا المحراب"

* مهيرة عيسى *

* (زكريا المحراب بلدتنا التي هجرنا منها عام ٤٨
وهي على طريق القدس بالقرب من «بيت شيمش»)

ابي يحرث الارض
ويسقيها بماء الوريد
يعطيها فتعطيه
من الخير المزيد
ابي يحصد الارض
بمنجل من حديد
جدي هُجِّر من ارضه
في الثمانية والاربعين
هدموا عش العصافير..
اخرجوه من ارضه
حرقوا القمح والسنابل
ودمروا المنازل
في غفلة من الزمن
كانها مهزلة المهازل
مسجد بلدتنا بجانب المدرسة
التي تعلم بها ابي
لكنه بدون مئذنة
فقد بنوا من حوله
بيوتًا فاخرة
وساحات واسعة
وملاعبَ رائعة
حين اكتفى جدي بالدعاء
وماتت جدتي من كثرة البكاء
شدني الحنين للوراء
فرحت بين بلدتي
والقدس وبيت لحم
رحت اشد العزم
لكنني بدأت افكر
بحالنا الذي نحن فيه
بدأت افكر ببلدتنا
التي لا ارى منها
غير المدرسة والمسجد
وبعض من الحجارة
التي كانت بيوتًا ومنازل
في بلدتي..
زكريا...
نعم زكريا المحراب
قد لفها الدمار
واصبحت لغيرنا ديار
ونحن رغم القرب
ينأى بنا المزار
يا شؤم ما صنعت بنا
الاهوال والايام والاقدار
زكريا يا حبيبتي
عودي للعاشق الحبيب
لفارس الاحلام
انت العروس بليلة الحناء
فلتلبسي الطرحة البيضاء
فهذا جدي يقص علينا
حكاياته وذكرياته
طفولته في زكريا
مراسيم زواجه
وانه لم ير جدتي
الا ليلة الزفاف
سؤال يدور بخاطري
ماذا لو كانت
جدتي عمياء
او خرساء
او بلهاء
لكن ابي قال لي
ان العروس قبل الزواج
تمر بعدة اختبارات
من قبل حماتها
وهكذا كانت زكريا
عروسًا حسب الطلب
لتكون لقمة سائغة
او فريسة صيد ممتازة
للنائمين في احضانها
لحسنها الساحر
وجمالها الآسر
ومهما كان
ستظل زكريا
عالقة في الوجدان
لا يطويها زمن غادر
او نسيان

(الرملة)

شاكر ابراهيم خطيب

زئير الورد

(مهداة الى طلاب المعاهد العليا الابطال)

إزأر فصوتك خير صوت يحكم — في نهجه كل القوى تتاقلمُ
درب الصمود اليه تبقى رائدًا — تسمو به نحو العلا تتقدم
لا تخش من ظلم شديد داكن — فسينجلي الليل المرير الأظلم
ساند اساطين التحرر دائمًا — فبعزمهم صوت الخنى يتحجّم
تزهو بهم ازهار روضي غبطة — ولأجلهم شمس الورى لا تظلم
فهم الحماة لأرضنا وتراثنا — وهم الصواريخ التي لا تهزم
ان يمنعوا سبل النضال بمعهد — عند القضاء لسانهم يتلعثم
او يسلبوا رخص العمار لسائل — نبني البيوت بهمة لا تكلم
او يردعوا الطلاب ان يتظاهروا — وكذاك في كبت الضمير يساهموا
سنظل نعمل لا نهاب سجونهم — من قال ان سيوفنا تتثلّم
فالويل ثم الويل بات لأمة — لا رادع لبوليسها او ملجم
كالطود نبقى صامدين بارضنا — بالروح نفديها ولا نستسلم
وكذا المساجد والمقابر كلها — سنظل نحميها.. الم يتعلموا
ان المجازر لا تخيف شبابنا — فليسالوا آباءهم او يحجموا
فالظلم حتمًا سوف يصبح زائلاً — يومًا على حجر الصمود يحطم
من يعط للفاشي صك تظاهر — يلغيه عن طلابنا ويحرم
ويجيز للبوليس قمع تجمع — فيزورون وقائعًا كي يهجموا
لا لن نخاف من الطغاة لانه — حتمية التاريخ رغمًا تحكم
ان النضال الحق يغلب دائمًا — لا تياسوا واستبسلوا واستحكموا
كي نرفع الرايات نخب صمودنا — ببسالة في قمعها يتوهموا
فتحية وطنية لجموعنا — تلك التي عصر الظلام ستهدم
ونخص ابطال المعاهد دائما — يا قوة قلب الخصوم ستضرم
فازأر بصوتك ايها الورد الذي — من عزمه درب الهدى نتعلم
لنعيش في عز السلام بروضة — اما لأنصار الوغى فجهنم

(شعب)

عدلة شداد خشيبون

(الى بشير واميل)

همسة أم..

ولديَّ..
صوتكما في البيت غلب السكون
وفي قلبي هدأ العاصفة.
وفي عقلي .. وحد التفكير..
وعلى رزنامتي.. جدد التاريخ..
ولديَّ..
صوتكما في البيت.. ابعد الحزن..
وقرب الامل.. وعلى شفتينا..
رسم اعذب بسمة عمل..
ولديَّ..
تجوالكما في قلبي. لا يتعب..
ولا يرهق.. ولا يمل..
تجوالكما في ذهني..
لا يزعج.. ولا يقلق..
وابدًا ابدًا. لا يمل..
ولديَّ..
لحياتي اعطيتما المعنى الكبير..
لعينيَّ احلى بريق..
لاذني اعذب لحن..
ليدي ألطف حس
ولفمي اطيب طعم..

(كفركنا)

محمد علي الصالح

الأرض

(زجل شروقي)

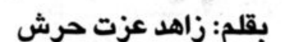
الثرى ما بيتقدّر لا بذهب ولا مال
سجل عندك يا خي ودونها بالتاريخ
اوعي تبيع ارضك مهما تغيرت لحوال
لا تخضع ابدًا للضغط المادي ولا تنيخ
تراب بلادك غالي حط بالذهن والبال
حافظ عليه بشبابك او عندما تشيخ
الارض عرض هيك قالوا بالامثال
هونا بوطنا او هناك بالمريخ
مهما حاولوا يسيطروا عا ارضك «المنهال»
تصدا بوجودك ولا تهرب من وجهم فليخ
هذي الارض بقدمها وصية للاجيال
من ابيك وامك معهم ابونا والشيخ
ارضك كنز بسهولها ووديانها ولجبال
بتجلب ذهب اذا انزرعت بالزيتون والبطيخ
ابني عليها بيوت وكثر بلأطفال
زي ما بعملو لطيور في الانجاب وبالتفريخ
هذا وطنا انما تقدر تثمنه بموال
وحافظو عا كل قطعة ارض وبيت
والي ما يحافظ عا هالوصية لازمه توبيخ

(يافة الناصرة)

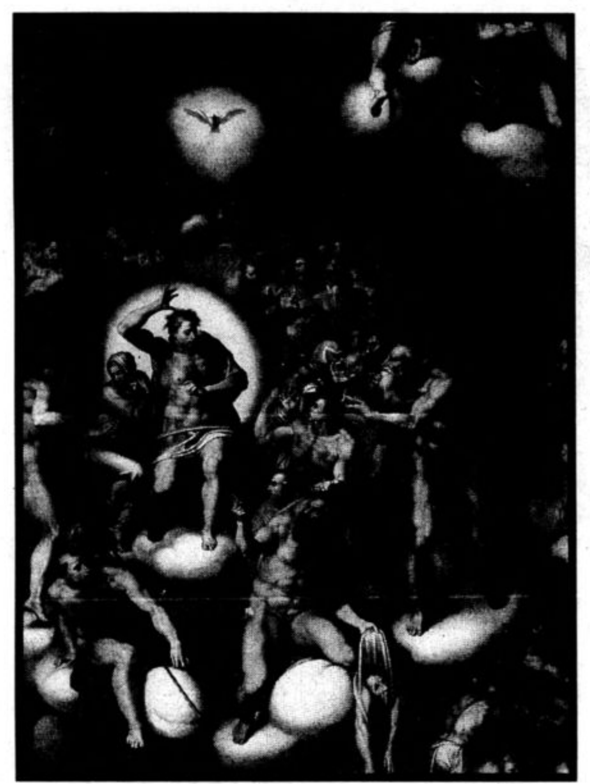


خمسة قرون

و ٢٥ عامًا على ذكرى ميلاد الرجل الذي انطق الحجر



بقلم: زاهد عزت حرش



في ١٢ شباط ١٥٦٤م , عمل ميكائيل انجلو Michael Angelo كعادته على تمثال « التقوى » , الموجود في قصر سفورزيسكو بميلانو , والذي يمثل انزال يسوع عن الصليب , اذ شخص ملامحه في شخص الرجل المسن الذي يحتضن المسيح بين يديه .!! وفي اليومين اللذين جاءا بعد هذا اليوم , كان يستقل عربة ويجوب شوارع روما وهو يعانى من حرارة عالية , حيث كان بصحبته اعز اصدقائه , دنيئل دي فولتيرا Volterra وتوماس دي كابارلياري , وكانت الطرقات موشاة بالضباب ومطر غزير يتساقط باستمرار .

في ١٦ شباط ١٥٦٤م , مكث ميكائيل انجلو في سريره تحت وطأة غيبوبة دامت حتى ١٨ شباط , اذ فارق الحياة يومها عن تسعة وثمانين عاماً .. قضاها حتى ايامه الاخيرة في خدمة الجمال الالهي وصناعة اروع مخلفات عصر النهضة الايطالية . كان البابا بول الرابع مصراً على دفنه في مقبرة العظماء في الفاتيكان , الا انه في النهاية رضخ لوصية النحات , الذي كان يتمنى دوماً العودة الى بلدته فلورنسه , « اعيدوني حين اموت الى فلورنسه , ما دمت لم استطع العودة اليها حياً » ..! وقد تم له ذلك في العاشر من آذار ١٥٦٤م , حيث نقل جثمانه الى فلورنسه , في موكب مهيب حضره البابا وحشد من القساوسة والرهبان , وجمهور من محبيه ومواطني بلدته الايطالية .

فقط , لعبقري بضخامة ميكائيل انجلو , تجتمع في ذاته قدرة طبيعية جبارة , وتحكم اهواءها عاطفة انثوية وذكورية متساوية , يستطيع ان يحقق ذاته دون خنوع او وجل , ذلك تحت وطأة هذا التناقض , حيث لم يكن كمن جاؤوا بعده .. فهو لم يبحث عن مكان له في الجنة بواسطة ادواته وانتاجه الفني !! الا انه تسامى في نظرته الراقية للجمال , على الرغم من الخطورة الكامنة في ذلك , حيث من غير الممكن تجسيد التأمل بجمالية الانسان في الجسد , وخاصة بالشبان الصغار , دون الوقوع تحت طائلة الشذوذ والخطيئة . فمغامراته في البحث عن الله ايضاً , كانت تشبه الى حد كبير مغامراته عن الجمال الجسدي والروحي في الانسان .

فنان مبدع كميكائيل انجلو تبدو عبقريته حين يستطيع توظيف قدراته في صنع تمثال لجسد انسان عارٍ الى جانب شخصية مقدسة . حتى حين اعطى للمسيح مسحة جمالية في تكوينه الجسدي , وهو بعد لا يزال ابن سبعة عشر عاماً , حيث كانت تتأصل في نفسه كل مشاعر الفتوة والموهبة الواعدة , وهي ذات القدرة التي اعطته امكانية صنع تمثال داود , حيث يظهر فيه الجسد البشري عاريا دون أي غلالة .. ودون اية وقاية او تحصين .!! سوى نظرته الحادة وحركات الفتوة الظاهرة في ملامح جسده , والتي تعطيه كافة صفات القوة والطاقة الكامنة في جوف الكائن الانساني الحي , الطاقة التي تعكس البعد النفسي للكمال والعظمة من خلال التأثر بجمالية ذلك التمثال .

تأثر ميكائيل انجلو بالفنون اليونانية في العصر الروماني , حيث قضى انجلو في اجواء هذا الابداع من خلال تواجده لاستكشاف ودراسة تلك التماثيل القديمة لمجموعة « ماديبيس Medicis » , وحين رافق لورنت « Laurent » وهام في حديقة « سان مارك » بالغ التأثر . لقد كان لفكر ومعتقدات سنوات القرون الوسطى , تأثير على بناء الاشكال البشرية النحتية لانجلو في تعاملها مع المتناقضات الوجدانية , في قدرته للتلاعب ايضاً , بتلك التناقضات , واظهار الجزء المفعم بالسعادة في الناحية اليمنى لمنحوتته , اعتقاداً منه انها تحظى بالعناية الالهية , بيد انه وضع في الناحية اليسرى ايحاء بالبؤس والحزن لانه اعتبرها تنتمي للشر والخطيئة .

كان ميكائيل انجلو مسحورا مفتوناً بالجسد والوجه الانساني , وحين التقى بضالته من خلال صداقته الودودة مع توماسو دي كاباليياري , الذي الهمه بجمالية العقل , توصل انجلو الى دمج جمالية الجسد بجمالية الروح . هذا الحب الطاغي الموزع ما بين الجسد والروح , كان محور معاناته ومصدر الطاقة الابداعية الملهمة له , وهما اللذان كونا صيغة متلاحمة شكلت الاساس الابداعي لكل انتاجه الفني بصورة عامة , والنحتي بصورة خاصة .

احب ميكائيل انجلو جملة مفادها » لقد رضعت الفن من ثدي امي مع الحليب » . ففي اليوم السادس من شهر آذار سنة ١٤٧٥ م , ولد ميكائيل انجلو ببلدة كافرزه Caprese بمقاطعة كاسنطينو Casneino , وقد كانت اولى نشأته في اجواء بيت نحات , لدى المرأة التي عهد اليها بتربيته والتي كانت زوجة النحات ستينيانو Settignanò . كما انه من دون شك , كان لوجوده في تلك الفترة المبكرة بين مجموعة من فناني تلك البلدة , له الاثر الاعظم في تكوين شخصيته الفنية .. وقد حاول والده الذي لم يحترم الفن والفنانين بشكل خاص , تحويل ميوله الى موضوعات اخرى بالتوبيخ والضرب ايضاً .!! الا انه في نهاية الامر رضخ للواقع , وسمح للفتى في متابعة مسيرته في تعلم اصول الرسم والتصوير .. فكان مرسم دومينيكو جيرلندايو اول مرسم يدخله انجلو سنة ١٤٨٨ . كان صاحب هذا المرسم يعمل في الرسم الجداري , وحينها عمل على انجاز لوحة ضخمة في كنيسة القديسة «ماريا نوفلا » S. Maria Novella , لكن عبقرية انجلو دفعته نحو البحث عن اصول النحت والتوغل في عالمه . لذلك انتقل للعمل داخل مرسم جوفاني دي برطوليدو تلميذ دوناتلو , الذي كان مسؤولا عن مدرسة للنحت , وصاحب مجموعة كلاسيكية قديمة من اعمال لوننستو دي مديتشي التي تعود الى سنة ١٥٠ ق.م .

ان ميكائيل انجلو المعروف في التاريخ من خلال جدارية الفرسكو التي رسمها لوحده دون اية مساعدة , في كنيسة سكستين « Sxtien » ما بين ١٥١٢ - ١٥٠٨ م , وهو مستلق على ظهره , والتي وصلت مساحتها الى ١٠٠٠ م٢ , وأحتوت على ٣٠٠ شخصية , كانت نتيجة للتحدي ولظرف فرض عليه . حيث انه اعتبر النحت هو الفن الحقيقي وما الرسم الا لعبة الوان وتسلية بالنسبة للفنان المبدع .

في ربيع ١٥٠١ م عاد انجلو الى فلورنسه , فشارك في حضور افتتاح معرض ليوناردو ديفنشي , فانبهر بالتشابك المعقد للجسم والحركات المتلاصقة في اللوحة الموجودة الآن في متحف اوكسفورد « انجياري » . من هنا اكتسب انجلو فكرة اعطته الطاقة لتحقيق موضوع الالتقاء العسكري بشكل مماثل لتشابك الرجال والاحصنة , الذي تخيله دفينشي في معركة « انجياري » , فنجح في استثمار قدراته من خلال وعيه بعلم التشريح وجمال الجسم الانساني , وكان لاستعماله الالوان المعدنية صفة تأكيد الفصل بين الطبيعة وعالم العظمة والسمو للشخصيات المقدسة التي رسمها.

لقد تألق هذا الفنان العظيم من خلال اعماله بالنحت والهندسة المعمارية واللوحات النادرة التي انجزها , كلوحة «يوم القيامة - يوم الحساب» القائمة فوق المذبح في كنيسة سكستين في حاضرة الفاتيكان , والتي وصل ارتفاعها الى ١٧,٠٠م وعرضها الياكثر من ١٣,٠٠م , وكان قد بدأ بوضع التخطيطات الاولية لها في مرسمه منذ ١٥٣٥م , وانتهى من رسمها يوم ١٨ تشرين الثاني ١٥٤١م . والجدير ذكره ان مجموعة اعماله شملت مواضيع رمزية ميثولوجية , ولا زالت المكتبة الملكية البريطانية تحتفظ ببعض من اعماله النادرة . كما تحتفظ الاكاديمية في البندقية والمتحف البريطاني بدراسات تحضيرية لاحدى لوحاته « الجدارية» العظيمة .

لا يمكن تلخيص ما انجزة ميكائيل انجلو في عجالة مقالة اسبوعية , انما اردت ان اضع بين ايديكم لمحة او ومض بريق مضى عليه خمسة قرون , ولا يزال شعاعه يبهر العيون التي تلتقي به في اروقة الفاتيكان الى يومنا هذا.

تايم - اوقاتك سعيدة



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.